

أَخِيرَ الْمُدَّخَرَاتِ
شَرْحُ
أَخْصَرَ الْمُخْتَصَرَاتِ

حقوق الطبع مبدولة لكل مسلم

أَخِيرُ الْمَخَرَّاتِ

شَرْحُ

«أَخْصَرُ الْمُخْتَصِرَاتِ»

إِعْدَادُ

حَازِمِ خَنْفَرِ

تَوَظُّعٌ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
تَوَظُّعٌ

الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ .
فَهَذَا شَرْحٌ لِكِتَابِ «أَخْصَرِ الْمُخْتَصَرَاتِ» لِمُحَمَّدِ بْنِ بَدْرِ الدِّينِ ابْنِ بَلْبَانَ ^(١)
الْحَنْبَلِيِّ ، وَوَسَمْتُهُ بِ : «أَخِيرٍ» ^(٢) الْمُدَّخَرَاتِ شَرْحُ أَخْصَرِ الْمُخْتَصَرَاتِ .
وَأَعْلَمُ أَنَّ لَيْسَ لِي فِي الْكِتَابِ قَلَمٌ عِلْمٍ ، إِلَّا الْجَمْعُ وَالِانْتِقَاءُ وَالْمَزْجُ ، مَعَ
تَقْيِيدِ الْحُرُوفِ بِالشَّكْلِ .
وَكَانَ الْمَحْمِلُ عَلَى أَصْلِ «الْأَخْصَرِ» وَشَرْحِهِ ؛ الْمُسَمَّى بِ : «الرَّوْضِ النَّدِيِّ شَرْحُ
كَافِي الْمُبْتَدِي» لِأَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَغْيِيِّ الْحَنْبَلِيِّ ، ثُمَّ عَلَى كُتُبِ الْعَلَامِينَ
الْحَنَابِلَةِ فِي مَوَاضِعَ مِنْهُ .

وَاللَّهُ الْهَادِي وَالْمُوفِّقُ

حَازِمُ خَنْفَرٍ

م ٢٠١٨/٦/١٩

هـ ١٤٣٩/١٠/٤

(١) قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «تَبْصِيرِ الْمُتَنَبِّهِ» (٩٩/١) : «بَلْبَانَ : بِمُوحَدَّتَيْنِ ، بَيْنَهُمَا لَامٌ ،
مَفْتُوحَاتٌ ، مِنْ أَسْمَاءِ الْأَنْزَاكِ فِي الْمُتَأَخَّرِينَ» .
(٢) «أَخِيرٌ» : اسْمٌ تَفْضِيلٌ ، مِنْ فَصِيحِ اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ ، إِلَّا أَنَّ اسْتِعْمَالَه قَلِيلٌ ، وَتَكَرَّرَ فِي أَكْثَرِ
مِنْ حَدِيثِ نَبَوِيٍّ ، وَبَتَّ الْمَسْأَلَةُ شَرَّاحَ الْحَدِيثِ فِي كُتُبِهِمْ ؛ فَلَا يُعْتَدُ بِكَلَامٍ مَنْ أَنْكَرَهُ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ .

كِتَابُ الطَّهَارَةِ



(كِتَابُ الطَّهَارَةِ)

أَيُّ : هَذَا كِتَابٌ يُذَكِّرُ فِيهِ أَحْكَامُ الطَّهَارَةِ .
وَالطَّهَارَةُ - لُغَةً - : التَّطَافَةُ وَالنَّزَاهَةُ عَنِ الْأَقْدَارِ .

(بَابُ الْمِيَاهِ)

(الْمِيَاهُ ثَلَاثَةٌ) ؛ أَيُّ : ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ ؛ لِأَنَّ الْمَاءَ إِمَّا أَنْ يَجُوزَ الْوُضُوءُ بِهِ أَوْ لَا ؛
الْأَوَّلُ : الطَّهُورُ ، وَالثَّانِي : إِمَّا أَنْ يَجُوزَ شُرْبُهُ أَوْ لَا ، الْأَوَّلُ : الطَّاهِرُ ، وَالثَّانِي :
النَّجِسُ .

(الْأَوَّلُ) مِنْ أَقْسَامِ الْمَاءِ : (طَهُورٌ) ؛ أَيُّ : مُطَهَّرٌ لِغَيْرِهِ ؛ بِخِلَافِ غَيْرِهِ مِنَ
الْمَائِعَاتِ فَإِنَّهُ لَا يُطَهَّرُ ، (وَهُوَ الْبَاقِي عَلَى خِلْقَتِهِ) الَّتِي خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهَا .
(وَمِنْهُ) أَيُّ الطَّهُورِ : (مَكْرُوهٌ) بِلَا حَاجَةٍ إِلَى اسْتِعْمَالِهِ ؛ (كَمُتَغَيَّرٍ بِغَيْرِ
مُمَازِجٍ) ؛ كَقِطْعٍ كَافُورٍ .

(و) مِنَ الطَّهُورِ : (مُحَرَّمٌ ؛ لَا يَرْفَعُ الْحَدَّثَ) مُطْلَقًا ؛ سَوَاءً وَجَدَ غَيْرُهُ أَوْ لَا ،
وَسَوَاءً كَانَ قَلِيلًا أَوْ كَثِيرًا ، (وَيُزِيلُ الْحَبَثَ) الطَّارِئَ مَعَ تَحْرِيمِهِ ، (وَهُوَ) : ١- الْمَاءُ
(الْمَغْصُوبُ) ، ٢- (وَعَيْرُ) مَاءٍ (بِئْرِ النَّاقَةِ مِنْ) آبَارٍ (ثَمُودَ) .

(الثَّانِي) مِنْ أَقْسَامِ الْمِيَاهِ : (طَاهِرٌ) غَيْرُ مُطَهَّرٍ ، (لَا يَرْفَعُ الْحَدَّثَ وَلَا يُزِيلُ
الْحَبَثَ) ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهِمَا ؛ (وَهُوَ) الطَّهُورُ (الْمُتَغَيَّرُ) مِنْ لَوْنِهِ أَوْ طَعْمِهِ أَوْ
رِيحِهِ (بِ) شَيْءٍ (مُمَازِجٍ طَاهِرٍ) .

(وَمِنْهُ) أَيُّ الطَّاهِرِ : طَهُورٌ (يَسِيرٌ ، مُسْتَعْمَلٌ فِي رَفْعِ حَدَثٍ) ؛ فَإِنَّهُ يَسْلُبُهُ

كِتَابُ الطَّهَارَةِ

الطَّهْرِيَّة .

(الثَّالِثُ) مِنْ أَقْسَامِ الْمِيَاهِ : (نَجَسٌ يَحْرُمُ اسْتِعْمَالُهُ مُطْلَقًا) ؛ أَيُ : فِي عِبَادَةِ
وَعَيْرِهَا ؛ سَوَاءٌ وَجِدَ غَيْرُهُ أَوْ لَا ، (إِلَّا لِضُرُورَةٍ) ؛ كَغَصَّةٍ وَخَوْهَا .
(وَهُوَ) أَيُ الْمَاءِ النَّجَسُ : (مَا تَغَيَّرَ بِنَجَاسَةٍ فِي غَيْرِ مَحَلِّ تَطْهِيرٍ) ، وَفِي مَحَلِّهِ :
طَهُورٌ إِنْ كَانَ وَارِدًا ، أَوْ لَمْ يَتَغَيَّرْ مِنْهُ فَطَهُورٌ إِنْ كَانَ كَثِيرًا ، (أَوْ) كَانَ الْمَاءُ (لَا قَاهَا)
أَيُ النَّجَاسَةِ (فِي غَيْرِهِ) ؛ أَيُ : غَيْرِ مَحَلِّ التَّطْهِيرِ (وَهُوَ يَسِيرٌ) .
(و) حُكْمُ الْمَاءِ (الْجَارِي كَ) حُكْمِ الْمَاءِ (الرَّاكِدِ) .
(و) الْمَاءُ (الْكَثِيرُ : قُلْتَانِ) فَصَاعِدًا ، (وَهُمَا) أَيُ الْقُلْتَانِ (مِئَةُ رِطْلٍ وَسَبْعَةُ
أَرْطَالٍ وَسَبْعُ رِطْلٍ بِالْمَشَقِيِّ) وَمَا وَافَقَهُ .
(و) الْمَاءُ (الْيَسِيرُ : مَا دُونَهُمَا) : أَيُ : الْقُلْتَيْنِ .

(فَصْلٌ فِي الْآيَةِ

(كُلُّ إِنَاءٍ طَاهِرٍ يُبَاحُ اخْتِادُهُ وَاسْتِعْمَالُهُ) وَلَوْ كَانَ ثَمِينًا ؛ كَجَوْهَرٍ وَيَاقُوتٍ
وَزُمُرَدٍ ، (إِلَّا أَنْ يَكُونَ ذَهَبًا أَوْ فِضَّةً أَوْ مُضَبَّبًا بِأَحَدِهِمَا) عَلَى ذِكْرِ وَأُنْثَى مُطْلَقًا ،
(لَكِنْ تَبَاحُ ضَبَّةٌ) بِشُرُوطِ أَرْبَعَةٍ ، أَشَارَ لِلأَوَّلِ مِنْهَا بِقَوْلِهِ : «ضَبَّةٌ» ، وَالثَّانِي :
قَوْلُهُ : (يَسِيرَةٌ) ، وَالثَّالِثُ : قَوْلُهُ : (مِنْ فِضَّةٍ) وَالرَّابِعُ : قَوْلُهُ : (لِلْحَاجَةِ) ، وَهِيَ أَنْ
يَتَعَلَّقَ بِهَا غَرَضٌ غَيْرُ زِينَةٍ وَلَوْ وَجِدَ غَيْرُهَا .
(وَمَا لَمْ تُعْلَمْ نَجَاسَتُهُ مِنْ) نَحْوِ (آيَةِ كُفَّارٍ ، وَ) مَا لَمْ تُعْلَمْ نَجَاسَتُهُ مِنْ
(يَبَاحِهِمْ : طَاهِرٌ) مُطْلَقًا ؛ سَوَاءٌ وَلِيَتْ عَوْرَاتِهِمْ كَالسَّرَاوِيلِ ، أَوْ لَا كَالْعِمَامَةِ .
(وَلَا يَظْهَرُ جِلْدٌ مَيْتَةٍ بِدِبَاغٍ) ، وَيَحِلُّ اسْتِعْمَالُهُ بَعْدَ الدَّبْغِ فِي يَابِسٍ إِذَا كَانَ مِنْ
حَيَوَانٍ طَاهِرٍ فِي الْحَيَاةِ .

كِتَابُ الطَّهَّارَةِ

(وَكُلُّ أَجْزَائِهَا) أَيِ : الْمَيِّتَةِ ؛ كَالْعَظْمِ وَالْقَرْنِ وَالظُّفْرِ وَنَحْوِهَا (نَجِسَةً ؛ إِلَّا شَعْرًا وَنَحْوَهُ) كَالصُّوفِ وَالرِّيشِ إِذَا كَانَ مِنْ مَيِّتَةٍ طَاهِرَةٍ فِي الْحَيَاةِ .
(وَالْمُنْفَصِلُ مِنْ) حَيَوَانٍ (حَيٍّ) كَقَرْنٍ ؛ فَهُوَ (كَمَيِّتِهِ) .

(فَصْلٌ فِي الاسْتِنْجَاءِ)

(الاسْتِنْجَاءُ وَاجِبٌ مِنْ كُلِّ خَارِجٍ) مِنْ سَبِيلٍ وَلَوْ نَادِرًا كَالدُّودِ ، (إِلَّا الرِّيحَ ،
(و) إِلَّا (الطَّاهِرَ) كَالْمَيِّتِ ، (و) إِلَّا (غَيْرَ الْمُلَوَّثِ) كَالْحَصَى وَالْبَعْرِ النَّاشِفِ .
(وَسُنَّ عِنْدَ دُخُولِ خَلَاءٍ : قَوْلُ) دَاخِلِهِ : (بِسْمِ اللَّهِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ
الْحُبْثِ وَالْخَبَائِثِ ، (و) سُنَّ قَوْلُهُ (بَعْدَ خُرُوجِ مِنْهُ) أَيِ : الْخَلَاءِ : (غُفْرَانَكَ ، الْحَمْدُ
لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنِّي الْأَذَى وَعَافَانِي) .

(و) سُنَّ لِذَاخِلِ خَلَاءٍ : (تَغْطِيَةُ رَأْسٍ ، وَانْتِعَالُ) بِرِجْلِهِ ، (و) سُنَّ لَهُ (تَقْدِيمُ
رِجْلِهِ الْيُسْرَى دُخُولًا ، وَاعْتِمَادُهُ عَلَيْهَا جَالِسًا) أَيِ الْيُسْرَى حَالَ الْجُلُوسِ ،
وَيَنْصِبُ الْيُمْنَى ، (و) سُنَّ تَقْدِيمُ (الْيُمْنَى خُرُوجًا ، عَكْسُ مَسْجِدٍ وَنَعْلٍ وَنَحْوَهُمَا)
كَالْمَنْزِلِ .

(و) يُسَنُّ لِمُرِيدِ قَضَاءِ الْحَاجَةِ (بُعْدُهُ فِي قَضَاءٍ) حَتَّى لَا يَرَاهُ أَحَدٌ .
(و) سُنَّ لَهُ أَيْضًا (طَلَبُ مَكَانٍ رِخْوٍ لِبَوْلٍ) ، وَيَقْصِدُ مَكَانًا عَالِيًا لِيَنْحَدِرَ عَنْهُ
الْبَوْلُ .

(و) سُنَّ (مَسْحُ الذَّكْرِ بِالْيَدِ الْيُسْرَى - إِذَا انْقَطَعَ الْبَوْلُ - مِنْ أَصْلِهِ) أَيِ
الذَّكْرِ ، فَيَبْدَأُ مِنْ حَلَقَةِ دُبُرِهِ (إِلَى رَأْسِهِ) أَيِ رَأْسِ الذَّكْرِ (ثَلَاثًا) لِيَنْجَذِبَ الْبَوْلُ .
(و) سُنَّ (نَتْرُهُ) أَيِ الذَّكْرِ (ثَلَاثًا) .
(وَكُرِّهَ دُخُولُ خَلَاءٍ بِمَا) أَيِ بِشَيْءٍ (فِيهِ ذِكْرٌ) اسْمُ (اللَّهِ تَعَالَى) .

كِتَابُ الطَّهَارَةِ



- (و) كُرْهٌ (كَلَامٌ فِيهِ) أَيِ الْخَلَاءِ (بِلَا حَاجَةٍ) .
- (و) كُرْهٌ (رَفْعُ ثَوْبٍ قَبْلَ دُئُوبِ الْأَرْضِ) لِغَيْرِ حَاجَةٍ .
- (و) كُرْهٌ (بَوْلٌ فِي شَقٍّ وَنَحْوِهِ) .
- (و) كُرْهٌ (مَسُّ فَرْجٍ بِيَمِينٍ بِلَا حَاجَةٍ) حَتَّى بِاسْتِنْجَاءٍ أَوْ اسْتِجْمَارٍ .
- (و) كُرْهٌ (اسْتِقْبَالُ التَّيْرَيْنِ) أَيِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ؛ فِي بَوْلٍ وَغَائِطٍ ، بِلَا حَائِلٍ ؛ لِمَا فِيهِمَا مِنْ نُورِ اللَّهِ - تَعَالَى - .
- (وَحَرَمٌ اسْتِقْبَالُ قِبْلَةٍ) فِي غَيْرِ بُنْيَانٍ ، (و) حَرَمٌ (اسْتِدْبَارُهَا) أَيِ الْقِبْلَةِ (فِي غَيْرِ بُنْيَانٍ) .
- (و) حَرَمٌ (لُبْتُ فَوْقَ) قَدْرِ (الْحَاجَةِ) ؛ لِأَنَّهُ كَشَفُ عَوْرَةٍ بِلَا حَاجَةٍ .
- (و) حَرَمٌ (بَوْلٌ) وَتَغَوُّطٌ (فِي طَرِيقِ مَسْلُوكٍ وَنَحْوِهِ) كَالظَّلِّ النَّافِعِ ، (و) حَرَمٌ بَوْلٌ وَتَغَوُّطٌ (تَحْتَ شَجَرَةٍ مُثْمِرَةٍ ثَمَرًا مَقْصُودًا) .
- (وَسَنَّ اسْتِجْمَارًا) بِحَجَرٍ وَنَحْوِهِ ، (ثُمَّ اسْتِنْجَاءٌ بِمَاءٍ) ، فَإِنْ عَكَسَ كُرْهٌ ، (وَيَجُوزُ الْإِفْتِسَارُ عَلَى أَحَدِهِمَا) أَيِ الْحَجَرِ أَوْ الْمَاءِ ، (لَكِنَّ الْمَاءَ) وَحْدَهُ (أَفْضَلُ حِينَئِذٍ) مِنَ الْحَجَرِ وَحْدَهُ .
- (وَلَا يَصَحُّ اسْتِجْمَارٌ إِلَّا بِظَاهِرٍ مُبَاجٍ يَابِسٍ مُنْقٍ) كَالْحَجَرِ وَالْخَشَبِ .
- (وَحَرَمٌ) اسْتِجْمَارٌ (بِرَوْثٍ وَعَظْمٍ وَطَعَامٍ) مُطْلَقًا ، (وَذِي حُرْمَةٍ) كَكُتُبِ حَدِيثٍ وَفَقْهِ ، (وَمُتَّصِلٍ بِحَيَوَانٍ) .
- (وَشُرْطُ لَهُ) أَيِ لِاسْتِجْمَارٍ : (عَدَمُ تَعَدِّي خَارِجِ مَوْضِعِ الْعَادَةِ) ، فَإِنْ اسْتَجْمَرَ بِمَا نَهَى عَنْهُ الشَّارِعُ لِحُرْمَتِهِ ، أَوْ تَعَدَّى خَارِجَ مَوْضِعِ الْعَادَةِ : لَمْ يُجْزِئْهُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا الْمَاءُ .

كِتَابُ الطَّهَّارَةِ

(و) شُرِطَ لِلْأَسْتِجْمَارِ بِحَجَرٍ: (ثَلَاثُ مَسَحَاتٍ مُنْقِيَةٍ فَأَكْثَرُ) ، تَعُمُّ كُلُّ مَسْحَةٍ الْمَحَلِّ .

(فَصْلٌ) فِي السَّوَاكِ وَسُنَنِ الْفِطْرَةِ

(يُسَنُّ السَّوَاكُ بِالْعُودِ كُلِّ وَقْتٍ) أَيُّ فِي كُلِّ وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ ، (إِلَّا لِصَائِمٍ بَعْدَ الزَّوَالِ) أَيُّ مَبِيلِ الشَّمْسِ عِنْدَ كَيْدِ السَّمَاءِ ، (فَيُكْرَهُ) السَّوَاكُ إِذْنُ .
(وَيَتَأَكَّدُ) السَّوَاكُ (عِنْدَ) كُلِّ وُضُوءٍ وَ(صَلَاةٍ وَخَوَهِهَا) كَدْخُولِ مَنْزِلٍ ، (و) يَتَأَكَّدُ أَيْضًا عِنْدَ (تَغْيِيرِ فَمٍ وَخَوِهِ) كَخُلُوفِ الْمِعْدَةِ .
(وَسُنَّ بُدْءُهُ بِ) الْجَانِبِ (الْأَيْمَنِ) مِنْ فَمٍ (فِيهِ) أَيُّ السَّوَاكِ (و) بُدْءُهُ بِالْأَيْمَنِ (فِي طَهْرٍ وَ) فِي (شَأْنِهِ كُلِّهِ) كَتَرَجُلٍ وَخَوِهِ .
(و) سُنَّ (أَدَّهَانُ غُبًّا) أَيُّ يَوْمًا وَيَوْمًا .
(و) سُنَّ (اِكْتِحَالُ) بِإِثْمِدٍ كُلِّ لَيْلَةٍ (فِي كُلِّ عَيْنٍ ثَلَاثًا) قَبْلَ النَّوْمِ .
(و) سُنَّ (نَظَرٌ فِي مِرَاةٍ) ، وَقَوْلُهُ : «اللَّهُمَّ كَمَا حَسَّنْتَ خَلْقِي فَحَسِّنْ خُلُقِي ، وَحَرِّمْ وَجْهِي عَلَى النَّارِ» .
(و) سُنَّ (تَطْيِبُ) لِرَجُلٍ بِمَا خَفِيَ لَوْنُهُ وَظَهَرَ رِيحُهُ ، وَلِلْمَرْأَةِ فِي غَيْرِ بَيْتِهَا بِعَكْسِهِ .

(و) سُنَّ (اسْتِحْدَادُ) أَيُّ حَلْقِ الْعَانَةِ ، وَلَهُ قَصُّهُ وَإِرْآلَتُهُ بِمَا شَاءَ .
(و) سُنَّ (حَقُّ شَارِبٍ) ، وَهُوَ الْمُبَالِغَةُ فِي قَصِّهِ .
(و) سُنَّ (تَقْلِيمُ ظُفْرِ) .
(و) سُنَّ (نَتْفُ إِبْطٍ) .
(وَكُرِهَ قَرْعُ) ، وَهُوَ حَلْقُ بَعْضِ الرَّأْسِ .

كِتَابُ الطَّهَارَةِ



(و) كُرِهَ (نَتَفُ شَيْبٍ) لِأَنَّهُ نُورُ الْإِسْلَامِ .

(و) كُرِهَ (نَقَبُ أُذُنٍ صَبِيٍّ) لَا جَارِيَةَ .

(وَيَجِبُ خِتَانُ ذَكَرٍ) بُعِيدَ بُلُوغٍ بِأَخْذِ جِلْدَةِ الْحَشْفَةِ أَوْ أَكْثَرِهَا ، (و) يَجِبُ خِتَانُ (أُنْثَى بُعِيدَ بُلُوغٍ) بِأَخْذِ جِلْدَةِ فَوْقَ مَحَلِّ الْإِيلَاجِ ؛ تُشْبِهُ عُرْفَ الدَّيْكِ ، (مَعَ أَمْنِ الصَّرَرِ) مُتَعَلِّقٌ بِـ «يَجِبُ» ، (وَيُسَنُّ) الْخِتَانُ (قَبْلَهُ) أَيِ الْبُلُوغِ ، (وَيُكْرَهُ) الْخِتَانُ (سَابِعَ) يَوْمِ (وِلَادَتِهِ ، وَ) يُكْرَهُ الْخِتَانُ (مِنْهَا إِلَيْهِ) أَيِ مِنَ الْوِلَادَةِ إِلَى الْيَوْمِ السَّابِعِ .

(فَصْلٌ) فِي فُرُوضِ الْوُضُوءِ

(فُرُوضُ الْوُضُوءِ سِتَّةٌ) :

الْأَوَّلُ : (غَسْلُ الْوَجْهِ مَعَ مَضْمَضَةٍ وَاسْتِنْشَاقٍ) .

(و) الثَّانِي : (غَسْلُ الْيَدَيْنِ) مَعَ الْمِرْفَقَيْنِ .

(و) الثَّلَاثُ : غَسْلُ (الرِّجْلَيْنِ) مَعَ الْكَعْبَيْنِ .

(و) الرَّابِعُ : (مَسْحُ جَمِيعِ الرَّأْسِ مَعَ الْأُذُنَيْنِ) .

(و) الْخَامِسُ : (تَرْتِيبُ) بَيْنَ الْأَعْضَاءِ .

(و) السَّادِسُ : (مُؤَالَاةٌ) ، وَهِيَ أَنْ لَا يُؤَخَّرَ غَسْلُ عُضْوٍ حَتَّى يَنْشَفَ الَّذِي

قَبْلَهُ .

(وَالنِّيَّةُ) مَحَلُّهَا الْقَلْبُ ، وَهِيَ (شَرْطٌ لِكُلِّ طَهَارَةٍ شَرْعِيَّةٍ) كَالْوُضُوءِ وَالْغُسْلِ ،

(غَيْرَ إِزَالَةِ حَبَثٍ ، وَ) غَيْرَ (غُسْلِ كِتَابِيَّةٍ لِحْلِ وَطْءٍ) لِزَوْجٍ مُسْلِمٍ مِنْ نَحْوِ حَيْضٍ ،

(وَ) غَيْرَ غُسْلِ (مُسْلِمَةٍ مُتَمَنِّعَةٍ لِذَلِكَ) ، فَتَغْتَسِلُ قَهْرًا بِلا نِيَّةٍ ؛ كَمُتَمَنِّعٍ مِنْ

إِخْرَاجِ زَكَاةٍ .

كِتَابُ الطَّهَارَةِ

(وَالْتَّسْمِيَةُ وَاجِبَةٌ فِي) أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ : الْأَوَّلُ : فِي (وُضُوءٍ ، وَ) الثَّانِي : فِي (غُسْلٍ) ، (وَ) الثَّلَاثُ : فِي (تَيَمُّمٍ) ، (وَ) الرَّابِعُ : فِي (غَسْلِ يَدَيْ قَائِمٍ مِنْ نَوْمٍ لَيْلٍ نَاقِضٍ لُوضُوءٍ) .

(وَتَسْقُطُ) التَّسْمِيَةُ (سَهْوًا وَجَهْلًا) .

(وَمِنْ سُنَنِهِ) أَيِ الْوُضُوءِ :

الْأَوَّلُ : (اسْتِقْبَالُ قِبْلَةٍ) .

(وَ) الثَّانِي : (سَوَاكٌ) .

(وَ) الثَّلَاثُ : (بُدْءَةٌ بِغَسْلِ يَدَيْ غَيْرِ قَائِمٍ مِنْ نَوْمٍ لَيْلٍ) نَاقِضٍ لُوضُوءٍ ، (وَيَجِبُ لَهُ ثَلَاثًا تَعَبُّدًا) .

(وَ) الرَّابِعُ : بُدْءَةٌ - قَبْلَ غَسْلِ وَجْهِ - (بِمَضْمُضَةٍ فَاسْتِنْشَاقٍ) .

(وَ) الْخَامِسُ : (مُبَالَغَةٌ فِيهِمَا) أَيِ الْمَضْمُضَةِ وَالِاسْتِنْشَاقِ (لِغَيْرِ صَائِمٍ) .

(وَ) السَّادِسُ (تَخْلِيلُ شَعْرِ كَثِيفٍ) .

(وَ) السَّابِعُ : تَخْلِيلُ (الْأَصَابِعِ) مِنَ الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ .

(وَ) الثَّامِنُ : (غَسْلَةُ ثَانِيَّةٌ وَثَالِثَةٌ ، وَكُرَّةٌ أَكْثَرُ) .

(وَسَنُّ بَعْدَ فَرَاعِهِ رَفْعُ بَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ ، وَقَوْلُ مَا وَرَدَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ) ، وَهُوَ : «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ ، وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ ، سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ» .

(فَصْلٌ فِي الْمَسْحِ عَلَى الْحَقَّائِنِ)

(يَجُوزُ الْمَسْحُ عَلَى خُفٍّ وَنَحْوِهِ) كَجَوَرِبٍ (وَ) كَذَا عَلَى (عِمَامَةٍ ذَكَرٍ ؛ مُحَنَكَةٍ

كِتَابُ الطَّهَّارَةِ



أَوْ ذَاتِ ذُوَابَةٍ .

(و) يَجُوزُ الْمَسْحُ عَلَى (خُمْرِ نِسَاءٍ مُدَارَةٍ تَحْتَ حُلُوقِهِنَّ) .

(و) يَجُوزُ الْمَسْحُ (عَلَى جَبِيْرَةٍ لَمْ تُجَاوِزْ قَدْرَ الْحَاجَةِ) ، فَيَمْسَحُ عَلَيْهَا (إِلَى حَلِّهَا) لِلضَّرُورَةِ .

(وَأِنْ جَاوَزَتْهُ) أَيُّ قَدْرَ الْحَاجَةِ ، (أَوْ) كَانَ (وَضَعَهَا عَلَى غَيْرِ طَهَّارَةٍ) وَإِنْ لَمْ تَتَجَاوِزْ : (لَزِمَهُ نَزْعُهَا) وَغَسْلُ مَا تَحْتَهَا .

(فَإِنْ خَافَ) بِنَزْعِهَا (الضَّرَرَ) وَهِيَ مُتَجَاوِزَةٌ مَحَلَّ الْحَاجَةِ ، أَوْ كَانَ وَضَعَهَا عَلَى غَيْرِ طَهَّارَةٍ وَإِنْ لَمْ تَتَجَاوِزْ : (تَيَمَّمَ) لَهَا (مَعَ مَسْحٍ مَوْضُوعَةٍ عَلَى طَهَّارَةٍ) ، فَيَغْسِلُ الصَّحِيحَ ، وَيَتَيَمَّمُ عَنِ الْمَجَاوِزِ ، وَيَمْسَحُ عَنِ الْجُرْجِ .

(وَيَمْسَحُ مُقِيمٌ ، وَعَاصٍ بِسَفَرِهِ) ، وَمُسَافِرٌ دُونَ مَسَافَةِ قَصْرِ (مِنْ) بِدَايَةِ (حَدِّثٍ بَعْدَ لُبْسِ يَوْمًا وَلَيْلَةً ، وَ) يَمْسَحُ (مُسَافِرٌ سَفَرَ قَصْرٍ) مُبَاحًا ، وَعَاصٍ فِي سَفَرِهِ (ثَلَاثَةً بِلَيَالِيهَا ، فَإِنْ مَسَحَ فِي سَفَرٍ ثُمَّ أَقَامَ) قَبْلَ مُضِيِّ مَدَّتِهِ (أَوْ عَكْسًا) بِأَنْ مَسَحَ مُقِيمًا أَقَلَّ مِنْ مَسْحٍ مُقِيمٍ ثُمَّ سَافَرَ ؛ (فَكَ) مَسْحُ (مُقِيمٍ) يَعْنِي : يَوْمًا وَلَيْلَةً .

(وَشَرِطٌ) لِمَسْحِ الْحُقُوقَيْنِ - وَمَا فِي مَعْنَاهُمَا وَخَوَاهُمَا - سِتَّةُ شُرُوطٍ :

الْأَوَّلُ : (تَقَدُّمُ كَمَالِ طَهَّارَةٍ) بِمَاءٍ .

(و) الثَّانِي : (سَتْْرُ مَمْسُوجٍ مَحَلَّ فَرَضٍ) .

(و) الثَّلَاثُ : (تُبُوْثُهُ) أَيُّ الْمَمْسُوجِ (بِنَفْسِهِ) .

(و) الرَّابِعُ : (إِمْكَانُ مَشْيٍ بِهِ) أَيُّ الْمَمْسُوجِ (عُرْفًا) .

(و) الْخَامِسُ : (طَهَّارَتُهُ) أَيُّ الْمَمْسُوجِ .

(و) السَّادِسُ : (إِبَاحَتُهُ) مُطْلَقًا .

كِتَابُ الطَّهَّارَةِ

(وَيَجِبُ مَسْحُ أَكْثَرِ دَوَائِرِ عِمَامَةٍ ، وَ) يَجِبُ مَسْحُ (أَكْثَرِ ظَاهِرِ قَدَمِ خُفٍّ ، وَ) يَجِبُ مَسْحُ (جَمِيعِ جَبِيرَةٍ) .

(وَإِنْ ظَهَرَ بَعْضُ مَحَلِّ فَرَضٍ) أَيُّ مَتَى ظَهَرَ بَعْضُ قَدَمِهِ بَعْدَ الْحَدَثِ وَقَبْلَ انْقِضَاءِ الْمُدَّةِ ، أَوْ ظَهَرَ بَعْضُ رَأْسِهِ وَفُحِشَ فِيهِ ، (أَوْ تَمَّتِ الْمُدَّةُ) أَيُّ مُدَّةُ الْمَسْحِ وَلَوْ مُتَطَهِّرًا أَوْ فِي صَلَاةٍ : (اسْتَأْنَفَ الطَّهَّارَةَ) ، وَبَطَلَتِ الصَّلَاةُ .

(فَصْلٌ فِي نَوَاقِضِ الْوُضُوءِ)

(نَوَاقِضُ الْوُضُوءِ ثَمَانِيَةٌ) :

الْأَوَّلُ : (خَارِجٌ مِنْ سَبِيلٍ مُطْلَقًا) أَيُّ قَلِيلًا كَانَ أَوْ كَثِيرًا ، ظَاهِرًا أَوْ نَجَسًا ، نَادِرًا أَوْ مُعْتَادًا .

(وَ) الثَّانِي : (خَارِجٌ مِنْ بَقِيَّةِ الْبَدَنِ مِنْ بَوْلٍ وَغَائِطٍ وَكَثِيرٍ نَجَسٍ غَيْرِهِمَا) أَيُّ الْبَوْلِ وَالْغَائِطِ ؛ كَالْدَّمِ وَنَحْوِهِ .

(وَ) الثَّلَاثُ : (زَوَالٌ عَقْلٍ ؛ إِلَّا يَسِيرَ نَوْمٍ) عُرْفًا (مِنْ قَائِمٍ أَوْ قَاعِدٍ) .

(وَ) الرَّابِعُ : (غَسْلُ مَيِّتٍ) ؛ مُسْلِمًا كَانَ ، أَوْ كَافِرًا .

(وَ) الْخَامِسُ : (أَكْلُ لَحْمٍ إِبِلٍ) ، عَلِمَهُ أَوْ جَهِلَهُ ، نِيًّا كَانَ أَوْ مَطْبُوحًا .

(وَ) السَّادِسُ : (الرَّدَّةُ) عَنِ الْإِسْلَامِ ، (وَكُلُّ مَا أَوْجَبَ غُسْلًا ، غَيْرَ مَوْتٍ) ؛

كَإِسْلَامٍ ، وَانْتِقَالٍ مَيِّتٍ ، وَحَيْضٍ ، وَنَفَاسٍ .

وَلَا يَجِبُ وُضُوءُ الْمَيِّتِ ؛ بَلْ يُسَنُّ .

(وَ) السَّابِعُ : (مَسُّ فَرْجِ آدَمِيٍّ مُتَّصِلٍ) لَا مُنْفَصِلٍ ، (أَوْ) مَسُّ (حَلَقَةِ دُبُرِهِ)

أَيُّ الْآدَمِيِّ (بَيِّدٍ) .

(وَ) الثَّامِنُ : (لَمَسُ ذَكَرٍ أَوْ) لَمَسُ (أُنْثَى الْآخَرِ) أَيُّ لَمَسُ ذَكَرٍ بَشَرَةً أُنْثَى ، أَوْ

كِتَابُ الطَّهَارَةِ

أُنْتَى بَشْرَةَ ذَكَرٍ (لِشَهْوَةٍ بِلَا حَائِلٍ فِيهِمَا) أَيْ الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى ، وَ(لَا) يَنْقُضُ لَمَسُ (لِشَعْرٍ ، وَ) لَا (سِنَّ) ، وَلَا (ظُفْرٍ ، وَلَا) يَنْقُضُ اللَّمَسُ (بِهَا) أَيْ الشَّعْرَ وَالسِّنَّ وَالظُّفْرَ ، (وَلَا) يَنْقُضُ لَمَسُ (مَنْ دُونَ سَبْعٍ) مِنَ السِّنِينَ مُطْلَقًا .

(وَلَا يَنْتَقِضُ وُضُوءُ مَلْمُوسٍ مُطْلَقًا) ؛ سَوَاءٌ وَجَدَ شَهْوَةً أَمْ لَا .

(وَمَنْ) تَيَقَّنَ حَدَثًا وَ(شَكَّ فِي طَهَارَةٍ ، أَوْ) تَيَقَّنَ طَهَارَةً وَشَكَّ فِي (حَدَثٍ : بَنَى

عَلَى يَقِينِهِ) .

(وَحَرَّمَ عَلَى مُحْدِثٍ) حَدَثًا أَصْغَرَ أَوْ أَكْبَرَ : (مَسَّ مُصْحَفٍ ، وَصَلَاةً ،

وَطَوَافٍ) .

(وَ) يَحْرُمُ (عَلَى جُنُبٍ وَنَحْوِهِ) كَالْحَائِضِ (ذَلِكَ) أَيْ مَا تَقَدَّمَ مِنْ مَسِّ مُصْحَفٍ

وغيره (وَ) يَحْرُمُ عَلَى الْجُنُبِ وَنَحْوِهِ أَيْضًا : (قِرَاءَةُ آيَةِ قُرْآنٍ) ، وَيَحْرُمُ عَلَى الْجُنُبِ وَنَحْوِهِ

أَيْضًا : (لُبُّ فِي مَسْجِدٍ بغيرِ وُضُوءٍ) .

(فَصْلٌ فِي الْغُسْلِ)

(مُوجِبَاتُ الْغُسْلِ سَبْعَةٌ) :

الْأَوَّلُ : (خُرُوجُ الْمَيِّتِ مِنْ مَحْرَجِهِ) الْمُعْتَادِ (بِلَدْنِهِ) .

(وَ) الثَّانِي : (اِنْتِقَالُهُ) أَيْ الْمَيِّتِ ، فَيَجِبُ الْغُسْلُ بِمَجَرَّدِ إِحْسَاسِ الرَّجُلِ

بِاِنْتِقَالِ مَيِّتِهِ مِنْ صُلْبِهِ ، وَالْمَرْأَةِ بِاِنْتِقَالِهِ مِنْ تَرَائِبِهَا ، وَهِيَ عِظَامُ الصَّدْرِ .

(وَ) الثَّالِثُ : (تَغْيِيبُ حَشْفَةٍ فِي فَرْجٍ أَوْ دُبُرٍ وَلَوْ) كَانَ (لِبَهِيمَةٍ أَوْ مَيِّتٍ بِلَا

حَائِلٍ) .

(وَ) الرَّابِعُ : (إِسْلَامُ كَافِرٍ) .

(وَ) الْخَامِسُ : (مَوْتٌ) نَعْبُدًا ؛ غَيْرَ شَهِيدٍ مَعْرَكَةٍ ، وَمَقْتُولٍ ظُلْمًا .

كِتَابُ الطَّهَّارَةِ



- ١- (و) السَّادِسُ : (حَيْضٌ) .
- ٢- (و) السَّابِعُ : (نِفَاسٌ) .
- ٣- (و) السَّنُّ غُسْلٌ (لِـ) :
- ٤- صَلَاةٍ (جُمُعَةٍ) .
- ٥- (و) صَلَاةٍ (عِيدٍ) .
- ٦- (و) صَلَاةٍ (كُسُوفٍ) .
- ٧- (و) صَلَاةٍ (اسْتِسْقَاءٍ) .
- ٨- (و) (وَجُنُونٍ وَإِغْمَاءٍ لَا اخْتِلَامَ فِيهِمَا) .
- ٩- (و) (وَاسْتِحَاظَةٍ) ، فَيَسُنُّ لِلْمُسْتَحَاظَةِ أَنْ تَغْتَسِلَ (لِكُلِّ صَلَاةٍ) .
- ١٠- (و) سُنَّ غُسْلٍ لِـ (إِحْرَامٍ) بِحَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ .
- ١١- (و) لِـ (دُخُولِ مَكَّةَ) .
- ١٢- (و) لِدُخُولِ (حَرَمِهَا) أَيَّ مَكَّةَ .
- ١٣- (و) لِـ (وُقُوفٍ بِعَرَفَةَ) .
- ١٤- (و) لِـ (طَوَافِ زِيَارَةٍ) ، وَهُوَ طَوَافُ الْإِفَاضَةِ .
- ١٥- (و) لِطَوَافٍ (وَدَاعٍ) .
- ١٦- (و) لِـ (مَبِيتٍ بِمُزْدَلِفَةَ) .
- ١٧- (و) لِـ (رَمِي جِمَارٍ) .
- ١٨- (وَتَنْقُضُ الْمَرْأَةُ شَعْرَهَا) وَجُوبًا (لِحَيْضٍ وَنِفَاسٍ) ، وَ(لَا) تَنْقُضُهُ (لِحِنَابَةٍ إِذَا رَوَتْ أُصُولَهُ) .
- ١٩- (وَسُنَّ تَوَضُّؤٌ بِمُدٍّ مِنْ مَاءٍ ، (و) سُنَّ (اغْتِسَالٌ بِصَاعٍ) .

كِتَابُ الطَّهَارَةِ

(وَكْرَهَ إِسْرَافٌ) فِي وُضُوءٍ وَغُسْلٍ .
(وَإِنْ نَوَى بِالْغُسْلِ رَفَعَ الْحَدَثَيْنِ) الْأَكْبَرَ وَالْأَصْغَرَ ، (أَوْ) نَوَى عَنْهُمَا بِغُسْلِهِ
رَفَعَ (الْحَدَثَ وَأَطْلَقَ) ، فَلَمْ يُقَيِّدْ بِالْأَكْبَرِ وَالْأَصْغَرَ : (ارْتَفَعَا) .
(وَسَنَّ لِحْنَبٍ : غَسَلَ فَرْجِهِ ، وَالْوُضُوءَ لِأَكْلِ وَشُرْبٍ ، وَ) الْوُضُوءَ لـ (نَوْمٍ) ،
(وَ) الْوُضُوءَ لـ (مُعَاوَذَةٍ وَطِئٍ) .
(وَالْغُسْلُ لَهَا) أَي لِمُعَاوَذَةٍ وَطِئٍ (أَفْضَلُ) .
(وَكْرَهَ نَوْمُ جُنْبٍ) فَقَطْ (بِلَا وُضُوءٍ) ، وَلَا يَضُرُّ نَقْضُهُ بَعْدُ .

(فَصْلٌ فِي التَّيَمُّمِ)

(يَصِحُّ التَّيَمُّمُ) بِشُرُوطٍ ثَلَاثَةٍ :
الْأَوَّلُ : أَنْ يَكُونَ (بِتُرَابٍ طَهُورٍ مُبَاحٍ ، لَهُ غَبَارٌ) يَعْلَقُ .
وَالثَّانِي : قَوْلُهُ : (إِذَا عَدِمَ الْمَاءَ ؛ لِحَبْسٍ ، أَوْ غَيْرِهِ ، أَوْ خِيفَ بِاسْتِعْمَالِهِ أَوْ
طَلَبِهِ ضَرَرَ بَدَنٍ أَوْ مَالٍ أَوْ غَيْرِهِمَا) .
وَالثَّالِثُ : قَوْلُهُ : (وَيُفْعَلُ) التَّيَمُّمُ (عَنْ كُلِّ مَا يُفْعَلُ بِالْمَاءِ - سِوَى نَجَاسَةٍ عَلَى
غَيْرِ بَدَنٍ - إِذَا دَخَلَ وَقْتُ فَرَضٍ ، وَأُبِيحَ غَيْرُهُ) أَيِ الْفَرَضِ ؛ فَلَا يَصِحُّ التَّيَمُّمُ لِحَاضِرَةٍ
وَعِيدٍ مَا لَمْ يَدْخُلْ وَقْتُهِمَا ، وَلَا لِفَائِتَةٍ إِلَّا إِذَا ذَكَرَهَا وَأَرَادَ فِعْلَهَا ، وَلَا لِكُسُوفٍ قَبْلَ
وُجُودِهِ ، وَلَا لِاسْتِسْقَاءٍ مَا لَمْ يَجْتَمِعُوا ، وَلَا لِحَنَازَةٍ إِلَّا إِذَا غُسِلَ الْمَيِّتُ - أَوْ يَمَمٌ
لِعُذْرٍ - ، وَلَا لِئَافِلَةٍ وَقْتُ نَهْيٍ .
(وَإِنْ وَجَدَ) مَنْ لَزِمَتْهُ طَهَارَةٌ - حَتَّى الْمُحْدِثُ - (مَاءً لَا يَكْفِي طَهَارَتَهُ :
اسْتَعْمَلَهُ) وَجُوبًا (ثُمَّ تَيَمَّمَ) .
(وَيَتَيَمَّمُ لِلْجُرْحِ عِنْدَ غَسْلِهِ إِنْ لَمْ يُمَكِّنْ مَسْحَهُ بِالْمَاءِ ، وَيَغْسِلُ

كِتَابُ الطَّهَارَةِ

- الصَّحِيحُ) ، فَيَلْزِمُهُ التَّرْتِيبُ وَالْمُؤَالَاةُ ، فَيُعِيدُ غَسْلَ الصَّحِيحِ عِنْدَ كُلِّ تَيَمُّمٍ .**
(وَطَلَبُ الْمَاءِ فَرَضٌ) - وَوَقْتُ الطَّلَبِ بَعْدَ دُخُولِ الْوَقْتِ - ، (فَإِنْ نَسِيَ قُدْرَتَهُ
عَلَيْهِ) أَيِ الْمَاءِ ، (وَتَيَمَّمَ) وَصَلَّى ؛ (أَعَادَ) صَلَاتَهُ .
(وَقُرُوضُهُ) أَيِ التَّيَمُّمِ أَرْبَعَةٌ :
الْأَوَّلُ : (مَسْحُ) جَمِيعِ (وَجْهِهِ) .
(وَ) الثَّانِي : مَسْحُ (يَدَيْهِ إِلَى كُوعَيْهِ) .
(وَ) الثَّالِثُ وَالرَّابِعُ : (فِي) حَدِيثِ (أَصْغَرَ : تَرْتِيبُ وَمُؤَالَاةٌ أَيْضًا) ، وَهِيَ
بِقُدْرَتِهَا فِي وُضُوءٍ .
(وَنِيَّةُ الْاِسْتِبَاحَةِ شَرْطٌ لِمَا يُتَيَمَّمُ لَهُ) مِنْ حَدِيثِ أَكْبَرَ أَوْ أَصْغَرَ أَوْ نَحَاسَةٍ عَلَى
بَدَنِ ، فَلَا تَكْفِي نِيَّةُ أَحَدِ الْأَحْدَاثِ ، أَوِ النَّجَاسَةِ عَلَى بَدَنِ .
(وَلَا يُصَلِّي بِهِ فَرَضًا إِنْ نَوَى تَفَلًّا ، أَوْ أَطْلَقَ) نِيَّتَهُ - لِصَلَاةٍ أَوْ طَوَافٍ مَثَلًا - .
(وَيَبْطُلُ) التَّيَمُّمُ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ :
الْأَوَّلُ : (بِخُرُوجِ الْوَقْتِ) ، مَا لَمْ يَكُنْ فِي صَلَاةٍ جُمُعَةٍ ، أَوْ يَنْوِي الْجَمْعَ فِي
وَقْتٍ ثَانِيَةٍ .
(وَ) الثَّانِي : بِ (مُبْطَلَاتِ الْوُضُوءِ) إِذَا كَانَ تَيَمُّمُهُ عَنْ حَدِيثِ أَصْغَرَ ، وَعَنْ
حَدِيثِ أَكْبَرَ بِمَا يُوجِبُهُ ، إِلَّا غُسْلَ حَيْضٍ وَنِفَاسٍ إِذَا تَيَمَّمَتْ لَهُ ، فَلَا يَبْطُلُ
بِمُبْطَلَاتِ غُسْلٍ ؛ بَلْ بِوُجُودِ حَيْضٍ وَنِفَاسٍ .
(وَ) الثَّالِثُ : (بِوُجُودِ مَاءٍ إِنْ) كَانَ (تَيَمَّمَ لِفَقْدِهِ) .
(وَسَنَّ لِرَاجِيهِ) أَيِ رَاجِي وَجُودِ مَاءٍ (تَأْخِيرٌ لِآخِرِ وَقْتِ مُخْتَارٍ) ؛ بِحَيْثُ يُدْرِكُ
الصَّلَاةَ فِي الْوَقْتِ ، فَإِنْ تَيَمَّمَ وَصَلَّى : أَجْزَأُهُ وَلَوْ وَجَدَ الْمَاءَ بَعْدَ .

كِتَابُ الطَّهَّارَةِ

(وَمَنْ عَدِمَ الْمَاءَ وَالتُّرَابَ ، أَوْ لَمْ يُمْكِنَهُ اسْتِعْمَالُهُمَا) لِمَانِعٍ ؛ كَمَنْ بِهِ قُرُوحٌ لَا يَسْتَطِيعُ مَعَهَا مَسَّ الْبَشَرَةِ بِوُضُوءٍ وَلَا تَيَمُّمٍ ؛ (صَلَّى الْفَرَضَ فَقَطَّ عَلَى حَسَبِ حَالِهِ) وَجُوبًا ، (وَلَا إِعَادَةً) عَلَيْهِ .

(وَيُقْتَصَرُ) عَادِمُ الْمَاءِ وَالتُّرَابِ (عَلَى مُجْزِئٍ) فِي الصَّلَاةِ نَذْبًا ، فَلَا يَقْرَأُ زَائِدًا عَلَى الْفَاتِحَةِ ، وَلَا يَسْتَفْتِحُ ، وَلَا يَتَعَوَّذُ ، وَلَا يُبْسِلُ ، وَلَا يُسَبِّحُ زَائِدًا عَلَى الْمَرَّةِ ، وَلَا يَزِيدُ عَلَى مَا يُجْزِئُ فِي طُمَأْنِينَةِ رُكُوعٍ أَوْ سُجُودٍ أَوْ غَيْرِهِمَا ، وَإِذَا فَرَعَ مِمَّا يُجْزِئُ فِي التَّشَهُّدِ نَهَضَ أَوْ سَلَّمَ فِي الْحَالِ ، (وَلَا يَقْرَأُ فِي غَيْرِ صَلَاةٍ إِنْ كَانَ جُنُبًا) وَنَحْوِهِ ؛ كَمَا إِذَا انْقَطَعَ دَمُ الْحَيْضِ وَلَمْ تَحِدْ مَاءً وَلَا تُرَابًا .

(فَصْلٌ) فِي النَّجَاسَاتِ

(تَظْهَرُ أَرْضٌ وَنَحْوُهَا) كَحَيْطَانٍ (بِإِزَالَةِ عَيْنِ النَّجَاسَةِ وَأَثَرِهَا) أَيِ النَّجَاسَةِ (بِالْمَاءِ) .

(وَ) يَظْهَرُ (بَوْلٌ غُلَامٍ لَمْ يَأْكُلْ طَعَامًا بِشَهْوَةٍ) بِغَمْرِهِ بِالْمَاءِ ، (وَ) يَظْهَرُ (قَيْئُهُ) أَيِ الْغُلَامِ الْمَذْكُورِ (بِغَمْرِهِ) أَيِ الْقَيْءِ (بِهِ) أَيِ الْمَاءِ .

(وَ) يَظْهَرُ (غَيْرُهُمَا) أَيِ بَوْلِ غَيْرِ الْغُلَامِ وَقَيْئِهِ (بِسَبْعِ غَسَلَاتٍ) ، وَيُشْتَرَطُ أَنْ تَكُونَ (أَحَدُهَا) أَيِ الْغَسَلَاتِ (بِتُرَابٍ) طَهُورٍ (وَنَحْوِهِ) كَصَابُونٍ (فِي نَجَاسَةٍ كُلِّبِ) (وَ) نَجَاسَةٍ (خِنْزِيرٍ فَقَطَّ مَعَ زَوَالِهَا) أَيِ النَّجَاسَةِ .

(وَلَا يَضُرُّ بَقَاءُ لَوْنٍ أَوْ رِيحٍ أَوْ هُمَا) أَيِ اللَّوْنِ وَالرَّيْحِ (عَجْزًا) ، وَيَضُرُّ بَقَاءُ طَعْمِهَا .

(وَتَظْهَرُ خَمْرَةٌ انْقَلَبَتْ بِنَفْسِهَا) أَيِ مِنْ غَيْرِ مُعَالَجَةٍ (حَلًّا ، وَكَذَا دَنُهَا) وَهُوَ وَعَاءُ الْخَمْرَةِ ؛ أَيِ يَظْهَرُ بِطَهَارَتِهَا .

كِتَابُ الطَّهَّارَةِ

وَالَا يَطْهَرُ (دُهْنٌ) تَنْجَسَ بِغَسْلِهِ ، وَيَجُوزُ الْاِسْتِصْبَاحُ بِهِ فِي غَيْرِ مَسْجِدٍ ، وَلَا يَحِلُّ أَكْلُهُ وَلَا بَيْعُهُ .

(و) كَذَا فِي الْحُكْمِ (مُتَشَرَّبٌ بِنَجَاسَةٍ) ؛ كَانَاءٍ تَشَرَّبَ نَجَاسَةً ، وَحَبَّ نُقَعَ بِهَا ، وَنَحْوِهِ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَطْهَرُ بِاطْنِهِ بِغَسْلِهِ .

(وَعِنِّي فِي غَيْرِ مَائِعٍ ، وَ) غَيْرِ (مَطْعُومٍ عَنْ يَسِيرِ دَمٍ نَجِسٍ وَنَحْوِهِ) كَالْقَيْحِ (مِنْ حَيَوَانَ طَاهِرٍ) فِي الْحَيَاةِ كَالْهَرِّ ، وَ(لَا) يُعْفَى عَنْ يَسِيرِ (دَمٍ سَائِلٍ إِلَّا) إِذَا كَانَ (مِنْ حَيْضٍ وَنَحْوِهِ) ؛ كِنَقَاسٍ أَوْ اسْتِحَاضَةٍ .

(وَمَا لَا نَفْسٍ) أَيِ دَمٍ (لَهُ سَائِلَةٌ) كَالْبَرْعَشِ وَنَحْوِهِ ، (و) كَذَا (قَمْلٌ وَبَرَاغِيثٌ وَبَعُوضٌ وَنَحْوُهَا) كَالذُّبَابِ : (طَاهِرَةٌ مُطْلَقًا) أَيِ فِي الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ .

(وَمَائِعٌ مُسَكَّرٌ ، وَمَا لَا يُؤْكَلُ مِنْ طَيْرٍ وَ) مِنْ (بَهَائِمٍ مِمَّا فَوْقَ الْهَرِّ خَلْقَةً ، وَلَبَنٌ وَمَنِيٌّ مِنْ غَيْرِ آدَمِيٍّ ، وَبَوْلٌ وَرَوْثٌ وَنَحْوُهَا) كَالْمَذْيِ (مِنْ غَيْرِ مَاكُولِ اللَّحْمِ : نَجَسَةً) .

(و) لَبَنٌ وَمَنِيٌّ مِنْ غَيْرِ آدَمِيٍّ ، وَبَوْلٌ وَرَوْثٌ وَنَحْوُهَا (مِنْهُ) أَيِ مِنْ مَاكُولِ اللَّحْمِ : (طَاهِرَةٌ ؛ كَيْمًا لَا دَمَ لَهُ سَائِلٌ) .

(وَيُعْفَى عَنْ يَسِيرِ طِينٍ شَارِعٍ عُرْفًا إِنْ عَلِمْتَ نَجَاسَتَهُ) ؛ لِأَنَّهُ مِمَّا تَعُمُّ بِهِ الْبَلَوَى ، (وَالَا) تُعْلَمُ نَجَاسَتُهُ (فَ) هُوَ (طَاهِرٌ) .

(فَصْلٌ فِي الْحَيْضِ وَالنِّقَاسِ)

(لَا حَيْضَ مَعَ حَمْلٍ) نَصًّا ، فَلَا تَتْرُكُ الصَّلَاةَ لِمَا تَرَاهُ ، وَلَا يُمْنَعُ زَوْجُهَا مِنْ وَطْئِهَا إِنْ خَافَ الْعَنْتَ .
(وَالَا) حَيْضٌ (بَعْدَ خَمْسِينَ سَنَةً) .

كِتَابُ الطَّهَّارَةِ

(وَلَا) حَيْضٌ (قَبْلَ تَمَامِ تِسْعٍ) تَحْدِيدًا ، فَمَنْ رَأَتْ دَمًا قَبْلَ بُلُوغِ هَذَا السَّنِّ : لَا يَكُونُ حَيْضًا .

(وَأَقَلُّهُ) أَيُّ أَقَلِّ زَمَنِ يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ دَمٌ حَيْضٌ : (يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ) .

(وَأَكْثَرُهُ) أَيُّ أَكْثَرَ زَمَنِ يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ دَمٌ حَيْضٌ : (خَمْسَةُ عَشَرَ) يَوْمًا بِلَيَالِيهَا .

(وَعَالِيَهُ سِتٌّ) مِنَ الْأَيَّامِ (أَوْ سَبْعٌ) .

(وَأَقَلُّ طَهْرٍ بَيْنَ حَيْضَتَيْنِ : ثَلَاثَةُ عَشَرَ) .

(وَلَا حَدٌّ لِأَكْثَرِهِ) أَيُّ الطَّهْرِ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ تَحْدِيدُهُ شَرْعًا ، وَمِنْ النِّسَاءِ مَنْ تَطَهَّرُ الشَّهْرَ أَوْ السَّنَةَ ، أَوْ لَا تَحِيضُ أَصْلًا .

(وَحَرَّمَ عَلَيْهَا) أَيُّ عَلَى الْحَائِضِ (فِعْلٌ صَلَاةٌ وَصَوْمٌ ، وَيَلْزَمُهَا قَضَاؤُهُ) أَيُّ

الصَّيَامِ .

(وَيَحِبُّ بِوُطْئِهَا فِي الْفَرْجِ) وَلَوْ بِحَائِلٍ (دِينَارٌ أَوْ نِصْفُهُ) ؛ عَلَى التَّخْيِيرِ ، فَهُوَ

(كُفَّارَةٌ) ، مَضْرُفُهَا مَضْرُفٌ بِقِيَّةِ الْكُفَّارَاتِ ، (وَتُبَاحُ الْمُبَاشَرَةِ فِيهَا دُونَهُ) أَيُّ

الْفَرْجِ .

(وَالْمُبْتَدَأَةُ) فِي سِنِّ تَحِيضٍ لِمِثْلِهِ (تَجْلِسُ أَقَلَّهُ) أَيُّ تَدْعُ نَحْوَ صَوْمٍ وَصَلَاةٍ

بِمَجَرَّدِ مَا تَرَاهُ يَوْمًا وَلَيْلَةً ، (ثُمَّ تَغْتَسِلُ وَتُصَلِّي) وَتَصُومُ بَعْدَهُ وَجُوبًا ، انْقَطَعَ لِذَلِكَ

أَوْ لَا ؛ لِأَنَّ مَا زَادَ عَلَى أَقَلِّهِ يَحْتَمِلُ الاسْتِحَاضَةَ ، فَلَا تَتْرُكُ الْوَاجِبَ بِالشَّكِّ ، (فَإِنْ)

جَاوَزَ دَمُهَا أَقَلَّ الْحَيْضِ ، وَ(لَمْ يَجَاوِزْ دَمُهَا أَكْثَرَهُ) بِأَنْ انْقَطَعَ لِحَمْسَةِ عَشَرَ يَوْمًا فَمَا

دُونَ : (اغْتَسَلَتْ أَيْضًا إِذَا انْقَطَعَ) وَجُوبًا ؛ لِصَلَاحِيَّتِهِ أَنْ يَكُونَ حَيْضًا ، (فَإِنْ)

فَعَلَتْ ذَلِكَ وَ(تَكَرَّرَ ثَلَاثًا) أَيُّ فِي ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ وَلَمْ يَخْتَلِفْ ؛ (فَهُوَ حَيْضٌ) تَنْتَقِلُ

كِتَابُ الطَّهَارَةِ

إِلَيْهِ ، وَصَارَ عَادَةً لَهَا ، وَ(تَقْضِي مَا وَجَبَ فِيهِ) أَيِّ مَا فَعَلْتَهُ فِي الْمَجَاوِزِ عَنِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ مِنْ وَاجِبِ صَلَاةٍ وَطَوَافٍ وَنَحْوِهِمَا ، (وَإِنْ أَيْسَتْ قَبْلَهُ) أَيِّ قَبْلَ تَكَرَّرِهِ ثَلَاثًا ، (أَوْ لَمْ يَعُدْ) أَيِّ الدَّمِ إِلَيْهَا ؛ (فَلَا) تَقْضِي مَا فَعَلْتَهُ فِي الْمَجَاوِزِ ؛ لِأَنَّا لَمْ نَتَحَقَّقْ كَوْنَهُ حَيْضًا ، وَالْأَصْلُ بَرَاءَتُهَا ، (وَإِنْ جَاوَزَهُ) أَيِّ زَادَ دَمٌ مُبْتَدَأَةً عَلَى خَمْسَةِ عَشَرَ يَوْمًا ؛ (فَ) هِيَ (مُسْتَحَاضَةٌ ، تَجْلِسُ) الدَّمِ (الْمُتَمَيِّزُ إِنْ كَانَ ، وَصَلَحَ) أَنْ يَكُونَ حَيْضًا ؛ بِأَنْ لَمْ يَنْقُصْ عَنْ أَقَلِّهِ وَلَمْ يُجَاوِزْ أَكْثَرَهُ (فِي الشَّهْرِ الثَّانِي) أَيْضًا ، (وَالْأَلَا) جَلَسَتْ (أَقَلَّ الْحَيْضِ) مِنْ كُلِّ شَهْرٍ (حَتَّى تَتَكَرَّرَ اسْتِحَاضَتُهَا) ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ ؛ لِأَنَّ الْعَادَةَ لَا تَثْبُتُ بِدُونِهِ - كَمَا تَقَدَّمَ - (ثُمَّ) تَجْلِسُ مِنْ أَوَّلِ وَقْتِ ابْتِدَائِهَا إِنْ عَلِمْتَهُ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ (غَالِبُهُ) سِتًّا أَوْ سَبْعًا مِنَ الْأَيَّامِ بِتَحَرُّرٍ ، وَإِنْ جَهِلْتَ وَقْتِ ابْتِدَائِهَا جَلَسْتَهَا مِنْ أَوَّلِ كُلِّ شَهْرٍ هِلَالِيٍّ .

(وَمُسْتَحَاضَةٌ مُعْتَادَةٌ) وَلَوْ مُمَيَّزَةً (تُقَدَّمُ عَادَتُهَا) إِنْ عَلِمْتَهَا ، فَإِنْ نَسِيتَ عَادَتَهَا عَمِلْتَ وَجُوبًا بِتَمْيِيزٍ صَالِحٍ - وَتَقَدَّمَ بَيَانُهُ - ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا تَمْيِيزٌ وَجَهِلْتَ عَادَتَهَا فَهِيَ مُتَحَيِّرَةٌ .

(وَيَلْزَمُهَا) أَيِّ الْمُسْتَحَاضَةِ (وَنَحْوُهَا) مِمَّنْ حَدَّثَهُ دَائِمٌ ؛ مِنْ سَلَسِ بَوْلٍ أَوْ

رِيحٍ وَنَحْوِهِ :

١- (غَسَلَ الْمَحَلَّ) الْمُلَوَّثَ .

٢- (وَعَصْبُهُ) بِمَا يَمْنَعُ الْخَارِجَ حَسَبَ الْإِمْكَانِ ؛ مِنْ حَشْوِ قُطْنٍ وَنَحْوِهِ .

٣- (وَالْوُضُوءُ لَوْ قَتِ كُلَّ صَلَاةٍ إِنْ خَرَجَ شَيْءٌ) ، فَإِنْ لَمْ يَخْرُجْ شَيْءٌ : لَمْ يَبْطُلْ

وُضُوءُهُ .

٤- (وَنِيَّةُ الْاسْتِبَاحَةِ) دُونَ رَفْعِ الْحَدِّثِ ؛ لِمَا فَاتَ وُجُودَ نِيَّةِ رَفْعِهِ .

كِتَابُ الطَّهَارَةِ

(وَحَرَّمَ وَطُؤَهَا) أَيِ الْمُسْتَحَاضَةِ (إِلَّا مَعَ خَوْفٍ زَنِّيٍّ) مِنْهُ أَوْ مِنْهَا .
(وَأَكْثَرُ مُدَّةِ النَّفَاسِ : أَرْبَعُونَ يَوْمًا ، وَالنَّقَاءُ زَمَنُهُ) أَيِ النَّفَاسِ (طَهْرٌ) ؛
كَالنَّقَاءِ زَمَنَ الْحَيْضِ ، فَتَغْتَسِلُ وَتَفْعَلُ مَا تَفْعَلُ الظَّاهِرَاتُ ، وَ(يُكْفَرُ الْوَطْءُ فِيهِ)
أَيِ النَّقَاءِ زَمَنَ النَّفَاسِ بَعْدَ الْغُسْلِ قَبْلَ تَمَامِ الْأَرْبَعِينَ .
(وَهُوَ) أَيِ النَّفَاسِ (كَحَيْضٍ فِي أَحْكَامِهِ) ؛ مِنْ حُرْمَةِ وَطْءٍ ، وَغَيْرِهِ مِنْ وُجُوبِ
الْكَفَّارَةِ ، وَفِعْلِ الصَّلَاةِ ، وَنَحْوِهَا ، (غَيْرَ عِدَّةٍ) ، فَلَا تَنْقُضُ بِهِ ، (وَ) غَيْرَ (بُلُوغٍ) ؛
لِأَنَّ حُكْمَهُ ثَبَتَ بِغَيْرِهِ .

كِتَابُ الصَّلَاةِ

(كِتَابُ الصَّلَاةِ)

(تَجِبُ) الصَّلَوَاتُ (الْخَمْسُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ) ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى (مُكَلَّفٍ) أَيُّ بَالِغٍ عَاقِلٍ ؛ (إِلَّا حَائِضًا وَ) إِلَّا (نُفْسَاءً) ، فَلَا تَجِبُ عَلَيْهِمَا ، وَلَا يَقْضِيَانِهَا .
(وَلَا تَصِحُّ) الصَّلَاةُ (مِنْ مَحْنُونٍ) ؛ لِعَدَمِ التَّيَّةِ .
(وَ) كَذَا (لَا) تَصِحُّ الصَّلَاةُ مِنْ (صَغِيرٍ غَيْرِ مُمَيَّنٍ) أَيُّ لَمْ يَبْلُغْ سَبْعَ سِنِينَ .
(وَ) يَجِبُ (عَلَى وَلِيِّهِ) أَيُّ الصَّغِيرِ (أَمْرُهُ بِهَا) أَيُّ الصَّلَاةِ (لِسَجٍّ) ، وَتَعْلِيمُهُ إِيَّاهَا وَالظَّهَارَةَ ، (وَ) يَجِبُ عَلَى وَلِيِّهِ (ضَرْبُهُ عَلَى تَرْكِهَا لِعَشْرِ) وَلَوْ رَقِيقًا .
(وَيَحْرُمُ تَأْخِيرُهَا) - أَيُّ الصَّلَاةِ - عَلَى مَنْ وَجَبَتْ عَلَيْهِ (إِلَى وَقْتِ الضَّرُورَةِ) إِنْ كَانَ ذَاكِرًا لَهَا ، قَادِرًا عَلَى فِعْلِهَا ؛ (إِلَّا مِمَّنْ لَهُ الْجَمْعُ) بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ (بِنِيَّتِهِ) أَيُّ الْجَمْعِ بِشَرْطِهِ الْآتِي فِي مَحَلِّهِ ، (وَ) إِلَّا مِنْ (مُشْتَغِلٍ بِشَرِّطِ لَهَا) أَيُّ الصَّلَاةِ ، الَّذِي (يَحْضُلُ) لَهُ (قَرِيبًا) كَالْوُضُوءِ وَالْغُسْلِ .
(وَجَاحِدُهَا) أَيُّ وُجُوبِ الصَّلَاةِ (كَافِرٍ) ؛ لِأَنَّهُ مُكَذِّبٌ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِجْمَاعِ الْأُمَّةِ .

(فَصْلٌ فِي الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ)

(الْأَذَانُ وَالْإِقَامَةُ فَرَضًا كِفَايَةً عَلَى الرَّجَالِ) لَا الْوَاحِدِ وَلَا النِّسَاءِ ، (الْأَحْرَارِ) لَا الْأَرْقَاءِ ، (الْمُقِيمِينَ) لَا الْمُسَافِرِينَ (لِ) : ١- الصَّلَوَاتِ (الْخَمْسِ الْمُؤَدَّاتِ) لَا الْمَقْضِيَّاتِ ، ٢- (وَلِ) صَلَاةِ (الْجُمُعَةِ) .

كِتَابُ الصَّلَاةِ

(وَلَا يَصِحُّ) كُلُّ مِنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ (إِلَّا مُرْتَبًّا) لِأَنَّهُ ذِكْرٌ ، (مُتَوَالِيًّا) عُرْفًا ، (مَنْوِيًّا مِنْ) وَاحِدٍ مُسْلِمٍ (ذَكَرٍ مُمَيِّزٍ عَدْلٍ وَلَوْ ظَاهِرًا) ، فَلَا يُعْتَدُّ بِأَذَانٍ ظَاهِرٍ الْفُسْقِ .

(و) لَا يَصَحَّاحُ إِلَّا (بَعْدَ) دُخُولِ (الْوَقْتِ لِغَيْرِ) أَذَانٍ (فَجْرٍ) ؛ فَيَصِحُّ بَعْدَ نِصْفِ اللَّيْلِ ؛ لِيَتَهَيَّأَ جُنُبٌ وَنَحْوُهُ لِيُذْرِكَ فَضِيلَةُ أَوَّلِ الْوَقْتِ .
(وَسَنَّ) لِمُؤَذِّنٍ (كَوْنُهُ صَيِّتًا) أَيْ رَفِيعَ الصَّوْتِ (أَمِينًا ، عَالِمًا بِالْوَقْتِ) .
(وَمَنْ جَمَعَ) بَيْنَ صَلَاتَيْنِ ، (أَوْ قَضَى فَوَائِتَ : أَذْنٍ لـ) الصَّلَاةِ (الْأُولَى ، وَأَقَامَ لِكُلِّ صَلَاةٍ) مِنْهَا .

(وَسَنَّ لِمُؤَذِّنٍ وَ) سَنَّ لـ (سَامِعِهِ) أَيْ الْمُؤَذِّنِ (مُتَابَعَةً قَوْلِهِ) أَيْ الْمُؤَذِّنِ (سِرًّا) بِمِثْلِهِ ، (إِلَّا فِي الْحَيْعَلَةِ ، فَيَقُولُ) مُتَابِعٌ (الْحَوْقَلَةِ) أَيْ : «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» ، (و) إِلَّا (فِي التَّثْوِيبِ) أَيْ قَوْلِ الْمُؤَذِّنِ بَعْدَ أَذَانِ الْفَجْرِ : «الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ» ، فَيَقُولُ : (صَدَقْتَ وَبَرَرْتَ) .

(و) تُسَنُّ (الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ) الصَّلَاةُ وَ(السَّلَامُ بَعْدَ فَرَاعِهِ) أَيْ الْأَذَانِ .
(و) يُسَنُّ (قَوْلُ مَا وَرَدَ) ، وَهُوَ : «اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ الثَّامَّةِ وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ ، آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مُحَمَّدًا الَّذِي وَعَدْتَهُ» .
(و) يُسَنُّ (الدُّعَاءُ) بَعْدَ الْأَذَانِ وَعِنْدَ الْإِقَامَةِ .
(وَحَرَّمَ خُرُوجَ مَنْ مَسَجِدٍ بَعْدَهُ) أَيْ الْأَذَانِ قَبْلَ الصَّلَاةِ (بِلَا عُذْرٍ أَوْ نِيَّةٍ رُجُوعٍ) إِلَى الْمَسْجِدِ .

(فَصْلٌ فِي شُرُوطِ صِحَّةِ الصَّلَاةِ)

(شُرُوطُ صِحَّةِ الصَّلَاةِ سِتَّةٌ) - فَرَضًا كَانَتْ الصَّلَاةُ ، أَوْ نَفْلًا - :

كِتَابُ الصَّلَاةِ

الشَّرْطُ الْأَوَّلُ : (طَهَارَةُ الْحَدَثِ ، وَتَقَدَّمَتْ) فِي الْوُضُوءِ وَغَيْرِهِ .

(و) الشَّرْطُ الثَّانِي : (دُخُولُ الْوَقْتِ) لِلصَّلَاةِ الْمُؤَقَّتَةِ ، وَتَجِبُ بِدُخُولِ أَوَّلِ وَقْتِهَا ؛ وَلَا تَصِحُّ قَبْلَهُ بِحَالٍ ؛ (فَوْقُ الظُّهْرِ) وَهِيَ الْأُولَى ، أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ ؛ (مِنْ الزَّوَالِ) ، وَهُوَ مِيلُ الشَّمْسِ مِنْ وَسْطِ السَّمَاءِ ، وَيَعْرِفُ ذَلِكَ بِزِيَادَةِ الظِّلِّ بَعْدَ تَنَاهِي قِصَرِهِ ، وَيَخْتَلِفُ بِالشَّهْرِ وَالْبَلَدِ ، وَيَمْتَدُّ وَقْتُهَا (حَتَّى يَتَسَاوَى مُنْتَصِبٌ وَفِيْؤُهُ) أَيِ ظِلُّهُ (سِوَى ظِلِّ الزَّوَالِ) ، فَإِذَا ضُبِطَ الظِّلُّ الَّذِي زَالَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، وَبَلَغَتْ الزِّيَادَةُ عَلَيْهِ قَدْرَ الشَّاخِصِ فَقَدْ انْتَهَى وَقْتُ الظُّهْرِ .

(وَيَلِيهِ) أَيِ وَقْتُ الظُّهْرِ الْوَقْتُ (الْمُخْتَارُ لِلْعَصْرِ) ، وَهِيَ الْوُسْطَى ، أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ ، وَيَمْتَدُّ (حَتَّى يَصِيرَ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلِيهِ ، سِوَى ظِلِّ الزَّوَالِ) أَيِ ظِلِّ الشَّاخِصِ الَّذِي زَالَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، وَعَنْهُ : إِلَى اصْفِرَارِ الشَّمْسِ ، (وَالضَّرُورَةُ) بَعْدَ ذَلِكَ (إِلَى الْغُرُوبِ) .

(وَيَلِيهِ) أَيِ وَقْتُ الضَّرُورَةِ لِلْعَصْرِ : (الْمَغْرِبُ) ، وَهِيَ وَثْرُ النَّهَارِ ، ثَلَاثُ رَكَعَاتٍ (حَتَّى يَغِيبَ الشَّفَقُ الْأَحْمَرُ) .

(وَيَلِيهِ) أَيِ وَقْتُ الْمَغْرِبِ الْوَقْتُ (الْمُخْتَارُ لِلْعِشَاءِ) ، وَهِيَ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ ، مِنْ أَوَّلِ الظَّلَامِ (إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ ، وَالضَّرُورَةُ إِلَى طُلُوعِ فَجْرِ ثَانٍ) ، وَهُوَ الْبَيَاضُ الْمُعْتَرِضُ بِالْمَشْرِقِ ، وَلَا ظُلْمَةٌ بَعْدَهُ .

(وَيَلِيهِ) أَيِ وَقْتُ الضَّرُورَةِ لِلْعِشَاءِ : (الْفَجْرُ) ، وَهِيَ رَكَعَتَانِ (إِلَى الشُّرُوقِ) .

(وَتُنْذَرُكَ مَكْتُوبَةً) أَدَاءً - حَتَّى الْجُمُعَةِ - (بِ) تَكْبِيرَةٍ (إِحْرَامٍ فِي وَقْتِهَا ، لَكِنْ يَحْرُمُ تَأْخِيرُهَا إِلَى وَقْتٍ لَا يَسْعَاهَا) .

(وَلَا يُصَلِّي حَتَّى يَتَيَقَّنَهُ) أَيِ دُخُولِ الْوَقْتِ ، (أَوْ يَغْلِبَ عَلَى ظَنِّهِ دُخُولُهُ إِنْ

كِتَابُ الصَّلَاةِ



عَجَزَ عَنِ الْيَقِينِ ، وَيُعِيدُ إِنْ) صَلَّى بِظَنِّهِ وَ(أَخْطَأَ) .
 (وَمَنْ صَارَ أَهْلًا لِيُجَوِّبَهَا قَبْلَ خُرُوجِ وَقْتِهَا بِ) قَدَرٍ (تَكْبِيرَةٍ) ؛ كَبُلُوعِ
 وَإِفَاقَةٍ وَنَحْوِهِ ؛ (لَزِمَتُهُ) أَيُّ قَضَائُهَا ، (وَ) قَضَاءُ (مَا يُجْمَعُ إِلَيْهَا قَبْلَهَا) .
 (وَيَجِبُ فَوْرًا) عَلَى مُكَلِّفٍ لَا مَانِعَ بِهِ (قَضَاءُ فَوَائِتٍ) - وَاحِدَةٍ فَأَكْثَرَ مِنْ
 الْخَمْسِ - (مُرْتَبًا) وَلَوْ كَثُرَتْ (مَا لَمْ يَتَصَرَّرْ) فِي بَدَنِهِ أَوْ مَالِهِ أَوْ مَعِيشَةٍ يَحْتَاجُهَا ،
 (أَوْ يَنْسُ) الْفَائِتَةَ (أَوْ يَخْشَ فَوْتَ) مَكْتُوبَةٍ (حَاضِرَةٍ أَوْ) فَوْتَ وَقْتِ (اخْتِيَارِهَا) .
 الشَّرْطُ (الثَّالِثُ : سَتْرُ الْعَوْرَةِ ، وَيَجِبُ) سَتْرُهَا (حَتَّى خَارِجَهَا) أَيُّ الصَّلَاةِ ،
 (وَ) حَتَّى (فِي خَلْوَةٍ وَ) فِي (ظُلْمَةٍ بِمَا) أَيُّ بِشْيٍ (لَا يَصِفُ الْبَشَرَةَ) أَيُّ لَوْنَهَا مِنْ
 بَيَاضٍ وَسَوَادٍ .

(وَعَوْرَةُ رَجُلٍ وَحَرَّةٌ مُرَاهِقَةٌ وَأَمَةٌ : مَا بَيْنَ سُرَّةٍ وَرُكْبَةٍ ، وَ) عَوْرَةُ ذَكَرٍ (ابْنِ
 سَبْعٍ إِلَى عَشْرِ : الْفَرْجَانِ) فَقَطْ ، (وَكُلُّ الْحَرَّةِ) الْبَالِغَةِ : (عَوْرَةُ) - حَتَّى طُفْرُهَا
 وَشَعْرُهَا - (إِلَّا وَجْهَهَا فِي الصَّلَاةِ) .

(وَمَنْ انْكَشَفَ بَعْضَ عَوْرَتِهِ) فِي الصَّلَاةِ - مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى - (وَفَحَشَ ، أَوْ
 صَلَّى فِي نَجَسٍ أَوْ غَضَبٍ) أَيُّ مَغْصُوبٍ (ثَوْبًا أَوْ بُقْعَةً : أَعَادَ) ، وَ(لَا) يُعِيدُ صَلَاتَهُ
 (مَنْ حُبِسَ) وَصَلَّى (فِي مَحَلٍّ نَجِسٍ أَوْ غَضَبٍ لَا يُمَكِّنُهُ الْخُرُوجُ مِنْهُ) .
 الشَّرْطُ (الرَّابِعُ : اجْتِنَابُ نَجَاسَةٍ غَيْرِ مَعْفُوٍّ عَنْهَا فِي بَدَنِ وَثَوْبٍ وَبُقْعَةٍ مَعَ
 الْقُدْرَةِ) .

(وَمَنْ جَبَرَ عَظْمَهُ) بِعَظْمٍ نَجِسٍ ، (أَوْ خَاطَهُ بِ) خَيْطٍ (نَجِسٍ ، وَتَضَرَّرَ بِقَلْعِهِ)
 أَيُّ الْعَظْمِ أَوْ الْخَيْطِ : (لَمْ يَجِبْ) عَلَيْهِ قَلْعُهُ ، (وَتَيَمَّمَ) لِلْعَظْمِ أَوْ الْخَيْطِ النَّجِسِ (إِنْ
 لَمْ يُعْطِهِ اللَّحْمُ) ؛ لِعَدَمِ إِمْكَانِ غَسْلِهِ .

كِتَابُ الصَّلَاةِ



(وَلَا تَصِحُّ) تَعَبُّدًا صَلَاةُ فَرَضٍ أَوْ نَفْلِ (بِلَا عُدْرٍ) كَحَبْسٍ (فِي) :

١- (مَقْبَرَةٍ) .

٢- (وَحَلَاءٍ) وَهُوَ مَا أُعِدَّ لِقَضَاءِ الْحَاجَةِ .

٣- (وَحَمَامٍ) .

٤- (وَأَعْطَانِ إِبِلٍ) ، وَهِيَ مَا تُقِيمُ فِيهِ .

٥- (وَمَحْزَرَةٍ) ، وَهِيَ مَا أُعِدَّ لِلذَّبْحِ فِيهِ .

٦- (وَمَزْبَلَةٍ) .

٧- (وَقَارِعَةٍ طَرِيقٍ) أَيُّ مَحَلٍّ قَرَعَ الْأَقْدَامَ مِنَ الطَّرِيقِ ، سَوَاءً كَانَ فِيهِ سَالِكٌ أَوْ

لَا .

٨- (وَلَا فِي أَسْطِخْتِهَا) أَيُّ تِلْكَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي لَا تَصِحُّ الصَّلَاةُ فِيهَا .

وَتَصِحُّ فِي الْكُلِّ لِعُدْرِ .

الشَّرْطُ (الْحَامِسُ : اسْتِقْبَالُ الْقِبْلَةِ ، وَلَا تَصِحُّ) الصَّلَاةُ (بِدُونِهِ) أَيُّ

الاسْتِقْبَالِ ؛ (إِلَّا لِعَاجِزٍ) عَنْهُ ؛ كَمَرْبُوطٍ إِلَى غَيْرِ الْقِبْلَةِ وَالْعَاجِزِ عَنِ الْاِلْتِفَاتِ إِلَى

الْقِبْلَةِ كَمَرَضٍ ، وَعِنْدَ التَّحَامِ حَرْبٍ ، أَوْ هَرَبٍ مِنْ عَدُوٍّ ، وَنَحْوِهِ ، (و) إِلَّا لِـ (مُتَنَقِّلٍ

فِي سَفَرٍ مُبَاجٍ) وَلَوْ قَصِيرًا .

(وَفَرَضٌ قَرِيبٌ مِنْهَا) أَيُّ الْقِبْلَةِ : (إِصَابَةُ عَيْنِهَا) بِبَدَنِهِ كُتْلِهِ ، (و) فَرَضٌ

(بَعِيدٌ) عَنْهَا ، وَهُوَ مَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْمُعَايَنَةِ ، وَلَا عَلَى مَنْ يُخْبِرُهُ عَنْ عِلْمٍ : إِصَابَةُ

(جِهَتِهَا) بِالْاجْتِهَادِ ، وَيُعْفَى عَنِ انْحِرَافِهِ يَسِيرًا .

(وَيَعْمَلُ وَجُوبًا بِخَبَرٍ) مُكَلَّفٍ (ثَقَةٍ) عَدْلٍ - ظَاهِرًا وَبَاطِنًا - (بِيقِينٍ ، و) يَعْمَلُ

وُجُوبًا بِاسْتِدْلَالٍ (بِمَحَارِبِ الْمُسْلِمِينَ) .

كِتَابُ الصَّلَاةِ

(وَأِنْ اِسْتَبَهَتْ) أَيِ الْقِبْلَةَ (فِي السَّفَرِ: اِجْتَهَدَ عَارِفٌ بِأَدِلَّتِهَا) فِي طَلَبِهَا بِالذَّلَالِ، (وَقَلَّدَ غَيْرُهُ) أَيِ غَيْرِ الْعَارِفِ بِأَدِلَّتِهَا، (وَأِنْ صَلَّى بِلَا أَحَدِهِمَا) أَيِ بغيرِ اِجْتِهَادٍ وَلَا تَقْلِيدٍ (مَعَ الْقُدْرَةِ) عَلَى الْاِجْتِهَادِ أَوْ التَّقْلِيدِ: (قَضَى) صَلَاتُهُ الَّتِي بِذَلِكَ (مُطْلَقًا) أَيِ سَوَاءً أَخْطَأَ الْقِبْلَةَ أَوْ أَصَابَهَا .

الشَّرْطُ (السَّادِسُ: النَّيَّةُ، فَيَجِبُ) عَلَى الْمُصَلِّي (تَعْيِينُ) صَلَاةٍ (مُعَيَّنَةٍ) .
(وَسُنَّ مُقَارَنَتُهَا) أَيِ النَّيَّةِ (لِتَكْبِيرَةِ إِحْرَامٍ، وَلَا يَضُرُّ تَقْدِيمُهَا) أَيِ النَّيَّةِ (عَلَيْهَا) أَيِ عَلَى تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ (بِ) زَمَنِ (يَسِيرٍ) .
(وَشُرِطَ نِيَّةُ إِمَامَةٍ) لِإِمَامٍ (و) شُرْطَ أَيْضًا نِيَّةُ (اِتِّمَامٍ) لِمَأْمُومٍ .
(وَلَمْ يُؤْتَمَّ اِنْفِرَادًا لِعُذْرٍ) يُبِيحُ تَرْكَ الْجَمَاعَةِ؛ كَتَطْوِيلِ إِمَامٍ، وَمَرَضٍ، وَنَحْوِهِ، (وَتَبْطُلُ صَلَاتُهُ) أَيِ الْمُؤْتَمِّ (بِبُطْلَانِ صَلَاةِ إِمَامِهِ) لِعُذْرٍ وَغَيْرِهِ، فَلَا اسْتِخْلَافَ إِنْ سَبَقَهُ الْحَدَّثُ، (لَا عَكْسُهُ) أَيِ لَا تَبْطُلُ صَلَاةُ إِمَامٍ بِبُطْلَانِ صَلَاةِ مُؤْتَمِّ (إِنْ نَوَى إِمَامًا اِنْفِرَادًا) .

(بَابُ صِفَةِ الصَّلَاةِ)

(يُسَنُّ خُرُوجُهُ إِلَيْهَا) أَيِ الصَّلَاةِ (مُتَطَهِّرًا بِسَكِينَةٍ) أَيِ طُمَأْنِينَةٍ وَتَأَنٍّ فِي الْحَرَكَاتِ وَاجْتِنَابِ الْعَبَثِ، (وَوَقَارٍ) أَيِ رَزَانَةٍ؛ كَغَضِّ الْبَصَرِ وَخَفْضِ الصَّوْتِ (مَعَ قَوْلٍ مَا وَرَدَ)، وَمِنْهُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ السَّائِلِينَ عَلَيْكَ، وَبِحَقِّ مَمْشَايَ هَذَا؛ فَإِنِّي لَمْ أَخْرُجْ أَشْرًا وَلَا بَطَرًا، وَلَا رِيَاءً وَلَا سُمْعَةً، خَرَجْتُ اتِّقَاءَ سَخِطِكَ وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ، فَاسْأَلُكَ أَنْ تُنْقِذَنِي مِنَ النَّارِ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ» .

(و) سُنَّ (قِيَامُ إِمَامٍ، فَ) قِيَامُ مَأْمُومٍ (غَيْرِ مُقِيمٍ) لِلصَّلَاةِ (إِلَيْهَا عِنْدَ قَوْلٍ

كِتَابُ الصَّلَاةِ

مُقِيمٍ : «قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ» إِنْ كَانَ الْإِمَامُ فِي الْمَسْجِدِ ، وَكَذَا إِنْ كَانَ فِي غَيْرِهِ وَرَأَهُ الْمَأْمُومُ ، وَإِلَّا فَعِنْدَ رُؤْيَيْهِ ، (فَيَقُولُ) مُصَلٍّ : «اللَّهُ أَكْبَرُ» وَهُوَ قَائِمٌ فِي فَرَضٍ وَجُوبًا ، (رَافِعًا يَدَيْهِ إِلَى حَذْوِ مَنْكِبَيْهِ) اسْتِحْبَابًا ، وَيَسْقُطُ بِفَرَاغِ التَّكْبِيرِ .
(ثُمَّ يَقْبِضُ بِيَمِينِهِ كَوْعَ يُسْرَاهُ وَيَجْعَلُهُمَا) أَيْ يَدَيْهِ (تَحْتَ سُرَّتِهِ ، وَيَنْظُرُ مَسْجِدَهُ) يَفْتَحُ الْحِيَمَ ؛ أَيْ مَكَانَ سُجُودِهِ (فِي كُلِّ صَلَاتِهِ) اسْتِحْبَابًا ؛ إِلَّا فِي صَلَاةِ خَوْفٍ لِحَاجَةٍ .

(ثُمَّ يَقُولُ : «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، وَتَبَارَكَ إِسْمُكَ ، وَتَعَالَى جَدُّكَ ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ») ، وَلَا يُكْرَهُ بَعْضُهُ مِمَّا وَرَدَ .

(ثُمَّ يَسْتَعِيدُ) سِرًّا ؛ أَيْ يَقُولُ : «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» ، (ثُمَّ يُبَسِّمُ سِرًّا) أَيْ يَقُولُ : «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» اسْتِحْبَابًا فِي الْكُلِّ ، وَهِيَ آيَةٌ فَاصِلَةٌ بَيْنَ كُلِّ سُورَتَيْنِ ، سِوَى «بَرَاءَةٍ» ، فَيُكْرَهُ ابْتِدَاؤها بِهَا .

(ثُمَّ يَقْرَأُ الْفَاتِحَةَ) بِتَشْدِيدَاتِهَا (مُرْتَبَةً مُتَوَالِيَةً) وَهِيَ رُكْنٌ فِي كُلِّ رُكْعَةٍ لِعَبْرِ مَأْمُومٍ ، وَيُسَنُّ أَنْ يَقِفَ عَلَى كُلِّ آيَةٍ ، (وَفِيهَا) أَيْ الْفَاتِحَةُ (إِحْدَى عَشْرَةَ تَشْدِيدَةً) أَوَّلُهَا : اللَّامُ فِي «لِلَّهِ» ، وَآخِرُهَا : «الضَّالِّينَ» ، وَيُكْرَهُ الْإِفْرَاطُ فِي التَّشْدِيدِ وَالْمَدِّ ، (وَإِذَا فَرَغَ) مِنَ الْفَاتِحَةِ (قَالَ) بَعْدَ سَكْتَةٍ لَطِيفَةٍ : (أَمِينَ) يَفْتَحُ الْهَمْزَةَ (يَجْهَرُ بِهَا) أَيْ «أَمِينَ» (إِمَامٌ وَمَأْمُومٌ مَعًا فِي جَهْرِيَّةٍ) اسْتِحْبَابًا ، (وَ) يَجْهَرُ (غَيْرُهُمَا) أَيْ غَيْرُ الْإِمَامِ وَالْمَأْمُومِ (فِيمَا يَجْهَرُ فِيهِ) ، وَهُوَ الْمُنْفَرِدُ وَالْقَارِئُ ، فَإِنْ جَهَرَ فِي الْقِرَاءَةِ جَهَرَ بِهَا ، وَإِلَّا أَسْرَا .

(وَيُسَنُّ جَهْرُ إِمَامٍ بِقِرَاءَةِ) الْفَاتِحَةِ وَالسُّورَةِ بَعْدَهَا فِي صَلَاةٍ (صُبْحٍ وَ) فِي (جُمُعَةٍ وَ) فِي (عِيدٍ وَ) فِي (كُسُوفٍ وَ) فِي (اسْتِسْقَاءٍ ، وَ) فِي (أُولَيِّ مَغْرِبٍ وَعِشَاءٍ) ،

كِتَابُ الصَّلَاةِ



وَفِي تَرَاوِيحٍ ، وَوَتْرِ .

(وَيُكْرَهُ) الْجَهْرُ بِقِرَاءَةِ (لِلْمَأْمُومِ ، وَيُحَيَّرُ مُنْفَرِدٌ وَنَحْوُهُ) كَقَائِمٍ لِقَضَاءِ مَا قَاتَهُ :
بَيْنَ جَهْرٍ وَإِخْفَاتٍ ، وَتَرَكُ الْجَهْرِ أَفْضَلُ .

(ثُمَّ يَقْرَأُ بَعْدَهَا) أَيِ الْفَاتِحَةِ (سُورَةً) كَامِلَةً (فِي) صَلَاةِ (الصُّبْحِ مِنْ طَوَالِ
الْمُفْصَلِ ، وَ) يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ (الْمَغْرِبِ مِنْ قِصَارِهِ) أَيِ الْمُفْصَلِ ، (وَ) يَقْرَأُ فِي (الْبَاقِي)
مِنَ الْخَمْسِ - وَهِيَ الظُّهْرُ وَالْعَصْرُ وَالْعِشَاءُ - (مِنْ أَوْسَاطِهِ) أَيِ الْمُفْصَلِ ؛ اسْتِحْبَابًا
فِي الْكُلِّ .

(ثُمَّ يَرْكَعُ مُكَبِّرًا) أَيِ قَائِلًا : «اللَّهُ أَكْبَرُ» وَجُوبًا ، (رَافِعًا يَدَيْهِ) كَرَفْعِهِ الْأَوَّلِ
مَعَ ابْتِدَاءِ التَّكْبِيرَةِ ، (ثُمَّ يَضَعُهُمَا) أَيِ يَدَيْهِ (عَلَى رُكْبَتَيْهِ مُفَرَّجَتِي الْأَصَابِعِ وَيُسَوِّي
ظَهْرَهُ ، وَيَقُولُ) فِي رُكُوعِهِ : («سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ» ثَلَاثًا ، وَهُوَ أَذْنَى الْكَمَالِ) ،
وَأَعْلَاهُ لِإِمَامٍ : عَشْرٌ ، وَلِمُنْفَرِدٍ : الْعُرْفُ ، أَمَّا الْمَأْمُومُ فَتَبَعٌ لِإِمَامِهِ .

(ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَيَدَيْهِ مَعَهُ) أَيِ مَعَ رَأْسِهِ (قَائِلًا) إِمَامٌ وَمُنْفَرِدٌ : («سَمِعَ اللَّهُ
لِمَنْ حَمِدَهُ» وَجُوبًا ، (وَبَعْدَ انْتِصَابِهِ) أَيِ قِيَامِهِ مِنَ الرُّكُوعِ وَرُجُوعِ كُلِّ غُضُوٍّ إِلَى
مَوْضِعِهِ ؛ قَالَ : («رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ» وَجُوبًا ، (مِلَاءَ السَّمَاءِ وَمِلَاءَ الْأَرْضِ وَمِلَاءَ مَا
شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ») اسْتِحْبَابًا ؛ أَيِ بَعْدَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ كَالْكُرْسِيِّ وَغَيْرِهِ مِمَّا لَا
يَعْلَمُ سَعَتَهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى ، وَالْمَعْنَى : حَمْدًا لَوْ كَانَ أَجْسَامًا لَمَلَأَ ذَلِكَ ، (وَ) يَقُولُ
(مَأْمُومٌ) فِي رَفْعِهِ : («رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ» فَقَطْ) وَجُوبًا .

(ثُمَّ) بَعْدَ انْتِصَابِهِ (يُكَبِّرُ ، وَيَسْجُدُ عَلَى الْأَعْضَاءِ السَّبْعَةِ) وَجُوبًا ، (فَيَضَعُ
رُكْبَتَيْهِ) أَوَّلًا بِالْأَرْضِ اسْتِحْبَابًا ، (ثُمَّ) يَضَعُ (يَدَيْهِ) أَيِ كَفَيْهِ ، (ثُمَّ) يَضَعُ (جَبْهَتَهُ
وَأَنْفَهُ ، وَسُنَّ كَوْنُهُ) أَيِ السَّاجِدِ (عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ) أَيِ رِجْلَيْهِ (وَ) سُنَّ (مُجَافَاةً)

كِتَابُ الصَّلَاةِ

رَجُلٍ (عَضْدِيهِ عَنْ جَنْبِيهِ ، وَبَطْنِهِ عَنْ فَخْذِيهِ) ، وَهُمَا عَنْ سَاقِيهِ ، (وَ) سُنَّ (تَفْرِقُهُ رُكْبَتَيْهِ) ، مَا لَمْ يُؤْذِ جَارُهُ ، (وَيَقُولُ) فِي سُجُودِهِ : «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى» ثَلَاثًا ، وَهُوَ أَذْنَى الْكَمَالِ .

(ثُمَّ يَرْفَعُ) مِنَ السُّجُودِ (مُكَبِّرًا) وَجُوبًا (وَيَجْلِسُ) ، وَسُنَّ كَوْنُهُ (مُقْتَرِشًا) ، فَيَفْرِشُ رِجْلَهُ الْيُسْرَى وَيَجْلِسُ عَلَيْهَا ، وَيَنْصِبُ الْيُمْنَى ، (وَيَقُولُ) : «رَبِّ اغْفِرْ لِي» ثَلَاثًا ، وَهُوَ أَكْمَلُهُ ، (وَيَسْجُدُ) السَّجْدَةَ (الثَّانِيَةَ كَذَلِكَ) أَيُّ كَالأُولَى فِي الْهَيْئَةِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّسْبِيحِ ، (ثُمَّ يَنْهَضُ مُكَبِّرًا) مِنَ السَّجْدَةِ الثَّانِيَةِ مُكَبِّرًا وَجُوبًا ، قَائِمًا عَلَى صُدُورِ قَدَمَيْهِ ، (مُعْتَمِدًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ بِيَدَيْهِ) اسْتِحْبَابًا ، (فَإِنْ شَقَّ) اعْتِمَادُهُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ (فَ) إِنَّهُ يَعْتَمِدُ (بِالْأَرْضِ ، فَ) إِذَا نَهَضَ لِلرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ فَإِنَّهُ (يَأْتِي بِ) رَكْعَةٍ (مِثْلِهَا) أَيُّ الْأُولَى ، (غَيْرَ النَّيَّةِ) ، فَلَا يُجَدِّدُهَا ، (وَ) غَيْرَ (التَّحْرِيمَةِ) ، فَلَا تَعَادُ ، (وَ) غَيْرَ (الِاسْتِفْتَاكِاحِ) ، فَلَا يُسَنُّ فِي غَيْرِ الْأُولَى مُطْلَقًا ، (وَ) غَيْرَ (التَّعَوُّذِ) ، فَلَا يُعَادُ (إِنْ كَانَ تَعَوُّذًا) فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى ، وَأَمَّا الْبَسْمَلَةُ فَتُسَنُّ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ .

(ثُمَّ يَجْلِسُ) بَعْدَ فَرَاحِهِ مِنَ الثَّانِيَةِ (مُقْتَرِشًا) لِحُلُوسِ بَيْنِ سَجْدَتَيْنِ ، (وَسُنَّ) وَضْعُ يَدَيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ ، (وَ) سُنَّ (قَبْضُ الْخِنْصِرِ وَالْبِنْصِرِ مِنْ) أَصَابِعِ (يُمْنَاهُ) ، وَتَحْلِيلُ إِبْهَامَيْهَا أَيُّ الْيُمْنَى (مَعَ الْوُسْطَى) ، (وَ) سُنَّ (إِشَارَتُهُ) أَيُّ الْمُصَلِّي (بِسَبَابَتَيْهَا) أَيُّ الْيُمْنَى مِنْ غَيْرِ تَحْرِيكِ (فِي تَشْهَدٍ وَ) فِي (دُعَاءٍ عِنْدَ ذِكْرِ) لَفْظِ (اللَّهِ) تَعَالَى (مُطْلَقًا) أَيُّ فِي صَلَاةٍ وَغَيْرِهَا ، (وَ) سُنَّ (بَسْطُ) الْيَدِ (الْيُسْرَى) عَلَى فَخْذِهِ الْيُسْرَى ، (ثُمَّ يَتَشَهَّدُ) وَجُوبًا ، (فَيَقُولُ) : «التَّحِيَّاتُ» جَمْعُ «تَحِيَّةٍ» ؛ أَيُّ الْعِظْمَةُ (لِلَّهِ) ، (وَالصَّلَوَاتُ) أَيُّ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ ، وَقِيلَ : الرَّحْمَةُ لَهُ وَمِنْهُ ، هُوَ الْمُتَفَضَّلُ بِهَا ، وَقِيلَ : غَيْرُ ذَلِكَ ، (وَالطَّيِّبَاتُ) هِيَ الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ ، (السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ) بِالْهَمْزِ ؛

كِتَابُ الصَّلَاةِ

مِنَ النَّبَأِ ، وَهُوَ الْخَبَرُ لِأَنَّهُ يُنْبِئُ النَّاسَ أَوْ يُنَبِّئُ هُوَ بِالْوَحْيِ ، وَيُتْرَكُ الْهَمْزُ تَسْهِيلًا ، أَوْ
مِنَ الثُّبُوتِ وَهِيَ الرَّفْعَةُ ، (وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ) جَمْعُ بَرَكَةٍ ، وَهِيَ التَّمَاءُ وَالزِّيَادَةُ ،
(السَّلَامُ عَلَيْنَا) أَيِ الْحَاضِرِينَ مِنْ إِمَامٍ وَمَأْمُومٍ وَمَلَائِكَةٍ ، (وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ
الصَّالِحِينَ) «الْعِبَادُ» : جَمْعُ «عَبْدٍ» ، وَ«الصَّالِحُ» : الْقَائِمُ بِحُقُوقِ اللَّهِ وَحُقُوقِ عِبَادِهِ ،
(أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : «الشَّهَادَةُ خَبَرٌ قَاطِعٌ ، وَالْمُشَاهَدَةُ
الْمُعَايَنَةُ» ، فَكَأَنَّ الْمُوَحِّدَ قَالَ : «أُخْبِرْ بِأَنِّي قَاطِعٌ بِالْوَحْدَانِيَّةِ» ، وَالْقَطْعُ مِنْ فِعْلٍ
الْقَلْبِ ، وَاللِّسَانِ مُخْبِرٌ عَنْ ذَلِكَ ، (وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ) ، وَهَذَا التَّشْهَدُ
الْأَوَّلُ .

(ثُمَّ) إِنْ كَانَتِ الصَّلَاةُ رَكْعَتَيْنِ فَقَطْ : أَتَى بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَمَا بَعْدَهُ ، وَإِلَّا فَ (يَنْهَضُ) قَائِمًا (فِي) صَلَاةٍ (مَغْرِبٍ وَرُبَاعِيَّةٍ) كَظْهَرِ
(مُكَبَّرًا) وَجُوبًا ، (وَيُصَلِّي الْبَاقِيَ) مِنْ صَلَاتِهِ (كَذَلِكَ) أَيِ كَالرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ ، إِلَّا أَنَّهُ
يَكُونُ (سِرًّا) فِي الْقِرَاءَةِ إِجْمَاعًا ، (مُقْتَصِرًا عَلَى الْفَاتِحَةِ) ، وَلَا تُكْرَهُ الزِّيَادَةُ .

(ثُمَّ يَجْلِسُ) لِلتَّشْهَدِ الثَّانِي وَجُوبًا ، وَسُنَّ كَوْنُهُ (مُتَوَرِّكًا) ، فَيَفْرِشُ رِجْلَهُ
الْيُسْرَى وَيَنْصِبُ الْيُمْنَى ، وَيُخْرِجُ رِجْلَيْهِ مِنْ تَحْتِهِ عَنْ يَمِينِهِ وَيَجْعَلُ أَلْيَتَيْهِ عَلَى
الْأَرْضِ ، وَخَصَّ التَّشْهَدُ الْأَوَّلُ بِالْإِفْتِرَاشِ ، وَالثَّانِي بِالتَّوَرُّكِ : خَوْفُ السَّهْوِ ، (فَيَأْتِي
بِالتَّشْهَدِ الْأَوَّلِ) وَجُوبًا ، (ثُمَّ يَقُولُ : «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ») مُرْتَبًا وَجُوبًا ، وَسُنَّ أَنْ
يَقُولَ : (وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، وَبَارِكْ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ) ، هَذَا الْأَوَّلُ مِنْ
أَلْفَاظِ الصَّلَاةِ وَالْبَرَكَاتِ ، وَيَجُوزُ بَعْضُهُ مِمَّا وَرَدَ ، (وَسُنَّ أَنْ يَتَعَوَّذَ) مِنْ أَرْبَعِ ،
(فَيَقُولُ : «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا

كِتَابُ الصَّلَاةِ

وَالْمَمَاتِ وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ ، اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ) ، وَأُبِيحَ دُعَاءٌ بغيرِهِ مِمَّا وَرَدَ ، (وَتَبْطُلُ) الصَّلَاةُ (بِدُعَاءٍ بِأَمْرِ الدُّنْيَا) ؛ كَقَوْلِهِ : «اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي جَارِيَةً حَسَنَاءً» ، وَ«دَابَّةً هِمْلَاجَةً» ، وَنَحْوَهُ .

(ثُمَّ يَقُولُ) وَجُوبًا : «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ» (عَنْ يَمِينِهِ ، ثُمَّ) يَقُولُ (عَنْ يَسَارِهِ) كَذَلِكَ : «(السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ» ، مُرَتَّبًا مُعَرَّفًا) بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ (وَجُوبًا) ، فَلَا يُجْزَى : «سَلَامِي» ، وَلَا «سَلَامٌ» ، وَلَا «سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ» ، وَنَحْوُهُ .
(وَامْرَأَةً كَرَجُلٍ) فِيمَا تَقَدَّمَ ، (لَكِنْ تَجْمَعُ نَفْسَهَا) فِي رُكُوعٍ وَسُجُودٍ وَجَمِيعِ أَحْوَالِ الصَّلَاةِ ؛ لِأَنَّهَا عَوْرَةٌ ، (وَتَجْلِسُ مُتَرَبِّعَةً ، أَوْ مُسَدِّلَةً رِجْلَيْهَا عَنْ يَمِينِهَا ، وَهُوَ أَفْضَلُ) مِنْ تَرَبُّعِهَا .

(وَكُرِهَ فِيهَا) أَيِ الصَّلَاةِ :

- ١- (الْيَفَاتُ وَنَحْوُهُ بِلَا حَاجَةٍ) ؛ كَخَوْفٍ وَنَحْوِهِ .
- ٢- (وَ) كُرِهَ (إِقْعَاءٌ) ؛ بِأَنْ يَفْرِشَ قَدَمَيْهِ وَيَجْلِسَ عَلَى عَقْبَيْهِ ، أَوْ يَجْلِسَ بَيْنَ عَقْبَيْهِ نَاصِبًا قَدَمَيْهِ .
- ٣- (وَ) كُرِهَ (افْتِرَاشُ ذِرَاعَيْهِ سَاحِدًا) لِأَنَّهُ يُشْبِهُ افْتِرَاشَ الْكَلْبِ .
- ٤- (وَ) كُرِهَ (عَبَثٌ) لِأَنَّهُ يُذْهِبُ الْخُشُوعَ .
- ٥- (وَ) كُرِهَ (تَخْصُرٌ) أَيِ وَضْعُ يَدِهِ عَلَى خَاصِرَتِهِ .
- ٦- (وَ) كُرِهَ (فَرَقْعَةُ أَصَابِعَ وَتَشْبِيكُهَا) .
- ٧- (وَ) كُرِهَ ابْتِدَاءُ الصَّلَاةِ وَ(كَوْنُهُ حَاقِنًا) بِالثُّونِ ؛ أَيِ مُحْتَبَسِ الْبَوْلِ (وَنَحْوُهُ) ؛ كَكُونِهِ حَاقِنًا - بِالْبَاءِ - : مُحْتَبَسِ الْغَائِطِ ، أَوْ مُحْتَبَسِ الرِّيحِ .
- ٨- (وَ) كُرِهَ أَنْ يَبْتَدِئَهَا مَعَ كَوْنِهِ (تَائِقًا لَطْعَامٍ وَنَحْوِهِ) ؛ كَشَرَابٍ وَجَمَاعٍ ؛ مَا لَمْ

كِتَابُ الصَّلَاةِ



يَضِيقُ الْوَقْتُ ؛ فَتَجِبُ .

(وَإِذَا نَابَهُ) أَيِ عَرَضَ لِمُصَلِّ (شَيْءٌ) أَيِ أَمْرٍ ؛ كَاسْتِئْذَانِ إِنْسَانٍ عَلَيْهِ ، وَسَهْوٍ
إِمَامِهِ : (سَبَّحَ) بِإِمَامٍ وَجُوبًا ، وَمُسْتَأْذِنٍ اسْتِحْبَابًا (رَجُلٌ) ، وَلَا تَبْطُلُ إِنْ كَثُرَ ،
(وَصَفَّقَتْ إِمْرَأَةً يَبْطُنُ كَفَّهَا عَلَى ظَهْرِ الْأُخْرَى) ، وَتَبْطُلُ إِنْ كَثُرَ .
(وَيُزِيلُ) مُصَلِّ (بُصَاقًا وَنَحْوَهُ) كَمَخَاطٍ وَنُخَامَةٍ (بِثَوْبِهِ) إِنْ بَدَرَهُ وَهُوَ فِي
الصَّلَاةِ ، (وَيُبَاحُ) بُصَاقُ وَنَحْوُهُ (فِي غَيْرِ مَسْجِدٍ عَنْ يَسَارِهِ) ، وَتَحْتَ قَدَمِهِ الْيُسْرَى ،
وَفِي ثَوْبِهِ أُولَى ، (وَيُكْرَهُ) بَصْفُهُ وَنَحْوُهُ (أَمَامَهُ وَيَمِينَهُ) .

(فَصْلٌ) فِي أَرْكَانِ الصَّلَاةِ وَوَاجِبَاتِهَا وَسُنَنِهَا

- (وَجُمْلَةُ أَرْكَانِهَا) أَيِ الصَّلَاةِ (أَرْبَعَةٌ عَشَرَ) رُكْنًا :
- الأَوَّلُ : (الْقِيَامُ) فِي فَرَضِهَا ، مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ .
- (وَ) الثَّانِي : (التَّحْرِيمَةُ) أَيِ قَوْلُ : «اللَّهُ أَكْبَرُ» .
- (وَ) الثَّلَاثُ : (الْفَاتِحَةُ) عَلَى غَيْرِ مَأْمُومٍ .
- (وَ) الرَّابِعُ : (الرُّكُوعُ) .
- (وَ) الْخَامِسُ : (الْإِعْتِدَالُ عَنْهُ) أَيِ الرُّكُوعِ .
- (وَ) السَّادِسُ : (السُّجُودُ) ؛ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ مَرَّتَيْنِ .
- (وَ) السَّابِعُ : (الْإِعْتِدَالُ عَنْهُ) أَيِ السُّجُودِ .
- (وَ) الثَّامِنُ : (الْجُلُوسُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ) .
- (وَ) التَّاسِعُ : (الطَّمَأْنِينَةُ) ، وَهِيَ السُّكُونُ فِي كُلِّ رُكْنٍ فِعْلِيٌّ .
- (وَ) الْعَاشِرُ : (التَّشَهُدُ الْأَخِيرُ) .
- (وَ) الْحَادِي عَشَرَ : (جَلَسَتُهُ) أَيِ التَّشَهُدِ الْأَخِيرِ .

كِتَابُ الصَّلَاةِ

- (و) الثَّانِي عَشَرَ : (الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ) الصَّلَاةُ وَ(السَّلَامُ) بَعْدَ التَّشَهُّدِ ،
وَالرُّكْنُ مِنْهُ : «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ» .
- (و) الثَّلَاثَ عَشَرَ : (التَّسْلِيمَتَانِ) .
- (و) الرَّابِعَ عَشَرَ : (التَّرْتِيبُ) بَيْنَ الْأَرْكَانِ .
- (وَوَاجِبَاتُهَا) أَيِ الصَّلَاةِ (ثَمَانِيَةٌ) :
الْأَوَّلُ : (التَّكْبِيرُ غَيْرَ التَّحْرِيمَةِ) .
- (و) الثَّانِي : (التَّسْمِيعُ) أَيِ قَوْلُ : «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» لِإِمَامٍ وَمُنْفَرِدٍ .
- (و) الثَّلَاثُ : (التَّحْمِيدُ) أَيِ قَوْلُ : «رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ» لِكُلِّ .
- (و) الرَّابِعُ : (تَسْبِيحُ رُكُوعٍ) .
- (و) الْخَامِسُ : تَسْبِيحُ (سُجُودٍ) .
- (و) السَّادِسُ : (قَوْلُ : «رَبِّ اغْفِرْ لِي» ، مَرَّةً مَرَّةً) أَيِ فِي : تَسْبِيحِ رُكُوعٍ
وَسُجُودٍ .
- (و) السَّابِعُ : (التَّشَهُّدُ الْأَوَّلُ) .
- (و) الثَّامِنُ : (جَلَسَتُهُ) أَيِ التَّشَهُّدِ الْأَوَّلِ .
- (وَمَا عَدَا ذَلِكَ) أَيِ الْأَرْكَانِ وَالْوَاجِبَاتِ ، (وَمَا عَدَا (الشُّرُوطُ : سُنَّةٌ ،
فَالرُّكْنُ وَالشُّرْطُ لَا يَسْقُطَانِ سَهْوًا وَجَهْلًا ، وَيَسْقُطُ الْوَاجِبُ بِهِمَا) أَيِ السَّهْوِ
وَالْجَهْلِ .

(فَصْلٌ فِي سُجُودِ السَّهْوِ)

- (وَيُشْرَعُ) أَنْ يُفْعَلَ (سُجُودُ السَّهْوِ) وَجُوبًا أَوْ نَدْبًا أَوْ جَوَازًا (لِزِيَادَةِ) فِي
الصَّلَاةِ (وَنَقْصِ) مِنْهَا ، (وَشَكٍّ) ، فِي سَهْوٍ ، (لَا فِي عَمَدٍ) .

كِتَابُ الصَّلَاةِ

(وَهُوَ) أَيُّ سُجُودِ السَّهْوِ (وَاجِبٌ لِمَا تَبْطُلُ بِتَعَمُّدِهِ) كَسَلَامٍ عَنْ نَقْصٍ ، أَوْ زِيَادَةِ رُكْنٍ ، أَوْ نَحْوِهِ .

(و) سُجُودِ السَّهْوِ (سُنَّةٌ لِإِتْيَانِ يَقُولِ مَشْرُوعٍ فِي غَيْرِ مُحَلِّهِ سَهْوًا) ، بِحَيْثُ لَا يَصِيرُ بَدَلًا عَنِ الْقَوْلِ الْمَشْرُوعِ ، (وَلَا تَبْطُلُ بِتَعَمُّدِهِ) أَيُّ بِتَعَمُّدِ تَرْكِهِ .
(و) سُجُودِ السَّهْوِ (مُبَاحٌ لِتَرْكِ سُنَّةٍ) قَوْلِيَّةٍ أَوْ فِعْلِيَّةٍ ، وَلَا تَبْطُلُ الصَّلَاةُ بِتَرْكِهِ أَيْضًا .

(وَمُحَلُّهُ) أَيُّ السُّجُودِ : (قَبْلَ السَّلَامِ نَدْبًا ؛ إِلَّا) فِي السَّلَامِ قَبْلَ إِتْمَامِهَا (إِذَا) سَلَّمَ عَنْ نَقْصِ رَكْعَةٍ فَأَكْثَرَ فَدَ مُحَلُّهُ (بَعْدَهُ) أَيُّ السَّلَامِ (نَدْبًا) .

(وَأِنْ سَلَّمَ) مُصَلِّ (قَبْلَ إِتْمَامِهَا) أَيُّ الصَّلَاةِ (عَمْدًا : بَطَلَتْ) صَلَاتُهُ ، (و) إِنْ سَلَّمَ قَبْلَ إِتْمَامِهَا (سَهْوًا : فَإِنْ ذَكَرَ قَرِيبًا) عُرْفًا : (أَتَمَّهَا وَسَجَدَ) لِسَهْوِهِ ، (وَأِنْ) أَحْدَثَ أَوْ قَهَقَهُ أَوْ لَمْ يَذْكُرْ سَهْوَهُ قَرِيبًا : (بَطَلَتْ) صَلَاتُهُ (كَفَعْلِهِمَا) أَيُّ كَمَا لَوْ أَحْدَثَ أَوْ قَهَقَهُ (فِي صُلْبِهَا) أَيُّ الصَّلَاةِ .

(وَأِنْ نَفَخَ) فَبَانَ حَرْفَانِ ، (أَوْ ائْتَحَبَ) فَبَانَ حَرْفَانِ - (لَا) إِنْ ائْتَحَبَ (مِنْ) خَشْيَةِ اللَّهِ - ، أَوْ تَنَحَّنَحَ بِلَا حَاجَةٍ فَبَانَ حَرْفَانِ : بَطَلَتْ) صَلَاتُهُ .

(وَمَنْ تَرَكَ رُكْنًا) سَهْوًا (غَيْرَ الشَّحْرِيمَةِ ، فَذَكَرَهُ) أَيُّ الْمَثْرُوكِ (بَعْدَ شُرُوعِهِ فِي) قِرَاءَةِ رَكْعَةٍ أُخْرَى بَطَلَتْ) أَيُّ الرَّكْعَةِ (الْمَثْرُوكِ مِنْهَا ، وَصَارَتْ الَّتِي شَرَعَ فِي قِرَاءَتِهَا مَكَانَهَا ، (و) إِنْ ذَكَرَ مَا تَرَكَهُ (قَبْلَهُ) أَيُّ الشُّرُوعِ فِي قِرَاءَةِ رَكْعَةٍ أُخْرَى (يَعُودُ) وَجُوبًا (فِيَأْتِي بِهِ) أَيُّ بِمَا تَرَكَهُ ، (و) يَأْتِي (بِمَا بَعْدَهُ) لِأَنَّ مُحَلَّهُ بَعْدَ الرُّكْنِ الْمَنْسِي ، (و) إِنْ لَمْ يَذْكُرْ مَا تَرَكَهُ إِلَّا (بَعْدَ سَلَامٍ فَكَتَرَكَ رَكْعَةً) كَامِلَةً .

(وَأِنْ نَهَضَ) إِلَى رَكْعَةٍ ثَالِثَةٍ (عَنْ) تَرْكِ (تَشْهَدٍ أَوَّلٍ نَاسِيًا : لَزِمَ رُجُوعُهُ) إِنْ

كِتَابُ الصَّلَاةِ

ذَكَرَ قَبْلَ أَنْ يَسْتَتِمَّ قَائِمًا ، (وَكُرِهَ) رُجُوعُهُ (إِنْ اسْتَتَمَّ قَائِمًا ، وَحَرُمَ) رُجُوعُهُ (وَبَطَلَتْ) صَلَاتُهُ (إِنْ) كَانَ (شَرَعَ فِي الْقِرَاءَةِ) ، وَ(لَا) تَبْطُلُ صَلَاتُهُ (إِنْ نَسِيَ أَوْ جَهَلَ) تَحْرِيمَ رُجُوعِهِ ، (وَيَتَّبِعُ) الْإِمَامَ (مَأْمُومٌ) فِي قِيَامِهِ نَاسِيًا وَجُوبًا ، (وَيَجِبُ السُّجُودُ) لِلْسَهْوِ (لِذَلِكَ مُطْلَقًا) أَيُّ سَوَاءٍ اسْتَتَمَّ قَائِمًا أَوْ لَا ، شَرَعَ فِي الْقِرَاءَةِ أَوْ لَا ، رَجَعَ إِلَى التَّشَهُّدِ أَوْ لَا .

(وَيَبْنِي عَلَى الْيَقِينِ - وَهُوَ الْأَقْلُ - مَنْ شَكَّ فِي) تَرْكِ (رُكْنٍ) بِأَنْ تَرَدَّدَ فِي فِعْلِهِ ، (أَوْ) شَكَّ فِي (عَدَدٍ) أَيُّ عَدَدِ رَكَعَاتٍ .

(فَصْلٌ فِي صَلَاةِ التَّطَوُّعِ وَأَوْقَاتِ النَّهْيِ)

(أَكْدَ صَلَاةِ تَطَوُّعٍ : كُسُوفٌ ، فَاسْتِسْقَاءٌ ، فَتَرَاوِيحُ ، فَوْتُرٌ) ، وَهُوَ سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ ، تُشَرَعُ لَهُ الْجَمَاعَةُ بَعْدَ التَّرَاوِيحِ .

(وَوَقْتُهُ) أَيُّ الْوُتْرِ (مِنْ) بَعْدِ (صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى) طُلُوعِ (الْفَجْرِ) الثَّانِي .
(وَأَقْلَهُ) أَيُّ الْوُتْرِ (رَكْعَةً ، وَأَكْثَرُهُ إِحْدَى عَشْرَةَ) رَكْعَةً ؛ (مَثْنًى مَثْنًى) أَيُّ يُسَلِّمُ مِنْ كُلِّ ثِنْتَيْنِ ، (وَيُوتِرُ بِ) رَكْعَةٍ (وَاحِدَةٍ ، وَأَدْنَى الْكَمَالِ) فِي الْوُتْرِ (ثَلَاثٌ) مِنْ الرَكَعَاتِ (بِسَلَامَيْنِ) بِأَنْ يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ وَيُسَلِّمَ ، ثُمَّ وَاحِدَةً وَيُسَلِّمَ .

(وَيَقْنُتُ بَعْدَ الرُّكُوعِ) مِنَ الرَّكْعَةِ الْأَخِيرَةِ (نَدْبًا ، فَيَقُولُ) فِي قُنُوتِهِ : («اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ» أَيُّ ثَبَّتْنَا عَلَى الْهِدَايَةِ ، أَوْ زِدْنَا مِنْهَا ، وَهِيَ الدَّلَالَةُ وَالْبَيَانُ ، (وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ) مِنَ الْأَسْقَامِ وَالْبَلَايَا ، وَالْمُعَافَاةُ : أَنْ يُعَافِكَ اللَّهُ مِنَ النَّاسِ وَيُعَافِيَهُمْ مِنْكَ ، (وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ) ، الْوَلِيُّ ضِدُّ الْعَدُوِّ ، مِنْ «وَلَّيْتُ الشَّيْءَ» إِذَا اعْتَنَيْتَ بِهِ ؛ كَمَا يَنْظُرُ الْوَلِيُّ مِنْ حَالِ الْيَتِيمِ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْظُرُ فِي أَمْرِ وَلِيِّهِ بِالْعِنَايَةِ ، (وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ) ، الْبَرَكَةُ : الزِّيَادَةُ ، أَوْ حُلُولُ الْخَيْرِ الْإِلَهِيِّ فِي

كِتَابُ الصَّلَاةِ

الشَّيْءِ ، وَالْعَطِيَّةُ : الْهَبَةُ ، (وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ ، إِنَّكَ تَفْضِي وَلَا يُفْضَى عَلَيْكَ) ، لَا رَادَّ لِأَمْرِهِ ، وَلَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ ،

(إِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ ، وَلَا يَعِزُّ مَنْ عَادَيْتَ ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ) أَيُّ تَنَزَّهَتْ عَنْ صِفَاتِ الْمُحْدَثِينَ ، (اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخِطِكَ ، وَبِعَفْوِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ ، وَبِكَ مِنْكَ) ؛ أَظْهَرَ الْعَجْزَ وَالْانْقِطَاعَ وَفَرَعَ مِنْهُ إِلَيْهِ ، فَاسْتَعَاذَ بِهِ مِنْهُ ، (لَا نُخْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ) أَيُّ لَا نُطِيقُ ، (أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ) ؛ اعْتِرَافٌ بِالْعَجْزِ عَنِ الثَّنَاءِ .

(ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَيُؤَمِّنُ مَأْمُومٌ) عَلَى قُنُوتِ إِمَامِهِ ، (وَيَجْمَعُ إِمَامُ الضَّمِيرِ) ، فَيَقُولُ : «اللَّهُمَّ اهْدِنَا فِيمَنْ هَدَيْتَ» إِلَى آخِرِهِ ، (وَيَمْسَحُ الدَّاعِي وَجْهَهُ بِيَدَيْهِ مُطْلَقًا) أَيُّ إِذَا فَرَغَ مِنَ الْقُنُوتِ ، وَخَارَجَ الصَّلَاةَ إِذَا دَعَا .

(وَالْتَرَاوِيحُ : عِشْرُونَ رُكْعَةً بِ) شَهْرِ (رَمَضَانَ ، تُسَنُّ وَالْوُتْرُ مَعَهَا) أَيُّ بَعْدَهَا (جَمَاعَةً ، وَوَقْتُهَا) أَيُّ التَّرَاوِيحِ (بَيْنَ سُنَّةِ عِشَاءٍ وَوُتْرٍ) ؛ لِأَنَّ سُنَّةَ الْعِشَاءِ يُكْرَهُ تَأْخِيرُهَا عَنْ وَقْتِ الْعِشَاءِ الْمُخْتَارِ ، فَاتَّبَاعُهَا بِهَا أَوْلَى ، وَلَا تَصِحُّ قَبْلَ الْعِشَاءِ .

(ثُمَّ الرَّائِبَةُ) الْمُؤَكَّدَةُ : عَشْرُ رُكْعَاتٍ : (رُكْعَتَانِ قَبْلَ الظُّهْرِ ، وَرُكْعَتَانِ بَعْدَهَا ، وَرُكْعَتَانِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ ، وَرُكْعَتَانِ بَعْدَ الْعِشَاءِ ، وَرُكْعَتَانِ قَبْلَ الْفَجْرِ ، وَهُمَا) أَيُّ رُكْعَتَا الْفَجْرِ (أَكْدَاهَا) أَيُّ أَكْدَ الرَّوَائِبِ الْعَشْرِ .

(وَتُسَنُّ صَلَاةُ اللَّيْلِ بِتَأَكُّدٍ ، وَهِيَ) أَيُّ صَلَاةُ اللَّيْلِ ؛ أَيُّ : نَفْلُ الْمُطْلَقِ فِيهِ (أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ النَّفْلِ فِي النَّهَارِ) .

(وَ) يُسَنُّ (سُجُودُ تِلَاوَةِ لِقَارِيٍّ وَمُسْتَمِيعٍ ، وَيُكَبِّرُ) وَجُوبًا (إِذَا سَجَدَ وَإِذَا رَفَعَ ، وَيَجْلِسُ) إِنْ كَانَ خَارِجَ الصَّلَاةِ ، (وَيُسَلِّمُ) وَاحِدَةً وَجُوبًا بِلَا تَشْهَدٍ ، (وَكُرَّةً

كِتَابُ الصَّلَاةِ

لِلْإِمَامِ قِرَاءَتُهَا) أَيِ آيَةِ سَجْدَةٍ (فِي) صَلَاةٍ (سِرِّيَّةٍ) كَظْهَرٍ وَخَوْهَا ، (وَ) كُرِهَ أَيْضًا (سُجُودُهُ) أَيِ الْإِمَامِ (لَهَا) أَيِ التَّلَاوَةِ بِصَلَاةٍ سِرٍّ ، (وَ) يَحِبُّ (عَلَى مَا مُؤْمَرٌ مُتَابِعَتُهُ) أَيِ الْإِمَامِ (فِي غَيْرِهَا) أَيِ غَيْرِ السَّرِّيَّةِ .

(وَ) يُسَنُّ (سُجُودُ شُكْرٍ) لِلَّهِ تَعَالَى (عِنْدَ تَجَدُّدِ نِعَمٍ ، وَ) عِنْدَ (انْدِفَاعِ نِقَمٍ) مُطْلَقًا ، (وَتَبْطُلُ بِهِ) أَيِ سُجُودِ الشُّكْرِ (صَلَاةٌ غَيْرُ جَاهِلٍ وَنَاسٍ ، وَهُوَ) أَيِ صِفَتُهُ وَأَحْكَامُهُ (كَسُجُودِ تِلَاوَةٍ) .

(وَأَوْقَاتُ النَّهْيِ خَمْسَةٌ) :

الْأَوَّلُ : (مِنْ طُلُوعِ فَجْرِ ثَانٍ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ) .

(وَ) الثَّانِي : (مِنْ) فَرَاحٍ (صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى) أَوَانِ الْأَخْذِ فِي (الْغُرُوبِ) .

(وَ) الثَّالِثُ : (عِنْدَ طُلُوعِهَا) أَيِ الشَّمْسِ (إِلَى ارْتِفَاعِهَا قَدَرِ رُمُحٍ) فِي رَأْيِ

الْعَيْنِ .

(وَ) الرَّابِعُ : (عِنْدَ قِيَامِهَا) أَيِ الشَّمْسِ (حَتَّى تَزُولَ) أَيِ تَمِيلَ عَنْ وَسَطِ

السَّمَاءِ .

(وَ) الْخَامِسُ : (عِنْدَ غُرُوبِهَا) أَيِ إِذَا شَرَعَ فِيهِ (حَتَّى يَتِمَّ) الْغُرُوبُ .

(فَيَحْرُمُ ابْتِدَاءُ نَفْلِ فِيهَا) أَيِ الْأَوْقَاتِ الْخَمْسَةِ (مُطْلَقًا) أَيِ رَاتِبَةٍ أَوْ مُؤَكَّدَةٍ

أَوْ مُطْلَقَةٍ ، لَهَا سَبَبٌ أَوْ لَا ، وَ(لَا) يَحْرُمُ (قَضَاءُ فَرَضٍ) فِيهَا ، (وَ) لَا (فِعْلُ رُكْعَتَيْنِ

طَوَائِفٍ) ، (وَ) لَا (سُنَّةُ فَجْرِ أَدَاءٍ قَبْلَهَا ، وَ) لَا (صَلَاةُ جِنَازَةٍ بَعْدَ فَجْرِ وَعَصْرِ) .

(فَصْلٌ فِي صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ)

(يَحِبُّ الْجَمَاعَةُ لِـ) الصَّلَوَاتِ (الْخَمْسِ الْمُوَدَّاةِ عَلَى الرَّجَالِ) دُونَ النِّسَاءِ ،

(الْأَحْرَارِ) دُونَ الْعَبِيدِ ، (الْقَادِرِينَ) عَلَيْهَا دُونَ ذَوِي الْأَعْدَارِ .

كِتَابُ الصَّلَاةِ

(وَحَرَّمَ أَنْ يُؤَمَّ بِمَسْجِدٍ (قَبْلَ) إِمَامٍ (رَاتِبٍ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، أَوْ عُذْرِهِ ، أَوْ عَدَمِ كَرَاهَتِهِ) إِمَامَةً غَيْرِهِ .

(وَمَنْ كَبَّرَ) مَأْمُومًا (قَبْلَ تَسْلِيمَةِ الْإِمَامِ الْأُولَى : أَدْرَكَ الْجَمَاعَةَ) وَلَوْ لَمْ يَجْلِسْ ، (وَمَنْ أَدْرَكَهُ) أَيِ الْإِمَامِ (رَاكِعًا : أَدْرَكَ رُكْعَةً ، بِشَرْطِ إِدْرَاكِهِ رَاكِعًا ، وَ) بِشَرْطِ (عَدَمِ شَكِّهِ فِيهِ) أَيِ إِدْرَاكِ الرُّكُوعِ ، (وَ) بِشَرْطِ (تَحْرِيمَتِهِ) أَيِ الْمَأْمُومِ (قَائِمًا ، وَتَسَنُّ) لَهُ تَكْبِيرَةٌ (ثَانِيَّةٌ لِلرُّكُوعِ) .

(وَمَا أَدْرَكَ) مَسْبُوقٌ (مَعَهُ) أَيِ الْإِمَامِ فَهُوَ (آخِرُهَا) أَيِ صَلَاتِهِ ، (وَمَا يَقْضِيهِ) مِمَّا فَاتَهُ فَهُوَ (أَوَّلُهَا) أَيِ صَلَاتِهِ .

(وَيَتَحَمَّلُ) إِمَامٌ (عَنْ مَأْمُومٍ) :

١- (قِرَاءَةً) أَيِ قِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ .

٢- (وَ) يَتَحَمَّلُ عَنْهُ أَيْضًا (سُجُودَ سَهْوٍ) إِنْ دَخَلَ مَعَهُ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى .

٣- (وَ) يَتَحَمَّلُ عَنْهُ أَيْضًا سُجُودَ (تِلَاوَةٍ) .

٤- (وَ) يَتَحَمَّلُ عَنْهُ أَيْضًا (سُتْرَةً) أَيِ سُتْرَةِ الصَّلَاةِ .

٥- (وَ) يَتَحَمَّلُ عَنْهُ أَيْضًا (دُعَاءَ قُنُوتٍ) .

٦- (وَ) يَتَحَمَّلُ عَنْهُ أَيْضًا (تَشَهُدًا أَوَّلَ إِذَا سَبَقَ) الْمَأْمُومُ (بِرُكْعَةٍ) فِي رُبَاعِيَّةٍ

فَقَطْ .

(لَكِنْ) - هَذَا اسْتِدْرَاكٌ مِنْ قَوْلِهِ : «قِرَاءَةً» - (يُسْنُ أَنْ يَقْرَأَ) الْمَأْمُومُ الْفَاتِحَةَ

وَسُورَةً حَيْثُ شَرَعَتْ (فِي سَكَّتَاتِهِ) أَيِ الْإِمَامِ (وَ) يُسْنُ أَنْ يَقْرَأَ الْمَأْمُومُ أَيْضًا فِي

صَلَاةٍ (سِرِّيَّةٍ ، وَ) يُسْنُ لَهُ أَيْضًا أَنْ يَقْرَأَ (إِذَا لَمْ يَسْمَعْهُ) أَيِ إِمَامَهُ (لِبُعْدٍ) عَنْهُ ،

(وَلَا) يَقْرَأُ إِذَا لَمْ يَسْمَعْهُ لـ (طَرَشٍ) .

كِتَابُ الصَّلَاةِ

(وَسَنَّ لَهُ) أَيِ الْإِمَامِ (التَّخْفِيفُ) لِلصَّلَاةِ (مَعَ الْإِتْمَامِ) لَهَا ، (وَ) يُسَنُّ لِمُصَلٍّ (تَطْوِيلُ) قِرَاءَةِ الرَّكْعَةِ (الْأُولَى عَلَى) قِرَاءَةِ الرَّكْعَةِ (الثَّانِيَةِ ، وَ) يُسَنُّ لِإِمَامٍ (اِنْتِظَارُ) دَاخِلٍ مَعَهُ ، أَحَسَّ بِهِ فِي رُكُوعٍ وَغَيْرِهِ (مَا لَمْ يَشُقَّ) اِنْتِظَارُهُ عَلَى مَا مُومٍ .

(فَصْلٌ) فِي إِمَامَةِ الصَّلَاةِ ، وَأَعْدَادِ تَرْكِ الْجُمُعَةِ وَالْجَمَاعَةِ

(الْأَقْرَأُ الْعَالِمُ فِقْهَ صَلَاتِهِ أُولَى) بِالْإِمَامَةِ (مِنَ الْأَفْقَةِ) .
(وَلَا تَصِحُّ) الصَّلَاةُ (خَلْفَ فَاسِقٍ ؛ إِلَّا فِي جُمُعَةٍ وَعِيدٍ) إِنْ (تَعَذَّرَا) أَيُّ تَعَذَّرَ فَعُلُهُمَا (خَلْفَ غَيْرِهِ) أَيُّ غَيْرِ الْفَاسِقِ .
(وَلَا) تَصِحُّ (إِمَامَةٌ مَن حَدَّثَهُ دَائِمٌ) كَرَعَا فِي وَخَوِهِ .
(وَ) لَا تَصِحُّ أَيْضًا إِمَامَةُ (أُمِّيٍّ ، وَهُوَ) فِي اصْطِلَاحِ الْمُفَقِّهَاءِ : (مَنْ لَا يُحْسِنُ) أَيُّ : يَحْفَظُ (الْفَاتِحَةَ ، أَوْ يُدْعِمُ فِيهَا حَرْفًا لَا يُدْعَمُ) كَادْعَامِ هَاءِ «لِلَّهِ» فِي رَأْيِ «رَبِّ» ، (أَوْ يُلْحَنُ فِيهَا لِحْنًا يُحِيلُ) أَيُّ يُغَيِّرُ (الْمَعْنَى) كَفَتَحَ هَمْزَةَ «إِهْدِنَا» ، وَضَمَّ تَاءَ «أَنْعَمْتَ» ، (إِلَّا بِمِثْلِهِ) ، فَلَا يَصِحُّ اقْتِدَاءُ عَاجِزٍ عَنْ نِصْفِ الْفَاتِحَةِ الْأَوَّلِ بِعَاجِزٍ عَنْ نِصْفِهَا الْآخِرِ ، وَلَا عَكْسُهُ .

(وَكَذَا) أَيُّ فِي عَدَمِ صِحَّةِ الْإِمَامَةِ : (مَنْ بِهِ سَلَسُ بَوْلٍ) .
(وَ) لَا تَصِحُّ أَيْضًا إِمَامَةُ (عَاجِزٍ عَنْ رُكُوعٍ أَوْ سُجُودٍ أَوْ قُعُودٍ وَنَحْوِهَا) كَرَفْعٍ ، (أَوْ) عَاجِزٍ عَنْ شَرْطٍ كَ (اجْتِنَابِ نَجَاسَةٍ ، أَوْ اسْتِقْبَالِ) لِلْقِبْلَةِ .
(وَلَا) تَصِحُّ أَيْضًا إِمَامَةُ (عَاجِزٍ عَنْ قِيَامٍ بِقَادِرٍ إِلَّا) إِمَامًا (رَاتِبًا) بِمَسْجِدٍ إِنْ كَانَ (رُجِي زَوَالُ عِلَّتِهِ) .

(وَلَا) تَصِحُّ أَيْضًا إِمَامَةُ (مُمَيِّزٍ لِبَالِغٍ فِي فَرَضٍ ، وَلَا) إِمَامَةُ (امْرَأَةٍ لِرِجَالٍ وَخَنَائِي) .

كِتَابُ الصَّلَاةِ

(وَلَا) تَصِحُّ أَيْضًا (خَلْفَ مُحَدِّثٍ) يَعْلَمُ حَدَّثَهُ ، (أَوْ نَحِيسٍ) يَعْلَمُ نَجَاسَتَهُ بِيَدَيْهِ أَوْ تَوْبِهِ أَوْ بُقْعَةٍ غَيْرِ مَعْفُوٍّ عَنْهَا ، (فَإِنْ جَهَلَا) أَيِ الْإِمَامِ وَالْمَأْمُومِ الْحَدَّثَ وَالتَّجَاسَةَ ، وَاسْتَمَرَ جَهْلُهُمَا (حَتَّى انْقَضَتْ) أَيِ الصَّلَاةِ : (صَحَّتْ لِمَأْمُومٍ) وَحْدَهُ ؛ إِلَّا فِي الْجُمُعَةِ إِذَا كَانُوا أَرْبَعِينَ .

(وَتُكْرَهُ إِمَامَةٌ لَحَّانٍ) أَيِ كَثِيرٍ لَحْنٍ لَمْ يُحِلِّ الْمَعْنَى ؛ كَجَرِّ دَالِ «الْحَمْدُ» ، وَضَمِّ هَاءِ «لِلَّهِ» وَنَحْوِهِ .

(و) تُكْرَهُ إِمَامَةٌ (فَأَفَاءٍ) بِالْمَدِّ ، وَهُوَ الَّذِي يُكْرَرُ الْفَاءُ ، (وَنَحْوِهِ) كَتَمْتَامٍ ، وَهُوَ الَّذِي يُكْرَرُ التَّاءُ .

(وَسَنَّ وَقُوفَ الْمَأْمُومِينَ خَلْفَ الْإِمَامِ) نَذْبًا ، (وَالْوَاحِدُ) وَقَفَ (عَنْ يَمِينِهِ وَجُوبًا ، وَالْمَرْأَةُ) وَقَفَتْ (خَلْفَهُ نَذْبًا) .

(وَمَنْ صَلَّى عَنْ يَسَارِ الْإِمَامِ مَعَ خُلُوِّ يَمِينِهِ) أَيِ الْإِمَامِ رُكْعَةً (أَوْ) صَلَّى (فَذَّا رُكْعَةً : لَمْ تَصِحَّ صَلَاتُهُ) عَالِمًا كَانَ أَوْ جَاهِلًا .

(وَإِذَا جَمَعَهُمَا) أَيِ الْإِمَامِ وَالْمَأْمُومِ (مَسْجِدٌ) وَاحِدٌ : (صَحَّتِ الْقُدُوءُ مُطْلَقًا) أَيِ مَعَ رُؤْيَةِ الْإِمَامِ أَوْ رُؤْيَةِ مَنْ وَرَاءَهُ ، وَعَدَمِهِمَا ، (بِشَرِّطِ الْعِلْمِ بِانْتِقَالَاتِ الْإِمَامِ ، وَإِلَّا شَرِّطَ رُؤْيَةَ الْإِمَامِ أَوْ) رُؤْيَةَ (مَنْ وَرَاءَهُ أَيْضًا ، وَلَوْ فِي بَعْضِهَا) .

(وَكُرِهَ عُلُوُّ إِمَامٍ عَلَى مَأْمُومٍ ذِرَاعًا فَأَكْثَرَ) لَا كَدَرَجَةٍ مِنْبَرٍ ، (و) كُرِهَ (صَلَاتُهُ فِي مُحَرَّابٍ يَمْنَعُ مُشَاهَدَتَهُ ، وَ) كُرِهَ (تَطَوُّعُهُ) أَيِ الْإِمَامِ (مَوْضِعَ) الصَّلَاةِ (الْمَكْتُوبَةِ) بَعْدَهَا ، (وَ) كُرِهَ (إِطَالَتُهُ الْإِسْتِقْبَالَ) لِلْقِبْلَةِ (بَعْدَ السَّلَامِ) وَلَيْسَ ثُمَّ نِسَاءً ، (وَ) كُرِهَ (وُقُوفُ مَأْمُومٍ بَيْنَ سَوَارٍ تَقْطَعُ الصُّفُوفَ عُرْفًا إِلَّا لِلْحَاجَةِ فِي الْكُلِّ) أَيِ كُلِّ مَا تَقَدَّمَ ، (وَ) كُرِهَ أَيْضًا (حُضُورُ مَسْجِدٍ وَ) حُضُورُ (جَمَاعَةٍ لِمَنْ رَاحَتْهُ كَرِيهَةٌ مِنْ

كِتَابُ الصَّلَاةِ

بَصَلَ أَوْ غَيْرِهِ) حَتَّى يَذْهَبَ رِيحُهُ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ بِهِ أَحَدٌ؛ لِتَأْذِي الْمَلَائِكَةِ .
(وَيُعَذَّرُ بِتَرْكِ جُمُعَةٍ وَجَمَاعَةٍ : مَرِيضٌ ، وَمُدَافِعُ أَحَدِ الْأَخْبَتَيْنِ) - الْبَوْلِ
وَالْغَائِطِ - (وَمَنْ بِحَضْرَةِ طَعَامٍ يَخْتِاجُ إِلَيْهِ ، وَخَائِفٌ ضِيَاعَ مَالِهِ أَوْ) خَائِفٌ (مَوْتِ
قَرِيبِهِ) أَوْ مَوْتِ رَفِيقِهِ ، أَوْ كَانَ يَتَوَلَّى تَمْرِيضَهُمَا وَلَيْسَ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ ، (أَوْ)
خَائِفٌ (ضَرَرًا مِنْ سُلْطَانٍ ، أَوْ) خَائِفٌ أَدَى مِنْ (مَطَرٍ وَنَحْوِهِ) كَجَلِيدٍ وَرِيحٍ بَارِدَةٍ
بِلَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ ، (أَوْ) مِنْ (مُلَازِمَةٍ غَرِيمٍ وَلَا وَفَاءَ لَهُ ، أَوْ) خَائِفٌ (فَوْتِ رُفَقَتِهِ ،
وَنَحْوُهُمْ) .

(فَصْلٌ) فِي صَلَاةِ أَهْلِ الْأَعْذَارِ

(يُصَلِّي الْمَرِيضُ) مَكْتُوبَةً (قَائِمًا) وَجُوبًا إِنْ قَدَرَ عَلَيْهِ ، (فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ) أَيِ
الْقِيَامِ (فَ) يُصَلِّي (قَاعِدًا) مُتَرَبِّعًا نَذْبًا ، (فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ) أَيِ الْقُعُودِ (فَعَلَى جَنْبٍ ،
(وَالْجَنْبُ الْأَيْمَنُ أَفْضَلُ) .
(وَكُرِّهَ) صَلَاةَ مَرِيضٍ (مُسْتَلْقِيًا) أَيِ عَلَى ظَهْرِهِ وَرِجْلَاهُ إِلَى الْقِبْلَةِ (مَعَ قُدْرَتِهِ
عَلَى جَنْبٍ ، وَإِلَّا) يَقْدِرُ عَلَى جَنْبِهِ : (تَعَيَّنَ) عَلَيْهِ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى ظَهْرِهِ وَرِجْلَاهُ إِلَى
الْقِبْلَةِ .

(وَيَوْمِي بُرْكَوْعٍ وَسُجُودٍ) بِرَأْسِهِ ، (وَيَجْعَلُهُ) أَيِ السُّجُودَ (أَخْفَضَ) مِنْ
الرُّكُوعِ ؛ لِلتَّمْيِيزِ ، (فَإِنْ عَجَزَ) عَنْ إِيْمَاءِ بِرَأْسِهِ : (أَوْ مَأً بِظَرْفِهِ) أَيِ عَيْنِهِ (وَنَوَى)
الْفِعْلَ (بِقَلْبِهِ) ، وَكَذَا الْقَوْلُ إِنْ عَجَزَ عَنْهُ بِلِسَانِهِ ؛ (كَأَسِيرٍ خَائِفٍ) أَنْ يَعْلَمُوا
بِصَلَاتِهِ ، (فَإِنْ عَجَزَ) عَنْ إِيْمَاءِ بِظَرْفِهِ ؛ (فَبِقَلْبِهِ ؛ مُسْتَحْضِرَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ ، وَلَا
يَسْقُطُ فِعْلُهَا) أَيِ الصَّلَاةِ (مَا دَامَ الْعَقْلُ ثَابِتًا ، فَإِنْ طَرَأَ عَجَزٌ) فِي أَثْنَاءِ الصَّلَاةِ

كِتَابُ الصَّلَاةِ

- كَمَنْ ابْتَدَأَهَا قَائِمًا أَوْ قَاعِدًا ثُمَّ عَجَزَ فِيهَا - ، (أَوْ) طَرَأَ (قُدْرَةً فِي أَثْنَائِهَا) أَيِ الصَّلَاةِ ؛ كَمَنْ ابْتَدَأَهَا مُضْطَجِعًا أَوْ قَاعِدًا ثُمَّ قَدَرَ عَلَى قُعودٍ أَوْ قِيَامٍ : (انْتَقَلَ) إِلَيْهِ (وَبَنَى) عَلَى مَا مَضَى مِنْهَا .

(فَصْلٌ) فِي قِصْرِ الصَّلَاةِ فِي السَّفَرِ ، وَالْجَمْعِ ، وَصَلَاةِ الْخَوْفِ

(وَيُسَنُّ) لِمَنْ نَوَى سَفَرًا (قِصْرَ الرُّبَاعِيَّةِ) ، فَيَقْصُرُ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْعِشَاءَ إِلَى رَكَعَتَيْنِ (فِي سَفَرٍ طَوِيلٍ) قُدْرُهُ أَرْبَعَةَ بُرْدٍ ، وَ(مُبَاجٍ) غَيْرِ مَكْرُوهٍ وَلَا حَرَامٍ .
(وَيَقْضِي) مَنْ عَلَيْهِ فَائِتَةٌ أَوْ أَكْثَرُ (صَلَاةَ سَفَرٍ فِي حَضَرٍ) تَامَّةً ، (وَعَكْسُهُ : تَامَّةً) أَيْضًا ؛ أَيِ : وَيَقْضِي مَنْ عَلَيْهِ فَائِتَةٌ أَوْ أَكْثَرُ صَلَاةَ حَضَرٍ فِي سَفَرٍ تَامَّةً .
(وَمَنْ نَوَى إِقَامَةً مُطْلَقَةً بِمَوْضِعٍ ، أَوْ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ) أَيِ عِشْرِينَ صَلَاةً ، (أَوْ إِيْتَمَّ بِمَقِيمٍ : أَتَمَّ) .
(وَإِنْ حَبَسَ ظُلْمًا) أَوْ لِمَرَضٍ أَوْ بِمَطَرٍ أَوْ نَحْوِهِ ، (أَوْ) أَقَامَ لِحَاجَةٍ لَا يَذَرِي مَتَى تَنْقِضِي وَ(لَمْ يَنْوِ إِقَامَةً : قَصَرَ أَبَدًا) وَلَوْ أَقَامَ سِنِينَ .
(وَيُبَاحُ لَهُ) أَيِ لِمُسَافِرٍ سَفَرَ قِصْرَ (الْجَمْعِ بَيْنَ الظُّهْرَيْنِ) أَيِ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ ، (وَ) بَيْنَ (الْعِشَاءَيْنِ) أَيِ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ (بِوَقْتٍ إِحْدَاهُمَا) أَيِ إِحْدَى الصَّلَاتَيْنِ .
(وَ) يُبَاحُ (لِلْمَرِيضِ وَنَحْوِهِ يَلْحَقُهُ بِتَرْكِهِ) الْجَمْعُ (مَشَقَّةً) .
(وَ) يُبَاحُ الْجَمْعُ (بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ فَقَطْ لِمَطَرٍ وَنَحْوِهِ) كَثَلُجٍ وَجَلِيدٍ (يَبُلُّ) الْمَطَرُ (الثَّوْبَ ، وَتُوجَدُ مَعَهُ مَشَقَّةٌ) فِي الْجُمْلَةِ ، لَا لِكُلِّ فَرْدٍ مِنَ الْمُصَلِّينَ ، (وَ) يُبَاحُ الْجَمْعُ بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ فَقَطْ (لِوَحَلٍ وَ) لـ (رِيحٍ شَدِيدَةٍ بَارِدَةٍ) ، وَ(لَا) يُبَاحُ جَمْعُ الْعِشَاءَيْنِ بِكِلَاةٍ (بَارِدَةٍ فَقَطْ ، إِلَّا بِكِلَاةٍ) بَارِدَةٍ (مُظْلِمَةٍ) .
(وَالْأَفْضَلُ) لِمَنْ يُرِيدُ الْجَمْعَ (فِعْلُ الْأَرْقِ) بِهِ (مِنْ تَقْدِيمٍ أَوْ تَأْخِيرٍ) .

كِتَابُ الصَّلَاةِ



(وَكُرِّهَ فَعْلُهُ) أَيِ الْجَمْعِ (فِي بَيْتِهِ وَنَحْوِهِ بِلَا ضَرُورَةٍ) .
 (وَيَبْطُلُ جَمْعُ تَقْدِيمٍ بِ) نَحْوِ (رَاتِيَةٍ بَيْنَهُمَا) أَيِ الْمَجْمُوعَتَيْنِ ، (وَ) يَبْطُلُ جَمْعُ
 تَقْدِيمٍ كَذَلِكَ بِ (تَفْرِيقٍ) بَيْنَ الْمَجْمُوعَتَيْنِ (بِأَكْثَرِ مِنْ) قَدْرِ (وُضُوءٍ خَفِيفٍ وَ)
 قَدْرِ (إِقَامَةٍ) .
 (وَتَجُوزُ صَلَاةُ الْخَوْفِ بِأَيِّ صِفَةٍ صَحَّتْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
 وَصَحَّتْ مِنْ سِتَّةِ أَوْجِهٍ) .
 (وَسَنَّ فِيهَا) أَيِ صَلَاةِ الْخَوْفِ (حَمْلَ سِلَاحٍ) يَدْفَعُ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ (غَيْرِ مُثْقِلٍ)
 كَسَيْفٍ وَسَكِّينَ .

(فَصْلٌ فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ)

(تَلَزَمَ الْجُمُعَةُ كُلُّ مُسْلِمٍ) لَا كَافِرٍ ، (مُكَلَّفٍ) لَا صَغِيرٍ وَمَجْنُونٍ ، (ذَكَرٍ) لَا
 أُنْثَى ، (حُرٍّ) لَا عَبْدٍ ، (مُسْتَوْطِنٍ بِنَاءٍ) مُعْتَادٍ وَلَوْ مِنْ قَصَبٍ .
 (وَمَنْ صَلَّى الظُّهْرَ) وَهُوَ (مِمَّنْ) يَجِبُ (عَلَيْهِ الْجُمُعَةُ قَبْلَ) صَلَاةِ (الإِمَامِ : لَمْ
 تَصِحَّ) صَلَاتُهُ ، (وَالْأَلَا) بِأَنْ لَمْ تَجِبْ عَلَيْهِ الْجُمُعَةُ ، أَوْ صَلَّى بَعْدَ الإِمَامِ : (صَحَّتْ ،
 وَالْأَفْضَلُ) لِمَنْ لَا تَجِبُ عَلَيْهِ : التَّأْخِيرُ (بَعْدَهُ) أَيِ بَعْدَ صَلَاةِ الإِمَامِ .
 (وَحَرَّمَ سَفَرُ مَنْ تَلَزَمَهُ) الْجُمُعَةُ فِي يَوْمِهَا (بَعْدَ الزَّوَالِ) حَتَّى يُصَلِّيَ الْجُمُعَةَ ،
 (وَكُرِّهَ) سَفَرُ (قَبْلَهُ) أَيِ الزَّوَالِ لِمَنْ هُوَ مِنْ أَهْلِ وُجُوبِهَا (مَا لَمْ يَأْتِ بِهَا) أَيِ الْجُمُعَةِ
 (فِي طَرِيقِهِ أَوْ يَخْشَفُ قُوَّةَ رُفْقَةٍ) لِسَفَرٍ مُبَاجٍ .
 (وَشُرْطُ لِصَحَّتِهَا) أَيِ الْجُمُعَةِ أَرْبَعَةُ شُرُوطٍ :
 الْأَوَّلُ : (الْوَقْتُ) ، فَلَا تَصِحُّ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ ، (وَهُوَ) أَيِ وَقْتُ الْجُمُعَةِ : (أَوَّلُ
 وَقْتِ) صَلَاةِ (الْعِيدِ إِلَى آخِرِ وَقْتِ) صَلَاةِ (الظُّهْرِ ، فَإِنْ خَرَجَ) وَقْتُهَا (قَبْلَ

كِتَابُ الصَّلَاةِ

التَّحْرِيمَةُ : صَلَّوْا ظَهْرًا ، وَإِلَّا) أَيِ وَإِنْ لَمْ يَتَحَقَّقْ خُرُوجُ وَقْتِهَا قَبْلَ التَّحْرِيمَةِ :
أَتَمُّوا (جُمُعَةً) .

(و) الثَّانِي : (حُضُورُ أَرْبَعِينَ) رَجُلًا - وَلَوْ (بِالْإِمَامِ - مِنْ أَهْلِ وَجُوبِهَا) الْخُطْبَةِ
وَالصَّلَاةِ ، (فَإِنْ نَقَصُوا) أَيِ الْأَرْبَعُونَ (قَبْلَ إِتْمَامِهَا) أَيِ الْجُمُعَةِ : (اسْتَأْنَفُوا جُمُعَةً
إِنْ أَمَكَّنَ) إِعَادَتُهَا جُمُعَةً فِي الْوَقْتِ ، (وَإِلَّا) يُمَكِّنُ إِعَادَتُهَا جُمُعَةً فِي الْوَقْتِ :
اسْتَأْنَفُوا (ظَهْرًا) .

(وَمَنْ) فِي وَقْتِهَا أَحْرَمَ بِهَا وَ(أَدْرَكَ مَعَ الْإِمَامِ) مِنْهَا (رُكْعَةً : أَتَمَّهَا جُمُعَةً) .
(و) الثَّلَاثُ : (تَقْدِيمُ خُطْبَتَيْنِ) عَلَى الصَّلَاةِ ، وَ(مِنْ شَرْطِهَا) أَيِ الْخُطْبَتَيْنِ :
(الْوَقْتُ ، وَحَمْدُ اللَّهِ) ، وَهُوَ قَوْلُ الْخَطِيبِ : «الْحَمْدُ لِلَّهِ» ، (وَالصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِهِ
- عَلَيْهِ) الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - ، (وَقِرَاءَةُ آيَةٍ) كَامِلَةٍ ، (وَحُضُورُ الْعَدَدِ الْمُعْتَبَرِ) ، وَهُوَ
أَرْبَعُونَ ، مُسْتَوِطُونَ بِذَلِكَ الْبَلَدِ ، (وَرَفْعُ الصَّوْتِ) مِنَ الْخَطِيبِ بِالْخُطْبَتَيْنِ (بِقَدْرِ
إِسْمَاعِيلِ) أَيِ الْخَطِيبِ الْعَدَدِ الْمُعْتَبَرِ ، (وَالنِّيَّةُ ، وَالْوَصِيَّةُ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَلَا يَتَعَيَّنُ
لَفْظُهَا) أَيِ الْوَصِيَّةِ ، (وَأَنْ تَكُونَ) الْخُطْبَتَانِ (مِمَّنْ يَصْحُحُ أَنْ يُؤَمَّ فِيهَا) أَيِ الْجُمُعَةِ ،
(وَلَا) يُشْتَرَطُ أَنْ تَكُونَ الْخُطْبَتَانِ (مِمَّنْ يَتَوَلَّى الصَّلَاةَ) .

(وَتُسَنُّ الْخُطْبَةُ عَلَى مِنْبَرٍ أَوْ مَوْضِعٍ عَالٍ) إِنْ عُدِمَ الْمِنْبَرُ ، (و) سُنَّ (سَلَامٌ
خَطِيبٍ) عَلَى الْمَأْمُومِينَ (إِذَا خَرَجَ) إِلَيْهِمْ ، (و) سَلَامُهُ أَيْضًا (إِذَا أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ)
بَوَجْهِهِ ، (و) سُنَّ (جُلُوسُهُ) أَيِ الْإِمَامِ (إِلَى فَرَاغِ الْأَذَانِ ، وَ) سُنَّ أَيْضًا جُلُوسُهُ
(بَيْنَهُمَا) أَيِ الْخُطْبَتَيْنِ (قَلِيلًا ، وَ) تُسَنُّ (الْخُطْبَةُ قَائِمًا) أَيِ الْخَطِيبُ ، وَأَنْ يَكُونَ
(مُعْتَمِدًا عَلَى سَيْفٍ أَوْ عَصَا) بِإِحْدَى يَدَيْهِ ، (قَاصِدًا تِلْقَاءَهُ) أَيِ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ ، (و)
سُنَّ (تَقْصِيرُهُمَا) أَيِ الْخُطْبَتَيْنِ ، (و) الْخُطْبَةُ (الثَّانِيَةُ أَقْصَرُ) مِنَ الْأُولَى ، (و) سُنَّ

كِتَابُ الصَّلَاةِ

لَهُ (الدُّعَاءُ لِلْمُسْلِمِينَ ، وَأُبَيِّحُ) الدُّعَاءُ (لِ) شَخْصٍ (مُعَيَّنٍ كَالسُّلْطَانِ) .
(وَهِيَ) أَيُّ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ (رَكَعَتَانِ) جَهْرًا ، (يَقْرَأُ فِي) الرَّكَعَةِ (الْأُولَى) مِنْهُمَا
(بَعْدَ الْفَاتِحَةِ : الْجُمُعَةِ) أَيُّ سُورَةِ الْجُمُعَةِ ، (وَ) فِي الرَّكَعَةِ (الثَّانِيَةِ) بَعْدَ الْفَاتِحَةِ
بِسُورَةِ (الْمُنَافِقِينَ) أَوْ بغيرِهِمَا مِمَّا وَرَدَ .

(وَحَرَّمَ إِقَامَتُهَا) أَيُّ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ (وَ) كَذَلِكَ صَلَاةُ (عِيدٍ فِي أَكْثَرِ مِنْ
مَوْضِعٍ) وَاحِدٍ (بِبَلَدٍ إِلَّا لِحَاجَةٍ) ؛ كَنَحْوِ بُعْدٍ ، وَضِيقِ مَسْجِدٍ .
(وَأَقَلُّ السَّنَةِ) الرَّائِبَةِ (بَعْدَهَا) أَيُّ الْجُمُعَةِ : (رَكَعَتَانِ ، وَأَكْثَرُهَا) أَيُّ السَّنَةِ
بَعْدَ الْجُمُعَةِ : (سِتُّ) مِنَ الرَّكَعَاتِ .

(وَسُنَّ قَبْلَهَا) أَيُّ الْجُمُعَةِ (أَرْبَعٌ) مِنَ الرَّكَعَاتِ (غَيْرُ رَائِبَةٍ) .
(وَ) سُنَّ (قِرَاءَةُ) سُورَةِ (الْكَهْفِ فِي يَوْمِهَا وَلَيْلَتِهَا) .
(وَ) سُنَّ (كَثْرَةُ دُعَاءٍ) فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، وَأَفْضَلُهُ بَعْدَ الْعَصْرِ .
(وَ) سُنَّ (صَلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي يَوْمِهَا وَلَيْلَتِهَا .
(وَ) سُنَّ (غُسْلٌ) لَهَا فِي يَوْمِهَا ، فَإِنْ اغْتَسَلَ ثُمَّ أَحْدَثَ : أَجْزَأُهُ الْغُسْلُ وَكَفَّاهُ
الْوُضُوءُ .

(وَ) سُنَّ (تَنْظُفٌ) لَهَا بِقَصِّ شَارِبٍ وَتَقْلِيمِ ظُفْرِ وَقَطْعِ رَاحِيَةِ كَرِيهَةٍ بِسِوَاكِ
وغيرِهِ .

(وَ) سُنَّ لَهَا (تَطْيِيبٌ) بِمَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ .
(وَ) سُنَّ (لُبْسُ بَيَاضٍ) ، وَهُوَ أَحْسَنُ الثِّيَابِ .
(وَ) سُنَّ (تَبْكِيرٌ) لِغَيْرِ إِمَامٍ (إِلَيْهَا) أَيُّ الْجُمُعَةِ بَعْدَ فَجْرِ (مَاشِيًا) .
(وَ) سُنَّ (دُنُوءٌ مِنَ الْإِمَامِ) .

كِتَابُ الصَّلَاةِ

(وَكُرِهَ لِغَيْرِهِ) أَيِ الْإِمَامِ (تَخَطَّى الرَّقَابَ إِلَّا لِفُرْجَةٍ لَا يَصِلُ إِلَيْهَا) أَيِ الْفُرْجَةِ (إِلَّا بِهِ) أَيِ بِالتَّخَطِّي .

(و) كُرِهَ (إِثَارُ بِمَكَانٍ أَفْضَلَ) ، وَ (لَا) يُكْرَهُ لِمُؤَثِّرٍ (قَبُولٌ) .
(وَحَرَّمَ أَنْ يُقِيمَ) إِنْسَانٌ (غَيْرَ صَبِيٍّ مِنْ مَكَانِهِ فَيَجْلِسَ فِيهِ) .
(و) حَرَّمَ أَيْضًا (الْكَلَامُ حَالَ الْخُطْبَةِ عَلَى غَيْرِ خَطِيبٍ ، وَ) عَلَى غَيْرِ (مَنْ كَلَّمَهُ) أَيِ الْخَطِيبِ (لِحَاجَةٍ) .

(وَمَنْ دَخَلَ وَالْإِمَامُ يُخْطَبُ) بِمَسْجِدٍ : (صَلَّى التَّحِيَّةَ فَقَطْ خَفِيفَةً) - وَلَوْ فِي وَقْتِ نَهْيٍ - إِنْ لَمْ يَخَفْ قُوَّةَ التَّحْرِيمَةِ مَعَ الْإِمَامِ ، وَلَا تَجَوُّزَ الزِّيَادَةِ عَلَى رَكَعَتَيْنِ .

(فَصْلٌ فِي صَلَاةِ الْعِيدَيْنِ)

(وَصَلَاةُ الْعِيدَيْنِ فَرَضٌ كِفَايَةً) .

(وَوَقْتُهَا) أَيِ صَلَاةِ الْعِيدِ (كَ) وَقْتِ (صَلَاةِ الضُّحَى) مِنْ ارْتِفَاعِ الشَّمْسِ قِيدَ رُمْحٍ ، (وَأَخْرَهُ : الزَّوَالُ ، فَإِنْ لَمْ يُعْلَمْ بِالْعِيدِ إِلَّا بَعْدَهُ) أَيِ الزَّوَالِ : (صَلَّوْا) الْعِيدَ (مِنْ الْغَدِ قَضَاءً) .

(وَشَرَطَ لَوْجُوبِهَا) أَيِ صَلَاةِ الْعِيدِ (شُرُوطُ جُمُعَةٍ) ، إِلَّا الْخُطْبَتَيْنِ ؛ فَهُمَا فِي الْعِيدِ سُنَّةٌ .

(و) شَرَطَ (لِصَحَّتِهَا) أَيِ صَلَاةِ الْعِيدِ (اسْتِيطَانٌ ، وَعَدَدُ الْجُمُعَةِ) .
(لَكِنْ) - هَذَا اسْتِدْرَاكٌ مِنْ قَوْلِهِ : «صَلَّوْا مِنَ الْغَدِ» - (يُسَنُّ لِمَنْ فَاتَتْهُ) صَلَاةُ الْعِيدِ مَعَ الْإِمَامِ (أَوْ) لِمَنْ فَاتَتْهُ (بَعْضُهَا : أَنْ يَقْضِيَهَا) فِي يَوْمِهَا قَبْلَ الزَّوَالِ أَوْ بَعْدَهُ ، (و) قَضَاؤُهَا (عَلَى صِفَتِهَا أَفْضَلُ) .
(وَتُسَنُّ) صَلَاةُ الْعِيدِ (فِي صَحْرَاءَ) .

كِتَابُ الصَّلَاةِ

(و) يُسَنُّ (تَأْخِيرُ صَلَاةِ فِطْرٍ ، وَ) يُسَنُّ (أَكْلُ قَبْلَهَا) أَي قَبْلَ الْخُرُوجِ إِلَى صَلَاةِ الْفِطْرِ .

(و) يُسَنُّ (تَقْدِيمُ) صَلَاةِ (أَضْحَى ، وَ) يُسَنُّ (تَرْكُ أَكْلِ قَبْلَهَا) أَي قَبْلَ صَلَاةِ أَضْحَى (لِمُضَحٍّ) .

(وَيُصَلِّيَهَا) أَي الْعِيدَ (رَكَعَتَيْنِ) جَهْرًا (قَبْلَ الْخُطْبَةِ ؛ يُكَبِّرُ فِي) الرَّكَعَةِ (الْأُولَى بَعْدَ) التَّحْرِيمَةِ وَ(الِاسْتِفْتَاكِحِ ، وَقَبْلَ التَّعَوُّذِ وَ) قَبْلَ (الْقِرَاءَةِ : سِتًّا) زَوَائِدَ ، (و) يُكَبِّرُ (فِي) الرَّكَعَةِ (الثَّانِيَةِ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ خَمْسًا) زَوَائِدَ ، (رَافِعًا يَدَيْهِ مَعَ كُلِّ تَكْبِيرَةٍ) نَذْبًا ، (وَيَقُولُ بَيْنَ كُلِّ تَكْبِيرَتَيْنِ : «اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّم تَسْلِيمًا كَثِيرًا» ، أَوْ) يَقُولُ (غَيْرُهُ) مِنَ الْأَذْكَارِ إِنْ أَحَبَّ ؛ إِذْ لَيْسَ فِيهِ ذِكْرٌ مُخْصُوصٌ ، (ثُمَّ يَقْرَأُ بَعْدَ الْفَاتِحَةِ فِي) الرَّكَعَةِ (الْأُولَى) سُورَةَ («سَبَّحَ» ، وَ) يَقْرَأُ فِي الرَّكَعَةِ (الثَّانِيَةِ : «الْعَاشِيَةِ» ، ثُمَّ يَخْطُبُ) بِهِمْ إِذَا سَلَّمَ خُطْبَتَيْنِ (كَخُطْبَتَيْ الْجُمُعَةِ ، لَكِنْ يَسْتَفْتِحُ فِي) الْخُطْبَةِ (الْأُولَى بِتِسْعِ تَكْبِيرَاتٍ وَ) يَسْتَفْتِحُ فِي (الثَّانِيَةِ بِسَبْعِ) مِنَ التَّكْبِيرَاتِ ، (وَيُبَيِّنُ لَهُمْ فِي الْفِطْرِ مَا يُخْرِجُونَ) جِنْسًا وَقَدْرًا ، وَوَقْتَ وَجُوبِهِ وَإِجْرَائِهِ ، وَمَنْ نَجِبَ فِطْرَتُهُ ، وَإِلَى مَنْ تُدْفَعُ ، (و) يُبَيِّنُ لَهُمْ (فِي الْأَضْحَى مَا يُضَحُّونَ) أَي مَا يُجْزَى فِي الْأَضْحِيَّةِ ، وَمَا لَا يُجْزَى ، وَمَا الْأَفْضَلُ ، وَوَقْتُ الذَّبْحِ .

(وَسَنُّ التَّكْبِيرِ الْمُطْلَقِ) الَّذِي لَمْ يُقَيَّدْ عَقَبَ الْمَكْتُوبَاتِ (لِئَلَّا يَلْتَقِيَ الْعِيدَيْنِ ، وَالْفِطْرُ آكِدٌ) أَي التَّكْبِيرُ لَيْلَةَ عِيدِ الْفِطْرِ آكِدٌ .

(و) يُسَنُّ التَّكْبِيرُ الْمُطْلَقُ أَيْضًا (مِنْ أَوَّلِ) عَشْرِ (ذِي الْحِجَّةِ إِلَى فَرَاغِ) الْخُطْبَةِ) .

كِتَابُ الصَّلَاةِ

(و) يُسَنُّ التَّكْبِيرُ (الْمُقَيَّدُ) فِي الْأَضْحَى خَاصَّةً (عَقَبَ كُلِّ) صَلَاةٍ (فَرِيضَةٍ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ) صَلَاةٍ (فَجْرِ) يَوْمٍ (عَرَفَةَ لِمَحَلٍّ) إِلَى عَصْرِ آخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ ، (و) لِمُحَرِّمٍ : مِنْ) صَلَاةٍ (ظَهَرَ يَوْمَ التَّحْرِ إِلَى عَصْرِ آخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ) .

(فَصْلٌ فِي صَلَاةِ الْكُسُوفِ وَالْاِسْتِسْقَاءِ)

(وَتُسَنُّ صَلَاةُ كُسُوفِ) - بِلا خُطْبَةٍ - (رَكَعَتَيْنِ ؛ كُلُّ رَكَعَةٍ بِقِيَامَيْنِ وَرُكُوعَيْنِ ، وَ) سَنُّ فِيهَا (تَطْوِيلُ سُورَةٍ) مِنْ غَيْرِ تَعْيِينِ (وَ) سَنُّ تَطْوِيلُ (تَسْبِيحٍ) فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ ، (وَ) سَنُّ (كَوْنُ أَوَّلِ كُلِّ) مِنْ قِيَامٍ وَرُكُوعٍ (أُطْوَلَ) .
(وَ) تُسَنُّ صَلَاةُ (اِسْتِسْقَاءٍ إِذَا أَجْدَبَتِ الْأَرْضُ وَقَحَطَ الْمَطَرُ) أَيِ احْتَبَسَ .
(وَصِفَتْهَا) أَيِ صَلَاةِ الْاِسْتِسْقَاءِ (وَأَحْكَامُهَا كَ) صَلَاةٍ (عِيدٍ) .
(وَهِيَ) أَيِ صَلَاةِ الْاِسْتِسْقَاءِ (وَالَّتِي قَبْلَهَا) أَيِ صَلَاةِ الْكُسُوفِ : فِعْلُهُمَا (جَمَاعَةً أَفْضَلُ) .

(وَإِذَا أَرَادَ الْإِمَامُ الْخُرُوجَ لَهَا) أَيِ صَلَاةِ الْاِسْتِسْقَاءِ (وَعَظَّ النَّاسَ ، وَأَمَرَهُمْ بِالتَّوْبَةِ) مِنَ الْمَعَاصِي ، (وَ) أَمَرَهُمْ بِـ (الْخُرُوجِ مِنَ الْمَظَالِمِ) وَأَدَاءِ الْحُقُوقِ ، (وَ) أَمَرَهُمْ بِـ (تَرْكِ التَّشَاخُنِ) - وَهُوَ الْعَدَاوَةُ - ، (وَ) أَمَرَهُمْ بِـ (الصِّيَامِ ، وَالصَّدَقَةِ) .
(وَيَعِدُهُمْ) أَيِ يُعَيِّنُ لَهُمُ الْإِمَامُ (يَوْمًا يَخْرُجُونَ فِيهِ) لِيَتَهَيَّئُوا .
(وَيَخْرُجُ) الْإِمَامُ كَغَيْرِهِ (مُتَوَاضِعًا مُتَخَشِّعًا مُتَذَلِّلًا مُتَضَرِّعًا مُنْتَظَفًا) ، (وَلَا) يَخْرُجُ (مُطَيَّبًا) .

(وَ) يُسْتَحَبُّ أَنْ يَخْرُجَ الْإِمَامُ (وَمَعَهُ أَهْلُ الدِّينِ وَ) أَهْلُ (الصَّلَاحِ ، وَ) مَعَهُ أَيْضًا (الشُّيُوخُ) ، (وَ) سَنُّ أَنْ يَخْرُجَ (مُمَيِّزُ الصَّبْيَانِ) .
(فَيُصَلِّي) الْإِمَامُ بِهِمْ كَصَلَاةِ الْعِيدِ - وَتَقَدَّمَ - ، (ثُمَّ يَخْطُبُ) خُطْبَةً (وَاحِدَةً ،

كِتَابُ الصَّلَاةِ

يَفْتَتِحُهَا بِالتَّكْبِيرِ) تِسْعًا (كَخُطْبَةِ عِيدٍ ، وَيُكْثِرُ فِيهَا الْإِسْتِغْفَارَ ، وَقِرَاءَةَ الْآيَاتِ
الَّتِي فِيهَا الْأَمْرُ بِهِ) أَيِ الْإِسْتِغْفَارِ ، (وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ) وَقْتَ الدُّعَاءِ ، (و) تَكُونُ
(ظُهُورُهُمَا نَحْوَ السَّمَاءِ فَيَدْعُو) قَائِمًا (بِ) الْوَارِدِ مِنْ (دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، وَمِنْهُ : «اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا...» إِلَى آخِرِهِ) أَيِ آخِرِ الدُّعَاءِ .
(وَإِنْ كَثُرَ الْمَطَرُ حَتَّى خِيفَ) مِنْهُ : (سُنَّ قَوْلُ : «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا ،
اللَّهُمَّ عَلَى الظَّرَابِ وَالْأَكَامِ وَبُطُونِ الْأَوْدِيَةِ وَمَنَايِبِ الشَّجَرِ ، ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا
طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ - الْآيَةُ -) ، وَ«الظَّرَابُ» : جَمْعُ ظَرَبٍ ؛ بِكَسْرِ الرَّاءِ ، وَهِيَ الرَّابِيَّةُ
الصَّغِيرَةُ ، وَ«الْأَكَامُ» : جَمْعُ أَكْمٍ كَكُتُبٍ ، وَهِيَ مَا عَلَا مِنَ الْأَرْضِ وَلَمْ يَبْلُغْ أَنْ
يَكُونَ جَبَلًا وَكَانَ أَكْثَرُ ارْتِفَاعًا مِمَّا حَوْلَهُ ، وَ«بُطُونُ الْأَوْدِيَةِ» : الْأَمَاكِنُ
الْمُنْخَفِضَةُ ، وَ«مَنَايِبُ الشَّجَرِ» : أَصُولُهَا .

كِتَابُ الْجَنَائِزِ



(كِتَابُ الْجَنَائِزِ)

- (تَرْكُ الدَّوَاءِ أَفْضَلُ) .
- (وَسُنَّ إِسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ) بِرُجُوعِهِ عَنِ الذَّنْبِ وَالْخُرُوجِ مِنَ الْمَظَالِمِ ، (وَ) سُنَّ (إِكْتِسَارُ مِنْ ذِكْرِهِ) أَيِ الْمَوْتِ .
- (وَ) سُنَّ (عِيَادَةُ) مَرِيضٍ (مُسْلِمٍ غَيْرِ مُبْتَدِعٍ ، وَ) سُنَّ لِعَائِدٍ (تَذْكِيرُهُ) أَيِ الْمَرِيضِ (التَّوْبَةَ وَالْوَصِيَّةَ) .
- (فَإِذَا نُزِلَ بِهِ) أَيِ الْمَرِيضِ لِقَبْضِ رُوحِهِ : (سُنَّ تَعَاهُدُ بَلَّ حَلْقِهِ) أَيِ الْمَرِيضِ (بِمَاءٍ أَوْ شَرَابٍ ، وَ) تَعَاهُدُ (تَنْدِيَّةَ شَفْتَيْهِ) .
- (وَ) سُنَّ (تَلْقِينُهُ) عِنْدَ مَوْتِهِ : («لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» مَرَّةً ، وَلَا يُزَادُ عَلَى ثَلَاثٍ ، إِلَّا أَنْ يَتَكَلَّمَ) بَعْدَهَا ، (فِيْعَادُ) التَّلْقِينِ ، وَيَكُونُ (يَرْفِقُ) .
- (وَ) سُنَّ (قِرَاءَةُ الْفَاتِحَةِ وَيَاسِينَ عِنْدَهُ) أَيِ الْمُحْتَضِرِ .
- (وَ) سُنَّ (تَوْجِيْهُهُ إِلَى الْقَبْلَةِ) عَلَى جَنْبِهِ الْأَيْمَنِ .
- (وَإِذَا مَاتَ) : سُنَّ (تَغْمِيْضُ عَيْنَيْهِ ، وَ) سُنَّ (شَدُّ لَحْيَيْهِ) بِعَصَابَةٍ وَنَحْوِهَا ، (وَ) سُنَّ (تَلْقِينُ مَفَاصِلِهِ وَخَلْعُ ثِيَابِهِ ، وَسَتْرُهُ بِثَوْبٍ ، وَوَضْعُ حَدِيدَةٍ أَوْ نَحْوِهَا) كَقِطْعَةِ طِينٍ (عَلَى بَطْنِهِ) لِمَّا يَنْتَفِخُ ، (وَ) سُنَّ (جَعْلُهُ عَلَى سَرِيرٍ غَسْلِيهِ) بَعْدًا لَهُ عَنْ نَحْوِ هَوَاءٍ ، (مُتَوَجِّهًا) إِلَى الْقَبْلَةِ ، (مُنْحَدِرًا نَحْوَ رِجْلَيْهِ) ، فَيَكُونُ رَأْسُهُ أَعْلَى لِيَنْصَبَّ عَنْهُ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ ، (وَ) سُنَّ (إِسْرَاعُ تَجْهِيزِهِ ، وَيَجِبُ) الْإِسْرَاعُ (فِي نَحْوِ تَفْرِيقِ وَصِيَّتِهِ ، وَ) يَجِبُ الْإِسْرَاعُ فِي (قَضَاءِ دَيْنِهِ) .

كِتَابُ الْجَنَائِزِ

(فَصْلٌ) فِي غَسْلِ الْمَيِّتِ وَدَفْنِهِ

(وَإِذَا أَخَذَ) أَيِ شَرَعَ الْغَاسِلُ (فِي غَسْلِهِ : سَتَرَ عَوْرَتَهُ) وَجُوبًا إِنْ بَلَغَ سَبْعًا ، (وَسَنَّ) تَجْرِيدُهُ مِنْ ثِيَابِهِ وَ(سَتَرُ كُلِّهِ) أَيِ الْمَيِّتِ (عَنِ الْعُيُونِ ، وَكَرِهَ حُضُورَ غَيْرِ مُعِينٍ) فِي غَسْلِهِ .

(ثُمَّ نَوَى) غَاسِلٌ غَسْلَهُ (وَسَمَّى) بَعْدَ التَّيَّةِ ، (وَهُمَا) أَيِ التَّيَّةِ وَالتَّسْمِيَةِ هُنَا (كَ) مَا تَقَدَّمَ فِي الْوُضُوءِ ؛ أَنَّ التَّيَّةَ شَرْطٌ لِكُلِّ طَهَارَةٍ شَرْعِيَّةٍ ، وَالتَّسْمِيَةُ وَاجِبَةٌ (فِي غُسْلٍ حَيٍّ) .

(ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَ غَيْرِ حَامِلٍ إِلَى قُرْبِ جُلُوسٍ) بِحَيْثُ يَكُونُ كَالْمُحْتَضَنِ فِي صَدْرِ غَيْرِهِ ، (وَيُعْصِرُ بَطْنَهُ بِرَفْقٍ) لِيَخْرُجَ الْمُسْتَعِدُّ لِلْخُرُوجِ لِئَلَّا يَخْرُجَ بَعْدَ غَسْلِهِ ، وَالْحَامِلُ لَا يُعْصَرُ بَطْنُهَا لِئَلَّا يَتَأَذَّى الْوَلَدُ ، (وَيُكْثِرُ الْمَاءَ حِينَئِذٍ) لِيُدْفَعَ مَا يَخْرُجُ بِالْعَصْرِ .

(ثُمَّ يُلْفُ) الْغَاسِلُ (عَلَى يَدِهِ خِرْقَةً فَيَنْجِيهِ) أَيِ الْمَيِّتِ (بِهَا) أَيِ الْخِرْقَةِ . (وَحَرَّمَ مَسَّ عَوْرَةٍ مَنْ لَهُ سَبْعٌ) مِنَ السَّنِينَ .

(ثُمَّ يَدْخُلُ) الْغَاسِلُ (إِضْبَعِيهِ) الْإِبْهَامَ وَالسَّبَابَةَ (وَعَلَيْهِمَا خِرْقَةٌ مَبْلُولَةٌ) بِمَاءٍ (فِي فَمِهِ) أَيِ الْمَيِّتِ نَذْبًا ، (فَيَمْسَحُ) بِهِمَا (أَسْنَانَهُ ، وَ) يَدْخُلُهُمَا (فِي مَنْخَرِيهِ فَيَنْظِفُهُمَا) بَعْدَ غَسْلِ كَفِّي الْمَيِّتِ (بِلَا إِدْخَالِ مَاءٍ) فِي فَمِهِ وَأَنْفِهِ ؛ خَشْيَةً تَحْرِيكِ النَّجَاسَةِ بِدُخُولِ الْمَاءِ إِلَى جَوْفِهِ .

(ثُمَّ يُوَضِّئُهُ) أَيِ يُكْمِلُ وَضُوءَهُ نَذْبًا ، (وَيَغْسِلُ رَأْسَهُ وَلِحْيَتَهُ) أَيِ الْمَيِّتِ أَوَّلًا (بِرَغْوَةِ السِّدْرِ) وَنَحْوِهِ ، (وَ) يَغْسِلُ (بَدَنَهُ بِثُفْلِهِ ، ثُمَّ يُفِيضُ عَلَيْهِ الْمَاءَ) لِيَعْمَهُ الْغَسْلُ ، (وَسَنَّ تَثْلِيثٌ) لِذَلِكَ ؛ إِلَّا الْوُضُوءَ ؛ فَبِالْأُولَى فَقَطْ ، (وَ) سَنَّ (تَيَامُنٌ)

كِتَابُ الْجَنَائِزِ

كَغُسْلِ الْحَيِّ ، (و) سُنَّ (إِمْرَارُ يَدِهِ كُلِّ مَرَّةٍ) مِنَ الثَّلَاثِ غَسَلَاتٍ ، (عَلَى بَطْنِهِ) بِرَفْقٍ لِيَخْرُجَ مَا تَخَلَّفَ ، (فَإِنْ لَمْ يَنْقُ) الْمَيِّتُ بِثَلَاثِ غَسَلَاتٍ ؛ (زَادَ) فِي غَسْلِهِ (حَتَّى يَنْقَى) ، وَظَاهِرُهُ : وَلَوْ جَاوَزَ السَّبْعَ .

(وَكُرِهَ اقْتِصَارُ) فِي غَسْلِهِ (عَلَى مَرَّةٍ) وَاحِدَةٍ ، (و) كُرِهَ (مَاءٌ حَارٌّ) فِي غَسْلِهِ بِلَا حَاجَةٍ ، وَغَسْلُهُ بِالْبَارِدِ أَفْضَلُ ، (و) كُرِهَ (خِلَالُ) بِلَا حَاجَةٍ لَشَيْءٍ بَيْنَ أَسَنَانِهِ ، (و) كُرِهَ (أُشْنَانُ بِلَا حَاجَةٍ) ، فَإِنْ أُحْتِيجَ إِلَى شَيْءٍ مِنْهَا لَمْ يُكْرَهْ ، (و) كُرِهَ (تَسْرِيحُ شَعْرِهِ) أَيِ الْمَيِّتِ - رَأْسًا كَانَ أَوْ لَحْيَةً - .

(وَسُنَّ كَافُورٌ) فِي الْغَسَلَةِ الْأَخِيرَةِ - مَا لَمْ يَكُنْ مُحْرَمًا - ، (و) سُنَّ (سِدْرٌ فِي) الْغَسَلَةِ (الْأَخِيرَةِ ، و) سُنَّ (خِصَابُ شَعْرِ) بِجَنَاءٍ .

(و) سُنَّ لِغَيْرِ مُحْرِمٍ : (قَصُّ شَارِبٍ ، وَتَقْلِيمُ أَظْفَارٍ إِنْ طَالَ) أَيِ الشَّارِبِ وَالْأَظْفَرِ .

(و) سُنَّ (تَنْشِيفُ) بِثَوْبٍ .

(وَيُجَنَّبُ مُحْرِمٌ) - بِحَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ - (مَاتَ مَا يُجَنَّبُ فِي حَيَاتِهِ) ؛ لِبَقَاءِ الْإِحْرَامِ . (وَسَقَطَ لِأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ) فَأَكْثَرَ ، حُكْمُهُ (كَ) حُكْمِ (مَوْلُودٍ حَيًّا) فِي غَسْلٍ وَنَحْوِهِ ؛ كَالْكَفَنِ وَصَلَاةٍ عَلَيْهِ .

(وَإِذَا تَعَدَّرَ غَسْلُ مَيِّتٍ) لِعَدَمِ مَاءٍ أَوْ غَيْرِهِ : (يُمَمُّ) .

(وَسُنَّ تَكْفِينُ رَجُلٍ فِي ثَلَاثِ لَفَائِفٍ بَيْضٍ) مِنْ قُطْنٍ ، تُبَسِّطُ عَلَى بَعْضِهَا (بَعْدَ تَبْخِيرِهَا) بِنَحْوِ عُودٍ ، (وَيُجْعَلُ الْحَنُوطُ فِيمَا بَيْنَهُمَا) أَيِ يُدْرُ بَيْنَ اللَّفَائِفِ ، لَا عَلَى ظَهْرِ الْعُلْيَا ، (و) يُجْعَلُ (مِنْهُ) أَيِ الْحَنُوطِ (بِقُطْنٍ بَيْنَ أَلْيَيْهِ ، و) يُجْعَلُ (الْبَاقِي) مِنْ قُطْنٍ (عَلَى مَنَافِدِ وَجْهِهِ) ؛ كَعَيْنَيْهِ وَفَمِهِ وَأَنْفِهِ وَأُذُنَيْهِ ، (وَمَوَاضِعُ سُجُودِهِ)

كِتَابُ الْجَنَائِزِ



تَشْرِيفًا لَهَا .

(ثُمَّ يَرُدُّ طَرَفَ) اللَّفَافَةِ (الْعُلْيَا مِنَ الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ) لِلْمَيِّتِ (عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ ، ثُمَّ) يَرُدُّ طَرَفَهَا (الْأَيْمَنَ عَلَى) شِقِّهِ (الْأَيْسَرِ، ثُمَّ) يَرُدُّ (الثَّانِيَةَ وَالثَّلَاثَةَ كَذَلِكَ ، وَيَجْعَلُ أَكْثَرَ الْفَاضِلِ) مِنَ اللَّفَافَةِ مِمَّا (عِنْدَ رَأْسِهِ) أَيِ الْمَيِّتِ ؛ لِشَرَفِهِ عَلَى الرَّجُلَيْنِ .

(وَسَنَّ لِامْرَأَةٍ خَمْسَةَ أَثْوَابٍ) بَيْضٌ مِنْ قُطْنٍ : (إِزَارٌ وَخِمَارٌ وَقَمِيصٌ وَلِفَافَتَانِ) تُكْفَنُ فِيهَا ، (وَ) سَنَّ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا (صَغِيرَةً) ثَلَاثَةَ أَثْوَابٍ : (قَمِيصٌ وَلِفَافَتَانِ) بِلَا خِمَارٍ . (وَالْوَاجِبُ) لِحَقِّ اللَّهِ تَعَالَى وَحَقِّ الْمَيِّتِ - ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى - : (ثَوْبٌ) وَاحِدٌ ، لَا يَصِفُ الْبَشَرَةَ ، (يَسْتُرُ جَمِيعَ الْمَيِّتِ) .

(فَصْلٌ) فِي صَلَاةِ الْجِنَازَةِ ، وَحَمْلِ الْمَيِّتِ وَدَفْنِهِ

(وَتَسْقُطُ الصَّلَاةُ) أَيِ فَرْضُهَا (عَلَيْهِ بِ) صَلَاةٍ (مُكَلَّفٍ) رَجُلًا كَانَ أَوْ أُنْثَى . (وَسَنَّ) الصَّلَاةَ (جَمَاعَةً) وَلَوْ لِنِسَاءٍ ؛ إِلَّا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . (وَ) يُسَنُّ (قِيَامُ إِمَامٍ وَ) قِيَامُ (مُنْفَرِدٍ عِنْدَ صَدْرِ رَجُلٍ) أَيِ ذَكَرٍ (وَ) عِنْدَ (وَسَطِ امْرَأَةٍ) .

(ثُمَّ يُكَبِّرُ) مُصَلِّ (أَرْبَعًا) وَجُوبًا ؛ يُحْرِمُ بِالْأُولَى بَعْدَ النَّيَّةِ ؛ (يَقْرَأُ) إِمَامٌ وَمُنْفَرِدٌ (بَعْدَ) التَّكْبِيرَةِ (الْأُولَى وَ) بَعْدَ (التَّعَوُّذِ) وَالْبَسْمَلَةِ (الْفَاتِحَةَ بِلَا اسْتِفْتَا حٍ ، وَيُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ) التَّكْبِيرَةِ (الثَّانِيَةِ كَفِي تَشَهُدٍ ، وَيَدْعُو) لِلْمَيِّتِ (بَعْدَ) التَّكْبِيرَةِ (الثَّالِثَةِ ، وَالْأَفْضَلُ بِشَيْءٍ مِمَّا وَرَدَ ، وَمِنْهُ) أَيِ الْوَارِدِ : (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا ، وَشَاهِدِنَا) أَيِ حَاضِرِنَا (وَعَائِدِنَا ، وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا ، وَذَكَرِنَا وَأُنْثَانَا ، إِنَّكَ تَعْلَمُ مُنْقَلَبَنَا) أَيِ مُنْصَرَفَنَا (وَمُتَوَانَا) أَيِ مَاوَانَا ، (وَأَنْتَ عَلَى

كِتَابُ الْجَنَائِزِ

كُلُّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأَحْيِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ) أَيِ الطَّرِيقَةِ الَّتِي سَنَّهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، (وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوَفَّهُ عَلَيْهِمَا ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ ، وَارْحَمْهُ ، وَعَافِهِ ، وَاعْفُ عَنْهُ ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ) بِضَمِّ التَّوْنِ وَالزَّايِ : مَا تَهَيَّأَ لِلضَّيْفِ ، (وَأَوْسِعْ مَدْخَلَهُ ، وَاغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالتَّلَاجِ وَالْبَرَدِ ، وَنَقِّهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا كَمَا يُنْقَى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ ، وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ ، وَزَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ) إِنْ كَانَ رَجُلًا ، وَلَا يَقُولُ : «أَبْدِلْهَا زَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهَا» ، (وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ ، وَأَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَعَذَابِ النَّارِ ، وَافْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ وَتَوَرَّ لَهُ فِيهِ) .

(وَإِنْ كَانَ) الْمَيِّتُ (صَغِيرًا أَوْ) بَلَغَ (مُجْتَنُونَ) وَاسْتَمَرَ ؛ (قَالَ) بَعْدَ : (وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوَفَّهُ عَلَيْهِمَا) : (اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ ذُخْرًا لِدِينِهِ وَفَرَطًا) أَيِ سَابِقًا مُهِينًا ، (وَأَجْرًا وَشَفِيعًا مُجَابًا ، اللَّهُمَّ ثَقِّلْ بِهِ مَوَازِينَهُمَا ، وَأَعْظِمْ بِهِ أَجُورَهُمَا ، وَالْحَقِّقْهُ بِصَالِحِ سَلَفِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَاجْعَلْهُ فِي كِفَالَةِ إِبْرَاهِيمَ ، وَقِهِ بِرَحْمَتِكَ عَذَابَ الْحَجِيمِ) . (وَيَقِفُ بَعْدَ) التَّكْبِيرَةِ (الرَّابِعَةِ قَلِيلًا) ، وَلَا يَدْعُو ، (وَيُسَلِّمُ) وَاحِدَةً عَنْ يَمِينِهِ ، وَيَجُوزُ تَلْقَاءَ وَجْهِهِ ، وَثَانِيَةً ، (وَيَرْفَعُ) مُصَلِّ (يَدَيْهِ مَعَ كُلِّ تَكْبِيرَةٍ) نَذْبًا .

(وَسُنَّ تَرْبِيعٌ فِي حَمْلِهَا) أَيِ الْجِنَازَةِ مَعَ عَدَمِ الِازْدِحَامِ ، وَهُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْحَمْلِ بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ ، وَصِفَتُهُ : أَنْ يَضَعَ قَائِمَةُ النَّعْشِ الْيُسْرَى الْمُقَدَّمَةَ عَلَى عَاتِقِ الْيُمْنَى ، ثُمَّ يَنْتَقِلُ إِلَى الْمُؤَخَّرَةِ ، ثُمَّ يَضَعَ قَائِمَةُ الْيُمْنَى الْمُقَدَّمَةَ عَلَى كَتِفِهِ الْاَيْسَرِ ثُمَّ يَنْتَقِلُ إِلَى الْمُؤَخَّرَةِ ، (وَ) سُنَّ (إِسْرَاعٌ) ، وَسُنَّ اتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ ، (وَكَوْنُ مَا شِ) مَعَهَا (أَمَامَهَا ، وَ) سُنَّ كَوْنُ (رَاكِبٍ لِحَاجَةِ خَلْفِهَا ، وَقُرْبُ مِنْهَا ، وَ) سُنَّ (كَوْنُ قَبْرِ لِحْدًا) بِفَتْحِ اللَّامِ ، وَالضَّمِّ لُغَةً ، وَهُوَ أَنْ يَخْفَرَ فِي أَسْفَلِ حَائِطِ الْقَبْرِ حُفْرَةً تَسْعُ الْمَيِّتَ ، (وَ) سُنَّ (قَوْلُ مُدْخِلِ) الْمَيِّتِ الْقَبْرِ : (بِسْمِ اللَّهِ ، وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ) ؛ مِلَّتُهُ : شَرِيعَتُهُ ، (وَ)

كِتَابُ الْجَنَائِزِ



سُنَّ (لَحْدُهُ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ ، وَيَحِبُّ اسْتِقْبَالَهُ) أَيِ الْمَيِّتِ (الْقِبْلَةَ) .
 (وَكُرِهَ - بِلَا حَاجَةٍ - جُلُوسُ تَابِعِهَا) أَيِ الْجِنَازَةِ (قَبْلَ وَضْعِهَا ، وَ) كُرِهَ
 (تَجْصِيسُ قَبْرِ ، وَ) كُرِهَ (بِنَاءً ، وَ) كُرِهَ (كِتَابَةً) عَلَى قَبْرِ ، (وَ) كُرِهَ (مَشْيًى ، وَ) كُرِهَ
 (جُلُوسٌ عَلَيْهِ) أَيِ الْقَبْرِ ، (وَ) كُرِهَ (إِدْخَالُهُ شَيْئًا مَسْتَهُ النَّارُ ، وَ) كُرِهَ (تَبَسُّمٌ)
 عِنْدَهُ ، (وَ) كُرِهَ (حَدِيثٌ بِأَمْرِ الدُّنْيَا عِنْدَهُ) أَيِ الْقَبْرِ .
 (وَحَرَّمَ دَفْنُ اثْنَيْنِ فَأَكْثَرَ) مَعًا (فِي قَبْرِ) وَاحِدٍ (إِلَّا لِضْرُورَةٍ) .
 (وَأَيُّ قُرْبَةٍ فُعِلَتْ) مِنْ مُسْلِمٍ (وَجُعِلَ ثَوَابُهَا لِمُسْلِمٍ حَيٍّ أَوْ مَيِّتٍ : نَفَعَهُ)
 ذَلِكَ .

(وَسُنَّ لِرَجَالٍ زِيَارَةُ قَبْرِ مُسْلِمٍ) ذَكَرَ أَوْ أُنْثَى ، (وَ) سُنَّ لِرَإَائِرِ قَبْرِ (الْقِرَاءَةُ
 عِنْدَهُ ، وَ) فَعُلَ (مَا يُخَفِّفُ عَنْهُ ، وَلَوْ بِجَعْلِ جَرِيدَةٍ رَطْبَةٍ فِي الْقَبْرِ ، وَ) سُنَّ (قَوْلُ
 زَائِرٍ لِلْقُبُورِ (وَمَارٌّ بِهِ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ، وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ
 لَآحِقُونَ ، يَرْحَمُ اللَّهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَالْمُسْتَأْخِرِينَ ، نَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمْ
 الْعَافِيَةَ ، اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُمْ ، وَلَا تَفْتِنَا بَعْدَهُمْ ، وَاعْفِرْ لَنَا وَلَهُمْ) .
 (وَتَعَزِيَّةُ الْمُصَابِ بِالْمَيِّتِ : سُنَّةٌ ، وَيَجُوزُ الْبُكَاءُ عَلَيْهِ) أَيِ الْمَيِّتِ ، (وَحَرَّمَ
 نَدْبٌ) وَهُوَ تَعْدَادُ مُحَاسِنِ الْمَيِّتِ بِلَفْظِ النَّدَاءِ بِوَاوٍ مَعَ زِيَادَةِ الْأَلِفِ وَالْهَاءِ فِي آخِرِهِ ؛
 كَ : «وَأَسِيدَاهُ» ، «وَإِخْلِيلَاهُ» ، (وَ) حَرُمَتْ (نِيَاحَةٌ) وَهِيَ رَفْعُ الصَّوْتِ بِالنَّدْبِ بِرَنَّةٍ ،
 (وَ) حَرَّمَ (شَقُّ ثَوْبٍ ، وَلَطْمُ حَدٍّ ، وَنَحْوُهُ) كَنَتْفِ شَعْرٍ ، وَكَشْرِهِ ، وَتَسْوِيدِ وَجْهِ .

كِتَابُ الزَّكَاةِ



(كِتَابُ الزَّكَاةِ)

(تَجِبُ) الزَّكَاةُ (فِي خَمْسَةِ أَشْيَاءَ) : فِي سَائِمَةِ (بَهِيمَةِ أَنْعَامٍ ، وَ) فِي (نَقْدٍ) أَيْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ ، وَهُوَ الثَّانِي ، (وَ) فِي (عَرَضِ تِجَارَةٍ) ، وَهُوَ الثَّالِثُ ، (وَ) الرَّابِعُ : فِي (خَارِجٍ مِنَ الْأَرْضِ) مِنْ حُبُوبٍ (وَتِمَارٍ) ، وَالْحَامِسُ : فِي الْعَسَلِ ، وَيَأْتِي .
وَإِنَّمَا تَجِبُ (بِشَرَطِ إِسْلَامٍ ، وَحُرِّيَّةٍ ، وَمِلْكٍ نِصَابٍ ، وَاسْتِقْرَارِهِ ، وَسَلَامَةِ مَنْ دَيْنٍ يَنْقُصُ النَّصَابَ ، وَمُضِيِّ حَوْلٍ إِلَّا فِي مُعَشَّرٍ) كَالْحُبُوبِ وَنَحْوِهِ (وَ) فِي (نِتَاجِ سَائِمَةٍ ، وَرِبْحِ تِجَارَةٍ) .

(وَإِنْ نَقَصَ) النَّصَابُ (فِي بَعْضِ الْحَوْلِ بَيْعٍ أَوْ غَيْرِهِ) كَمَا لَوْ أَبْدَلَ مَا تَجِبُ فِي عَيْنِهِ بِغَيْرِ جَنْسِهِ (لَا فِرَارًا) مِنَ الزَّكَاةِ : (انْقَطَعَ) حَوْلُ النَّصَابِ ، (وَإِنْ أَبْدَلَهُ) أَيْ النَّصَابُ (بِ) نِصَابٍ مِنْ (جَنْسِهِ ؛ فَلَا) .
(وَإِذَا قَبِضَ الدَّيْنُ : زَكَاةً لِمَا مَضَى) مِنَ السَّنِينَ .
(وَشَرِطَ لَهَا فِي بَهِيمَةِ أَنْعَامٍ : سَوْمٌ أَيْضًا) ، وَالسَّوْمُ : أَنْ تَرَعَى الْمُبَاحَ أَكْثَرَ الْحَوْلِ .

(وَأَقَلُّ نِصَابٍ إِبِلٍ : خَمْسٌ ، وَ) تَجِبُ (فِيهَا) أَيْ الْخَمْسُ (شَاةً ، وَفِي عَشْرِ) مِنْهَا : (شَاتَانِ ، وَفِي خَمْسِ عَشْرَةٍ : ثَلَاثُ) مِنَ الشِّيَاهِ ، (وَفِي عِشْرِينَ) مِنَ الشِّيَاهِ : (أَرْبَعُ) مِنَ الشِّيَاهِ ، وَتَكُونُ أُنْثَى .

(وَ) يَجِبُ (فِي خَمْسِ وَعِشْرِينَ) مِنْهَا : (بِنْتُ مَخَاضٍ ، وَهِيَ الَّتِي) تَمَّ (لَهَا سَنَةٌ ، وَفِي سِتٍّ وَثَلَاثِينَ) مِنْهَا : (بِنْتُ لَبُونٍ ، وَهِيَ الَّتِي) تَمَّ (لَهَا سَنَتَانِ ، وَفِي سِتٍّ

كِتَابُ الزَّكَاةِ

وَأَرْبَعِينَ مِنْهَا : (حِقَّةٌ ، وَهِيَ الَّتِي) تَمَّ (لَهَا ثَلَاثٌ) مِنَ السَّنِينَ ، (وَفِي إِحْدَى
وَسِتِّينَ) مِنْهَا : (جَذَعَةٌ ، وَهِيَ الَّتِي) تَمَّ (لَهَا أَرْبَعٌ) مِنَ السَّنِينَ ، (وَفِي سِتٍّ وَسَبْعِينَ)
مِنْهَا : (بِنْتَا لَبُونٍ ، وَفِي إِحْدَى وَتِسْعِينَ) مِنْهَا : (حِقَّتَانِ ، وَفِي مِئَةٍ وَاحِدَى
وَعِشْرِينَ) مِنْهَا : (ثَلَاثُ بَنَاتٍ لَبُونٍ ، ثُمَّ) تَسْتَقَرُّ الْفَرِيضَةُ فِيمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ : (فِي
كُلِّ أَرْبَعِينَ : بِنْتُ لَبُونٍ ، وَفِي كُلِّ خَمْسِينَ : حِقَّةٌ) .

(وَأَقْلُ نِصَابِ الْبَقَرِ : ثَلَاثُونَ ، وَ) يَجِبُ (فِيهَا تَبِيعٌ ، وَهُوَ الَّذِي) تَمَّ (لَهُ سَنَةٌ ،
أَوْ تَبِيعَةٌ ، وَ) يَجِبُ (فِي أَرْبَعِينَ) مِنَ الْبَقَرِ : (مُسِنَّةٌ ، وَهِيَ الَّتِي) تَمَّ (لَهَا سَنَتَانِ ، وَ)
يَجِبُ (فِي سِتِّينَ) مِنْهَا (تَبِيعَانِ ، ثُمَّ) إِنْ زَادَتْ فَيَجِبُ (فِي كُلِّ ثَلَاثِينَ تَبِيعٌ ، وَفِي كُلِّ
أَرْبَعِينَ مُسِنَّةٌ) .

(وَأَقْلُ نِصَابِ الْغَنَمِ : أَرْبَعُونَ ، وَ) يَجِبُ (فِيهَا شَاةٌ ، وَ) يَجِبُ (فِي مِئَةٍ وَاحِدَى
وَعِشْرِينَ) مِنْهَا : (شَاتَانِ ، وَ) يَجِبُ (فِي مِئَتَيْنِ وَوَاحِدَةٍ) مِنْهَا : (ثَلَاثٌ) مِنَ الشَّيَإِ
(إِلَى أَرْبَعِ مِئَةٍ ، ثُمَّ) يَسْتَقَرُّ (فِي كُلِّ مِئَةٍ شَاةٌ) مِنْهَا .
(وَالشَّاةُ : بِنْتُ سَنَةٍ مِنَ الْمَعَزِ) فَأَكْثَرُ ، (وَنِصْفُهَا) أَيُّ سِتَّةِ أَشْهُرٍ فَأَكْثَرُ : (مِنَ
الضَّأْنِ) .

(وَالْخُلْطَةُ فِي بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ بِشَرْطِهَا : تُصَيِّرُ الْمَالَيْنِ كَ) الْمَالِ (الوَاحِدِ) .

(فَصْلٌ) فِي زَكَاةِ الْخَارِجِ مِنَ الْأَرْضِ

(وَتَجِبُ) الزَّكَاةُ (فِي كُلِّ مَكِيلٍ مُدَّخِرٍ) مِنْ حَبِّ (خَرَجَ مِنَ الْأَرْضِ) .
(وَنِصَابُهُ) أَيُّ الْخَارِجِ مِنَ الْأَرْضِ : (خُمْسَةُ أَوْسُقٍ) ، وَالْوُسْقُ : سِتُّونَ صَاعًا ،
(وَهِيَ) أَيُّ الْخُمْسَةِ أَوْسُقٍ بِالْوُزْنِ : (ثَلَاثُ مِئَةٍ وَاثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ رِطْلًا وَسِتَّةَ أَسْبَاعٍ
رِطْلٍ بِالْمَشْقِي) .

كِتَابُ الزَّكَاةِ

(وَشُرْطَ مِلْكُهُ) أَيِ النَّصَابِ (وَقْتُ وُجُوبٍ) لِلزَّكَاةِ ، (وَهُوَ) أَيِ وَقْتُ وُجُوبِهَا : (اشْتِدَادُ حَبِّ ، وَبُدُوُ صَلاَحِ ثَمَرٍ ، وَلَا يَسْتَقِرُّ) وَجُوبُ نَحْوِ حَبِّ وَثَمَرٍ (إِلَّا بِجَعْلِهَا فِي بَيْدَرٍ وَنَحْوِهِ) .

(وَالْوَاجِبُ) مِنْ نِصَابِ الْحَبِّ وَالثَّمَرِ : (عَشْرُ مَا سُقِيَ) مِنْهُ (بِلَا مُؤْنَةٍ ، وَ) الْوَاجِبُ : (نِصْفُهُ) أَيِ نِصْفِ الْعَشْرِ (فِيمَا سُقِيَ بِهَا) أَيِ بِالْمُؤْنَةِ ، (وَ) الْوَاجِبُ : (ثَلَاثَةُ أَرْبَاعِهِ) أَيِ الْعَشْرِ : (فِيمَا سُقِيَ بِهِمَا) أَيِ بِمُؤْنَةٍ وَغَيْرِ مُؤْنَةٍ نِصْفَيْنِ ، (فَإِنْ تَفَاوَتَا) أَيِ السَّقْيِ بِمُؤْنَةٍ وَالسَّقْيِ بِلَا مُؤْنَةٍ : (أُغْتَبِرَ الْأَكْثَرُ) نَفْعًا وَنُمُوًا ، وَلَا عِبْرَةً بِالْعَدَدِ وَالْمُدَّةِ ، (وَمَعَ الْجَهْلِ) بِالْأَكْثَرِ نَفْعًا : (الْعَشْرُ) احْتِيَاطًا .

(وَ) يَجِبُ (فِي الْعَسَلِ : الْعَشْرُ ؛ سَوَاءً أَخَذَهُ مِنْ مَوَاتٍ) كَرُؤُوسِ جِبَالٍ ، (أَوْ) مَلِكِهِ ، أَوْ مَلِكٍ غَيْرِهِ ، إِذَا بَلَغَ) الْعَسَلُ نِصَابًا : (مِئَةٌ وَسِتِّينَ رِطْلًا عِرَاقِيَّةً) . (وَمَنْ اسْتَخْرَجَ مِنْ مَعْدِنٍ نِصَابًا : فَفِيهِ) الزَّكَاةُ : (رُبْعُ الْعَشْرِ فِي الْحَالِ) . (وَفِي الرَّكَازِ : الْخُمْسُ مُطْلَقًا ، وَهُوَ) أَيِ الرَّكَازِ (مَا وَجَدَ مِنْ دِفْنِ الْجَاهِلِيَّةِ) .

(فَصْلٌ فِي زَكَاةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ)

(وَأَقْلُ نِصَابِ ذَهَبٍ عِشْرُونَ مِثْقَالًا) ، وَالْمِثْقَالُ : دِرْهَمٌ وَثَلَاثَةُ أَسْبَاعِ دِرْهَمٍ . (وَ) أَقْلُ نِصَابِ (فِضَّةٍ : مِئَتَا دِرْهَمٍ) . (وَيُضْمَانِ) أَيِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ (فِي تَكْمِيلِ النَّصَابِ ، وَ) تُضْمُ (الْعُرُوضُ) لِلتَّجَارَةِ - أَيِ قِيمَتُهَا - (إِلَى كُلِّ مِنْهُمَا) .

(وَالْوَاجِبُ فِيهِمَا) أَيِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَقِيمَةُ الْعُرُوضِ : (رُبْعُ الْعَشْرِ) . (وَأُبَيْحَ لِرَجُلٍ مِنَ الْفِضَّةِ : خَاتَمٌ) وَلَوْ زَادَ عَلَى مِثْقَالٍ ، (وَ) أُبَيْحَ لِدَكرٍ مِنْ فِضَّةٍ (قَبِيْعُهُ سَيْفٌ) ، وَالْقَبِيْعَةُ : مَا يُجْعَلُ عَلَى طَرَفِ الْقَبْضَةِ ، (وَ) أُبَيْحَ لَهُ أَيْضًا

كِتَابُ الزَّكَاةِ

(حَلِيَّةٌ مِنْطَقَةٌ) يُشَدُّ بِهَا الْوَسْطُ (وَنَحْوُهُ) كَخُوْدَةٍ وَخُفٍّ ، (وَ) أُبَيِّحَ لِذَكَرٍ (مِنْ) الذَّهَبِ : قَبِيْعَةُ سَيْفٍ ، (وَ) أُبَيِّحَ مِنْهُ (مَا دَعَتْ إِلَيْهِ ضَرُورَةٌ كَأَنْفٍ) وَشَدَّ سِنَّ .

(وَ) أُبَيِّحَ مِنْهُ (لِنِسَاءٍ مِنْهُمَا) أَيِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ (مَا جَرَتْ عَادَتُهُنَّ بِلُبْسِهِ) كَطَوِيٍّ وَخَلْخَالٍ وَتَاجٍ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، وَلَوْ زَادَ عَلَى أَلْفٍ مِثْقَالٍ .

(وَلَا زَكَاةَ فِي حُلِيِّ مُبَاجٍ) لِرَجُلٍ وَامْرَأَةٍ مِنْ نَقْدٍ أَوْ غَيْرِهِ (أَعِدَّ لِاسْتِعْمَالٍ) مُبَاجٍ (أَوْ) أَعِدَّ لِهَ (عَارِيَّةٍ) .

(وَيَجِبُ تَقْوِيمُ عَرَضِ التَّجَارَةِ بِالْأَحْظَ لِلْفُقَرَاءِ مِنْهُمَا) أَيِ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ ، (وَتَخْرُجُ مِنْ قِيَمَتِهِ) رُبْعُ الْعُشْرِ إِنْ بَلَغَتْ نِصَابًا .

(وَإِنْ اشْتَرَى عَرَضًا بِنِصَابٍ - غَيْرَ سَائِمَةٍ -) بِأَنْ اشْتَرَاهُ بِأَثْمَانٍ أَوْ عُرُوضٍ : (بَنَى عَلَى حَوْلِهِ) .

(فَصْلٌ) فِي زَكَاةِ الْفِطْرِ

(وَتَجِبُ الْفِطْرَةُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ) تَلَزَمُهُ مُؤَنَّةُ نَفْسِهِ (إِذَا كَانَتْ فَاضِلَةً عَنْ نَفَقَةٍ وَاجِبَةٍ يَوْمَ الْعِيدِ وَلَيْلَتِهِ ، وَ) فَاضِلَةً عَنْ (حَوَائِجِ أَصْلِيَّةٍ ، فَيُخْرِجُ عَنْ نَفْسِهِ وَ) عَنْ (مُسْلِمٍ يَمُونُهُ) .

(وَتُسَنُّ) فِطْرَةٌ (عَنْ جَنِينٍ) .

(وَ) لَا (تَجِبُ) فِطْرَةٌ إِلَّا (بِغُرُوبِ الشَّمْسِ لَيْلَةَ) عِيدِ (الْفِطْرِ ، وَتَجُوزُ قَبْلَهُ) أَيِ الْعِيدِ (بِیَوْمَيْنِ فَقَطْ ، وَ) إِخْرَاجُهَا (يَوْمَهُ) أَيِ الْعِيدِ (قَبْلَ الصَّلَاةِ : أَفْضَلُ) مِنْ إِخْرَاجِهَا قَبْلَ ذَلِكَ ، (وَتُكْرَهُ) بَعْدَ الصَّلَاةِ (فِي بَاقِيهِ) أَيِ يَوْمِ الْعِيدِ ، (وَيُحْرَمُ) تَأْخِيرُهَا (أَيِ الْفِطْرَةِ عَنْهُ) أَيِ الْيَوْمِ ، (وَتُقْضَى) عَلَى مَنْ أَخَّرَهَا (وُجُوبًا) .

(وَهِيَ) أَيِ الْفِطْرَةُ : عَلَى كُلِّ شَخْصٍ (صَاعٌ مِنْ بُرٍّ أَوْ شَعِيرٍ أَوْ سَوِيقِهِمَا) وَهُوَ

كِتَابُ الزَّكَاةِ

مَا يُحْمَصُ ثُمَّ يُطْحَنُ مِنْهُمَا ، (أَوْ دَقِيقَهُمَا) أَيِ الْبُرِّ وَالشَّعِيرِ ، (أَوْ) صَاعٍ مِنْ (تَمْرٍ ،
أَوْ زَبِيبٍ ، أَوْ أَقِطٍ) .

(وَالْأَفْضَلُ) إِخْرَاجًا : (تَمْرٌ ، فَرْزِيْبٌ ، فَبْرٌ ، فَأَنْفَعُ) فِي أَفْتِيَا تٍ وَدَفْعِ حَاجَةِ
فَقِيرٍ ، (فَإِنْ عُدِمَتْ) أَيِ الْأَصْنَافِ الْخَمْسَةِ : (أَجْزَأُ كُلِّ حَبٍّ) وَتَمْرٍ مَكِيلٍ (يُقْتَاتُ)
كَذَرَةٍ وَتَيْنٍ يَابِسٍ وَنَحْوَهَا .

(وَيَجُوزُ إعْطَاءُ جَمَاعَةٍ مَا يَلْزَمُ الْوَاحِدَ) مِنْ فِطْرَةٍ ، (وَ) يَجُوزُ (عَكْسُهُ) أَيِ
إِعْطَاءِ وَاحِدٍ مَا يَلْزَمُ جَمَاعَةً .

(فَصْلٌ) فِي إِخْرَاجِ الزَّكَاةِ وَدَفْعِهَا

(وَيَجِبُ إِخْرَاجُ زَكَاةٍ عَلَى الْفَقْرِ مَعَ إِمْكَانِهِ) أَيِ إِخْرَاجِ .
(وَيُخْرِجُ وَلِيُّ صَغِيرٍ وَمُجَنُّونَ عَنْهُمَا) فِي مَالِهِمَا ؛ لِأَنَّهَا حَقٌّ وَاجِبٌ عَلَيْهِمَا ،
فَوَجَبَ عَلَى الْوَلِيِّ أَدَاؤُهَا عَنْهُمَا .

(وَشَرَطَ لَهُ) أَيِ لِإِخْرَاجِ زَكَاةِ الْمَالِ أَوْ الْفِطْرِ (نِيَّةٌ) مِنْ مُكَلِّفٍ .
(وَحَرَّمَ) مُطْلَقًا (نَقْلَهَا) أَيِ الزَّكَاةِ (إِلَى مَسَافَةٍ قَصْرٍ إِنْ وُجِدَ أَهْلُهَا) فِي بَلَدِهَا ،
(فَإِنْ كَانَ فِي بَلَدٍ وَمَالُهُ فِي) بَلَدٍ (آخَرَ : أَخْرَجَ زَكَاةَ الْمَالِ فِي بَلَدِ الْمَالِ ، وَ) أَخْرَجَ
(فِطْرَتَهُ وَفِطْرَةَ لَزِمَتِهِ) عَنْ غَيْرِهِ (فِي بَلَدٍ نَفْسِهِ) وَإِنْ كَانُوا فِي غَيْرِهِ .

(وَيَجُوزُ تَعَجِيلُهَا) أَيِ الزَّكَاةِ (لِلْحَوْلَيْنِ فَقَطْ) إِذَا كَمَلَ النَّصَابُ .
(وَلَا تُدْفَعُ) الزَّكَاةُ (إِلَّا إِلَى) أَحَدٍ (الْأَصْنَافِ الثَّمَانِيَةِ ، وَهُمْ : الْفُقَرَاءُ ، وَ)
الثَّانِي : (الْمَسَاكِينُ ، وَ) الثَّالِثُ : (الْعَامِلُونَ عَلَيْهَا ، وَ) الرَّابِعُ : (الْمَوْلَفَةُ قُلُوبُهُمْ ،
وَ) الْخَامِسُ : (فِي الرِّقَابِ ، وَ) السَّادِسُ : (الْعَارِمُونَ ، وَ) السَّابِعُ : (فِي سَبِيلِ اللَّهِ ،
وَ) الثَّامِنُ : (ابْنُ السَّبِيلِ) .

كِتَابُ الزَّكَاةِ

(وَيَجُوزُ الْإِقْتِصَارُ) فِي إِيْتَاءِ الزَّكَاةِ (عَلَى) شَخْصٍ (وَاحِدٍ مِنْ صِنْفٍ) وَاحِدٍ ،
(وَالْأَفْضَلُ : تَعْمِيمُهُمْ) أَيْ الْأَصْنَافِ ، (وَالتَّسْوِيَةُ بَيْنَهُمْ) .
(وَتُسَنُّ) الزَّكَاةُ - أَيْ دَفْعُهَا - (إِلَى مَنْ لَا تَلْزَمُهُ مَوْنَتُهُ مِنْ أَقَارِبِهِ) كَأَخٍ وَعَمٍّ
وَذِي رَحِمٍ ؛ نَحْوِ خَالٍ وَبِنْتِ أَخٍ ؛ عَلَى قَدْرِ حَاجَتِهِمْ .
(وَلَا تُدْفَعُ) أَيْ لَا يُجْزَى دَفْعُ زَكَاةٍ (لِبَنِي هَاشِمٍ) وَهُمْ سُلَالَتُهُ ، ذُكُورًا كَانُوا أَوْ
إِنَاثًا ، (وَ) كَذَا (مَوَالِيهِمْ) أَيْ مَوَالِي بَنِي هَاشِمٍ ، (وَلَا) تُدْفَعُ زَكَاةٌ (لِلْأَصْلِ) وَإِنْ عَلَوْا ،
(وَ) لَا لِـ (فَرْعٍ) وَإِنْ نَزَلُوا ، (وَ) لَا تُدْفَعُ زَكَاةٌ لِـ (عَبْدٍ ، وَ) لَا لِـ (كَافِرٍ) .
(فَإِنْ دَفَعَهَا) أَيْ الزَّكَاةَ (لِمَنْ ظَنَّهُ أَهْلًا) لَهَا (فَلَمْ يَكُنْ ، أَوْ بِالْعَكْسِ) بِأَنْ
دَفَعَهَا لِمَنْ ظَنَّهُ غَيْرَ أَهْلٍ فَبَانَ أَهْلًا : (لَمْ تُجْزِئُهُ ، إِلَّا) إِذَا دَفَعَهَا (لِغَيٍّ ظَنَّهُ فَقِيرًا) .
(وَصَدَقَةُ التَّطَوُّعِ بِالْفَاضِلِ عَنْ كِفَايَتِهِ وَ) عَنْ (كِفَايَةِ مَنْ يَمُونُهُ : سُنَّةٌ
مُؤَكَّدَةٌ) فِي كُلِّ وَقْتٍ .
(وَفِي) شَهْرِ (رَمَضَانَ ، وَ) فِي كُلِّ (زَمَنِ) فَاضِلٍ كَعَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ ، (وَ) فِي
(مَكَانٍ فَاضِلٍ) كَالْحَرَمَيْنِ (وَوَقْتُ حَاجَةٍ : أَفْضَلُ) .

كِتَابُ الصِّيَامِ

(كِتَابُ الصِّيَامِ)

(يَلْزَمُ) الصَّوْمُ (كُلَّ مُسْلِمٍ مُكَلَّفٍ قَادِرٍ) عَلَى الصَّوْمِ (بِرُؤْيَا الْهَلَالِ وَلَوْ) كَانَتْ
الرُّؤْيَا (مِنْ) مُكَلَّفٍ وَاحِدٍ (عَدْلٍ ، أَوْ) يَلْزَمُ صَوْمَ رَمَضَانَ (بِإِكْمَالِ شَعْبَانَ) ثَلَاثِينَ
يَوْمًا ، (أَوْ) يَلْزَمُ الصَّوْمُ بِـ (وُجُودِ مَانِعٍ مِنْ رُؤْيَا لَيْلَةِ الثَّلَاثِينَ مِنْهُ) أَيُّ مِنْ شَعْبَانَ
(كَغَيْمٍ وَجَبَلٍ وَغَيْرِهِمَا) كَدُخَانٍ ، (وَإِنْ رُئِيَ) الْهَلَالُ (نَهَارًا ؛ فَهُوَ لـ) اللَّيْلَةِ
(الْمُقْبِلَةِ) .

(وَإِنْ صَارَ أَهْلًا لِيُجُوبَهُ) أَيُّ الصَّوْمِ (فِي أَثْنَائِهِ) أَيُّ الْيَوْمِ ؛ كَكَافِرٍ أَسْلَمَ أَوْ
صَغِيرٍ بَلَغَ أَوْ مَجْنُونٍ عَقَلَ ، (أَوْ قَدِمَ مُسَافِرٌ مُفْطِرًا ، أَوْ طَهَّرَتْ حَائِضٌ : أَمْسَكُوا
وَقَضُوا) .

(وَمَنْ) عَجَزَ عَنِ الصَّوْمِ وَ(أَفْطَرَ لِكَبْرٍ ، أَوْ) عَجَزَ عَنِ الصَّوْمِ لـ (مَرَضٍ لَا
يُرْجَى بُرْؤُهُ) : جَازَ ، وَ(أَطْعَمَ لِكُلِّ يَوْمٍ) أَفْطَرَهُ (مِسْكِينًا) .

(وَسَنَّ الْفِطْرُ لِمَرِيضٍ يَشْقَى عَلَيْهِ ، وَ) سَنَّ الْفِطْرُ لـ (مُسَافِرٍ يَقْصُرُ) .
(وَإِنْ أَفْطَرَتْ حَامِلٌ ، أَوْ) أَفْطَرَتْ (مُرْضِعٌ ؛ خَوْفًا عَلَى أَنْفُسِهِمَا) أَيُّ الْحَامِلِ
وَالْمُرْضِعِ : (قَضَتَا فَقَطْ) وَلَا إِطْعَامَ ، (أَوْ) أَفْطَرَتْ حَامِلٌ أَوْ مُرْضِعٌ ؛ خَوْفًا (عَلَى
وَلَدَيْهِمَا) : قَضَتَا (مَعَ الْإِطْعَامِ) أَيُّ يُطْعَمُ لِكُلِّ يَوْمٍ مِسْكِينًا (مِمَّنْ يَمُونُ الْوَلَدَ) .

(وَمَنْ أُغْيِيَ عَلَيْهِ) جَمِيعَ النَّهَارِ : لَمْ يَصِحَّ صَوْمُهُ ، (أَوْ جَنَّ جَمِيعَ النَّهَارِ : لَمْ
يَصِحَّ صَوْمُهُ ، وَيَقْضِي) ذَلِكَ الْيَوْمَ (الْمُعْمَى عَلَيْهِ) فَقَطْ .

(وَلَا يَصِحُّ صَوْمُ فَرَضٍ إِلَّا بِنِيَّةٍ مُعَيَّنَةٍ) لِكُلِّ يَوْمٍ (بِحُزْنٍ مِنَ اللَّيْلِ ، وَيَصِحُّ نَفْلٌ

كِتَابُ الصِّيَامِ

مِمَّنْ لَمْ يَفْعَلْ مُفْسِدًا بَيْنِي نَهَارًا مُّطْلَقًا) أَي قَبْلَ الزَّوَالِ أَوْ بَعْدَهُ .

(فَصْلٌ) فِي الْمُفْطَرَاتِ

(وَمَنْ أَدْخَلَ إِلَى جَوْفِهِ) مِنْ أَكَلٍ أَوْ شُرْبٍ أَوْ غَيْرِهِمَا ، (أَوْ) أَدْخَلَ إِلَى (مُجَوِّفٍ فِي جَسَدِهِ كِدِمَاغٍ وَحَلْقٍ) مِمَّا يَنْفُذُ إِلَى مَعِدَتِهِ (شَيْئًا مِنْ أَيِّ مَوْضِعٍ كَانَ - غَيْرِ إِحْلِيلِهِ - ، أَوْ ابْتَلَعَ نَحَامَةً بَعْدَ وُضُولِهَا إِلَى فَمِهِ ، أَوْ اسْتَقَاءَ فَقَاءً ، أَوْ اسْتَمْنَى) فَأَمْنَى أَوْ أَمْدَى ، (أَوْ بَاشَرَ دُونَ الْفَرْجِ فَأَمْنَى أَوْ أَمْدَى ، أَوْ كَرَّرَ التَّظَرَّ فَأَمْنَى) لَا إِنْ أَمْدَى ، (أَوْ نَوَى الْإِفْطَارَ ، أَوْ حَجَمَ ، أَوْ احْتَجَمَ) وَظَهَرَ دَمٌ (عَامِدًا) أَي قَاصِدًا فِعْلَ شَيْءٍ مِمَّا تَقَدَّمَ ، (مُخْتَارًا) أَي غَيْرَ مُكْرَهٍ ، (ذَاكِرًا لِّصَوْمِهِ) لَا إِنْ كَانَ نَاسِيًا : (أَفْطَرَ ، لَا إِنْ فَكَّرَ فَأَنْزَلَ) فَلَا يُفْطِرُ ، (أَوْ دَخَلَ مَاءً مَضْمَضَةً أَوْ اسْتِنْشَاقَ حَلَقَهُ ، وَلَوْ بِالْغِ أَوْ زَادَ عَلَى ثَلَاثٍ) ، فَلَا يُفْطِرُ .

(وَمَنْ جَامَعَ بِرَمَضَانَ نَهَارًا بِلاَ عُذْرِ شَبَقٍ وَنَحْوِهِ : فَعَلَيْهِ الْقَضَاءُ وَالْكَفَّارَةُ مُّطْلَقًا) أَي سَوَاءٌ كَانَ عَامِدًا أَوْ سَاهِيًا أَوْ جَاهِلًا أَوْ مُخْطِئًا أَمْ مُكْرَهًا ، (وَ) لَكِنْ (لَا كَفَّارَةَ عَلَيْهَا) أَي الْمَرْأَةُ (مَعَ الْعُذْرِ) ؛ (كَتُّومٍ ، وَإِكْرَاهٍ) عَلَى وَطْئِهَا ، (وَنَفْسِيَانِ) لِلصَّوْمِ (وَجَهْلٍ) لِلْحُكْمِ ، (وَعَلَيْهَا الْقَضَاءُ) .

(وَهِيَ) أَي كَفَّارَةُ وَطْءِ نَهَارِ رَمَضَانَ عَلَى التَّرْتِيبِ : فَيَجِبُ (عِتْقُ رَقَبَةٍ) مُؤْمِنَةٍ سَلِيمَةٍ مِنَ الْعُيُوبِ ، (فَإِنْ لَمْ يَجِدْ) رَقَبَةً أَوْ ثَمَنَهَا ؛ (فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ) أَنْ يَصُومَ ؛ (فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ) شَيْئًا يُطْعِمُهُ لِلْمَسَاكِينِ : (سَقَطَتْ) عَنْهُ .

(وَكُرْهِ أَنْ يَجْمَعَ) الصَّائِمُ (رَيْقَهُ فَيَبْتَلِعَهُ ، وَ) كُرْهِ لَهُ (ذَوْقُ طَعَامٍ) بِلاَ حَاجَةٍ ، (وَ) كُرْهِ (مَضْغُ عِلْكَ لَا يَتَحَلَّلُ) مِنْهُ أَجْزَاءً ، (وَإِنْ وَجَدَ طَعْمَهُمَا) أَي الطَّعَامَ

كِتَابُ الصِّيَامِ

وَالْعِلْكَ (فِي حَلْقِهِ : أَفْطَرَ ، وَ) كُرِهَتْ (الْقُبْلَةُ وَنَحْوُهَا مِمَّنْ تُحَرِّكُ شَهْوَتَهُ ، وَتَحْرُمُ) الْقُبْلَةَ (إِنْ ظَنَّ بِهَا (إِنْزَالًا ، وَ) يَحْرُمُ عَلَى صَائِمٍ (مَضْغُ عِلْكَ يَتَحَلَّلُ) مِنْهُ أَجْزَاءٌ ، (وَ) يَحْرُمُ : (كَذِبٌ ، وَغَيْبَةٌ ، وَنَمِيمَةٌ ، وَشْتَمٌ ، وَنَحْوُهُ) مِنْ فُحْشٍ وَغَيْرِهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ ، وَفِي رَمَضَانَ ، وَمَكَانٍ فَاضِلٍ (بِتَأْكُيدٍ) .

(وَسُنَّ) لِلصَّائِمِ (تَعْجِيلُ فِطْرٍ ، وَ) سُنَّ (تَأْخِيرُ سُحُورٍ ، وَ) سُنَّ (قَوْلُ مَا وَرَدَ عِنْدَ فِطْرٍ ، وَ) يُسَنُّ لِمَنْ فَاتَهُ شَيْءٌ مِنْ رَمَضَانَ (تَتَابُعُ الْقَضَاءِ فَوْرًا ، وَحَرَمُ تَأْخِيرِهِ) أَيُّ الْقَضَاءِ عَنِ رَمَضَانَ (إِلَى) رَمَضَانَ (آخَرَ بِلَا عُذْرٍ ، فَإِنْ فَعَلَ) أَيُّ آخَرَ الْقَضَاءِ إِلَى رَمَضَانَ آخَرَ أَوْ رَمَضَانَاتٍ بِلَا عُذْرٍ : (وَجَبَ مَعَ الْقَضَاءِ إِطْعَامُ مُسْكِينٍ عَنْ كُلِّ يَوْمٍ) آخِرُهُ ، (وَإِنْ مَاتَ الْمُفْرِطُ) أَيُّ مَنْ أَمَكَّنَهُ الْقَضَاءُ وَلَمْ يَقْضِ (وَلَوْ قَبْلَ) رَمَضَانَ (آخَرَ : أُطْعِمَ عَنْهُ كَذَلِكَ مِنْ رَأْسِ مَالِهِ ، وَلَا يُصَامُ) عَنْهُ .

(وَإِنْ كَانَ) وَجَبَ (عَلَى الْمَيِّتِ نَذْرٌ مِنْ حَجٍّ ، أَوْ صَوْمٍ ، أَوْ صَلَاةٍ ، وَنَحْوِهَا : سُنَّ) لَوْلِيهِ قَضَاؤُهُ ، وَمَعَ تَرْكِهِ (لِلْمَيِّتِ فَ) (يَجِبُ) ، وَ(لَا) تَجِبُ (مُبَاشَرَةٌ وَلِيٍّ) .

(فَصْلٌ) فِي صَوْمِ التَّطَوُّعِ

(يُسَنُّ صَوْمُ أَيَّامِ الْبَيْضِ) وَهِيَ الثَّالِثَ عَشَرَ ، وَالرَّابِعَ عَشَرَ ، وَالْحَامِسَ عَشَرَ ، (وَ) يُسَنُّ صَوْمُ يَوْمِ (الْخَمِيسِ وَ) يَوْمِ (الْاِثْنَيْنِ ، وَ) يُسَنُّ صَوْمُ (سِتٍّ مِنْ شَوَّالٍ ، وَ) يُسَنُّ صَوْمُ (شَهْرِ اللَّهِ الْمُحَرَّمِ ، وَآكِدُهُ) : الْيَوْمُ (الْعَاشِرُ ، ثُمَّ) يَلِي الْعَاشِرَ فِي الْآكِدِيَّةِ : (الْقَاسِعُ ، وَ) يُسَنُّ صَوْمُ (تِسْعِ ذِي الْحِجَّةِ) وَهِيَ الْأَوَّلُ مِنْهُ ، (وَآكِدُهُ) أَيُّ التَّسْعِ : (يَوْمُ عَرَفَةَ لِغَيْرِ حَاجٍّ بِهَا) .

(وَأَفْضَلُ الصِّيَامِ) أَيُّ صِيَامِ التَّطَوُّعِ : (صَوْمُ يَوْمٍ وَفِطْرُ يَوْمٍ ، وَكَرِهَ) مِنْهُ :

كِتَابُ الصِّيَامِ

(إِفْرَادُ رَجَبٍ) بِصَوْمٍ ، (وَ) كُرْهَ تَعَمُّدِ إِفْرَادِ يَوْمِ (الْجُمُعَةِ ، وَ) تَعَمُّدِ إِفْرَادِ يَوْمِ (السَّبْتِ ، وَ) كُرْهَ تَعَمُّدِ صَوْمِ يَوْمِ (الشَّكِّ ، وَ) كُرْهَ تَعَمُّدِ صَوْمِ (كُلِّ عِيدٍ لِلْكَفَّارِ ، وَ) كُرْهَ (تَقَدُّمِ) شَهْرِ (رَمَضَانَ بِ) صَوْمِ (يَوْمٍ أَوْ بِيَوْمَيْنِ) لَا أَكْثَرَ (مَا لَمْ يُوَافِقْ عَادَةً فِي الْكُلِّ) .

(وَحَرَمَ صَوْمِ) يَوْمِي (الْعِيدَيْنِ مُطْلَقًا) ، وَلَا يَصِحُّ ، (وَ) صَوْمُ (أَيَّامِ التَّشْرِيقِ ، إِلَّا عَنْ دَمٍ مُتَنَعَةٍ وَقِرَانٍ) .
(وَمَنْ دَخَلَ فِي فَرَضٍ) أَوْ صَوْمٍ أَوْ غَيْرِهِ (مُوسِعٌ : حَرَّمَ قَطْعَهُ بِلَا عُدْرٍ ، أَوْ) دَخَلَ فِي (نَفْلٍ - غَيْرِ حَجٍّ وَعُمْرَةٍ -) : سُنَّ لَهُ إِيْتَامُهُ وَ(كُرْهَ) قَطْعَهُ (بِلَا عُدْرٍ) .

(فَصْلٌ) فِي الْاِعْتِكَافِ

(وَالْاِعْتِكَافُ سُنَّةٌ ، وَلَا يَصِحُّ) الْاِعْتِكَافُ (مِمَّنْ تَلَزَّمَهُ الْجَمَاعَةُ) أَيْ صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ (إِلَّا فِي مَسْجِدٍ تُقَامُ) صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ (فِيهِ إِنْ أَتَى عَلَيْهِ) أَيْ مَنْ تَلَزَّمَهُ الْجَمَاعَةُ (صَلَاةً) زَمَنَ اِعْتِكَافِهِ .
(وَشَرَطَ لَهُ) أَيْ لِلْاِعْتِكَافِ (طَهَارَةٌ مِمَّا يُوجِبُ غُسْلًا) ، فَلَا يَصِحُّ مِنْ جُنْبٍ وَلَوْ تَوَضَّأَ .

(وَإِنْ نَذَرَهُ) أَيْ الْاِعْتِكَافَ (أَوْ) نَذَرَ (الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدٍ غَيْرِ) الْمَسَاجِدِ (الثَّلَاثَةِ ؛ فَلَهُ) أَيْ التَّاذِرُ (فِعْلُهُ) أَيْ الْاِعْتِكَافُ فِيهِ وَ(فِي غَيْرِهِ) أَيْ غَيْرِ الَّذِي عَيَّنَهُ ، (وَ) إِنْ نَذَرَ الْاِعْتِكَافَ (فِي أَحَدِهَا) أَيْ الْمَسَاجِدِ الثَّلَاثَةِ (فَلَهُ) أَيْ التَّاذِرُ (فِعْلُهُ) أَيْ الْاِعْتِكَافُ (فِيهِ) أَيْ الْمَسْجِدِ الَّذِي عَيَّنَهُ ، (وَفِي الْأَفْضَلِ) مِنْهُ .
(وَأَفْضَلُهَا) أَيْ الْمَسَاجِدِ الثَّلَاثَةِ : مَسْجِدُ مَكَّةَ ، وَهُوَ (الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ) فَلَوْ عَيَّنَهُ تَعَيَّنَ وَحْدَهُ ، (ثُمَّ مَسْجِدُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ) الصَّلَاةُ وَ(السَّلَامُ) ، فَلَوْ عَيَّنَهُ جَازَ فِيهِ

كِتَابُ الصِّيَامِ

وَفِي الْحَرَامِ ، (فَ) الْمَسْجِدُ (الْأَقْصَى) ، فَلَوْ عَيَّنَهُ جَازَ فِيهِ وَفِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ وَفِي الْحَرَمِ .

(وَلَا يَخْرُجُ) عَمْدًا (مَنْ اعْتَكَفَ) اعْتِكَافًا (مَنْذُورًا) نَذْرًا (مُتَتَابِعًا إِلَّا لِمَا لَا بُدَّ لَهُ مِنْهُ ، وَلَا يَعُودُ) مُعْتَكِفٌ (مَرِيضًا ، وَلَا يَشْهَدُ جَنَازَةً إِلَّا بِشَرْطٍ) عِنْدَ ابْتِدَاءِ نَذْرِ اعْتِكَافِهِ .

(وَوُطِئَ الْفَرْجُ يُفْسِدُهُ) أَيِ الْاعْتِكَافِ وَلَوْ نَاسِيًا ، (وَكَذَا) يُفْسِدُهُ (إِنْزَالُ بِمُبَاشَرَةٍ) دُونَ فَرْجٍ ، (وَيَلْزَمُ لِإِفْسَادِهِ) أَيِ الْاعْتِكَافِ (كَفَّارَةٌ يَمِينٍ) .
(وَسُنَّ بِتَأَكُّدٍ إِشْتَغَالُهُ) أَيِ الْمُعْتَكِفِ (بِالْقُرْبِ ، وَ) سُنَّ (اجْتِنَابُ مَا لَا يَغْنِيهِ) .

كِتَابُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ

(كِتَابُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ)

(بِجَبَانٍ) بِأَرْبَعَةِ شُرُوطٍ : (عَلَى الْمُسْلِمِ) ، وَهُوَ شَرْطٌ لِلْجُوبِ وَالصَّحَّةِ ، (الْحُرِّ) ، وَهُوَ الشَّرْطُ الثَّانِي لِلْجُوبِ وَالْإِجْزَاءِ دُونَ الصَّحَّةِ ، وَالثَّالِثُ : عَلَى (الْمُكَلَّفِ) ، لَكِنْ يَصِحُّ مِنَ الصَّغِيرِ دُونَ الْمَجْنُونِ ، وَلَمْ يُجْزِئْهُ عَنْ حَجَّةِ الْإِسْلَامِ ، وَالرَّابِعُ : عَلَى (الْمُسْتَطِيعِ) ، وَهُوَ شَرْطٌ لِلْجُوبِ فَقَطْ ، (فِي الْعُمْرِ) مُتَعَلِّقٌ بِ«بِجَبَانٍ» (مَرَّةً) وَاحِدَةً (عَلَى الْفَوْرِ) .

(فَإِنْ زَالَ مَانِعُ حَجٍّ) كَمَنْ أَسْلَمَ أَوْ أَفَاقَ ثُمَّ أَحْرَمَ أَوْ بَلَغَ (بِعَرَفَةَ ، وَ) كَذَا إِنْ زَالَ مَانِعُ وَجُوبٍ (عُمْرَةٍ قَبْلَ) شُرُوعِ فِي (طَوَافِهَا) أَيِ الْعُمْرَةِ ، (وَفِعَلًا) أَيِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ (إِذَنْ) أَيِ بَعْدَ زَوَالِ الْمَانِعِ - كَمَا تَقَدَّمَ - : (وَقَعًا فَرَضًا) .

(وَإِنْ عَجَزَ) عَنِ السَّعْيِ مَنْ كَمَلَتْ لَهُ الشُّرُوطُ الْمُتَقَدِّمَةُ (لِكِبَرٍ أَوْ مَرَضٍ لَا يُرْجَى بُرُؤُهُ : لَزِمَهُ أَنْ يُقِيمَ مَنْ يَحُجُّ عَنْهُ وَيَعْتِمِرُ) عَنْهُ (مَنْ حَيْثُ وَجَبَا) أَيِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ، (وَيُجْزِئَانِيهِ) أَيِ حَجِّ التَّائِبِ وَعُمْرَتِهِ (مَا لَمْ يَبْرَأْ) مُسْتَنْبِئٌ (قَبْلَ إِحْرَامِ نَائِبٍ) .

(وَشَرْطُ لِ) وَجُوبِ حَجٍّ وَعُمْرَةٍ عَلَى (امْرَأَةٍ) مَعَ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الشُّرُوطِ : (مَحْرَمٌ) أَيْضًا ، فَإِنْ أَيْسَتْ مِنْهُ) أَيِ الْمَحْرَمِ : (اسْتَنَابَتْ) .

(وَإِنْ مَاتَ مَنْ لَزِمَاهُ) أَيِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ : (أُخْرِجَا) أَيِ أَخْرِجَ مَالُ الْحَجِّ وَعُمْرَةِ (مَنْ تَرَكْتَهُ) .

(وَسَنَّ لِمُرِيدِ إِحْرَامٍ غُسْلٌ أَوْ تَيَمُّمٌ لِعُذْرِ) كَعَدَمِ مَاءٍ أَوْ عَجْزٍ عَنِ اسْتِعْمَالِهِ ،

كِتَابُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ

(و) سَنَّ لَهُ (تَنْظَفُ ، وَ) سَنَّ لَهُ (تَطْيِبُ فِي بَدَنِ ، وَكِرِهَ) تَطْيِبُهُ (فِي ثَوْبٍ ، وَ) سَنَّ لَهُ (إِحْرَامُ بِ) ثَوْبَيْنِ : (إِزَارٍ وَرِدَاءٍ أَبْيَضَيْنِ عَقَبَ فَرِيضَةٍ ، أَوْ) عَقَبَ (رُكْعَتَيْنِ) نَفْلًا (فِي غَيْرِ وَقْتِ نَهْيٍ) .

(وَنِيَّتُهُ) أَيِ الْإِحْرَامِ (شَرْطُ ، وَالْإِشْتِرَاطُ فِيهِ سُنَّةٌ) ، فَيَقُولُ إِذَا أَرَادَ الْإِحْرَامَ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أُرِيدُ النَّسَكَ الْفُلَانِي ، فَيَسِّرْهُ لِي وَتَقَبَّلْهُ مِنِّي ، وَإِنْ حَبَسَنِي حَاسِسٌ فَمَجِّلٍ حَيْثُ حَبَسْتَنِي» ، أَوْ : «فَلْيُحِلِّ» .

(وَأَفْضَلُ الْأَنْسَاكِ) الثَّلَاثَةُ : (الْتِمَتُّ ، وَهُوَ) أَيِ صِفَتِهِ التَّمَتُّعُ : (أَنْ يُحْرِمَ بِعُمْرَةٍ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ وَيَفْرُغَ) أَيِ يَحِلَّ (مِنْهَا ، ثُمَّ) يَحْرُمُ (بِهِ) أَيِ الْحَجِّ (فِي عَامِهِ) .
(ثُمَّ الْإِفْرَادُ ، وَهُوَ) أَيِ صِفَتُهُ : (أَنْ يُحْرِمَ بِحَجٍّ) أَوَّلًا (ثُمَّ) يُحْرِمَ (بِعُمْرَةٍ بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنْهُ) أَيِ الْحَجِّ .

(وَالْقِرَانُ) يَلِي الْإِفْرَادَ فِي الْفَضْلِ ، وَصِفَتُهُ : (أَنْ يُحْرِمَ بِهِمَا) أَيِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ (مَعًا أَوْ) يُحْرِمَ (بِهَا) أَيِ الْعُمْرَةِ أَوَّلًا ، (ثُمَّ يُدْخِلُهُ) أَيِ الْحَجِّ بِشَرْطِ إِدْخَالِهِ (عَلَيْهَا) أَيِ الْعُمْرَةِ (قَبْلَ الشَّرُوعِ فِي طَوَافِهَا) .

(و) يَجِبُ (عَلَى كُلِّ مَنْ مُتَمَتِّعٍ وَقَارِنٍ - إِذَا كَانَ أَفْقِيًّا - دَمُ نُسْكِ) لَا دَمَ جُبْرَانٍ ، وَالْأَفْقِيُّ : مَنْ كَانَ مِنْ مَسَافَةِ قَصْرِ فَأَكْثَرَ مِنَ الْحَرَمِ ، بِخِلَافِ أَهْلِ الْحَرَمِ وَمَنْ مِنْهُ دُونَ الْمَسَافَةِ ، فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ ، (بِشَرْطِهِ) ، وَهُوَ أَنْ يُحْرِمَ بِهَا مِنْ مِيقَاتٍ أَوْ مَسَافَةٍ قَصْرٍ .

(وَإِنْ حَاضَتْ) أَيِ امْرَأَةٍ (مُتَمَتِّعَةً ، فَخَشِيَتْ فَوَاتَ الْحَجِّ : أَحْرَمَتْ بِهِ) وَجُوبًا (وَصَارَتْ قَارِنَةً) .

(وَسَنَّ التَّلْبِيَةَ ، وَتَتَأَكَّدُ) التَّلْبِيَةَ (إِذَا عَلَا نَشْرًا ، أَوْ هَبَطَ وَادِيًا ، أَوْ صَلَّى

كِتَابُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ

مَكْتُوبَةً ، أَوْ أَقْبَلَ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ ، أَوْ التَّقَتِ الرَّفَاقُ ، أَوْ رَكِبَ) دَابَّةً ، (أَوْ نَزَلَ) عَنْهَا ، (أَوْ سَمِعَ مُلَبَّيًّا ، أَوْ رَأَى الْبَيْتَ) أَيِ الْكَعْبَةِ (أَوْ فَعَلَ مُحْظُورًا نَاسِيًّا) إِذَا ذَكَرَهُ .
وَهِيَ : «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ ، لَا شَرِيكَ لَكَ» .

(وَكَرِهَ إِحْرَامٌ) بِحَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ (قَبْلَ مِيقَاتٍ ، وَ) كَرِهَ إِحْرَامٌ (بِحَجٍّ قَبْلَ أَشْهُرِهِ) .

(فَضْلٌ) فِي الْمَوَاقِيتِ وَمَحْظُورَاتِ الْإِحْرَامِ

(وَمِيقَاتُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ : الْحُلَيْفَةُ ، وَ) مِيقَاتُ أَهْلِ (الشَّامِ وَمِصْرَ وَالْمَغْرِبِ : الْجُحْفَةُ ، وَ) مِيقَاتُ أَهْلِ (الْيَمَنِ : يَلْمَلَمُ ، وَ) مِيقَاتُ أَهْلِ (نَجْدٍ : قَرْنٌ ، وَ) مِيقَاتُ أَهْلِ (الْمَشْرِقِ : ذَاتُ عِرْقٍ) .
(وَيُحْرِمُ مَنْ بَمَكَّةَ لِحَجٍّ مِنْهَا) أَيِ مَكَّةَ ، (وَ) يُحْرِمُ مَنْ بَمَكَّةَ (لِعُمْرَةٍ مِنَ الْحِلِّ) .

(وَأَشْهُرُ الْحَجِّ : شَوَّالٌ ، وَذُو الْقَعْدَةِ ، وَعَشْرٌ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ) .
(وَمَحْظُورَاتُ الْإِحْرَامِ تِسْعَةٌ) : أَحَدُهَا : (إِزَالَةُ شَعْرٍ ، وَ) الثَّانِي : (تَقْلِيمُ أَظْفَارٍ) مِنْ يَدٍ أَوْ رِجْلٍ ، (وَ) الثَّالِثُ : (تَغْطِيطُ رَأْسٍ ذَكَرٍ) - وَالْأُذُنَانِ مِنْهُ - ، (وَ) الرَّابِعُ : (لُبْسُ الْمَخِيطِ) أَيِ الذَّكَرِ ؛ (إِلَّا سَرَاوِيلَ لِعَدَمِ إِزَارٍ ، وَ) إِلَّا (خُفَيْنِ لِعَدَمِ نَعْلَيْنِ ، وَ) الْخَامِسُ : (الطَّيْبُ ، وَ) السَّادِسُ : (قَتْلُ صَيْدِ الْبَرِّ ، وَ) السَّابِعُ : (عَقْدُ نِكَاحٍ) فَيَحْرُمُ وَلَا يَصَحُّ ، (وَ) الثَّامِنُ : (جِمَاعٌ ، وَ) الثَّاسِعُ : (مُبَاشَرَةٌ فِيمَا دُونَ فَرْجٍ) .

فَمَنْ حَلَقَ ثَلَاثَ شَعْرَاتٍ أَوْ قَلَّمَ ثَلَاثَةَ أَظْفَارٍ فَأَقَلَّ أَوْ أَكْثَرَ (فَ) عَلَيْهِ (فِي أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثِ شَعْرَاتٍ وَ) أَقَلَّ مِنْ (ثَلَاثَةِ أَظْفَارٍ فِي كُلِّ وَاحِدٍ) مِنْ ذَلِكَ (فَأَقَلَّ) مِنْ وَاحِدٍ

كِتَابُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ

كَقَصَّ بَعْضُ الظُّفْرِ أَوْ قَطَعَ بَعْضُ الشَّعْرَةِ : (طَعَامُ مُسْكِينٍ ، وَفِي الثَّلَاثِ) مِنْ ذَلِكَ : (فَأَكْثَرُ : دَمٌ) .

(وَ) يَجِبُ (فِي تَغْطِيَةِ الرَّأْسِ) لِذَكَرٍ (بِلَاصِقٍ ، وَ) عَلَى ذَكَرٍ فِي (لُبْسِ مَخِيْطٍ ، وَ) فِي (تَطْيِيبِ بَدَنِ أَوْ ثَوْبٍ أَوْ شَمِّ أَوْ دَهْنٍ : الْفِدْيَةُ) .
(وَإِنْ قَتَلَ) مُحْرِمٌ (صَيْدًا مَأْكُولًا بَرِّيًّا أَصْلًا) كَحَمَامٍ : (فَعَلَيْهِ جَزَاؤُهُ) أَيُّ جَزَاءِ الصَّيْدِ .

(وَالْجَمَاعُ قَبْلَ التَّحَلُّلِ الْأَوَّلِ فِي حَجٍّ) وَلَوْ بَعْدَ الْوُقُوفِ بِعَرَفَةَ (وَ) الْجَمَاعُ (قَبْلَ فَرَاغِ سَعْيٍ فِي عُمْرَةٍ : مُفْسِدٌ لِنُسُكِهِمَا مُطْلَقًا) أَيُّ نُسُكِ الْوَاطِئِ وَالْمَوْطُوءَةِ ، سَوَاءٌ كَانَ عَمْدًا أَوْ سَهْوًا أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ ، (وَ) يَجِبُ (فِيهِ) أَيُّ فِي إِفْسَادِهِ (لِلْحَجِّ : بَدَنَةً ، وَلِْعُمْرَةٍ : شَاةً ، وَيَمْضِيَانِ) أَيُّ الْوَاطِئِ وَالْمَوْطُوءَةِ (فِي فَاسِدِهِ) أَيُّ النُّسُكِ وَجُوبًا ، (وَيَفْضِيَانِهِ) وَجُوبًا (مُطْلَقًا) أَيُّ سَوَاءٌ كَانَ الَّذِي فَسَدَ فَرْضًا أَوْ نَفْلًا (إِنْ كَانَ مُكَلَّفَيْنِ فَوْرًا) أَيُّ ثَانِي عَامٍ إِنْ كَانَ حَجًّا ، وَإِنْ كَانَ عُمْرَةً بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنْهَا ، (وَالْإِلَّا) يَكُونَا مُكَلَّفَيْنِ فِي النُّسُكِ الْفَاسِدِ : قَضِيَّاهُ (بَعْدَ التَّكْلِيفِ ، وَ) بَعْدَ (فِعْلِ حَجَّةِ الْإِسْلَامِ فَوْرًا) مِنْ حَيْثُ أَحْرَمَ أَوَّلًا إِنْ كَانَ قَبْلَ مِيقَاتٍ ، وَالْإِلَّا فَمِنْهُ .

(وَلَا يَفْسُدُ النُّسُكُ بِمُبَاشَرَةٍ) وَلَوْ أَنْزَلَ ، (وَيَجِبُ بِهَا) أَيُّ بِالْمَبَاشَرَةِ (بَدَنَةً إِنْ أَنْزَلَ ، وَالْإِلَّا) فَتَجِبُ (شَاةً) .

(وَلَا) يَفْسُدُ النُّسُكُ (بِوُطْءٍ فِي حَجٍّ بَعْدَ التَّحَلُّلِ الْأَوَّلِ وَقَبْلَ) التَّحَلُّلِ (الثَّانِي ، لَكِنْ يَفْسُدُ) بِهِ (الْإِحْرَامُ ، فَيُحْرِمُ مِنَ الْحِلِّ لِيَطُوفَ لِلزِّيَارَةِ فِي إِحْرَامٍ صَحِيحٍ ، وَيَسْعَى إِنْ لَمْ يَكُنْ سَعَى ، وَعَلَيْهِ شَاةٌ) .

(وَإِحْرَامُ امْرَأَةٍ كَ) إِحْرَامِ (رَجُلٍ ؛ إِلَّا فِي لُبْسِ مَخِيْطٍ ، وَتَجَنُّبِ) الْمَرْأَةِ

كِتَابُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ

(الْبُرْقَعُ ، وَالْقُقَارِزُ ، وَتَغْطِيَةُ الْوَجْهِ ، فَإِنْ غَطَّته بِلَا عُذْرٍ : فَدَتْ) .

(فَصْلٌ فِي الْفِدْيَةِ)

(يُخَيَّرُ بِفِدْيَةٍ حَلَقٍ وَ) فِدْيَةٍ (تَقْلِيمٍ وَ) فِدْيَةٍ (تَغْطِيَةِ رَأْسِ رَجُلٍ وَوَجْهِ امْرَأَةٍ ، وَ) فِدْيَةٍ (طِيبٍ : بَيْنَ صِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، أَوْ إِطْعَامِ سِتَّةِ مَسَاكِينَ) ؛ لـ (كُلِّ مِسْكِينٍ مَدَّ بَرٌّ ، أَوْ نِصْفَ صَاعٍ تَمْرٍ أَوْ زَبِيبٍ أَوْ شَعِيرٍ ، أَوْ ذَبْحَ شَاةٍ) .
(وَفِي جَزَاءِ صَيْدٍ) أَيُّ يُخَيَّرُ فِيهِ (بَيْنَ) ذَبْحِ (مِثْلِ مِثْلٍ ، أَوْ تَقْوِيمِهِ) أَيُّ الْمِثْلِ (بِدَرَاهِمَ يَشْتَرِي بِهَا طَعَامًا يُجْزَى) إِخْرَاجُ ذَلِكَ الطَّعَامِ (فِي فِطْرَةٍ ، فَيُطْعَمُ عَنْ كُلِّ مِسْكِينٍ مَدَّ بَرٌّ أَوْ نِصْفَ صَاعٍ مِنْ غَيْرِهِ) ؛ مِنْ تَمْرٍ أَوْ زَبِيبٍ أَوْ شَعِيرٍ ، (أَوْ يَصُومُ عَنْ طَعَامِ كُلِّ مِسْكِينٍ يَوْمًا ، وَ) يُخَيَّرُ (بَيْنَ إِطْعَامِ أَوْ صِيَامٍ فِي) جَزَاءِ صَيْدٍ (غَيْرِ مِثْلٍ) .

(وَإِنْ عَدِمَ مُتَمَتِّعٌ أَوْ قَارِنٌ الْهَدْيَ : صَامَ) عَشْرَةَ أَيَّامٍ : (ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ ، وَالْأَفْضَلَ جَعْلُ آخِرِهَا يَوْمَ عَرَفَةَ ، وَ) صَامَ (سَبْعَةً إِذَا رَجَعَ لِأَهْلِهِ) .
(وَالْمُحْصَرُّ) يَلْزَمُهُ هَدْيٌ ، فَ (إِذَا لَمْ يَجِدْهُ : صَامَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ ، ثُمَّ حَلَ) .
(وَتَسْقُطُ) الْفِدْيَةُ (بِنِسْيَانٍ فِي لُبْسٍ ، وَطِيبٍ ، وَتَغْطِيَةِ رَأْسٍ) لِذِكْرِ أَوْ وَجْهِ أَنْثَى .

(وَكُلُّ هَدْيٍ أَوْ طَعَامٍ فَلِمَسَاكِينِ الْحَرَمِ) وَهُمْ الْمُقِيمُ بِهِ وَالْمُجْتَازُ مِنْ حَاجٍ وَغَيْرِهِ مِمَّنْ لَهُ أَخَذَ زَكَاةَ لِحَاجَةٍ ، (إِلَّا فِدْيَةً أَذَى وَلُبْسٍ وَنَحْوَهَا) كَفِدْيَةِ طِيبٍ وَتَغْطِيَةِ رَأْسٍ ؛ (فَ) تُخْرَجُ (حَيْثُ وَجَدَ سَبَبَهَا) .
(وَيُجْزَى الصَّوْمُ) وَالْحَلْقُ (بِكُلِّ مَكَانٍ) .
(وَالدَّمَ) الْمُطْلَقُ : (شَاةٌ ، أَوْ سُبْعُ بَدَنَةٍ ، أَوْ) سُبْعُ (بَقَرَةٍ) .

كِتَابُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ

(وَيُرْجَعُ فِي جَزَاءِ صَيْدٍ إِلَى مَا قَصَصْتَ فِيهِ الصَّحَابَةُ ، وَ) يُرْجَعُ (فِيمَا لَمْ تَقْضِ فِيهِ) الصَّحَابَةُ (إِلَى قَوْلِ عَدْلَيْنِ خَبِيرَيْنِ) .
(وَمَا لَا مِثْلَ لَهُ) مِنَ التَّعَمُّقِ (تَحِبُّ قِيَمَتُهُ مَكَانَهُ) أَيْ مَكَانَ الْإِتْلَافِ .
(وَحَرَّمَ مُطْلَقًا صَيْدُ حَرَمِ مَكَّةَ ، وَ) حَرَّمَ (قَطْعُ شَجَرِهِ وَحَشِيشِهِ - إِلَّا الْإِذْخِرَ - ، وَفِيهِ الْجَزَاءُ) .

(وَ) حَرَّمَ (صَيْدُ حَرَمِ الْمَدِينَةِ ، وَ) حَرَّمَ (قَطْعُ شَجَرِهِ وَحَشِيشِهِ لِغَيْرِ حَاجَةٍ عَافٍ وَقَتَبٍ وَنَحْوِهِمَا ، وَلَا جَزَاءَ) فِيهِ .

(بَابُ دُخُولِ مَكَّةَ)

(يُسَنُّ) دُخُولُهَا (نَهَارًا مِنْ أَعْلَاهَا ، وَالْمَسْجِدِ) الْحَرَامِ يُسَنُّ دُخُولُهُ (مِنْ بَابِ بَنِي شَيْبَةَ ، فَإِذَا رَأَى الْبَيْتَ رَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ مَا وَرَدَ ، ثُمَّ طَافَ) حَالَ كَوْنِهِ (مُضْطَّعًا لِلْعُمْرَةِ الْمُعْتَمِرِ ، وَلِلْقُدُومِ غَيْرُهُ ، وَيَسْتَلِمُ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ) أَيْ يَمْسَحُهُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى ، (وَيَقْبَلُهُ) بِلَا صَوْتٍ ، (فَإِنْ شَقَّ) الْاسْتِلَامَ وَالْتِقَابِ : (أَشَارَ إِلَيْهِ) بِيَدِهِ ، (وَيَقُولُ مَا وَرَدَ ، وَيَرْمُلُ الْأُفْقَى) أَيْ الْمُحْرِمُ مِنْ بَعِيدٍ مِنْ مَكَّةَ ، فَيُسْرِعُ الْمَشْيَ وَيُقَارِبُ الْخُطَى فِي الثَّلَاثَةِ أَشْوَاطِ الْأَوَّلِ (فِي هَذَا الطَّوْفِ) فَقَطْ ، ثُمَّ يَمْشِي أَرْبَعًا مِنْ غَيْرِ رَمَلٍ ، (فَإِذَا فَرَعَ) مِنْ طَوَافِهِ (صَلَّى رُكْعَتَيْنِ خَلْفَ الْمَقَامِ ، ثُمَّ) بَعْدَ الصَّلَاةِ يَرْجِعُ (وَيَسْتَلِمُ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ وَيَخْرُجُ إِلَى الصَّفَا مِنْ بَابِهِ) أَيْ بَابِ الصَّفَا لِلْسَّعْيِ ، (فَيَرْقَاهُ) أَيْ الصَّفَا نَدْبًا (حَتَّى يَرَى الْبَيْتَ) الْحَرَامَ ، (فَيَكْبُرُ ثَلَاثًا وَيَقُولُ) ثَلَاثًا (مَا وَرَدَ ، ثُمَّ يَنْزِلُ) مِنْ بَابِ الصَّفَا (مَا شِئًا إِلَى) أَنْ يَبْقَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ (الْعَلَمِ الْأَوَّلِ ، فَيَسْعَى) مَا شِئًا سَعْيًا (شَدِيدًا) نَدْبًا (إِلَى) الْعَلَمِ (الْآخِرِ ، ثُمَّ يَمْشِي) كَمِشْيَةِ الْأَوَّلِ (وَيَرْقَى الْمَرْوَةَ) نَدْبًا ، (وَيَقُولُ) عَلَيْهَا (مَا قَالَهُ عَلَى الصَّفَا ، ثُمَّ يَنْزِلُ) مِنَ الْمَرْوَةِ ، (فَيَمْشِي فِي مَوْضِعِ

كِتَابُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ

مَشْيِهِ وَيَسْعَى فِي مَوْضِعٍ سَعْيِهِ إِلَى الصَّفَا ، يَفْعَلُهُ) أَيُّ مَا ذُكِرَ مِنَ الْمَشْيِ وَالسَّعْيِ
(سَبْعًا ، وَيَحْسُبُ ذَهَابَهُ) سَعْيَةً ، (و) يَحْسُبُ (رُجُوعَهُ) سَعْيَةً .
(وَيَتَحَلَّلُ مُتَمَتِّعٌ لَا هَدْيَ مَعَهُ بِتَقْصِيرِ شَعْرِهِ) لِيُوقِرَ الْحَلْقَ لِلْحَجِّ ، وَلَا يُسَنُّ
تَأْخِيرُ التَّحَلُّلِ ، (وَمَنْ مَعَهُ هَدْيٌ) تَحَلَّلَ (إِذَا حَجَّ) .
(وَالْمُتَمَتِّعُ يَقْطَعُ التَّلْبِيَةَ إِذَا أَخَذَ فِي الطَّوَافِ) ، وَلَا بَأْسَ بِهَا فِي طَوَافِ الْقُدُومِ
سِرًّا .

(فَصْلٌ فِي صِنْفَةِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ)

(يُسَنُّ لِمُحِلٍّ بِمَكَّةَ : الإِحْرَامُ بِالْحَجِّ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ) ، وَهُوَ ثَامِنُ ذِي الْحِجَّةِ ، (و)
يُسَنُّ (الْمَبِيتُ بَيْنَى) لَيْلَةَ عَرَفَةَ إِلَى الْفَجْرِ ، (فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ سَارَ إِلَى) مَوْقِفِ
(عَرَفَةَ ، وَكُلُّهَا) أَيُّ وَكُلُّ عَرَفَةَ (مَوْقِفٌ إِلَّا بَطْنَ عُرْنَةِ ، وَجَمَعَ فِيهَا بَيْنَ الظُّهْرِ
وَالْعَصْرِ تَقْدِيمًا ، وَأَكْثَرَ الدُّعَاءِ مِمَّا وَرَدَ) .
(وَوَقْتُ الْوُقُوفِ بِعَرَفَةَ : (مِنْ) طُلُوعِ (فَجْرِ) يَوْمِ (عَرَفَةَ إِلَى) طُلُوعِ (فَجْرِ)
يَوْمِ (النَّحْرِ ، ثُمَّ يَدْفَعُ بَعْدَ الْغُرُوبِ) مِنْ عَرَفَةَ (إِلَى مُزْدَلِفَةَ) وَسُنَّ كَوْنُهُ (بِسَكِينَةٍ ،
وَيَجْمَعُ فِيهَا) أَيُّ فِي مُزْدَلِفَةَ (بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ تَأْخِيرًا ، وَيَبِيتُ بِهَا) أَيُّ بِمُزْدَلِفَةَ ،
(فَإِذَا) أَصْبَحَ (صَلَّى الصُّبْحَ) بِهَا ، ثُمَّ (أَتَى الْمَشْعَرَ الْحَرَامَ ، فَرَقَاةً) إِنْ سَهَلَ ، (و) إِلَّا
(وَقَفَ عِنْدَهُ ، وَحَمِدَ اللَّهَ وَكَبَّرَ وَقَرَأَ : ﴿فَإِذَا أَفْضُتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ﴾ الْآيَتَيْنِ) إِلَى
﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ، (و) لَا يَزَالُ (يَدْعُو حَتَّى يُسْفِرَ ، ثُمَّ يَدْفَعُ إِلَى مِنًى ، فَإِذَا بَلَغَ
مُحَسَّرًا) - وَهُوَ وَادٍ بَيْنَ مُزْدَلِفَةَ وَمِنًى - : (أَسْرَعَ رَمْيَةَ حَجَرٍ) أَيُّ قَدَّرَ رَمْيَةَ حَجَرٍ
(وَأَخَذَ حَصَى الْجِمَارِ) مِنْ حَيْثُ شَاءَ (سَبْعِينَ) حَصَاةً ؛ كُلُّ حَصَاةٍ (أَكْبَرُ مِنَ الْحِصِّ

كِتَابُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ

وَدُونَ الْبُنْدُقِ ، فَيَرْمِي جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ وَحَدَهَا بِسَبْعٍ (مِنَ الْحَصِيَّاتِ مُتَعاقِبَاتٍ ، (يَرْفَعُ يُمْنَاهُ) حَالَ الرَّمْيِ (حَتَّى يُرَى بَيَاضُ إِبْطِهِ ، وَيُكَبِّرُ مَعَ) رَمْيِ (كُلِّ حَصَاةٍ ، ثُمَّ يَنْحَرُ ، وَيَخْلُقُ) رَأْسَهُ ، (أَوْ يَقْصُرُ مِنْ جَمِيعِ شَعْرِهِ) لَا مِنْ كُلِّ شَعْرَةٍ بَعَيْنِهَا ، (وَ) تُقْصَرُ (الْمَرْأَةُ) مِنْ شَعْرِهَا (قَدَرًا أَنْمُلَةً ، ثُمَّ) إِذَا رَمَى وَحَلَقَ أَوْ قَصَرَ : (قَدْ حَلَّ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ) مِنْ مُحْظُورَاتِ الْإِحْرَامِ (إِلَّا النِّسَاءَ) .

(ثُمَّ يُفِيضُ إِلَى مَكَّةَ ، فَيَطُوفُ) الْقَارِنُ وَالْمُفْرِدُ بِنِيَّةِ الْفَرِيضَةِ (طَوَافَ الزِّيَارَةِ الَّذِي هُوَ رُكْنٌ) وَيُقَالُ لَهُ : طَوَافُ الْإِقَاصَةِ ، لَا يَتِمُّ الْحَجُّ إِلَّا بِهِ ، (ثُمَّ يَسْعَى) بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ مُتَمَتِّعٌ وَغَيْرُهُ (إِنْ لَمْ يَكُنْ سَعَى) بَعْدَ طَوَافِ الْقُدُومِ ، (وَ) هَذَا هُوَ التَّحَلُّلُ الثَّانِي ، (قَدْ حَلَّ لَهُ) بَعْدُ (كُلِّ شَيْءٍ) حَتَّى النِّسَاءُ .

(وَسُنَّ أَنْ يَشْرَبَ مِنْ) مَاءِ (زَمْزَمَ لِمَا أَحَبَّ ، وَيَتَضَلَّعَ مِنْهُ ، وَيَدْعُو بِمَا أَحَبَّ وَبِمَا وَرَدَ) .

(ثُمَّ يَرْجِعُ) مِنْ مَكَّةَ بَعْدَ الطَّوَافِ وَالسَّعْيِ (فَ) يُصَلِّي ظَهَرَ يَوْمِ التَّحْرِ بِمِنًى (وَيَبِيتُ بِمِنًى ثَلَاثَ لَيَالٍ) إِنْ لَمْ يَتَعَجَّلْ مِنْ يَوْمَيْنِ ، (وَيَرْمِي الْحِمَارَ) الثَّلَاثَةَ (فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ) - إِنْ لَمْ يَتَعَجَّلْ - (بَعْدَ الزَّوَالِ) ، وَآخِرُ وَقْتِهِ : إِلَى الْمَغْرِبِ ، (وَ) سُنَّ (قَبْلَ الصَّلَاةِ) .

(وَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ) خَرَجَ مِنْ مَنَى قَبْلَ الْغُرُوبِ ، وَلَا إِثْمَ ، وَسَقَطَ عَنْهُ رَمْيُ الْيَوْمِ الثَّالِثِ ، وَيَذْفِنُ حَصَاهُ ، وَلَا يَضُرُّ رُجُوعُهُ ، فَ (إِنْ لَمْ يَخْرُجْ) مِنْهَا (قَبْلَ الْغُرُوبِ) : لَزِمَهُ الْمَبِيتُ وَالرَّمْيُ مِنَ الْغَدِ (بَعْدَ الزَّوَالِ) .

(وَطَوَافُ الْوَدَاعِ : وَاجِبٌ) عَلَى كُلِّ مَنْ أَرَادَ الْخُرُوجَ مِنْ مَكَّةَ ، (يَفْعَلُهُ ، ثُمَّ يَقِفُ فِي الْمُلْتَزِمِ دَاعِيًا بِمَا وَرَدَ ، وَتَدْعُو) بِذَلِكَ (الْحَائِضُ وَالتَّمَسَّاءُ عَلَى بَابِ

كِتَابُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ

الْمَسْجِدِ) نَذْبًا .

(وَسُنَّ زِيَارَةُ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَبْرِی صَاحِبِیهِ) أَبِي بَكْرٍ
وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

(وَصِفَةُ الْعُمْرَةِ : أَنْ يُحْرِمَ بِهَا مَنْ بِالْحَرَمِ) مَكِّيًّا كَانَ أَوْ غَيْرُهُ (مِنْ أَذْنَى الْحِلِّ)
وُجُوبًا ، (وَ) يُحْرِمَ (غَيْرُهُ مِنْ دَوِيرَةِ أَهْلِهِ إِنْ كَانَ دُونَ مِيقَاتٍ ، وَإِلَّا) بِأَنْ كَانَتْ أَبْعَدَ
مِنَ الْمِيقَاتِ (فَ) يُحْرِمُ (مِنْهُ ، ثُمَّ يَطُوفُ وَيَسْعَى) لِلْعُمْرَةِ ، (وَيُقَصِّرُ) .

(فَصْلٌ) فِي الْأَرْكَانِ وَالْوَاجِبَاتِ لِلْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ، وَالْفَوَاتِ ، وَالْإِحْصَارِ

(أَرْكَانُ الْحَجِّ أَرْبَعَةٌ) :

أَوَّلُهَا : (إِحْرَامٌ) ، وَهُوَ مُجَرَّدُ نِيَّةِ التُّسْكِ .

(وَ) الثَّانِي : (وُقُوفٌ) بِعَرَفَةَ .

(وَ) الثَّالِثُ : (طَوَافٌ) ، وَهُوَ طَوَافُ الزِّيَارَةِ .

(وَ) الرَّابِعُ : (سَعْيٌ) بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ .

(وَوَاجِبَاتُهُ سَبْعَةٌ) :

الْأَوَّلُ : (إِحْرَامُ مَرَّ عَلَى مِيقَاتٍ مِنْهُ) .

(وَ) الثَّانِي : (وُقُوفٌ) بِعَرَفَةَ (إِلَى اللَّيْلِ إِنْ وَقَفَ نَهَارًا) .

(وَ) الثَّالِثُ : (مَبِيتٌ بِمُرْدَلِفَةٍ إِلَى بَعْدِ نِصْفِهِ) أَيُّ نِصْفِ اللَّيْلِ ، (إِنْ وَافَاهَا

قَبْلَهُ) .

(وَ) الرَّابِعُ : مَبِيتٌ (بِمِنَى لَيَالِيهَا) أَيُّ لَيَالِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ .

(وَ) الْخَامِسُ : (الرَّمْيُ) لِلْجِمَارِ (مُرَّتَبًا) .

(وَ) السَّادِسُ : (حَلْقٌ ، أَوْ تَقْصِيرٌ) .

كِتَابُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ



- (و) السَّابِعُ : (طَوَافُ وَدَاعٍ) .
(وَأَرْكَانُ الْعُمْرَةِ : ثَلَاثَةٌ) :
الْأَوَّلُ : (إِحْرَامٌ) .
(و) الثَّانِي : (طَوَافٌ) .
(و) الثَّالِثُ : (سَعْيٌ) .
(وَوَاجِبُهَا : اِثْنَانِ) :
الْأَوَّلُ : (الإِحْرَامُ مِنَ الْحِلِّ) .
(و) الثَّانِي : (الْحَلْقُ أَوْ التَّقْصِيرُ) .
(وَمَنْ فَاتَهُ الْوُقُوفُ : فَاتَهُ الْحَجُّ) ، وَسَقَطَ عَنْهُ تَوَابِعُ الْوُقُوفِ ، (وَتَحَلَّلَ بِعُمْرَةٍ
وَهَدْيٍ إِنْ لَمْ يَكُنْ إِشْتَرَطَ) فِي ابْتِدَاءِ إِحْرَامِهِ .
(وَمَنْ أَحْرَمَ ثُمَّ مَنَعَ الْبَيْتَ : أَهْدَى ، ثُمَّ حَلَّ ، فَإِنْ فَقَدَهُ) أَيُّ الْهَدْيِ أَوْ
ثَمَنَهُ : (صَامَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ) .
(وَمَنْ صَدَّ عَنْ عَرَفَةَ : تَحَلَّلَ) قَبْلَ فَوَاتِ الْحَجِّ (بِعُمْرَةٍ) ، وَلَا قِضَاءَ عَلَيْهِ ،
(وَلَا دَمَ) .

(فَصْلٌ فِي الْهَدْيِ وَالْأَضْحِيَّةِ وَالْعَقِيقَةِ)

- (وَالْأَضْحِيَّةُ سُنَّةٌ) مُؤَكَّدَةٌ لِمُسْلِمٍ ، (يُكْرَهُ تَرْكُهَا لِقَادِرٍ) عَلَيْهَا .
(وَوَقْتُ الذَّبْحِ : بَعْدَ صَلَاةِ الْعِيدِ ، أَوْ) بَعْدَ (قَدْرِهَا) أَيُّ الصَّلَاةِ (إِلَى آخِرِ ثَانِي)
أَيَّامِ (التَّشْرِيقِ) .
(وَلَا يُعْطَى جَازِرٌ أُجْرَتُهُ مِنْهَا) ، وَلَهُ إِعْطَاؤُهُ هَدِيَّةً وَصَدَقَةً ، (وَلَا يُبَاعُ
جِلْدُهَا ، وَلَا شَيْءٌ مِنْهَا ؛ بَلْ) يَتَصَدَّقُ أَوْ (يَنْتَفَعُ بِهِ) .

كِتَابُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ

(وَأَفْضَلُ هَدْيٍ وَأُضْحِيَّةٍ : إِبِلٌ ، ثُمَّ بَقَرٌ ، ثُمَّ غَنَمٌ) .
(وَلَا تُجْزَى فِي هَدْيٍ وَاجِبٍ وَلَا فِي أُضْحِيَّةٍ (إِلَّا جَذَعُ ضَأْنٍ) مَا لَهُ سِتَّةُ أَشْهُرٍ ، (أَوْ ثِنْيٍ غَيْرِهِ) أَيُّ غَيْرِ الضَّأْنِ مِنْ إِبِلٍ وَبَقَرٍ ؛ (فَثْنِي إِبِلٍ : مَا) تَمَّ (لَهُ خَمْسُ سِنِينَ ، وَ) ثِنْيٍ (بَقَرٍ) وَجَامُوسٍ : مَا كَمَلَ لَهُ (سَتَتَانِ) .
(وَتُجْزَى الشَّاةُ عَنْ وَاحِدٍ) وَأَهْلُ بَيْتِهِ وَعِيَالِهِ ، (وَ) تُجْزَى (الْبَدَنَةُ وَالْبَقَرَةُ عَنْ سَبْعَةٍ) فَأَقَلُّ ، (وَلَا تُجْزَى) فِي هَدْيٍ وَأُضْحِيَّةٍ (هَزِيلَةٌ ، وَبَيْنَتُهُ عَوْرٌ ، أَوْ عَرَجٌ ، وَلَا ذَاهِبَةُ الثَّنَائِيَا) مِنْ أَصْلِهَا ، (أَوْ أَكْثَرُ أُذُنَيْهَا أَوْ قَرْنَيْهَا) .
(وَالسَّنَةُ : نَحْرُ إِبِلٍ قَائِمَةً مَعْقُولَةً يَدُهَا الْيُسْرَى) ، فَيَطْعَنُهَا فِي الْوَهْدَةِ ، وَهِيَ بَيْنَ الْعُنُقِ وَالصَّدْرِ .
(وَ) السَّنَةُ : (ذَبْحُ غَيْرِهَا) أَيُّ غَيْرِ الْإِبِلِ .
(وَيَقُولُ : «بِسْمِ اللَّهِ ، اللَّهُمَّ هَذَا مِنْكَ وَلَكَ») .
(وَسَنٌّ أَنْ يَأْكُلَ) مِنْ أُضْحِيَّتِهِ الْأَذْنَى ، (وَيُهْدِي) الْوَسَطَ ، (وَيَتَصَدَّقُ) بِالْأَفْضَلِ (أَثْلَاثًا مُطْلَقًا) أَيُّ سَوَاءٌ كَانَتْ وَاجِبَةً أَوْ تَطَوُّعًا ، بِخِلَافِ الْهَدْيِ ، وَلَا يَجِبُ الْأَكْلُ مِنْهَا .
(وَ) سَنٌّ (الْحَلْقُ بَعْدَهَا) أَيُّ بَعْدَ ذَبْحِهَا .
(وَأِنْ أَكَلَهَا إِلَّا أُوقِيَةً) تَصَدَّقَ بِهَا : (جَازَ) .
(وَحَرَّمَ عَلَى مُرِيدِهَا) أَيُّ عَلَى مُرِيدٍ أُضْحِيَّةٍ يُضَحِّيَهَا (أَخَذَ شَيْءًا مِنْ شَعْرِهِ وَظُفْرِهِ وَبَشَرْتِهِ فِي الْعَشْرِ) الْأَوَّلِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ .
(وَسَنُّ الْعَقِيقَةِ) أَيُّ الذَّبِيحَةِ عَنِ الْمَوْلُودِ ، (وَهِيَ عَنِ الْغُلَامِ شَاتَانِ) ، فَإِنْ تَعَذَّرَ فَوَاحِدَةً ، (وَعَنِ الْجَارِيَةِ شَاةٌ ، تُذْبَحُ يَوْمَ السَّابِعِ) مِنْ مِيلَادِهِ ، (فَإِنْ فَاتَ فِيهِ

كِتَابُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ

أَرْبَعَةَ عَشَرَ) يَوْمًا ، (فَإِنْ فَاتَ فِي أَحَدٍ وَعِشْرِينَ) مِنْ وَلَادَتِهِ ، (ثُمَّ) إِنْ فَاتَ (لَا تُعْتَبَرُ الْأَسَابِيعُ) بَعْدَ ذَلِكَ ، فَيَعُقُّ يَوْمَ أَرَادَ .
(وَحُكْمُهَا) أَيِ الْعَقِيقَةِ فِيمَا يُجْزَى وَيُسْتَحَبُّ وَيُكْرَهُ وَالْأَكْلُ وَالْهَدِيَّةُ وَالصَّدَقَةُ (كَأُضْحِيَّةٍ) ، لَكِنْ يُبَاعُ جِلْدُهَا وَرَأْسُهَا وَسَوَاقِطُهَا ، وَيَتَصَدَّقُ بِثَمَنِهَا .

كِتَابُ الْجِهَادِ



(كِتَابُ الْجِهَادِ)

(هُوَ فَرَضٌ كِفَايَةٌ) ؛ إِذَا قَامَ بِهِ مَنْ يَكْفِي سَقَطَ عَنْ سَائِرِ النَّاسِ ، (إِلَّا إِذَا حَضَرَهُ) أَيَّ صَفِّ الْقِتَالِ عَدُوٌّ ، (أَوْ حَضَرَهُ) عَدُوٌّ ، (أَوْ) حَضَرَ (بَلَدَهُ عَدُوٌّ ، أَوْ كَانَ النَّفِيرُ عَامًّا) بِأَنْ اسْتَنْفَرَ الْإِمَامُ : (فَ) هُوَ إِذَنْ (فَرَضٌ عَيْنٍ) .
(وَلَا يَتَطَوَّعُ بِهِ) أَيَّ بِالْجِهَادِ (مَنْ أَحَدُ أَبَوَيْهِ حُرٌّ مُسْلِمٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ) .
(وَسَنَّ رِبَاطًا) فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَهُوَ لُزُومُ تَغَرُّ لِحِجَاهِ ، (وَأَقْلَهُ : سَاعَةٌ ، وَتَمَامُهُ : أَرْبَعُونَ يَوْمًا) .

(وَعَلَى الْإِمَامِ مَنَعُ مُحَدَّلٍ) يُفْسِدُ النَّاسَ عِنْدَ الْغَزْوِ ، وَيَزْهَدُهُمْ فِي الْقِتَالِ ، (وَ) مَنَعُ (مُرْجِفٍ) ؛ كَمَنْ يَقُولُ : «هَلَكْتَ سَرِيَّةُ الْمُسْلِمِينَ» .
(وَعَلَى الْجَيْشِ طَاعَتُهُ) أَيَّ الْإِمَامِ ، (وَالصَّبْرُ مَعَهُ) فِي اللَّقَاءِ .
(وَتُمْلِكُ الْغَنِيمَةَ بِالْإِسْتِيلَاءِ عَلَيْهَا) وَلَوْ (فِي دَارِ حَرْبٍ ، فَيُجْعَلُ خُمُسُهَا خَمْسَةَ أَشْهُمٍ) : (سَهْمٌ لِلَّهِ ، وَ) سَهْمٌ (لِرَسُولِهِ ، وَسَهْمٌ لِذَوِي الْقُرْبَى - وَهُمْ بَنُو هَاشِمٍ وَ) بَنُو (الْمُطَّلِبِ - ، وَسَهْمٌ لِلْيَتَامَى الْفُقَرَاءِ) - وَهُمْ مَنْ لَا أَبَ لَهُ وَلَمْ يَبْلُغْ - ، (وَسَهْمٌ لِلْمَسَاكِينِ) فَيَدْخُلُ الْفُقَرَاءُ ، (وَسَهْمٌ لِأَبْنَاءِ السَّبِيلِ) .
(وَشُرْطٌ فِيمَنْ يُسَهَّمُ لَهُ) مِنْهُمْ : (إِسْلَامٌ) .

(ثُمَّ يُقَسَّمُ الْبَاقِي بَيْنَ مَنْ شَهِدَ الْوُقْعَةَ : لِلرَّاجِلِ سَهْمٌ ، وَلِلْفَارِسِ عَلَى فَرَسٍ عَرَبِيٍّ) وَيُسَمَّى الْعَتِيقَ (ثَلَاثَةً) مِنَ الْأَشْهُمِ ؛ سَهْمٌ لَهُ وَسَهْمَانِ لِفَرَسِهِ ، (وَ) لِلْفَارِسِ (عَلَى) فَرَسٍ (غَيْرِهِ) أَيَّ غَيْرِ عَرَبِيٍّ ؛ كَهَجِينٍ وَمُقْرِفٍ (اِثْنَانِ) مِنَ الْأَشْهُمِ ؛ سَهْمٌ لَهُ

كِتَابُ الْجِهَادِ



وَسَهْمٌ لِفَرَسِهِ .

(وَيُقَسَّمُ لِحُرِّ مُسْلِمٍ مُكَلَّفٍ ، وَيُرْضَخُ) أَيُّ يُعْطَى الْإِمَامُ مِنَ الْغَنِيمَةِ (لِغَيْرِهِمْ)

مِمَّنْ لَا سَهْمَ لَهُ .

(وَإِذَا فَتَحُوا) أَيُّ الْمُسْلِمُونَ (أَرْضًا) أَيُّ عَنَوَةً (بِالسَّيْفِ : خَيْرَ الْإِمَامِ بَيْنَ

قَسِمِهَا) بَيْنَ الْغَانِمِينَ (وَوَقَفَهَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ ؛ ضَارِبًا عَلَيْهَا خَرَجًا مُسْتَمِرًّا ، يُؤْخَذُ

مِمَّنْ هِيَ فِي يَدِهِ) مِنْ مُسْلِمٍ وَذَمِّيٍّ ، هُوَ أَجْرُهَا كُلِّ عَامٍ .

(وَمَا أُخِذَ مِنْ مَالٍ مُشْرِكٍ) بِحَقِّ (بِلَا قِتَالٍ - كَجِزْيَةٍ وَخَرَاجٍ وَعَشْرِ - : فِيءٌ) ،

فَيُصْرَفُ (لِمَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ ، وَكَذَا خُمْسُ خُمْسِ الْغَنِيمَةِ) .

(فَصْلٌ فِي عَقْدِ الدِّمَةِ

(و) لَا (يَجُوزُ عَقْدُ الدِّمَةِ) إِلَّا (لِمَنْ لَهُ كِتَابٌ) مِنَ الْيَهُودِ وَالتَّصَارَى عَلَى

اِخْتِلَافٍ طَوَائِفِهِمْ (أَوْ شُبْهَتُهُ) أَيُّ شُبْهَةُ كِتَابٍ كَالْمَجُوسِ .

(وَيُقَاتَلُ هَؤُلَاءِ) أَيُّ مَنْ تُعَقَّدُ لَهُمُ الدِّمَةُ (حَتَّى يُسَلِّمُوا ، أَوْ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ ، وَ)

يُقَاتَلُ (غَيْرُهُمْ حَتَّى يُسَلِّمُوا أَوْ يُقْتَلُوا ، وَتُؤْخَذُ مِنْهُمْ مُمْتَهَنِينَ مُصْغَرِينَ ، وَلَا

تُؤْخَذُ) الْجِزْيَةُ (مِنْ صَبِيٍّ وَعَبْدٍ وَامْرَأَةٍ وَفَقِيرٍ عَاجِزٍ عَنْهَا وَنَحْوِهِمْ) كَمَجْنُونٍ وَأَعْمَى .

(وَيَلْزَمُ أَخْذُهُمْ بِحُكْمِ الْإِسْلَامِ فِيمَا يَعْتَقِدُونَ تَحْرِيمَهُ مِنْ) ضَمَانٍ (نَفْسٍ

وَعَرَضٍ وَمَالٍ وَغَيْرِهَا) .

(وَيَلْزَمُهُمُ التَّمْيِيزُ عَنِ الْمُسْلِمِينَ ، وَلَهُمْ رُكُوبُ غَيْرِ خَيْلٍ) كَالْحَمِيرِ ، وَيَكُونُ

(بِغَيْرِ سَرِّجٍ) .

(وَحَرْمُ تَعْظِيمُهُمْ) أَيُّ أَهْلِ الدِّمَةِ ، (وَ) حَرْمُ (بُدْءِ تَهْمٍ بِالسَّلَامِ) .

(وَإِنْ تَعَدَّى الذَّمُّ عَلَى مُسْلِمٍ ، أَوْ ذَكَرَ اللَّهُ أَوْ ذَكَرَ (كِتَابَهُ ، أَوْ) ذَكَرَ (رَسُولَهُ

كِتَابُ الْجِهَادِ

بِسُوءٍ : اِنْتَقَضَ عَهْدُهُ ، فَيُخَيَّرُ الْإِمَامُ فِيهِ) بَيْنَ قَتْلِ وَرَقٍّ وَمَنْ وَفْدَاءٍ ؛ (كَأْسِيرٍ حَرْبِيٍّ) .

كِتَابُ الْبَيْعِ وَسَائِرِ الْمَعَامَلَاتِ



(كِتَابُ الْبَيْعِ وَسَائِرِ الْمَعَامَلَاتِ)

(يَنْعَقِدُ) الْبَيْعُ (بِمُعَاطَاةٍ) ، فَتَصِحُّ فِي الْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ ؛ مِثْلُ أَنْ يَقُولَ : «أَعْطِنِي بِهَذَا خُبْرًا» ، فَيُعْطِيهِ مَا يُرْضِيهِ ، أَوْ يَقُولُ الْبَائِعُ : «خُذْ هَذَا بِدَرَاهِمٍ» ، فَيَأْخُذَهُ الْمُشْتَرِي ، (وَبِإِجَابٍ وَقَبُولٍ ؛ بِسَبْعَةِ شُرُوطٍ) مُتَعَلِّقٍ بِـ «يَنْعَقِدُ» : أَحَدُهَا : (الرِّضَا) بِهِ (مِنْهُمَا) أَيِ الْمُتَعَاقِدَيْنِ .

(و) الشَّرْطُ الثَّانِي : (كَوْنُ عَاقِدٍ) لِلْبَيْعِ (جَائِزَ التَّصَرُّفِ) .

(و) الشَّرْطُ الثَّالِثُ : (كَوْنُ مَبِيعٍ مَالًا) ثَمَنًا كَانَ ، أَوْ مُثَمَّنًا ، (وَهُوَ) أَيِ الْمَالِ : (مَا فِيهِ مَنَفَعَةٌ مُبَاحَةٌ) .

(و) الشَّرْطُ الرَّابِعُ : (كَوْنُهُ) أَيِ الْمَبِيعِ (مَمْلُوكًا لِبَائِعِهِ ، أَوْ مَادُونًا لَهُ فِيهِ) وَقْتُ الْعَقْدِ .

(و) الشَّرْطُ الْخَامِسُ : (كَوْنُهُ) أَيِ الْمَعْقُودِ عَلَيْهِ (مَقْدُورًا عَلَى تَسْلِيمِهِ) .

(و) الشَّرْطُ السَّادِسُ : (كَوْنُهُ) أَيِ الْمَبِيعِ (مَعْلُومًا لَهُمَا) أَيِ الْمُتَعَاقِدَيْنِ (بِرُؤْيَاةٍ أَوْ صِفَةٍ تَكْفِي فِي السَّلَامِ) ، فَتَقُومُ مَقَامَ الرُّؤْيَاةِ فِي بَيْعِ مَا يَجُوزُ السَّلَامُ فِيهِ خَاصَّةً .

(و) الشَّرْطُ السَّابِعُ : (كَوْنُ ثَمَنِ مَعْلُومًا) لَهُمَا ، (فَلَا يَصِحُّ بِمَا يَنْقَطِعُ بِهِ السَّعْرُ) .

(وَإِنْ بَاعَ مُشَاعًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ) كَعَبْدٍ مُشْتَرَكٍ أَوْ مَا يَنْقَسِمُ عَلَيْهِ الثَّمَنُ بِالْأَجْزَاءِ ، (أَوْ) بَاعَ (عَبْدَهُ وَعَبْدَهُ غَيْرَهُ بِغَيْرِ إِذْنٍ ، أَوْ) بَاعَ (عَبْدًا وَحُرًّا ، أَوْ) بَاعَ

كِتَابُ الْبَيْعِ وَسَائِرِ الْمَعَامَلَاتِ

(خَلًّا وَخَمْرًا ؛ صَفَقَةً وَاحِدَةً) بِثَمَنِ وَاحِدٍ : (صَحَّ) الْبَيْعُ (فِي نَصِييهِ) مِنَ الْمُشَاعِ بِقِسْطِهِ (وَ) فِي (عَبْدِهِ) بِقِسْطِهِ ، (وَ) فِي (الْحَلِّ بِقِسْطِهِ) مِنَ الثَّمَنِ ، (وَلَمْ يُشْتَرِ) إِنْ لَمْ يَعْلَمْ الْحَالُ وَقْتُ الْعَقْدِ : (الْخِيَارُ) بَيْنَ إِمْسَاكِ مَا يَصِحُّ فِيهِ الْبَيْعُ بِقِسْطِهِ مِنَ الثَّمَنِ ، وَبَيْنَ رَدِّ الْبَيْعِ لِتَبْعِيضِ الصَّفَقَةِ عَلَيْهِ .

(وَلَا يَصِحُّ - بِلَا حَاجَةٍ - بَيْعٌ وَلَا شِرَاءٌ) قَلِيلًا كَانَ أَوْ كَثِيرًا (مِمَّنْ تَلَزَمُهُ الْجُمُعَةُ بَعْدَ نِدَائِهَا) أَيِ أَذَانِهَا (الثَّانِي ، وَتَصِحُّ سَائِرُ الْعُقُودِ) ؛ كِنَاكُاجٍ وَإِجَارَةٍ وَصُلُجٍ وَغَيْرِهَا .

(وَلَا) يَصِحُّ (بَيْعُ عَصِيرٍ أَوْ عَنَبٍ) وَنَحْوِهِ (لِإِتِّخَاذِهِ خَمْرًا ، وَلَا) بَيْعُ (سِلَاحٍ فِي فِتْنَةٍ ، وَلَا) بَيْعُ (عَبْدٍ مُسْلِمٍ لِكَافِرٍ لَا يَعْتَقُ عَلَيْهِ) أَيِ الْكَافِرِ .
(وَحَرَّمَ - وَلَمْ يَصَحَّ - بَيْعُهُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ) الْمُسْلِمِ ، (وَ) حَرَّمَ وَلَمْ يَصَحَّ (شِرَاؤُهُ عَلَى شِرَائِهِ) أَيِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ .
(وَحَرَّمَ سَوْمُهُ عَلَى سَوْمِهِ) .

(فَصْلٌ فِي الشُّرُوطِ فِي الْبَيْعِ)

(وَالشُّرُوطُ فِي الْبَيْعِ ضَرْبَانِ) :

الْأَوَّلُ : ضَرْبُ (صَحِيحٍ) لَا زِمَ ؛ (كَشَرْطِ رَهْنٍ وَضَامِنٍ وَتَأْجِيلِ ثَمَنِ ، وَكَشَرْطِ بَائِعٍ) عَلَى مُشْتَرٍ (نَفْعًا مَعْلُومًا فِي مَبِيعٍ ؛ كَ) اشْتِرَاطِ (سُكْنَى الدَّارِ) الْمُبْتَاعَةِ (شَهْرًا ، أَوْ) أَيِ اشْتِرَاطِ (مُشْتَرٍ نَفْعَ بَائِعٍ) فِي مَبِيعٍ ؛ (كَحَمَلِ حَطَبٍ) إِلَى مَوْضِعٍ مَعْلُومٍ (أَوْ تَكْسِيرِهِ ، وَإِنْ جَمَعَ بَيْنَ شَرْطَيْنِ) وَلَوْ صَحِيحَيْنِ كَحَمَلِ حَطَبٍ وَتَكْسِيرِهِ : (بَطَلَ الْبَيْعُ) .

كِتَابُ الْبَيْعِ وَسَائِرِ الْمَعَامَلَاتِ



(و) الضَّرْبُ الثَّانِي نَوْعَانِ :

النَّوعُ الْأَوَّلُ : (فَاسِدٌ : يُبْطِلُهُ) أَيِ الْعَقْدِ ؛ (كَشْرُطٍ عَقْدٍ آخَرَ مِنْ قَرْضٍ وَغَيْرِهِ ، أَوْ مَا) أَيِ شَرْطٍ (يُعَلِّقُ الْبَيْعَ كَ : «بِعْتُكَ» كَذَا (إِنْ جِئْتَنِي بِكَذَا» ، أَوْ) «أَيِ اشْتَرَيْتُ كَذَا إِنْ (رَضِيَ زَيْدٌ)) .

(و) النَّوعُ الثَّانِي : (فَاسِدٌ لَا يُبْطِلُهُ) أَيِ الْعَقْدِ ؛ بَلْ يَصِحُّ مَعَهُ ؛ (كَشْرُطُ أَنْ لَا خَسَارَةَ) عَلَيْهِ ، (أَوْ مَتَى نَفَقَ) الْمَبِيعُ (وَالَا رَدَّهُ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ) .
(وَأِنْ) بَاعَهُ شَيْئًا وَ(شَرَطَ) عَلَيْهِ (الْبَرَاءَةَ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ مَجْهُولٍ : لَمْ يَبْرَأْ) بَائِعٌ بِذَلِكَ .

(فَصْلٌ فِي الْخِيَارِ)

(وَالْخِيَارُ) : طَلَبُ خَيْرِ الْأَمْرَيْنِ مِنْ إِمْضَاءِ عَقْدٍ وَفَسْخِهِ ، وَهُوَ (سَبْعَةُ أَقْسَامٍ) :

أَحَدُهُمَا : (خِيَارُ مَجْلِسٍ ، فَالْمُتَبَايِعَانِ بِالْخِيَارِ) فِي الْمَجْلِسِ مِنْ حِينِ الْعَقْدِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا بِأَبْدَانِهِمَا عُرْفًا) .

(و) الثَّانِي : (خِيَارُ شَرْطٍ ، وَهُوَ أَنْ يَشْتَرِطَاهُ) أَيِ الْمُتَعَاقِدَانِ (أَوْ أَحَدُهُمَا مَدَّةً مَعْلُومَةً) لَا مَجْهُولَةً .

(وَحَرَمَ) شَرْطُ خِيَارٍ فِي عَقْدٍ بَيْعٍ جُعِلَ (حِيلَةً) لِيَرْبَحَ فِي قَرْضٍ ، وَلَا خِيَارَ ، (وَلَمْ يَصِحَّ الْبَيْعُ) .

(وَيَنْتَقِلُ الْمِلْكُ) فِي مَبِيعٍ (فِيهِمَا) أَيِ فِي خِيَارِ الْمَجْلِسِ وَفِي خِيَارِ الشَّرْطِ (لِشْتَرٍ ، لَكِنْ يَحْرُمُ - وَلَا يَصِحُّ - تَصَرُّفُ) أَيِ تَصَرُّفُ مُشْتَرٍ (فِي مَبِيعٍ) مَدَّةَ الْخِيَارَيْنِ بغيرِ إِذْنِ بَائِعٍ ، (و) يَحْرُمُ - وَلَا يَصِحُّ - تَصَرُّفُ بَائِعٍ فِي (عَوَضِهِ) أَيِ

كِتَابُ الْبَيْعِ وَسَائِرِ الْمَعَامَلَاتِ

الْمَبِيعِ ، وَهُوَ الثَّمَنُ (مُدَّتَهُمَا) أَيِ الْخِيَارَيْنِ بَعْدَ إِذْنِ مُشْتَرٍ ؛ (إِلَّا عِتَقَ مُشْتَرٍ) لَا بَائِعٍ (مُطْلَقًا) سِوَاءِ كَانَ الْخِيَارُ لَهُ وَحْدَهُ أَوْ لِبَائِعٍ وَحْدَهُ ، أَوْ لهُمَا ، (وَالَا تَصْرِفَهُ) أَيِ الْمُشْتَرِي (فِي مَبِيعٍ ، وَالْخِيَارُ لَهُ) وَحْدَهُ .

(و) الثَّالِثُ : (خِيَارُ غَبْنٍ يَخْرُجُ عَنِ الْعَادَةِ) ، وَهُوَ أَنْ يَبِيعَ مَا يُسَاوِي عَشْرَةَ ثَمَانِيَّةٍ ، أَوْ يَشْتَرِي مَا يُسَاوِي ثَمَانِيَّةَ بَعَثَرَةٍ ، فَيُثْبِتُ الْخِيَارَ ، (لِنَجْشٍ أَوْ غَيْرِهِ) ، (وَالَا) يَنْبُتُ خِيَارُ غَبْنٍ (لِاسْتِعْجَالٍ) فِي الْمَبِيعِ .

(و) الرَّابِعُ : (خِيَارُ تَدْلِيسٍ بِمَا يَزِيدُ بِهِ الثَّمَنُ) وَلَوْ لَمْ يَكُنْ عَيْبًا ، أَوْ حَصَلَ بِلَا قَصْدٍ ؛ (كَتَضْرِيَّةٍ) أَيِ جَمْعِ اللَّبَنِ فِي ضَرْعٍ بِهَيْمَةِ الْأَنْعَامِ ، (و) كَ (تَسْوِيدِ شَعْرِ جَارِيَةٍ) .

(و) خِيَارُ غَبْنٍ ، وَعَيْبٍ ، وَتَدْلِيسٍ : عَلَى التَّرَاخِي ، لَا يَسْقُطُ بِالتَّأَخِيرِ (مَا لَمْ يُوَجَدْ) مِنْهُ (دَلِيلُ الرِّضَا ؛ إِلَّا فِي تَضْرِيَّةٍ فَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ) .

(و) الْخَامِسُ : (خِيَارُ عَيْبٍ) وَمَا بِمَعْنَاهُ ، أَيِ (يَنْقُصُ قِيَمَةَ الْمَبِيعِ) عَادَةً فِي غُرْفِ الثُّجَارِ ، (كَمَرَضٍ) لِحَيَوَانٍ (وَقَقْدِ عَضْوٍ) كَأَصْبُعٍ (وَزِيَادَتِهِ) أَيِ الْعَضْوِ ، (فَإِذَا) اشْتَرَى مَعِيبًا لَمْ يَعْلَمْ عَيْبَهُ ثُمَّ (عَلِمَ الْعَيْبَ : خَيْرَ بَيْنَ إِمْسَاكِ) لِلْمَبِيعِ (مَعَ) أَخْذِ (أَرِشٍ) مَا لَمْ يُفْضَ إِلَى رَبِّا ، (أَوْ) بَيْنَ (رَدِّ) بِنَمَاءٍ مُتَّصِلٍ (وَأَخْذِ ثَمَنِ) .

(وَأِنْ تَلَفَ مَبِيعٌ) مَعِيبٌ ، (أَوْ أُعْتِقَ) الْعَبْدُ (وَنَحْوُهُ : تَعَيَّنَ أَرِشٌ) لِتَعَدُّرِ الرَّدِّ ، (وَأِنْ تَعَيَّبَ) عِنْدَ الْمُشْتَرِي (أَيْضًا : خَيْرٌ) مُشْتَرٍ (فِيهِ بَيْنَ أَخْذِ أَرِشٍ) لِعَيْبِهِ (وَرَدَّ) مَعَ دَفْعِ أَرِشٍ ، وَيَأْخُذُ ثَمَنَهُ) .

(وَأِنْ اخْتَلَفَا) أَيِ بَائِعٍ وَمُشْتَرٍ (عِنْدَ مَنْ حَدَثَ الْعَيْبُ فَ) الْقَوْلُ (قَوْلُ مُشْتَرٍ بِيَمِينِهِ) .

كِتَابُ الْبَيْعِ وَسَائِرِ الْمَعَامَلَاتِ

(و) السَّادِسُ : (خِيَارُ تَخْيِيرِ ثَمَنِ) ؛ ك «وَلَيْتُكَ بِرَأْسِ مَالِهِ» ، وَ«أَشْرَكَتُكَ فِي ثُلْثِهِ» وَنَحْوِهِ ، وَ«بِعْتُكَ بِثَمْنِهِ وَبِربِيعِ خَمْسَةٍ» .

(فَمَتَى بَانَ) إِخْبَارُهُ (أَكْثَرَ) مِنَ الثَّمَنِ ، (أَوْ) بَانَ (أَنَّهُ اشْتَرَاهُ) أَيِ الْمَبِيعِ (مُوجَّلاً ، أَوْ) أَيِ اشْتَرَاهُ (مِمَّنْ لَا تُقْبَلُ شَهَادَتُهُ لَهُ) كَأَبِيهِ ، (أَوْ) أَيِ اشْتَرَاهُ (بِأَكْثَرِ مِنْ ثَمْنِهِ حِيلَةً ، أَوْ بَاعَ بَعْضُهُ) أَيِ الْمَبِيعِ (بِقِسْطِهِ) مِنَ الثَّمَنِ ، (وَلَمْ يُبَيِّنْ ذَلِكَ) بِتَخْيِيرِ الثَّمَنِ : (فَلِمُشْتَرِ الْخِيَارِ) بَيْنَ الرَّدِّ وَالْإِمْسَاكِ ؛ كَالْتَذْلِيلِ .

(و) السَّابِعُ : (خِيَارٌ) يَثْبُتُ (لِاخْتِلَافِ الْمُتَبَايَعِينَ) فِي الْجُمْلَةِ ، (فَإِذَا اخْتَلَفَا فِي قَدْرِ ثَمَنِ أَوْ) قَدْرِ (أُجْرَةٍ وَلَا بَيِّنَةٍ) لِأَحَدِهِمَا ، (أَوْ) كَانَ (لَهُمَا) أَيِ لِكُلِّ مِنْهُمَا بَيِّنَةٌ بِمَا ادَّعَاهُ : (حَلَفَ بَائِعٌ) أَوَّلًا بِالنَّفْيِ ، فَيَحْلِفُ : «مَا بَعْتُهُ بِكَذَا» ، وَإِنَّمَا بَعْتُهُ بِكَذَا» ، ثُمَّ يَحْلِفُ (مُشْتَرٍ) : «مَا اشْتَرَيْتُهُ بِكَذَا» ، وَإِنَّمَا اشْتَرَيْتُهُ بِكَذَا» ، (و) إِلَّا فَ (لِكُلِّ) مِنْهُمَا (الْفَسْخُ إِنْ لَمْ يَرْضَ بِقَوْلِ الْآخَرِ ، وَ) إِنْ كَانَ التَّحَالُفُ (بَعْدَ تَلَفٍ يَتَحَالَفَانِ) كَمَا لَوْ كَانَ بَاقِيًا ، (وَيَغْرُمُ مُشْتَرٍ قِيمَتَهُ) أَيِ الْمَبِيعِ .

(وَإِنْ اخْتَلَفَا) أَيِ الْمُتَعَاقِدَانِ (فِي أَجَلٍ أَوْ) فِي (شَرْطٍ وَنَحْوِهِ) كَشَرْطِ ضَمِينٍ : (فَقَوْلُ نَافٍ) بِيَمِينِهِ ، (أَوْ) ؛ أَيِ : وَإِنْ اخْتَلَفَا فِي (عَيْنِ مَبِيعٍ) ؛ ك : «بِعْتَنِي هَذَا الْعَبْدَ» ، فَيَقُولُ : «بَلْ هَذِهِ الْجَارِيَةُ» ، (أَوْ) فِي (قَدْرِهِ) أَيِ الْمَبِيعِ ؛ بِأَنْ قَالَ : «بِعْتَنِي هَذَيْنِ بِثَمَنِ وَاحِدٍ» ، فَقَالَ : «بَلْ أَحَدَهُمَا» (فَقَوْلُ بَائِعٍ) .
(وَيُثْبِتُ) خِيَارٌ (لِلْخُلْفِ فِي الصَّفَةِ وَ) لـ (تَغْيِيرِ مَا تَقَدَّمَتْ رُؤْيَتُهُ) .

(فَصْلٌ) فِي التَّصَرُّفِ فِي الْمَبِيعِ ، وَقَبْضِهِ

(وَمَنْ اشْتَرَى مَكِيلًا وَنَحْوَهُ) مِنْ مَوْزُونٍ وَمَعْدُودٍ وَمَزْرُوعٍ : مَلَكُهُ ، وَ(لَزِمَ بِالْعَقْدِ) ، حَيْثُ لَا خِيَارَ ، (وَلَمْ يَصَحَّ تَصَرُّفُهُ فِيهِ) بِبَيْعٍ أَوْ هِبَةٍ أَوْ إِجَارَةٍ أَوْ رَهْنٍ أَوْ

كِتَابُ الْبَيْعِ وَسَائِرِ الْمَعَامَلَاتِ



حَوَالَةِ (قَبْلَ قَبْضِهِ) .

(وَيَحْصُلُ قَبْضُ مَا بِيَعَ بِكَيلٍ وَنَحْوِهِ بِذَلِكَ) أَيُ : مَا بِيَعَ بِكَيلٍ فَبِالْكَيلِ ، وَمَا بِيَعَ بِوَزْنٍ فَبِالْوِزْنِ ، وَمَا بِيَعَ بِعَدٍّ فَبِالْعَدِّ ، وَمَا بِيَعَ بِذَرْعٍ فَبِالذَّرْعِ ، (مَعَ حُضُورِ مُشْتَرٍ أَوْ) حُضُورِ (نَائِبِهِ) أَيِ الْمُشْتَرِي ، (وَوِعَاؤُهُ) أَيِ الْمُشْتَرِي (كَيْدِهِ) .
(و) يَحْصُلُ قَبْضٌ فِي (صُبْرَةٍ) بَيْعَتْ جِزَافًا ، (وَمَنْقُولٍ) كَأَحْجَارِ طَوَاحِينِ (بِنَقْلِ) .

(و) يَحْصُلُ قَبْضٌ فِي (مَا يُتَنَاوَلُ بِتَنَاوُلِهِ ، وَ) فِي (غَيْرِهِ بِتَخْلِيَةٍ) .

(وَالْإِقَالَةُ فَسْخٌ ، تُسَنُّ لِلنَّادِمِ) مِنْ بَائِعٍ وَمُشْتَرٍ .

(فَصْلٌ فِي الرَّبَا وَالصَّرْفِ)

(الرَّبَا نَوْعَانِ : رَبَا فَضْلٍ ، وَرَبَا نَسِيئَةٍ) .

(رَبَا الْفَضْلِ : يَحْرُمُ فِي كُلِّ مَكِيلٍ وَمَوْزُونٍ) إِذَا (بِيَعَ بِجِنْسِهِ مُتَفَاضِلًا ، وَلَوْ سِيرًا لَا يَتَأَتَّى) كَيْلُهُ كَحَبَّةٍ بِحَبَّةٍ أَوْ بِحَبَّتَيْنِ ، أَوْ لَا يَتَأَتَّى وَزْنُهُ كَمَا دُونَ الْأُرْزَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ .

(وَيَصَحُّ) بَيْعُ رَبَوِيٍّ (بِهِ) أَيِ بِجِنْسِهِ (مُتَسَاوِيًا ، وَ) يَصَحُّ بَيْعُ رَبَوِيٍّ (بِ) رَبَوِيٍّ (غَيْرِهِ) أَيِ غَيْرِ جِنْسِهِ (مُطْلَقًا) أَيِ مُتَسَاوِيًا وَمُتَفَاضِلًا ؛ كَصَاعِ تَمْرِ بِصَاعَيْنِ (بِشَرْطِ قَبْضٍ قَبْلَ تَفَرُّقٍ) مِنَ الْمَجْلِسِ ، وَ(لَا) يَصَحُّ بَيْعُ (مَكِيلٍ بِجِنْسِهِ وَزْنًا) ؛ كَرِطْلٍ زَيْتٍ بِرِطْلٍ زَيْتٍ ، (وَلَا عَكْسُهُ ، إِلَّا إِذَا عُلِمَ تَسَاوِيُهُمَا) أَيِ الْمَكِيلِ وَالْمَوْزُونِ (فِي الْمَعْيَارِ الشَّرْعِيِّ) ، فَيَصَحُّ .

(وَرَبَا النَّسِيئَةِ : يَحْرُمُ فِيهَا) أَيِ مَبِيعَيْنِ (إِتَّفَاقًا فِي عِلَّةٍ رَبَا فَضْلٍ كَمَكِيلٍ بِمَكِيلٍ) مِنْ جِنْسِهِ أَوْ غَيْرِهِ ، (وَمَوْزُونٍ بِمَوْزُونٍ) مِنْ جِنْسِهِ أَوْ غَيْرِهِ (نِسَاءً) ،

كِتَابُ الْبَيْعِ وَسَائِرِ الْمَعَامَلَاتِ



فَيَحْرُمُ ، (إِلَّا أَنْ يَكُونَ الثَّمَنُ أَحَدَ التَّقْدِينِ) كَحَدِيدٍ بِذَهَبٍ ، (فَيَصِحُّ) .
(وَيَصِحُّ بَيْعُ مَكِيلٍ بِمُوزُونٍ وَعَكْسُهُ مُطْلَقًا) أَيُّ سَوَاءٍ كَانَ نَسْأً أَوْ لَا ،
مُتَفَاضِلًا أَوْ لَا .

(وَ) يَصِحُّ (صَرَفُ ذَهَبٍ بِفِضَّةٍ وَعَكْسُهُ ، لَكِنْ إِذَا افْتَرَقَ مُتَصَارِفَانِ)
بِأَبْدَانِهِمَا : (بَطَلَ الْعَقْدُ فِيمَا) أَيُّ عَوِضٍ (لَمْ يَقْبَضْ) .

(فَصْلٌ فِي بَيْعِ الْأَصُولِ وَالشَّارِ)

(وَإِذَا بَاعَ دَارًا) ، أَوْ وَهَبَهَا ، أَوْ رَهَنَهَا ، أَوْ وَقَفَهَا ، أَوْ أَقَرَّ بِهَا ، أَوْ وَصَّى بِهَا :
(شَمِلَ الْبَيْعُ أَرْضَهَا ، وَ) شَمِلَ (بِنَاءَهَا ، وَ) شَمِلَ (سَقْفَهَا ، وَ) شَمِلَ (بَابًا مَنْصُوبًا ،
(وَ) شَمِلَ (سُلَّمًا وَرَقًا مَسْمُورَيْنِ ، وَ) شَمِلَ (حَابِيَّةً مَذْفُونَةً) ، وَ(لَا) يَشْمَلُ (قُفْلًا ،
(وَ) لَا (مِفْتَاحًا ، وَ) لَا (دَلْوًا ، وَ) لَا (بَكْرَةً ، وَنَحْوَهَا) مِمَّا هُوَ مُنْفَصِلٌ مِنْهَا .
(أَوْ) أَيُّ : وَإِذَا بَاعَ (أَرْضًا : شَمِلَ) ذَلِكَ : (غَرْسَهَا ، وَبِنَاءَهَا) ، وَ(لَا) يَشْمَلُ
(زَرْعًا ، وَ) لَا (بَذْرَهُ ؛ إِلَّا بِشَرْطٍ) لِمُشْتَرٍ ، (وَيَصِحُّ مَعَ جَهْلِ ذَلِكَ) الزَّرْعُ وَالْبَذْرُ .
(وَمَا يُحْزَرُ) مِنْ زَرْعٍ مِرَارًا كَرَطْبِيَّةٍ ، (أَوْ) تَتَكَرَّرُ ثَمَرَتُهُ وَ(يُلْقَطُ مِرَارًا) كَقِثَاءٍ
وَنَحْوِهِ : (فَأَصُولُهُ لِمُشْتَرٍ) .

(وَجَزَّةٌ وَلَقِطَةٌ ظَاهِرَتَانِ) عِنْدَ بَيْعٍ : (لِبَائِعٍ) - وَعَلَيْهِ قَطْعُهُمَا فِي الْحَالِ - (مَا
لَمْ يَشْرُطْهُ مُشْتَرٍ) ذَلِكَ ، فَإِنْ شَرَطَهُ : كَانَ لَهُ .

(وَمَنْ بَاعَ نَخْلًا) قَدْ (تَشَقَّقَ طَلْعُهُ) - وَهُوَ غِلَافُ الْعُنُقُودِ - (فَالثَّمَرُ لَهُ) أَيُّ
لِلْبَائِعِ (مُبَقًى إِلَى جَدَادٍ مَا لَمْ يَشْرُطْهُ مُشْتَرٍ) عَلَى بَائِعٍ .

(وَكَذَا) أَيُّ كَالْتَحْلِ (حُكْمُ شَجَرٍ فِيهِ ثَمَرٌ بَادٍ) أَيُّ ظَاهِرٌ عِنْدَ عَقْدٍ ، لَا قِشْرَ
عَلَيْهَا ، وَلَا نَوْرَ لَهَا ، (أَوْ ظَهَرَ مِنْ نَوْرِهِ كِمِشْمِشٍ ، أَوْ خَرَجَ مِنْ أَكْثَامِهِ كَوَرْدٍ

كِتَابُ الْبَيْعِ وَسَائِرِ الْمَعَامَلَاتِ



وَقُطْنٍ) ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ بِمِثَابَةِ تَشَقُّقِ الطَّلْعِ .

(وَمَا) بَيْعَ (قَبْلَ ذَلِكَ) أَيِ التَّشَقُّقِ وَالْبُدْوِ ، (وَ) كَذَا (الْوَرَقُ مُطْلَقًا) أَيِ قَصْدِ أَمْ لَا : فَهُوَ (لِمُشْتَرٍ) .

(وَلَا يَصِحُّ بَيْعُ ثَمَرٍ قَبْلَ بُدْوِ صِلَاحِهِ ، وَلَا) بَيْعُ (زَرْعٍ قَبْلَ اسْتِدَادِ حَبِّهِ لِغَيْرِ مَالِكٍ أَصْلٍ) لِلشَّجَرِ (أَوْ) لِغَيْرِ مَالِكٍ (أَرْضِهِ) أَيِ الزَّرْعِ (إِلَّا بِشَرْطِ قَطْعِهِ) فِي الْحَالِ (إِنْ كَانَ مُنْتَفِعًا بِهِ وَلَيْسَ مُشَاعًا) .

(وَكَذَا بَقْلٍ وَرَطْبَةٍ) فِي الْحُكْمِ ، فَلَا يُبَاعُ مُفْرَدًا بَعْدَ بُدْوِ صِلَاحِهِ إِلَّا جَزَّةً جَزَّةً بِشَرْطِ قَطْعِهِ فِي الْأَوَّلَى .

(وَلَا) يَصِحُّ بَيْعُ (قِتَاءٍ وَنَحْوِهِ إِلَّا لِقِطْعَةٍ لِقِطْعَةٍ ، أَوْ) إِلَّا إِذَا بَيْعَ (مَعَ أَصْلِهِ) ، فَيَصِحُّ ذَلِكَ .

(وَإِنْ تَرَكَ) مُشْتَرٍ (مَا) أَيِ مَبِيعًا مِنْ ثَمَرٍ أَوْ زَرْعٍ (شَرْطَ قَطْعِهِ : بَطْلَ الْبَيْعِ بِزِيَادَةِ غَيْرِ يَسِيرَةٍ) عُرْفًا ؛ (إِلَّا الْحَشَبَ ، فَلَا) يَبْطُلُ الْبَيْعُ بِالزِّيَادَةِ ، (وَيَشْتَرِكَانِ فِيهَا) .

(وَحَصَادٌ وَلِقَاطٌ وَجِدَادٌ : عَلَى مُشْتَرٍ) لِأَنَّهُ انْتَقَلَ لِمَلِكِهِ .

(وَ) يَجِبُ (عَلَى بَائِعٍ : سَقْيٌ وَلَوْ تَضَرَّرَ أَصْلُ) بِالسَّقْيِ .

(وَمَا تَلَفَ - سَوَى يَسِيرٍ -) مِنْهَا (بِأَفَةِ سَمَاوِيَّةٍ) - وَهِيَ : مَا لَا صُنْعَ لِأَدَمِيِّ فِيهَا ؛ كَحَرٍّ وَبَرْدٍ وَعَطَشٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ - ، وَلَوْ بَعْدَ قَبْضِ : (فَعَلَى بَائِعٍ) ضَمَانُهُ (مَا لَمْ يُبْعَ) أَيِ الثَّمَرِ (مَعَ أَصْلٍ ، أَوْ يُؤَخَّرَ أَخْذُهُ عَنْ عَادَتِهِ) ، فَإِنْ بَيْعَتْ مَعَ أَصْلِهَا ، أَوْ أَخَّرَ مُشْتَرٍ أَخْذَهَا عَنْ عَادَتِهِ : فَمِنْ ضَمَانِهِ .

(وَصَلَاحُ بَعْضِ ثَمَرَةِ شَجَرَةٍ : صَلَاحُ لَجْمِيعِ) أَشْجَارٍ (نَوْعَهَا الَّذِي فِي

كِتَابُ الْبَيْعِ وَسَائِرِ الْمَعَامَلَاتِ

البُسْتَانِ) الْوَاحِدِ ، (فَصْلَاحُ ثَمَرٍ نَخْلٍ : أَنْ يَحْمَرَ أَوْ يَصْفَرَ ، وَ) مِنْ (عَنْبٍ : أَنْ يَتَمَوَّهَ
بِالْمَاءِ الْحُلِيِّ ، وَ) مِنْ (بَقِيَّةِ ثَمَرٍ : بُدُو نَضْجٍ ، وَطِيبُ أَكْلٍ) .
(وَيَشْمَلُ بَيْعُ دَابَّةٍ) كَفَرَسٍ : (عِذَارَهَا وَمِقْوَدَهَا وَنَعْلَهَا) لِأَنَّ ذَلِكَ تَابِعٌ لَهَا
عُرْفًا .

(وَ) يَشْمَلُ بَيْعُ (قِنْ : لِبَاسُهُ) الَّذِي عَلَيْهِ إِنْ كَانَ (لِعَيْرٍ جَمَالٍ) ، فَإِنْ كَانَ
لِجَمَالٍ - كَحِلْيٍ - فَلَا يَشْمَلُهُ الْبَيْعُ ، وَلَا مَالًا مَعَهُ .

(فَصْلٌ فِي السَّلَمِ)

السَّلَمُ : نَوْعٌ مِنَ الْبَيْعِ ، إِلَّا أَنَّهُ يَحْزُرُ فِي الْمَعْدُومِ .
(وَيَصِحُّ السَّلَمُ) بِلَفْظِهِ ، وَلَفْظِ سَلَفٍ ، وَكُلُّ مَا يَنْعَقِدُ بِهِ الْبَيْعُ (بِسَبْعَةِ
شُرُوطٍ) :

أَحَدُهَا : (أَنْ يَكُونَ فِيمَا يُمَكِّنُ ضَبْطَ صِفَاتِهِ) الَّتِي يَخْتَلِفُ الثَّمَنُ
بِاخْتِلَافِهَا كَثِيرًا ظَاهِرًا ؛ (كَمَكِيلٍ) مِنْ حُبُوبٍ ، (وَنَحْوِهِ) كَمُوزُونٍ مِنْ قُطْنٍ
وَصُوفٍ .

(وَ) الشَّرْطُ الثَّانِي : (ذِكْرُ جِنْسٍ) بِأَنْ يَقُولَ مَثَلًا : «بُرٌّ» ، (وَ) ذِكْرُ (نَوْعٍ) بِأَنْ
يَقُولَ مَثَلًا : «بَرْنِيٌّ» ، (وَ) ذِكْرُ (كُلِّ وَصْفٍ يَخْتَلِفُ بِهِ الثَّمَنُ غَالِبًا) ، فَيَذْكُرُ سِنَّ
حَيَوَانٍ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ ، (وَ) ذِكْرُ (حَدَاثَةٍ وَقَدِيمٍ) .

(وَ) الشَّرْطُ الثَّالِثُ : (ذِكْرُ قَدْرِهِ) أَيِ الْمُسْلَمِ فِيهِ ، (وَلَا يَصِحُّ) أَنْ يُسْلَمَ (فِي
مَكِيلٍ) كَثَمَرٍ وَرَبِيبٍ (وَزَنًا ، وَعَكْسُهُ) أَيِ : وَلَا فِي مَوْزُونٍ كَيْلًا .

(وَ) الشَّرْطُ الرَّابِعُ : (ذِكْرُ أَجَلٍ مَعْلُومٍ) بِشَرْطِ كَوْنِ الْأَجَلِ لَهُ وَقَعٌ فِي الثَّمَنِ
(كَشَهْرٍ) ، فَلَا يَصِحُّ حَالًا وَلَا إِلَى جُمُعَةٍ ، إِلَّا مَا يُؤْخَذُ مِنْهُ كُلُّ يَوْمٍ ؛ كَحَبْزٍ وَلَحْمٍ

كِتَابُ الْبَيْعِ وَسَائِرِ الْمَعَامَلَاتِ



وَنَحْوِهِمْ .

- (و) الشَّرْطُ الْخَامِسُ : (أَنْ يُوجَدَ) الْمُسْلِمُ فِيهِ (غَالِبًا فِي مَحَلِّهِ ، فَإِنْ تَعَذَّرَ) مُسْلِمٌ فِيهِ بِأَنْ لَمْ تَحْمِلِ الثَّمَارُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ ، (أَوْ) تَعَذَّرَ (بَعْضُهُ) وَلَمْ يُوجَدَ : (صَبَرَ) إِلَى وُجُودِ قَيْطَالِبٍ بِهِ ، (أَوْ) فَسَخَ الْعَقْدَ فِيمَا تَعَذَّرَ (أَخَذَ رَأْسَ مَالِهِ) .
- (و) الشَّرْطُ السَّادِسُ : (قَبْضُ الثَّمَنِ) تَامًا (قَبْلَ التَّفَرُّقِ) مِنْ مَجْلِسِ الْعَقْدِ .
- (و) الشَّرْطُ السَّابِعُ : (أَنْ يُسْلِمَ فِي الدَّمَةِ ، فَلَا يَصَحُّ) السَّلْمُ (فِي عَيْنٍ) كَدَارٍ ، (وَلَا) فِي (ثَمَرَةِ شَجَرَةٍ مُعَيَّنَةٍ) .
- (وَيَجِبُ الْوَفَاءُ) أَيُّ وَفَاءِ الْمُسْلِمِ فِيهِ (مَوْضِعَ الْعَقْدِ إِنْ لَمْ يُشْرَطْ) أَيُّ الْوَفَاءِ (فِي غَيْرِهِ) أَيُّ : فِي غَيْرِ مَوْضِعِ الْعَقْدِ .
- (وَلَا يَصَحُّ بَيْعُ مُسْلِمٍ فِيهِ قَبْلَ قَبْضِهِ ، وَلَا) تَصِحُّ (الْحَوَالَةُ بِهِ وَلَا) الْحَوَالَةُ (عَلَيْهِ ، وَلَا أَخْذُ رَهْنٍ وَ) لَا أَخْذُ (كَفِيلٍ بِهِ ، وَلَا أَخْذُ غَيْرِهِ عَنْهُ) أَيُّ عِوَضِهِ .

(فَصْلٌ) فِي الْقَرْضِ

- (وَكُلُّ مَا صَحَّ بَيْعُهُ) مِنْ نَقْدٍ أَوْ عَرِضٍ أَوْ حَيَوَانٍ أَوْ جَوْهَرٍ أَوْ مَكِيلٍ وَنَحْوِهِ : (صَحَّ قَرْضُهُ ؛ إِلَّا بَنِي آدَمَ) .
- (وَيَجِبُ) عَلَى مُقْتَرِضٍ (رَدُّ مِثْلِ فُلُوسٍ) اقْتَرَضَهَا ، (و) مِثْلٍ (مَكِيلٍ ، وَ) مِثْلٍ (مَوْزُونٍ ، فَإِنْ فُقِدَ) الْمِثْلُ : (فَدَ) عَلَيْهِ : (قِيَمَتُهُ يَوْمَ فَقْدِهِ) لِثُبُوتِهَا حِينَئِذٍ فِي الدَّمَةِ ، (و) يَجِبُ رَدُّ (قِيَمَتُهَا غَيْرَهَا) مِنَ الْمُقَوِّمَاتِ كَجَوْهَرٍ وَنَحْوِهِ (يَوْمَ قَبْضِهِ) لِاخْتِلَافِ قِيَمَتِهِ فِي الزَّمَنِ الْيَسِيرِ .
- (وَيَحْرُمُ كُلُّ شَرْطٍ يَحْرُ نُفْعًا) كَأَنْ يُسَكِّنَهُ دَارَهُ ، أَوْ يَقْضِيَهُ خَيْرًا مِنْهُ ، أَوْ يَبْلَدَ آخَرَ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ .

كِتَابُ الْبَيْعِ وَسَائِرِ الْمَعَامَلَاتِ

(وَإِنْ وَقَّاهُ) شَيْئًا (أَجُودَ) مِمَّا عَلَيْهِ ؛ كَأَجُودٍ تَقْدًا مِمَّا افْتَرَضَ ، أَوْ أَكْثَرَ مِمَّا أَخَذَ بِلاَ مُوَاطَاةٍ ، (أَوْ أَهْدَى إِلَيْهِ هَدِيَّةً بَعْدَ وَفَاءٍ بِلاَ شَرْطٍ) وَلَا مُوَاطَاةٍ : (فَلَا بَأْسَ) بِهِ .

(فَصْلٌ فِي الرَّهْنِ)

(وَكُلُّ مَا جَارَ بَيْعُهُ) مِنَ الْأَعْيَانِ (جَارَ رَهْنُهُ ، وَكَذَا ثَمَرٌ وَزَرْعٌ لَمْ يَبْدُ صَلَاحُهُمَا) فَيَجُوزُ رَهْنُهُمَا ، (وَ) كَذَا (قِنْ) فَيَجُوزُ رَهْنُهُ (دُونَ) مُحَرَمِهِ ؛ كَ (وَلَدِهِ) وَأَبِيهِ وَأَخِيهِ (وَنَحْوِهِ) .

(وَيَلْزَمُ) رَهْنٌ (فِي حَقِّ رَاهِنٍ) فَقَطْ (بِقَبْضٍ) لِلْمُرْتَهِنِ أَوْ وَكَيْلِهِ .
(وَنَصَرُفُ كُلِّ مِنْهُمَا) أَيِ الرَّاهِنِ وَالْمُرْتَهِنِ (فِيهِ) أَيِ الرَّهْنِ الْمَقْبُوضِ (بِغَيْرِ) إِذْنِ الْآخَرِ : بَاطِلٌ ؛ إِلَّا عَتَقَ رَاهِنٍ لِرَهْنٍ ، (وَتَوَخَّذُ قِيَمَتُهُ) حَالَ الْإِعْتِقَاقِ (مِنْهُ) أَيِ مِنَ الرَّاهِنِ (رَهْنًا) .

(وَهُوَ) أَيِ الرَّهْنِ (أَمَانَةٌ فِي يَدِ مُرْتَهِنٍ) .
(وَإِنْ رَهْنٌ) وَاحِدٌ شَيْئًا (عِنْدَ اثْنَيْنِ) عَلَى دَيْنٍ لَّهُمَا ؛ أَيِ كُلِّ مِنْهُمَا ارْتَهَنَ نِصْفَهُ ، (فَوْقَى) رَاهِنٌ (أَحَدُهُمَا) دَيْنَهُ ، (أَوْ رَهْنَاهُ) شَيْئًا (فَاسْتَوْفَى) مُرْتَهِنٌ (مِنْ) أَحَدِهِمَا) مَا لَهُ عَلَيْهِ : (انْفَلَكَ فِي نَصِيبِهِ) الْمُؤَقَّى لِمَا عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ عَقْدَيْنِ فِي الْأَوَّلِ ؛ أَشْبَهَ مَا لَوْ رَهْنَ كُلُّ وَاحِدٍ التَّصَفِّ مُفْرَدًا .

(وَإِذَا حَلَّ الدَّيْنُ وَامْتَنَعَ) رَاهِنٌ (مِنْ وَفَائِهِ) : فَإِنْ كَانَ أَذِنَ لِمُرْتَهِنٍ فِي بَيْعِهِ : بَاعَهُ ، وَإِلَّا أُجْبِرَ عَلَى الْوَفَاءِ ، أَوْ عَلَى (بَيْعِ الرَّهْنِ) لِيُؤَقَّى مِنْ ثَمَنِهِ ، (فَإِنْ أَبَى) الرَّاهِنُ الْبَيْعَ وَالْوَفَاءَ : (حُبِسَ أَوْ عُزِّرَ ، فَإِنْ أَصَرَ) عَلَى الْامْتِنَاعِ مِنْ بَيْعِ وَوَفَاءٍ : (بَاعَهُ) أَيِ الرَّهْنِ (حَاكِمٌ ، وَوَقَّى) حَاكِمٌ (دَيْنَهُ) .

كِتَابُ الْبَيْعِ وَسَائِرِ الْمَعَامَلَاتِ



- (و) رَاهِنٌ (غَائِبٌ كُمْتَنِعٌ) مِنْ وَفَاءٍ ، فَيَبِيعُ الرَّهْنُ حَاصِلَهُ أَوْ مُرْتَهِنٌ بِإِذْنِهِ .
 (وَإِنْ شَرَطَ إِلَّا يَبَاعَ) الرَّهْنُ (إِذَا حَلَّ الدَّيْنُ ، أَوْ) شَرَطَ (إِنْ جَاءَهُ بِحَقِّهِ فِي
 وَقْتٍ كَذَا ، وَإِلَّا فَالرَّهْنُ) مَبِيعٌ (لَهُ بِالدَّيْنِ : لَمْ يَصَحَّ الشَّرْطُ) ؛ لِمُنَافَاتِهِ لِبَابِ الرَّهْنِ .
 (و) إِذَا كَانَ الرَّهْنُ حَيَوَانًا مَرْكُوبًا أَوْ مُحْلُوبًا : فَـ (لِمُرْتَهِنٍ أَنْ يَرْكَبَ مَا
 يَرْكَبُ) مِنْ فَرَسٍ وَبَعِيرٍ بِقَدْرِ نَفَقَتِهِ ، (و) لَهُ أَيْضًا أَنْ (يُحْلِبَ مَا يُحْلِبُ) مِنْهُ (بِقَدْرِ
 نَفَقَتِهِ بِلَا إِذْنٍ) لِرَاهِنٍ .
 (وَإِنْ أَنْفَقَ) مُرْتَهِنٌ (عَلَيْهِ) أَيِ الرَّهْنِ (بِلَا إِذْنٍ رَاهِنٍ مَعَ إِمْكَانِهِ) : فَمُتَبَرِّعٌ ؛
 أَيِ : (لَمْ يَرْجِعْ) بِعَوَضِهِ ؛ كَالصَّدَقَةِ عَلَى مُسْكِينٍ ؛ لِتَفْرِيطِهِ بِعَدَمِ الِاسْتِئْذَانِ ، (وَإِلَّا
 رَجَعَ) عَلَى رَاهِنٍ (بِالْأَقَلِّ مِمَّا أَنْفَقَهُ) عَلَى رَهْنٍ ، (وَنَفَقَتُهُ مِثْلُهُ إِنْ نَوَاهُ) أَيِ نَوَى
 الرَّجُوعَ .
 (و) كَذَا حَيَوَانٌ (مُعَارٍ وَمُؤَجَّرٌ وَمُودَعٌ) ؛ فَحُكْمُهُ إِذَا أَنْفَقَ عَلَيْهِ مُسْتَعِيرٌ
 وَمُسْتَأْجِرٌ وَوَدِيعٌ (كَرَهْنٍ) .
 (وَلَوْ خَرِبَ) الرَّهْنُ - كَدَارٍ أَنْهَدَمَتْ - ، (فَعَمَرَهُ) مُرْتَهِنٌ بِلَا إِذْنٍ رَاهِنٍ :
 (رَجَعَ) مُعَمَّرٌ (بِأَلَيْهِ فَقَطْ) ؛ لِأَنَّهَا مِلْكُهُ .

(فَصْلٌ) فِي الضَّمَانِ ، وَالْكَفَالَةِ ، وَالْحَوَالَةِ

- (وَيَصِحُّ ضَمَانُ جَائِزِ التَّصَرُّفِ) أَيِ غَيْرِ صَغِيرٍ وَمُجْنُونٍ وَسَفِيهِ (مَا وَجَبَ) عَلَى
 غَيْرِهِ كَقَرْضٍ وَنَحْوِهِ مَعَ بَقَائِهِ عَلَيْهِ (أَوْ) مَا (سَيَجِبُ عَلَى غَيْرِهِ) كَجُعْلٍ عَلَى عَمَلٍ .
 وَ (لَا) يَصِحُّ ضَمَانُ (الْأَمَانَاتِ) ؛ كَوَدِيعَةٍ وَعَيْنٍ مُؤَجَّرَةٍ وَمَالٍ شَرِكَةٍ وَنَحْوِهَا ؛
 لِأَنَّهَا غَيْرُ مَضْمُونَةٍ عَلَى صَاحِبِ الْيَدِ ، فَكَذَا ضَامِنُهُ ، (بَلْ) يَصِحُّ ضَمَانُ (التَّعَدِّي
 فِيهَا) أَيِ الْأَمَانَاتِ .

كِتَابُ الْبَيْعِ وَسَائِرِ الْمَعَامَلَاتِ



(وَلَا) يَصِحُّ ضَمَانُ (جَزِيَّةٍ) مِنْ مُسْلِمٍ وَلَا كَافِرٍ .
 (وَشَرِطٌ) لِصِحَّةِ ضَمَانٍ : (رِضَا ضَامِنٍ فَقَطُّ) أَيُّ : لَا رِضَا مَضْمُونٍ لَهُ أَوْ عَنْهُ ؛ لِأَنَّ الضَّامِنَ مُتَبَرِّعٌ بِالتَّزَامِ الْحَقِّ ، فَاعْتَبِرَ لَهُ الرِّضَا كَالْتَبَرُّعِ بِالْأَعْيَانِ .
 (وَلِرَبِّ حَقٌّ) مَضْمُونٍ (مُطَالَبَةٌ مَنْ شَاءَ مِنْهُمَا) أَيُّ الضَّامِنِ وَالْمَضْمُونِ عَنْهُ ، كَمَا أَنَّ لَهُ مُطَالَبَتَهُمَا مَعًا .
 (وَتَصِحُّ الْكِفَالَةُ) ، وَهِيَ : أَنْ يَلْتَزِمَ رَشِيدٌ (بِ) إِحْضَارِ (بَدَنِ مَنْ عَلَيْهِ حَقٌّ مَالِيٌّ) إِلَى رَبِّهِ ؛ كَدَيْنٍ وَنَحْوِهِ ، (وَ) تَصِحُّ الْكِفَالَةُ أَيْضًا (بِ) بَدَنِ (كُلِّ) إِنْسَانٍ بِ (عَيْنٍ يَصِحُّ ضَمَانُهَا) كَعَارِيَّةٍ وَغَضَبٍ .
 (وَشَرِطٌ) لِصِحَّةِ الْكِفَالَةِ (رِضَا كَفِيلٍ فَقَطُّ) أَيُّ لَا رِضَا مَكْفُولٍ بِهِ أَوْ لَهُ كَضْمَانٍ ، (فَإِنْ مَاتَ) مَكْفُولٌ ، (أَوْ تَلَفَتِ الْعَيْنُ) الَّتِي تُكْفَلُ بِبَدَنِ مَنْ هِيَ عَنْدهُ (بِفِعْلِ اللَّهِ تَعَالَى قَبْلَ طَلَبِ : بَرِيءٍ) كَفِيلٌ ؛ لِأَنَّ التَّلَفَ بِمَنْزِلَةِ مَوْتِ الْمَكْفُولِ .
 (وَتَجُوزُ الْحَوَالَةُ) ، وَهِيَ : انْتِقَالُ مَالٍ مِنْ ذِمَّةٍ إِلَى ذِمَّةٍ (عَلَى دَيْنٍ مُسْتَقَرٍّ) فِي ذِمَّةِ الْمُحَالِ عَلَيْهِ كَبَدَلِ قَرْضٍ (إِنْ اتَّفَقَ الدَّيْنَانِ) أَيُّ تَمَازُلًا (جِنْسًا) كَدَنَانِيرَ أَوْ دَرَاهِمَ بِمِثْلِهَا (وَوَقْتًا) أَيُّ حُلُولًا أَوْ تَأْجِيلًا أَجَلًا وَاحِدًا ، (وَوَضْعًا) كَصِحَاحٍ أَوْ مِصْرِيَّاتٍ بِمِثْلِهَا (وَقَدَرًا) ، فَلَا تَصِحُّ بِخُمُسَةٍ عَلَى سِتَّةٍ ، (وَتَصِحُّ بِخُمُسَةٍ عَلَى خُمُسَةٍ مِنْ عَشْرَةٍ ، وَعَكْسُهُ) كَخُمُسَةٍ مِنْ عَشْرَةٍ عَلَى خُمُسَةٍ .
 (وَيُعْتَبَرُ) لِصِحَّةِ الْحَوَالَةِ (رِضَا مُحِيلٍ ، وَ) يَعْتَبَرُ أَيْضًا رِضَا (مُحْتَالٍ عَلَى غَيْرِ مَالِيٍّ) .

(فَصْلٌ فِي الصَّلْحِ)

(وَالصَّلْحُ فِي الْأَمْوَالِ قِسْمَانِ) :

كِتَابُ الْبَيْعِ وَسَائِرِ الْمَعَامَلَاتِ

(أَحَدُهُمَا) : صَلَحَ (عَلَى الْإِقْرَارِ ، وَهُوَ نَوَعَانٍ) : أَحَدُهُمَا : (الصَّلْحُ عَلَى جَنَسِ الْحَقِّ ؛ مِثْلُ أَنْ يُقَرَّ جَائِزُ التَّصَرُّفِ (لَهُ) أَيُّ لِلْمُدَّعِي (بِدَيْنٍ) مَعْلُومٍ (أَوْ) يُقَرَّرَ بِ (عَيْنٍ) تَحْتَ يَدِهِ ، (فَيَصَحَّ) الْمُدَّعِي عَنِ الْمُقَرَّرِ بَعْضَ الدَّيْنِ ، (أَوْ يَهَبَ لَهُ الْبَعْضَ) مِنَ الْعَيْنِ الْمُقَرَّرِ بِهَا ، (وَيَأْخُذَ) الْمُدَّعِي (الْبَاقِي) مِنَ الدَّيْنِ أَوْ الْعَيْنِ ، (فَيَصِحُّ مِمَّنْ يَصِحُّ تَبَرُّعُهُ) ، فَلَا يَصِحُّ مِنْ وَلِيِّ صَغِيرٍ وَمُجْنُونٍ وَنَاطِرٍ وَقَفٍ وَنَحْوِهِمْ لِعَدَمِ الْمِلْكِ إِلَّا مَعَ الْإِنْكَارِ وَعَدَمِ الْبَيِّنَةِ ، وَحَلُّهُ : إِذَا كَانَ (بَغَيْرِ لَفْظِ صَلَحٍ) لِأَنَّهُ صَالِحٌ عَنْ بَعْضِ مَالِهِ بِبَعْضٍ ، فَهُوَ هَضْمٌ لِلْحَقِّ ، وَحَلُّهُ أَيْضًا إِنْ كَانَ (بِلَا شَرْطٍ) ؛ مِثْلُ أَنْ يَقُولَ : «عَلَى أَنْ تُعْطِيَني كَذَا» ، فَلَا يَصِحُّ ؛ لِأَنَّهُ يَقْتَضِي الْمَعَاوَضَةَ .

التَّوَعُّ (الثَّانِي) مِنْ قِسْمِ الْإِقْرَارِ : أَنْ يُصَالِحَ عَنِ الْحَقِّ الْمُقَرَّرِ بِهِ (عَلَى غَيْرِ جَنَسِهِ ، فَإِنْ كَانَ) الصَّلْحُ (بِأَثْمَانٍ عَنْ أَثْمَانٍ) ؛ كَأَنْ يُقَرَّرَ لَهُ بَعْشَرِينَ دِرْهَمًا فَيُصَالِحُهُ عَنْهَا بِدِينَارٍ مَثَلًا ، أَوْ عَكْسِهِ (فَ) هُوَ (صَرَفٌ) يَثْبُتُ لَهُ حُكْمُهُ ، (وَ) إِنْ كَانَ الصَّلْحُ (بِعَرَضٍ عَنْ نَقْدٍ) ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ ، (وَعَكْسُهُ : فَبَيْعٌ) يُشْتَرَطُ لَهُ مَا يُشْتَرَطُ فِيهِ .

(الْقِسْمُ الثَّانِي) مِنَ الصَّلْحِ فِي الْأَمْوَالِ : الصَّلْحُ (عَلَى الْإِنْكَارِ ؛ بِأَنْ يَدَّعِي) شَخْصٌ (عَلَيْهِ) عَيْنًا أَوْ دَيْنًا ، (فَيُنْكِرُ) هُوَ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ ، (أَوْ يَسْكُتُ ، ثُمَّ يُصَالِحُهُ) عَلَى نَقْدٍ أَوْ نَسِيئَةٍ ، (فَيَصِحُّ) الصَّلْحُ ، (وَيَكُونُ) الْمُصَالِحُ بِهِ (إِبْرَاءً فِي حَقِّهِ) أَيُّ الْمُنْكَرِ ؛ لِأَنَّهُ دَفَعَ الْمَالَ افْتِدَاءً لِيَمِينِهِ وَإِزَالَةً لِلضَّرَرِ عَنْهُ ، لَا فِي مُقَابَلَةٍ مَا ثَبَتَ عَلَيْهِ ، (وَ) يَكُونُ الْمُصَالِحُ بِهِ (بَيْعًا فِي حَقِّ مُدَّعٍ) ، فَلَهُ رَدُّهُ بِعَيْبٍ وَجَدَهُ فِيهِ ؛ لِأَنَّهُ أَخَذَهُ عَلَى أَنَّهُ عَوَظٌ عَمَّا ادَّعَاهُ .

(وَمَنْ عَلِمَ كَذِبَ نَفْسِهِ) مِنْهُمَا فِي دَعْوَاهُ وَإِنْكَارِهِ : (فَالصَّلْحُ بَاطِلٌ فِي

كِتَابُ الْبَيْعِ وَسَائِرِ الْمَعَامَلَاتِ



حَقِّهِ ؛ لِأَنَّهُ عَالِمٌ بِالْحَقِّ ، قَادِرٌ عَلَى إِصْلَاحِهِ لِمُسْتَحِقِّهِ ، غَيْرُ مُعْتَقِدٍ أَنَّهُ مُحَقٌّ .

(فَصْلٌ) فِي أَحْكَامِ الْحَوَارِ

(وَإِذَا حَصَلَ فِي أَرْضِهِ) أَيِ الْإِنْسَانِ (أَوْ) حَصَلَ عَلَى (جِدَارِهِ ، أَوْ) فِي (هَوَائِهِ غُصْنُ شَجَرَةٍ غَيْرِهِ أَوْ [عُرْفَتُهُ] ^(١) : لَزِمَ) رَبَّ الشَّجَرَةِ (إِزَالَتُهُ) ؛ إِمَّا بِقَطْعِهِ أَوْ لِيَّهِ إِلَى نَاحِيَةٍ أُخْرَى ، (وَضَمِنَ) رَبُّ غُصْنٍ أَوْ عَرَقٍ (مَا تَلَفَ بِهِ) - إِنْ تَلَفَ - (بَعْدَ طَلَبِ) أَيِ بَعْدَ طَلَبِ صَاحِبِ الْهَوَاءِ بِإِزَالَتِهِ ؛ لِصِرُورَتِهِ مُتَعَدِّيًا بِإِبْقَائِهِ ، (فَإِنْ أَبَى) رَبُّهُ إِزَالَتَهُ : (لَمْ يُجْبَرْ فِي الْغُصْنِ) ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ فِعْلِهِ ، (وَلَوْاهُ) مَالِكُ الْهَوَاءِ إِنْ أَمَكَّنَ ، (فَإِنْ لَمْ يُمْكِنَ) لِيَّهِ (فَلَهُ) أَيِ رَبِّ الْهَوَاءِ (قَطْعُهُ) إِنْ لَمْ يُزَلْ إِلَّا بِهِ (بِلَا حُكْمٍ) لِلْحَاكِمِ ، وَلَا غُرْمَ عَلَيْهِ .

(وَيَجُوزُ فَتْحُ بَابٍ) وَلَوْ (لَا سِتْرَاقٍ فِي دَرْبٍ نَافِذٍ) ، وَ(لَا) يَجُوزُ (إِخْرَاجُ جَنَاحٍ) أَيِ رَوْشِنٍ عَلَى أَطْرَافِ خَشَبٍ أَوْ نَحْوِهِ مَذْفُونَةٍ فِي الْحَائِطِ (و) لَا (سَابَاطٍ) ، وَهُوَ سَقِيفَةٌ بَيْنَ حَائِطَيْنِ تَحْتَهَا طَرِيقٌ ، (و) لَا (مِيزَابٍ) فَيَحْرُمُ إِحْدَاثُ ذَلِكَ بِنَافِذٍ (إِلَّا) بِشَرْطَيْنِ : الْأَوَّلُ : أَنْ يَكُونَ (بِإِذْنِ إِمَامٍ) أَوْ نَائِبِهِ ، الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ (مَعَ أَمْنِ الضَّرَرِ) بِالْمَارَّةِ .

(وَفِعْلُ ذَلِكَ) أَيِ إِخْرَاجِ جَنَاحٍ وَنَحْوِهِ (فِي مِلْكٍ جَارٍ) أَوْ هَوَائِهِ يَحْرُمُ بِلَا إِذْنِهِ ؛ لِأَنَّهُ نَوْعٌ تَصَرُّفٍ فِي مِلْكِ الْغَيْرِ ، فَلَمْ يَجْزُ بِغَيْرِ إِذْنِهِ .

(و) فِعْلُ ذَلِكَ فِي (دَرْبٍ مُشْتَرَكٍ) غَيْرِ نَافِذٍ (يَحْرُمُ بِلَا إِذْنِ مُسْتَحِقِّهِ) ؛ لِأَنَّ

(١) هَكَذَا فِي النَّسَخِ ، وَالصَّوَابُ - فِيمَا أَحْسَبُ - : «عُرْفَتُهُ» كَمَا فِي كُتُبِ الْمَذْهَبِ ، وَالْمُرَادُ : عَرَقُ

شَجَرٍ غَيْرِهِ .

كِتَابُ الْبَيْعِ وَسَائِرِ الْمَعَامَلَاتِ



الْحَقُّ مِلْكٌ لِقَوْمٍ مُعَيَّنِينَ ، فَلَمْ يَحْزُ إِلَّا بِإِذْنِهِمْ ، وَيَجُوزُ صَلَاحُ عَنْ ذَلِكَ بِعَوَضٍ .
**(وَكَذَا) يَحْرُمُ (وَضْعُ حَشَبٍ) عَلَى جِدَارِ جَارٍ وَمُشْتَرِكٍ ، (إِلَّا أَنْ لَا يُمَكِّنَ تَسْقِيفُ إِلَّا بِهِ) أَيُّ بَوَاضِعِهِ (وَلَا ضَرَرَ ، فَيُجْبَرُ) ؛ أَيُّ أَجْبَرَهُ حَاكِمٌ عَلَى تَمْكِينِهِ مِنْ وَضْعِهِ ؛ لِأَنَّهُ انْتِفَاعٌ بِحَائِطِ جَارِهِ عَلَى وَجْهِ لَا يَضُرُّهُ ؛ أَشْبَهَ الْاسْتِنَادَ إِلَيْهِ .
**(وَمَسْجِدٌ كَدَارٍ) أَيُّ وَجِدَارُ مَسْجِدٍ كَجِدَارِ دَارٍ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا جَارَ فِي مِلْكٍ الْأَدَمِيِّ مَعَ شُحِّهِ وَضِيقِهِ ؛ فَحَقُّ اللَّهِ أَوَّلَى .
**(وَإِنْ طَلَبَ شَرِيكُ فِي حَائِطٍ) انْهَدَمَ (أَوْ سَقْفٍ انْهَدَمَ شَرِيكُهُ) مَفْعُولُ «طَلَبَ» أَيُّ طَلَبَ شَرِيكُهُ (لِلْبِنَاءِ مَعَهُ : أُجِبَرِ) الشَّرِيكُ عَلَى الْبِنَاءِ مَعَهُ (كَ) مَا يُجْبَرُ عَلَى (نَقْضِ) لِلْحَائِطِ أَوْ السَّقْفِ (خَوْفِ سُقُوطِ) دَفْعًا لِلضَّرَرِ ، (وَإِنْ بَنَاهُ) شَرِيكُ بِإِذْنِ شَرِيكِهِ ، أَوْ حَاكِمٍ ، أَوْ (بِنْيَةِ الرُّجُوعِ : رَجَعَ) بِمَا أَنْفَقَ عَلَى حِصَّةِ الشَّرِيكِ ، وَكَانَ بَيْنَهُمَا كَمَا كَانَ قَبْلَ انْهْدَامِهِ .
(وَكَذَا نَهْرٌ وَنَحْوُهُ) كَبِيرٌ وَقَنَاةٌ وَنَاعُورَةٌ وَدُولَابٌ ، إِذَا كَانَ بَيْنَ جَمَاعَةٍ .******

(فَصْلٌ) فِي الْحَجْرِ

**(وَمَنْ) عَلَيْهِ دَيْنٌ وَ(مَالُهُ لَا يَفِي بِمَا عَلَيْهِ) ، وَكَانَ الدَّيْنُ (حَالًا : وَجَبَ) عَلَى الْحَاكِمِ (الْحَجْرُ عَلَيْهِ بِطَلَبِ بَعْضِ غُرْمَائِهِ) أَوْ كُلِّهِمْ .
(وَسَنَ إِظْهَارُهُ) أَيُّ إِظْهَارُ حَجْرِ الْمُفْلِسِ - وَكَذَا السَّفِيهِ - ؛ لِيَعْلَمَ النَّاسُ بِحَالِهِ ، فَلَا يُعَامِلُونَهُ إِلَّا عَلَى بَصِيرَةٍ ، (وَلَا يَنْفَعُ تَصَرُّفُهُ فِي) شَيْءٍ مِنْ (مَالِهِ) الْمَوْجُودِ أَوْ الْحَادِثِ (بَعْدَ الْحَجْرِ ، وَلَا) يَصِحُّ (إِقْرَارُهُ عَلَيْهِ) أَيُّ عَلَى مَالِهِ ؛ لِأَنَّهُ مُحْجُورٌ عَلَيْهِ ، (بَلْ) يَصِحُّ تَصَرُّفُهُ بِشِرَاءٍ أَوْ نَحْوِهِ أَوْ إِقْرَارِهِ بِدَيْنٍ (فِي ذِمَّتِهِ) لِأَنَّهُ أَهْلٌ لِلتَّصَرُّفِ ، (فَيُطَالَبُ) بِمَا لَزِمَهُ مِنْ نَحْوِ ثَمَنِ مَبِيعٍ أَوْ إِقْرَارٍ (بَعْدَ فَكِّ حَجْرِ) عَنْهُ ؛**

كِتَابُ الْبَيْعِ وَسَائِرِ الْمَعَامَلَاتِ



لِأَنَّهُ حَقٌّ عَلَيْهِ ، وَالْحَجْرُ مُتَعَلِّقٌ بِمَالِهِ لَا بِذِمَّتِهِ .

(وَمَنْ سَلَّمَهُ عَيْنَ مَالٍ) وَكَانَ (جَاهِلُ الْحَجْرِ : أَخَذَهَا إِنْ كَانَتْ بِجَاهِلِهَا) ؛ بَأَنَّ لَمْ تَنْقُصْ مِنْ مَالِيتِهَا وَلَمْ تَتَغَيَّرْ صِفَتُهَا بِمَا يُزِيلُ اسْمَهَا ، (وَعَوِضُهَا كُلُّهُ بَاقٍ ، وَلَمْ يَتَعَلَّقْ بِهَا) أَيُّ الْعَيْنِ (حَقٌّ لِلْغَيْرِ) كَشْفَعَةٍ وَجَنَائَةٍ وَرَهْنٍ ، (وَيَبِيعُ حَاكِمُ مَالَهُ) أَيُّ الْمُفْلِسِ (وَيَقْسِمُهُ) أَيُّ الثَّمَنِ ، أَوْ مَا كَانَ مِنْ جِنْسِ الدَّيْنِ قَوْرًا (عَلَى) قَدْرِ دُيُونِ (غَرْمَائِهِ) الْحَالَةِ ؛ لِأَنَّ هَذَا جُلُّ الْمَقْصُودِ مِنَ الْحَجْرِ عَلَيْهِ ، وَفِي تَأْخِيرِهِ مَظْلٌ ، وَهُوَ ظَلَمٌ لَهُمْ .

(وَمَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى وَفَاءِ شَيْءٍ مِنْ دَيْنِهِ ، أَوْ هُوَ) أَيُّ الدَّيْنِ ؛ يَعْنِي : وَمَنْ دَيْنُهُ (مُؤَجَّلٌ : تَحْرُمُ مَطَالَبَتُهُ ، وَحَبْسُهُ ، وَكَذَا مُلَا زَمَتُهُ) قَبْلَ أَجَلِهِ ، وَلَمْ يُحْجَرْ عَلَيْهِ مِنْ أَجَلِهِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَلْزَمُهُ أَداؤُهُ قَبْلَ الْأَجَلِ .

(وَلَا يَحُلُّ) دَيْنٌ (مُؤَجَّلٌ بِفُلْسٍ) أَيُّ فَلَسٍ مَدِينٍ (وَلَا بِمَوْتٍ إِنْ وَثَّقَ الْوَرِثَةُ) أَوْ غَيْرُهُمْ رَبَّ الدَّيْنِ (بِرَهْنٍ مُحَرَّرٍ) أَيُّ يَفِي بِالَّذِينَ ، (أَوْ) بِ (كَفِيلٍ مِلِّيٍّ) .
(وَإِنْ ظَهَرَ غَرِيمٌ) أَيُّ رَبِّ مَالٍ لِلْمُفْلِسِ (بَعْدَ الْقِسْمَةِ) لِمَالِهِ : (رَجَعَ) الْغَرِيمُ الَّذِي ظَهَرَ (عَلَى) كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ (الْغَرَمَاءِ بِقِسْطِهِ) ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ حَاضِرًا شَارَكَهُمْ ، فَكَذَا إِذَا ظَهَرَ .

(فَصْلٌ) فِي الْمَحْجُورِ عَلَيْهِ

(وَيُحْجَرُ عَلَى : الصَّغِيرِ وَالْمَجْنُونِ وَالسَّفِيهِ لِحِظِّهِمْ) ؛ لِأَنَّ الْمَصْلَحَةَ تَعُودُ عَلَيْهِمْ ، بِخِلَافِ الْمُفْلِسِ ، وَلَا يَخْتَاجُ لِحَاكِمٍ ، فَلَا يَصِحُّ تَصَرُّفُهُمْ فِي ذِمَّتِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ قَبْلَ الْإِذْنِ .

(وَمَنْ دَفَعَ إِلَيْهِمْ مَالَهُ بِعَقْدٍ) كَبَيْعٍ (أَوْ لَا) كَوَدِيعَةٍ : (رَجَعَ) الدَّافِعُ (بِمَا بَقِيَ)

كِتَابُ الْبَيْعِ وَسَائِرِ الْمَعَامَلَاتِ

بِعَيْنِهِ إِنْ بَقِيَ ؛ لِأَنَّهُ مَالُهُ ، (لَا مَا تَلَفَ) ؛ فَضَمَانُهُ عَلَى الدَّافِعِ ، (وَيَضْمَنُونَ) أَيِ الْمَحْجُورِ عَلَيْهِمْ لِحَظِّهِمْ (جِنَايَةً) عَلَى نَفْسٍ أَوْ طَرَفٍ (وَ) يَضْمَنُونَ (إِتْلَافَ مَا لَمْ يُدْفَعِ إِلَيْهِمْ) ؛ لِاسْتِوَاءِ الْمُكَلَّفِ وَغَيْرِهِ فِيهِ ، وَلَا تَفْرِيطَ مِنَ الْمَالِكِ .

(وَمَنْ بَلَغَ) مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى (رَشِيدًا) أَنْفَكَ عَنْهُ الْحَجَرُ بِلَا حُكْمٍ ، (أَوْ) بَلَغَ (مَجْنُونًا ثُمَّ عَقَلَ وَرَشَدَ : أَنْفَكَ الْحَجَرُ عَنْهُ بِلَا حُكْمٍ) بِفَقِّهِ ، (وَأُعْطِيَ) مَنْ أَنْفَكَ عَنْهُ الْحَجَرُ (مَالَهُ) لِرِزْوَالِ عِلَّتِهِ ، وَ(لَا) يَنْفَكَ عَنْهُمْ الْحَجَرُ ، وَلَا يُعْطُونَ أَمْوَالَهُمْ (قَبْلَ ذَلِكَ) أَيِ تِلْكَ الشَّرُوطِ ، وَهِيَ الْعَقْدُ وَالْبُلُوغُ مَعَ الرُّشْدِ (بِحَالٍ) لِظَاهِرِ الْآيَةِ . (وَ) يَحْصُلُ (بُلُوغُ ذَكَرٍ) بِأَحَدِ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ : إِمَّا (بِإِمْنَاءٍ) ؛ بِاخْتِلَامٍ أَوْ غَيْرِهِ ، (أَوْ) بِ (تَمَامِ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً) ، وَهُوَ الثَّانِي ، (أَوْ بِنَبَاتِ شَعْرِ خَشَنِ) أَيِ يَسْتَحِقُّ أَخْذَهُ بِالْمُوسَى (حَوْلَ قُبْلِهِ) .

(وَ) يَحْصُلُ بُلُوغُ (أُنْثَى بِذَلِكَ) أَيِ الثَّلَاثَةِ الْمَذْكُورَةِ ، (وَ) تَزِيدُ عَلَى الذَّكَرِ (بِحَيْضٍ ، وَحَمْلُهَا دَلِيلُ إِمْنَاءٍ) ؛ لِإِجْرَاءِ اللَّهِ تَعَالَى الْعَادَةَ بِخَلْقِ الْوَلَدِ مِنْ مَائِهِمَا ، فَإِذَا وَلَدَتْ حُكْمَ بُلُوغِهَا مِنْ سِتَّةِ أَشْهُرٍ لِأَنَّهُ الْيَقِينُ .

(وَلَا يُدْفَعُ إِلَيْهِ مَالُهُ حَتَّى يُخْتَبَرَ بِمَا يَلِيقُ بِهِ ، وَ) حَتَّى (يُؤَنَسَ رُشْدُهُ) أَيِ يُعْلَمَ .

(وَمَحَلُّهُ) أَيِ الْاِخْتِبَارِ (قَبْلَ بُلُوغٍ) بِلَائِقٍ بِهِ ، (وَالرُّشْدُ هُنَا) أَيِ فِي هَذَا الْبَابِ : (إِصْلَاحُ الْمَالِ) ، وَصَوْنُهُ عَمَّا لَا فَائِدَةَ فِيهِ ، وَيُخْتَلَفُ بِاخْتِلَافِ النَّاسِ : فَوَلَدُ تَاجِرٍ (بِأَنْ يَبِيعَ وَيَشْتَرِيَ ، فَلَا يُغْبَنَ غَالِبًا) غَبْنًا فَاحِشًا ، (وَ) أَنْ (لَا يَبْذُلَ مَالَهُ فِي حَرَامٍ) كَخَمْرِ وَآلَاتِ لَهْوٍ (وَ) أَنْ لَا يَبْذُلَ مَالَهُ فِي (غَيْرِ فَائِدَةٍ) كَغِنَاءٍ .

(وَ) الصَّغِيرُ وَالْبَالِغُ بِسَفَهٍ أَوْ جُنُونٍ : (وَلِيَّهُمْ حَالُ الْحَجَرِ : الْأَبُ) الرَّشِيدُ

كِتَابُ الْبَيْعِ وَسَائِرِ الْمَعَامَلَاتِ

الْعَدْلُ ، (ثُمَّ وَصِيَّهُ) أَيُّ وَصِيِّ الْأَبِ ، (ثُمَّ الْحَاكِمُ) ؛ لِأَنَّهُ وَلِيُّ مَنْ لَا وَلِيَ لَهُ .
 (وَلَا يَتَصَرَّفُ لَهُمْ) وَلِيَّهُمْ (إِلَّا بِالْأَحْظَ ، وَيُقْبَلُ قَوْلُهُ) أَيُّ الْوَلِيِّ (بَعْدَ فَكِّ
 حَجَرٍ فِي) وَجُودِ (مَنْفَعَةٍ) كَدَعَايَ مَصْلَحَةٍ ، (وَ) دَعَايَ (ضُرُورَةٍ) فِي بَيْعِ نَحْوِ
 عَقَارٍ ، (وَ) يُقْبَلُ قَوْلُهُ أَيْضًا فِي وَجُودِ (تَلْفٍ) وَ (لَا) يُقْبَلُ قَوْلُ وَلِيِّ (فِي دَفْعِ مَالٍ)
 لِلْمَحْجُورِ عَلَيْهِ (بَعْدَ رُشْدٍ إِلَّا مِنْ) وَلِيِّ (مُتَبَرِّعٍ) .
 (وَيَتَعَلَّقُ دَيْنٌ) قِنْ (مَأْذُونٌ لَهُ) فِي التَّجَارَةِ (بِذِمَّةِ سَيِّدٍ) .
 (وَ) يَتَعَلَّقُ (دَيْنٌ غَيْرُهُ) أَيُّ غَيْرِ الْمَأْذُونِ لَهُ فِي التَّجَارَةِ بِرَقَبَتِهِ كَأَسْتِيدَاعِهِ ،
 (وَ) كَمَا يَتَعَلَّقُ (أَرْضُ جِنَايَةٍ قِنْ ، وَقِيمُ مَتَلَفَاتِهِ بِرَقَبَتِهِ) أَيُّ الْقِنْ ، فَيَفْدِيهِ سَيِّدُهُ
 بِالْأَقْلَ مِنَ الدَّيْنِ أَوْ قِيمَتِهِ أَوْ بَيْعِهِ ، وَيُسَلِّمُهُ لِرَبِّ الدَّيْنِ .

(فَصْلٌ فِي الْوَكَالَةِ)

(وَتَصَحَّ الْوَكَالَةُ بِكُلِّ قَوْلٍ يَدُلُّ عَلَى إِذْنٍ) ؛ كَ «بِعْ عَبْدِي فُلَانًا» ، أَوْ «فَوَضْتُ
 إِلَيْكَ أَمْرَهُ» ، أَوْ «أَقَمْتُكَ مَقَامِي فِي كَذَا» ، (وَ) يَصَحُّ (قَبُولُهَا) أَيُّ الْوَكَالَةِ (بِكُلِّ قَوْلٍ
 أَوْ فِعْلٍ دَالٌّ عَلَيْهِ) أَيُّ الْقَبُولِ .
 (وَشَرِطَ كَوْنُهُمَا) أَيُّ الْمُوَكَّلِ وَالْمُوَكِّلِ (جَائِزِي التَّصَرُّفِ) .
 (وَمَنْ) جَاَزَ (لَهُ تَصَرُّفٌ فِي شَيْءٍ) بِنَفْسِهِ : (فَلَهُ) أَيُّ جَاَزَ (تَوَكُّلٌ) فِيهِ ، (وَ)
 جَاَزَ (تَوَكُّلٌ فِيهِ) أَيُّ فِيمَا تَدْخُلُهُ التِّيَابَةُ ؛ لِإِنْتِفَاءِ الْمَفْسَدَةِ .
 (وَتَصَحَّ الْوَكَالَةُ (فِي كُلِّ حَقٍّ آدَمِيٍّ) مِنْ عَقْدٍ ؛ كَبَيْعٍ وَنِكَاحٍ وَشَرِكَةٍ وَمُسَاقَاةٍ
 وَنَحْوِهَا ، وَ (لَا) تَصَحُّ فِي (ظَهَارٍ ، وَ) لَا فِي (لِعَانٍ ، وَ) لَا فِي (أَيْمَانٍ) .
 (وَ) تَصَحَّ الْوَكَالَةُ أَيْضًا (فِي كُلِّ حَقٍّ لِلَّهِ تَدْخُلُهُ التِّيَابَةُ) مِنْ إِثْبَاتِ حَدٍّ
 وَاسْتِيفَائِهِ .

كِتَابُ الْبَيْعِ وَسَائِرِ الْمَعَامَلَاتِ

(وَهِيَ) أَيِ وَكَالَةٍ ، (وَشْرِكَةٍ ، وَمُضَارَبَةٍ ، وَمُسَاقَاةٍ ، وَمُزَارَعَةٍ ، وَوَدِيعَةٍ ، وَجُعَالَةٍ : عُقُودٌ جَائِزَةٌ) مِنَ الطَّرَفَيْنِ ؛ لِأَنَّ غَايَتَهَا إِذْنٌ وَبَذْلُ نَفْعٍ ، وَكِلَاهُمَا جَائِزٌ ، (لِكُلِّ) أَيِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُتَعَاقِدَيْنِ (فَسْخُهَا) أَيِ فُسْخُ تِلْكَ الْعُقُودِ الْجَائِزَةِ .
(وَلَا يَصِحُّ بِلَا إِذْنٍ) مِنْ مُوَكَّلٍ (بِبَيْعٍ وَكَيْلٍ لِنَفْسِهِ) بِأَنْ يَشْتَرِيَ مَا وَكَّلَ فِي بَيْعِهِ ، (وَلَا) يَصِحُّ أَيْضًا (شِرَاؤُهُ مِنْهَا) أَيِ نَفْسِهِ (لِمُوكِّلِهِ) بِأَنْ وَكَّلَ فِي شِرَاءِ شَيْءٍ ، فَاشْتَرَاهُ مِنْ نَفْسِهِ لِمُوكِّلِهِ ؛ لِأَنَّهُ تَلَحُّفُهُ تَهْمَةٌ .
(وَوَلَدُهُ) أَيِ الْوَكِيلِ ، (وَوَالِدُهُ ، وَمُكَاتَبُهُ) وَنَحْوُهُمْ فِي عَدَمِ صِحَّةِ الْبَيْعِ لَهُ : (كَنْفُسِهِ) .

(وَإِنْ بَاعَ بِدُونِ ثَمَنِ مِثْلٍ ، أَوْ اشْتَرَى بِأَكْثَرِ مِنْهُ) أَيِ ثَمَنِ الْمِثْلِ : (صَحَّ ، وَضَمِنَ) وَكَيْلٌ (زِيَادَةً) عَنْ ثَمَنِ مِثْلٍ فِي شِرَاءٍ ، (أَوْ) ضَمِنَ (نَقْصًا) عَنْ ثَمَنِ مِثْلٍ فِي بَيْعٍ .

(وَوَكِيلٌ مَبِيعٌ يُسَلَّمُهُ) لِمُشْتَرِيهِ ؛ لِأَنَّ إِطْلَاقَ الْوَكَالَةِ فِي الْبَيْعِ يَفْتَضِيهِ ، (وَلَا يَقْبِضُ) الْوَكِيلُ (ثَمَنَهُ إِلَّا بِقَرِينَةٍ ، وَيُسَلَّمُ وَكَيْلُ الشِّرَاءِ الثَّمَنَ) لِأَنَّهُ مِنْ تَمَيُّنِهِ وَحُقُوقِهِ ، (وَوَكِيلٌ خُصُومَةٌ لَا يَقْبِضُ) لِأَنَّ الْإِذْنَ فِيهَا لَمْ يَتَنَاوَلْهُ لَهُ نُطْقًا وَلَا عُرْفًا ، (وَ) وَكِيلٌ (قَبْضٌ مُخَاصِمٌ) لِأَنَّهُ لَا يَتَوَصَّلُ إِلَى الْقَبْضِ إِلَّا بِالْإِثْبَاتِ .

(وَالْوَكِيلُ أَمِينٌ) فِيمَا وَكَّلَ فِيهِ ؛ سَوَاءً كَانَ مُتَبَرِّعًا أَوْ مُجْعِلٍ ، (لَا يَضْمَنُ) مَا تَلَفَ بِيَدِهِ مِنْ ثَمَنِ وَغَيْرِهِ (إِلَّا بِتَعَدٍّ) مِنْهُ (أَوْ تَفْرِيطٍ) ؛ لِأَنَّهُ نَائِبُ الْمَالِكِ فِي الْيَدِ وَالتَّصَرُّفِ ، (وَيُقْبَلُ قَوْلُهُ) أَيِ الْوَكِيلِ (فِي نَفْيِهِمَا) أَيِ نَفْيِ التَّعَدِّيِّ أَوْ التَّفْرِيطِ لِأَنَّهُ أَمِينٌ ، (وَ) يُقْبَلُ قَوْلُهُ أَيْضًا فِي (هَلَاكِ) لِعَيْنٍ أَوْ ثَمَنِ (بِيَمِينِهِ ، كَ) مَا تُقْبَلُ (دَعْوَى) وَكَيْلٍ (مُتَبَرِّعٍ رَدَّ الْعَيْنَ أَوْ ثَمَنَهَا لِمُوكِّلٍ ، لَا لَوَرَّثَتِهِ) أَيِ وَرَثَةِ مُوَكِّلِهِ (إِلَّا

كِتَابُ الْبَيْعِ وَسَائِرِ الْمَعَامَلَاتِ



بَيِّنَةٌ ؛ كَدَعَوَى وَرَثَةٍ وَكَيْلٍ لِمُوكِلٍ ، أَوْ وَكَيْلٍ إِلَى غَيْرٍ مِّنْ ائْتَمَنَهُ .

(فَصْلٌ) فِي الشَّرِكَةِ

(وَالشَّرِكَةُ خَمْسَةُ أَضْرُبٍ) :

أَحَدُهَا : (شَرِكَةُ عِنَانٍ ، وَهِيَ أَنْ يُخْضِرَ كُلٌّ مِّنْ عَدَدٍ) - ائْتَيْنِ فَأَكْثَرَ - (جَائِزِ التَّصَرُّفِ) ، فَلَا تَصِحُّ عَلَى مَا فِي الذَّمَّةِ ، وَلَا مَعَ سَفِيهِهِ وَصَغِيرِ (مِنْ مَالِهِ) - فَلَا تَصِحُّ مِنْ نَحْوِ مَغْصُوبٍ - (نَقْدًا) أَيْ ذَهَبًا أَوْ فِضَّةً (مَعْلُومًا) قَدْرُهُ وَصِفَتُهُ ؛ (لِيَعْمَلَ) مُتَعَلِّقٌ «يُخْضِرُ» ، (فِيهِ) أَيْ الْمَالِ كُلِّهِ (كُلُّ) مِمَّنْ لَهُ فِيهِ شَيْءٌ (عَلَى أَنْ لَهُ مِنَ الرَّبْحِ جُزْءًا مُشَاعًا مَعْلُومًا) .

الضَّرْبُ (الثَّانِي : الْمُضَارَبَةُ ، وَهِيَ دَفْعُ مَالٍ مُعَيَّنٍ مَعْلُومٍ) قَدْرُهُ (لِمَنْ يَتَجَرَّ فِيهِ بِجُزْءٍ مَعْلُومٍ مُشَاعٍ مِنْ رِبْحِهِ) ؛ كَنَصْفِهِ ، أَوْ نِصْفِ عَشْرِهِ ، وَنَحْوِهِ .

(وَإِنْ ضَارَبَ) عَامِلٌ ؛ أَيْ أَخَذَ مُضَارَبَةً (لِآخَرٍ ، فَأَضَرَ) اسْتِغَالَهُ بِالْعَمَلِ فِي الْمَالِ الثَّانِي رَبِّ الْمَالِ (الْأَوَّلُ : حَرَمَ) عَلَيْهِ ذَلِكَ الْفَعْلَ بِغَيْرِ إِذْنِ رَبِّ الْمَالِ ، (وَرَدَّ) الْعَامِلُ (حِصَّتَهُ) الَّتِي خَصَّهَا مِنْ رِبْحِ الْمُضَارَبَةِ الثَّانِيَةِ (فِي الشَّرِكَةِ) الْأُولَى ، فَيُؤْخَذُ نَصِيبُ الْعَامِلِ مِنَ الشَّرِكَةِ الثَّانِيَةِ ، وَيُضَمُّ لِرِبْحِ الْأَوَّلِ ، وَيَقْسَمُ مَعَ رَبِّهَا عَلَى مَا شَرَطَاهُ ؛ لِأَنَّهُ اسْتَحَقَّهُ بِالْمَنْفَعَةِ الَّتِي اسْتَحَقَّتْ بِالْعَقْدِ الْأَوَّلِ .

(وَإِنْ تَلَفَ رَأْسَ الْمَالِ ، أَوْ) تَلَفَ (بَعْضُهُ) ، وَكَانَ (بَعْدَ تَصَرُّفٍ ، أَوْ خَسِرَ : جَبَرَ مِنْ رِبْحٍ) أَيْ رِبْحٍ بَاقِيهِ (قَبْلَ قِسْمَةٍ) .

الضَّرْبُ (الثَّالِثُ : شَرِكَةُ الْوُجُوهِ : وَهِيَ أَنْ يَشْتَرِكَا) بِمَا مَالٍ (فِي رِبْحٍ مَا يَشْتَرِيَانِ فِي ذِمَّتِهِمَا بِجَاهِيهِمَا) أَيْ بِوُجُوهِهِمَا وَثِقَةَ التَّجَارِ بِهِمَا ، فَمَا رُبِحَ فَبَيْنَهُمَا عَلَى مَا شَرَطَاهُ ، (وَكُلُّ) مِنْهُمَا (وَكَيْلُ الْآخِرِ) فِي بَيْعٍ وَشَرَاءٍ ، (وَكَفِيلُهُ بِالثَّمَنِ) .

كِتَابُ الْبَيْعِ وَسَائِرِ الْمَعَامَلَاتِ

الضَّرْبُ (الرَّابِعُ : شَرِكَةُ الْأَبْدَانِ : وَهِيَ أَنْ يَشْتَرِكَ فِيمَا يَتَمَلَّكَانِ بِأَبْدَانِهِمَا مِنْ مُبَاجٍ كَاصْطِيَادٍ وَنَحْوِهِ) كَاَحْتِطَابٍ ، (أَوْ يَتَقَبَّلَانِ فِي ذِمَمِهِمَا مِنْ عَمَلٍ كَخِيَاظَةٍ) وَنَسِجٍ وَحِدَادَةٍ ، (فَمَا تَقَبَّلَهُ أَحَدُهُمَا) مِنْ عَمَلٍ (لَزِمَهُمَا عَمَلُهُ) ، وَيَصِيرُ فِي ضَمَانِهِمَا ، (وَطَوَّلَا بِهِ) .

(وَإِنْ تَرَكَ أَحَدُهُمَا الْعَمَلَ لِعُذْرٍ أَوْ لَا : فَالْكَسْبُ بَيْنَهُمَا) عَلَى مَا شَرَطَا ، (وَيَلْزَمُ مَنْ عُذِرَ مِنْهُمَا ، (أَوْ لَمْ يَعْرِفِ الْعَمَلُ أَنْ يُقِيمَ مَقَامَهُ) فِي الْعَمَلِ (بِطَلَبِ شَرِيكِ) .

الضَّرْبُ (الخَامِسُ : شَرِكَةُ الْمُفَاوَضَةِ ، وَهِيَ أَنْ يُفَوَّضَ كُلُّ مِنْهُمَا (إِلَى صَاحِبِهِ كُلِّ تَصَرُّفٍ مَالِيٍّ) وَبَدْيٍ ، (وَيَشْتَرِكَ فِي كُلِّ مَا يَثْبُتُ لَهُمَا وَعَلَيْهِمَا ، فَتَصِحُّ) الْمُفَاوَضَةُ إِذَنْ (إِنْ لَمْ يُدْخَلَا فِيهَا كَسْبًا نَادِرًا) أَوْ غَرَامَةً .
(وَكُلُّهَا) أَيْ أَضْرِبِ الشَّرِكَةِ الْخَمْسَةِ (جَائِزَةٌ ، وَلَا ضَمَانَ فِيهَا إِلَّا بِتَعَدٍّ أَوْ تَفْرِيطٍ) .

(فَصْلٌ فِي الْمُسَاقَاةِ)

(وَتَصِحُّ الْمُسَاقَاةُ عَلَى شَجَرٍ) مَعْرُوسٍ مَعْلُومٍ ، (لَهُ ثَمَرٌ يُؤْكَلُ) مِنْ نَخْلٍ وَغَيْرِهِ ،
(وَ) تَصِحُّ الْمُسَاقَاةُ عَلَى شَجَرٍ ذِي (ثَمَرَةٍ مَوْجُودَةٍ بِجُزْءٍ) مُشَاعٍ مَعْلُومٍ (مِنْهَا) أَيْ مِنْ ثَمَرِهَا الثَّامِي بِعَمَلِهِ الْمُتَكَرِّرِ كُلِّ عَامٍ .

(وَ) كَذَا تَصِحُّ الْمُغَارَسَةُ (عَلَى شَجَرٍ) يَأْخُذُهُ الْعَامِلُ مَعَ أَرْضٍ وَ(يَغْرِسُهُ) فِيهَا (وَيَعْمَلُ عَلَيْهِ حَتَّى يُثْمَرَ بِجُزْءٍ) مُشَاعٍ مَعْلُومٍ (مِنَ الثَّمَرَةِ أَوْ) مِنَ (الشَّجَرِ) عَيْنِهِ (أَوْ مِنْهُمَا) أَيْ الشَّجَرِ وَثَمَرِهِ .

(فَإِنْ فَسَخَ مَالِكٌ) الْمُسَاقَاةَ (قَبْلَ ظُهُورِ ثَمَرَةٍ) وَبَعْدَ عَمَلٍ : (فَلِغَامِلٍ أُجْرَتُهُ)

كِتَابُ الْبَيْعِ وَسَائِرِ الْمَعَامَلَاتِ

لِأَنَّ الْمَالِكَ مَنَعَهُ مِنْ تَمَامِ الْعَمَلِ ، (أَوْ) فَسَخَ (عَامِلٌ ؛ فَلَا شَيْءَ لَهُ) ؛ لِرِضَاةِ بِإِسْقَاطِ حَقِّهِ مِنْهُ .

(وَتُمْلِكُ الثَّمَرَةَ بِظُهُورِهَا ، فَعَلَى عَامِلٍ) أَوْ وَارِثِهِ (تَمَامُ عَمَلٍ إِذَا فُسِخَتْ) - أَيْ الْمُسَاقَاةُ بِفَسْخِ أَحَدِهِمَا ، أَوْ مَاتَ الْعَامِلُ - (بَعْدَهُ) أَيْ بَعْدَ الظُّهُورِ .
(وَعَلَى عَامِلٍ : كُلُّ مَا فِيهِ نُمُوٌّ أَوْ إِصْلَاحٌ) لِثَمَرٍ وَزَرْعٍ مِنْ سَقْيٍ وَحَرْثٍ وَآلَتِهِ وَتَلْقِيحٍ وَقَلْعٍ مَا يُحْتَاجُ إِلَى قَلْعِهِ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، (وَ) عَلَيْهِ أَيْضًا (حَصَادٌ وَنَحْوُهُ) كِدِرَاسٍ وَتَجْفِيفٍ وَحِفْظٍ ، (وَعَلَى رَبِّ أَصْلٍ : حِفْظُ) أَيْ مَا فِيهِ حِفْظُ الْأَصْلِ مِنْ سَدِّ حَائِطٍ وَإِجْرَاءِ نَهْرٍ وَحَفْرِ بئرٍ وَثَمَنِ دُولَابٍ (وَنَحْوُهُ) مِمَّا يُدِيرُهُ ، وَشِرَاءِ مَا يُلَقَّحُ بِهِ وَنَحْوِهِ ، (وَعَلَيْهِمَا) أَيْ الْعَامِلِ وَرَبِّ الْمَالِ (- بِقَدْرِ حَصَّتَيْهِمَا - جَدَادٌ) .
(وَتَنْصَحُ الْمُرَارَعَةَ) ، وَهِيَ دَفْعُ أَرْضٍ وَحَبٍّ لِمَنْ يَزْرَعُهَا وَيَقُومُ بِهِ ، أَوْ مَزْرُوعٍ لِيَعْمَلَ عَلَيْهِ (بِجُزْءٍ) مُشَاعٍ كَالثُلُثِ أَوْ الْخُمُسِ وَنَحْوِهِ ، (مَعْلُومٌ مِمَّا يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ بِشَرْطِ عِلْمٍ بِذَرِّ وَقَدَرِهِ ، وَكَوْنِهِ) أَيْ الْبَذْرِ (مِنْ رَبِّ الْأَرْضِ) .

(فَصْلٌ فِي الْإِجَارَةِ)

(وَتَنْصَحُ الْإِجَارَةَ بِثَلَاثَةِ شُرُوطٍ) :
أَحَدُهَا : (مَعْرِفَةُ مَنَفَعَةٍ) ؛ كَسُكْنَى دَارٍ شَهْرًا .
(وَ) الثَّانِي : (إِبَاحَتُهَا) ؛ أَيْ : إِبَاحَةُ مَنَفَعَةٍ ؛ كَالِإِجَارَةِ دَارٍ يَجْعَلُهَا مَسْجِدًا .
(وَ) الثَّالِثُ : (مَعْرِفَةُ أَجْرَةٍ ، إِلَّا) إِذَا اسْتَأْجَرَ (أَجِيرًا وَظَنًّا بِطَعَامِهِمَا وَكِسْوَتَيْهِمَا) .
(وَإِنْ دَخَلَ حَمَامًا ، أَوْ) دَخَلَ (سَفِينَةً ، أَوْ أَعْطَى ثَوْبَهُ حَيَّاطًا) يَخِيْطُهُ (وَنَحْوُهُ : صَحَّ وَلَهُ أَجْرَةٌ مِثْلُ) .

كِتَابُ الْبَيْعِ وَسَائِرِ الْمَعَامَلَاتِ



(وَهِيَ) الْإِجَارَةُ (ضَرْبَانِ) :

أَحَدُهُمَا : (إِجَارَةُ عَيْنٍ : وَشَرْطُ) فِيهَا خَمْسَةُ شُرُوطٍ :

الشَّرْطُ الْأَوَّلُ : (مَعْرِفَتُهَا) أَيِ الْعَيْنِ بِرُؤْيَا أَوْ صِفَةٍ ، (وَ) الشَّرْطُ الثَّانِي : (قُدْرَةُ عَلَى تَسْلِيمِهَا ، وَ) الشَّرْطُ الثَّلَاثُ : (عَقْدٌ - فِي غَيْرِ ظَنٍّ - عَلَى نَفْعِهَا) الْمُسْتَوْفَى (دُونَ أَجْزَائِهَا) ؛ لِأَنَّ الْإِجَارَةَ هِيَ بَيْعُ الْمَنَافِعِ تَدْخُلُ الْأَجْزَاءُ فِيهَا بِخِلَافِ الْمُرْضِعِ ، (وَ) الشَّرْطُ الرَّابِعُ : (اشْتِمَالُهَا) أَيِ الْعَيْنِ (عَلَى النَّفْعِ) الْمَقْصُودِ مِنْهَا ، (وَ) الشَّرْطُ الْخَامِسُ : (كَوْنُهَا) أَيِ الْعَيْنِ مِلْكًا (لِلْمُوجِرِ ، أَوْ مَاذُونًا لَهُ فِيهَا) .

(وَإِجَارَةُ الْعَيْنِ) الْمَعْقُودُ عَلَى مَنَفْعَتِهَا (قِسْمَانِ) :

أَحَدُهُمَا : أَنْ تَكُونَ (إِلَى أَمَدٍ مَعْلُومٍ) كِإِجَارَةِ هَذِهِ الدَّارِ شَهْرًا ؛ بِشَرْطِ أَنْ (يَغْلِبَ عَلَى الظَّنِّ بَقَاؤُهَا) أَيِ الْعَيْنِ (فِيهِ) أَيِ الْأَمَدِ .

وَالْقِسْمُ (الثَّانِي) : أَنْ يَكُونَ (لِعَمَلٍ مَعْلُومٍ ؛ كِإِجَارَةِ دَابَّةٍ لِرُكُوبٍ أَوْ حَمَلٍ إِلَى مَوْضِعٍ مُعَيَّنٍ) .

(الضَّرْبُ الثَّانِي) : عَقْدٌ عَلَى مَنَفْعَةٍ فِي الذِّمَّةِ فِي شَيْءٍ مُعَيَّنٍ أَوْ مَوْصُوفٍ ، فَيُشْتَرَطُ تَقْدِيرُهَا بِعَمَلٍ أَوْ مَدَّةٍ ؛ (كَ) اسْتِئْجَارِ لِبَ (بِنَاءِ دَارٍ وَخِيَاطَةٍ) لِثَوْبٍ يُذَكَّرُ جِنْسُهُ وَقَدْرُهُ وَصِفَةُ الْخِيَاطَةِ ، (وَشَرْطُ مَعْرِفَةِ ذَلِكَ) الْعَمَلِ (وَضَبْطُهُ) بِمَا لَا يَخْتَلِفُ .

(وَ) شَرْطُ : (كَوْنُ أَجِيرٍ فِيهَا أَدَمِيًّا جَائِزَ التَّصَرُّفِ ، وَ) شَرْطُ أَيْضًا : (كَوْنُ عَمَلٍ) مَعْقُودٍ عَلَيْهِ (لَا يَخْتَصُّ فَاعِلُهُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْقُرْبَةِ) لِكَوْنِهِ مُسْلِمًا ، فَلَا تَصِحُّ الْإِجَارَةُ لِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ وَإِمَامَةٍ وَتَعْلِيمِ قُرْآنٍ وَفَقْهِ وَحَدِيثٍ وَنِيَابَةِ فِي حَجٍّ وَقَضَاءٍ .

كِتَابُ الْبَيْعِ وَسَائِرِ الْمَعَامَلَاتِ

(و) يَجِبُ (عَلَى مُؤَجِّرِ كُلِّ مَا) يَتِمَكَّنُ بِهِ مِنَ التَّفْعِ مِمَّا (جَرَتْ بِهِ عَادَةُ وَعُرِفَ) مِنْ آلَاتٍ وَفِعْلٍ ؛ (كَزِمَامٍ مَرْكُوبٍ) ، وَهُوَ الَّذِي يَقُودُ بِهِ لِیَتِمَكَّنَ مِنَ التَّصَرُّفِ فِيهِ ، (و) كَ (شَدَّ وَرَفَعَ وَحَظَّ) لِمَحْمُولٍ ؛ لِأَنَّهُ الْعُرْفُ .
(وَعَلَى مُكْتَرٍ) - إِنْ أَرَادَ - (نَحْوُ مَحْمِلٍ) ، وَالْمَحْمِلُ : شِقَّتَانِ عَلَى الْبَعِيرِ ، يُحْمَلُ فِيهِمَا الْعَدِيلَانِ ، قَالَهُ فِي «الْقَامُوسِ» ، (و) نَحْوُ (مِظْلَةٍ) ، وَهِيَ الْكَبِيرُ مِنَ الْأَخْبِيَةِ ، (و) عَلَى مُكْتَرٍ (تَعْزِيلُ نَحْوِ بِالْوَعَةِ إِنْ تَسَلَّمَهَا فَارِعَةً ، وَعَلَى مُكْرِ تَسْلِيمُهَا) أَيِ الْمُؤَجَّرَةِ (كَذَلِكَ) أَيِ فَارِعَةً .

(فَصْلٌ فِي لُزُومِ عَقْدِ الْإِجَارَةِ)

(وَهِيَ) أَيِ الْإِجَارَةُ (عَقْدٌ لَا زِمٌ) مِنَ الطَّرَفَيْنِ ، (فَإِنْ تَحَوَّلَ مُسْتَأْجِرٌ) مِنْ مُؤَجَّرَةٍ (فِي أَثْنَاءِ الْمُدَّةِ بِلَا عُدْرِ) مِنْ جِهَةِ الْمُؤَجِّرِ : (فَعَلَيْهِ) أَيِ الْمُسْتَأْجِرِ (كُلُّ الْأُجْرَةِ ، وَإِنْ حَوَّلَهُ مَالِكٌ) قَبْلَ انْقِضَاءِ الْإِجَارَةِ (فَلَا شَيْءَ لَهُ) .
(وَتَنْفَسِخُ) الْإِجَارَةُ (بِتَلْفٍ) كُلِّ (مَعْقُودٍ عَلَيْهِ) لِمَوْتِ عَبْدٍ أَوْ دَابَّةٍ وَهَدْمِ دَارٍ قَبَضَهَا الْمُسْتَأْجِرُ أَوْ لَا ؛ لِأَنَّ الْمَنْفَعَةَ زَالَتْ بِتَلْفِ الْمَعْقُودِ عَلَيْهِ ، (و) تَنْفَسِخُ الْإِجَارَةُ بِـ (مَوْتِ مُرْتَضِعٍ) أَوْ امْتِنَاعِهِ مِنَ الرِّضَاعِ مِنْهَا ؛ لِأَنَّ غَيْرَهُ لَا يَقُومُ مَقَامَهُ فِي الْارْتِضَاعِ لِاخْتِلَافِ الْمُرْتَضِعِينَ فِيهِ ، وَكَذَا إِنْ مَاتَتْ مُرْضِعُهُ ، (و) تَنْفَسِخُ بِـ (انْقِلَاعِ ضُرْسٍ) اكْتَرَى لِقَلْعِهِ (أَوْ بُرْنِهِ) لِتَعَدُّرِ اسْتِيفَاءِ الْمَعْقُودِ عَلَيْهِ ، فَإِنْ لَمْ يَبْرَأْ أَوْ امْتَنَعَ الْمُسْتَأْجِرُ مِنْ قَلْعِهِ ؛ لَمْ يُجَبَرْ ، (و) تَنْفَسِخُ بِـ (نَحْوِهِ) ؛ أَيِ نَحْوِ مَا ذُكِرَ ؛ كَاسْتِئْجَارِ طَبِيبٍ لِيُدَاوِيَهُ فَيَبْرَأَ .

(وَلَا يَضْمَنُ أَجِيرٌ خَاصًّا مَا جَنَّتْ يَدُهُ خَطَأً ، وَلَا) يَضْمَنُ أَيْضًا (نَحْوُ حَجَّامٍ وَطَبِيبٍ وَبَيْطَارٍ) إِنْ (عُرِفَ حِدْفُهُمْ) أَيِ مَعْرِفَتُهُمْ صَنَعَتُهُمْ ، وَشَرْطُهُ أَيْضًا : (إِنْ

كِتَابُ الْبَيْعِ وَسَائِرِ الْمَعَامَلَاتِ



أَذِنَ فِيهِ مُكَلَّفٌ أَوْ وَلِيٌّ غَيْرُهُ ، وَ شَرَطُهُمْ أَيْضًا : أَنْ لَا يَتَجَاوَزُوا بِفِعْلِهِمْ مَحَلَّ الْقَطْعِ ؛ بِأَنْ (لَمْ تَجْنِ أَيْدِيَهُمْ) .

(وَلَا) يَضْمَنُ أَيْضًا (رَاعٍ ؛ مَا لَمْ يَتَعَدَّ ، أَوْ يُفَرِّطَ) .

(وَيَضْمَنُ) أَجِيرٌ (مُشْتَرِكٌ مَا تَلَفَ بِفِعْلِهِ) مِنْ تَحْرِيقٍ وَسُقُوطٍ عَنْ دَابَّتِهِ وَانْقِطَاعِ حَبْلِهِ ، وَ (لَا) يَضْمَنُ مَا تَلَفَ (مِنْ حِرْزِهِ ، وَلَا أُجْرَةَ لَهُ) فِيمَا عَمِلَهُ فِيهِ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُسَلِّمْ عَمَلَهُ لِلْمُسْتَأْجِرِ ، فَلَمْ يَسْتَحِقِّ عَوَضَهُ .

(و) الْأَجِيرُ قِسْمَانِ : أَحَدُهُمَا : (الْخَاصُّ) ، وَهُوَ (مَنْ قَدَّرَ نَفْعَهُ بِالزَّمَنِ) بِأَنْ اسْتَوْجَرَ بِسَنْتِهَا ، وَصَلَاةَ جُمُعَةٍ وَعِيدٍ ، (و) الثَّانِي : (الْمُشْتَرِكُ) ، وَهُوَ مَنْ قَدَّرَ نَفْعَهُ (بِالْعَمَلِ) ، وَسَمِيَ مُشْتَرَكًا لِأَنَّهُ يَتَقَبَّلُ أَعْمَالًا لْجَمَاعَةٍ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ يَعْمَلُ لَهُمْ ، فَيَشْتَرِكُونَ فِي نَفْعِهِ .

(وَتَجِبُ الْأُجْرَةُ) فِي إِجَارَةِ عَيْنٍ (بِ) نَفْسٍ (الْعَقْدِ مَا لَمْ تُوجَلْ) .

(وَلَا ضَمَانَ عَلَى مُسْتَأْجِرٍ) لِأَنَّ الْعَيْنَ الْمُسْتَأْجَرَةَ أَمَانَةٌ فِي يَدِهِ ، فَلَا يَضْمَنُهَا (إِلَّا بِتَعَدُّ أَوْ تَفْرِيطٍ) .

(وَالْقَوْلُ قَوْلُهُ) أَيِ الْمُسْتَأْجِرِ بِبَيْمِينِهِ (فِي نَفْيِهِمَا) أَيِ نَفْيِ التَّعَدِّيِّ وَالتَّفْرِيطِ .

(فَصْلٌ فِي الْمُسَابَقَةِ)

(وَتَجُوزُ الْمُسَابَقَةُ عَلَى أَفْدَامٍ وَسِهَامٍ وَسُفْنٍ وَمَزَارِيقٍ وَسَائِرِ حَيَوَانٍ) ، وَ (لَا)

تَجُوزُ مُسَابَقَةُ (بِعَوْضٍ إِلَّا عَلَى : إِبِلٍ ، وَخَيْلٍ ، وَسِهَامٍ) .

(وَشَرْطُ) لِيَصِحَّ هَذِهِ الْمُسَابَقَةُ خَمْسَةُ شُرُوطٍ :

أَحَدُهُمَا : (تَعْيِينُ مَرْكُوبَيْنِ) بِالرُّؤْيَةِ ، (وَاتِّحَادُهُمَا) بِالتَّوَعُّعِ .

(و) الثَّانِي : (تَعْيِينُ رُمَاةٍ) فِيهَا بِرُّؤْيَةٍ .

كِتَابُ الْبَيْعِ وَسَائِرِ الْمَعَامَلَاتِ



- (و) الثَّالِثُ : (تَحْدِيدُ مَسَافَةٍ) بِقَدْرِ مُعْتَادٍ .
 (و) الرَّابِعُ : (عِلْمُ عَوَضٍ ، وَإِبَاحَتُهُ) .
 (و) الْخَامِسُ : (خُرُوجُ) بِعَوَضٍ (عَنْ شِبْهِ قِمَارٍ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ) .

(فَصْلٌ فِي الْعَارِيَةِ)

- (وَالْعَارِيَّةُ) : إِبَاحَةُ نَفْعٍ عَيْنٍ تَبْقَى بَعْدَ اسْتِيفَائِهِ ، وَهِيَ (سُنَّةٌ) .
 (وَكُلُّ مَا يُنْتَفَعُ بِهِ مَعَ بَقَاءِ عَيْنِهِ نَفْعًا مُبَاحًا تَصِحُّ) مِنْ أَهْلِ التَّبَرُّعِ (إِعَارَتُهُ)
 لِمَنْ هُوَ أَهْلٌ لِلتَّبَرُّعِ لَهُ ؛ (إِلَّا الْبُضْعُ) ، فَلَا تَجُوزُ إِعَارَتُهُ ؛ لِأَنَّ الْوُطْءَ لَا يَجُوزُ إِعَارَتُهُ
 إِلَّا بِنِكَاحٍ أَوْ مِلْكٍ يَمِينٍ ، وَكِلَاهُمَا مُنْتَفٍ ، (و) إِلَّا (عَبْدًا مُسْلِمًا لِكَافِرٍ ، وَ) إِلَّا
 (صَيْدًا وَنَحْوَهُ) مِمَّا يُحْرَمُ اسْتِعْمَالُهُ فِي الْإِحْرَامِ كَمَخِيطٍ (لِمُحْرِمٍ ، وَ) إِلَّا (أَمَةً ، وَأَمْرَدَ
 لِعَبْرٍ مَأْمُونٍ) ؛ كَإِجَارَتِهِمَا لَهُ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُؤْمَنُ عَلَيْهِمَا .
 (وَتُضْمَنُ) الْعَارِيَّةُ بَعْدَ قَبْضِهَا (مُطْلَقًا) ؛ أَيُّ سَوَاءٍ شُرِطَ نَفْيُ ضَمَانِهَا أَمْ لَا ،
 فَرُطَ أَمْ لَا ؛ لِأَنَّ كُلَّ مَا كَانَ أَمَانَةً أَوْ مَضْمُونًا لَا يَزُولُ عَنْ حُكْمِهِ بِالْشَّرْطِ ،
 فَيُضْمَنُهَا (بِمِثْلِ مِثْلٍ) كَصَفْحَةٍ مِنْ نُحَاسٍ لَا صِنَاعَةَ بِهَا إِذَا تَلَفَتْ ؛ فَعَلَيْهِ مِثْلُ
 وَزْنِهَا مِنْ نَوْعِهَا ، (وَقِيَمَةِ غَيْرِهِ) أَيُّ الْمِثْلِيِّ (يَوْمَ تَلَفٍ) ، لَكِنْ (لَا) ضَمَانَ فِي
 مَسْأَلَتَيْنِ :
 أَحَدُهَا : (إِنْ تَلَفَتْ) أَوْ جُزُّوْهَا (بِاسْتِعْمَالٍ بِمَعْرُوفٍ) كَثَوْبٍ بِلِيٍّ بِاللُّبْسِ ، أَوْ
 (كَخَمَلٍ مِنْشَقَةٍ) ذَهَبَ بِمُرُورِ الزَّمَانِ .
 (و) الثَّانِيَةُ : (لَا) ضَمَانَ (إِنْ كَانَتْ وَقَفًا - كَكُتُبٍ عِلْمٍ - إِلَّا بِتَفْرِيطٍ) فِي
 الْمَسْأَلَتَيْنِ .
 (وَعَلَيْهِ) أَيُّ الْمُسْتَعِيرِ (مُؤَنَّةٌ رَدُّهَا) أَيُّ رَدِّ الْعَارِيَّةِ إِلَى مَالِكِهَا .

كِتَابُ الْبَيْعِ وَسَائِرِ الْمَعَامَلَاتِ



(وَإِنْ أَرْكَبَ) إِنْسَانٌ دَابَّتَهُ شَخْصًا (مُنْقَطِعًا لِلَّهِ) تَعَالَى ، فَتَلَفَتْ تَحْتَهُ : (لَمْ يَضْمَنْ) .

(فَصْلٌ فِي الْغَضَبِ)

(وَالْغَضَبُ) : اسْتِيلَاءُ غَيْرِ حَرِيٍّ - عُرْفًا - عَلَى حَقِّ غَيْرِهِ قَهْرًا بِغَيْرِ حَقٍّ ، وَهُوَ (كَبِيرَةٌ) مِنَ الْكِبَائِرِ ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْبَاطِلِ ، (فَمَنْ غَضَبَ كَلْبًا يُفْتَنِي) كَكَلْبِ صَيْدٍ وَزَرْعٍ ، (أَوْ) غَضَبَ (خَمْرَ ذَمِّيٍّ مُحْتَرَمَةً) أَيْ مُسْتَتَرَةً ؛ (رَدَّهْمَا) لُزُومًا ؛ لِجَوَازِ الْإِنْتِفَاعِ بِالْكَلْبِ ، وَلِكُونِ الْخَمْرِ مَالًا عِنْدَ الذَّمِّيِّ يُقَرَّرُ عَلَى شُرْبِهَا ، وَ(لَا) يَلْزَمُهُ رَدُّ إِنْ غَضَبَ (جِلْدَ مَيْتَةٍ) لِأَنَّهُ لَا يَطْهَرُ بِدَبْغِهِ وَلَا قِيمَةً لَهُ .

(وَإِتْلَافُ الثَّلَاثَةِ) أَيْ الْكَلْبِ وَالْخَمْرِ وَالْمَيْتَةِ (هَدَرٌ) ؛ مُسْلِمًا كَانَ الْمُتْلِفُ أَوْ ذِمِّيًّا ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهَا عَوْضٌ شَرْعِيٌّ ؛ لِعَدَمِ جَوَازِ بَيْعِهَا .

(وَإِنْ اسْتَوَى) إِنْسَانٌ (عَلَى حُرِّ مُسْلِمٍ) كَبِيرٍ أَوْ صَغِيرٍ ؛ بِأَنْ حَبَسَهُ وَلَمْ يَمْنَعْهُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ ، فَمَاتَ عِنْدَهُ : (لَمْ يَضْمَنْهُ) لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَالٍ ، (بَلْ) يَضْمَنْ (ثِيَابَ صَغِيرٍ وَحُلِيِّهِ) .

(وَإِنْ اسْتَعْمَلَهُ كَرَاهًا ، أَوْ حَبَسَهُ) مُدَّةً لِمِثْلِهَا أُجْرَةٌ : (فَعَلَيْهِ أُجْرَتُهُ) مُدَّةَ حَبْسِهِ (كَ) مَنَافِعِ (قِنْ) .

(وَيَلْزَمُهُ) أَيْ غَاصِبًا (رَدُّ مَغْضُوبٍ) إِلَى مَحَلِّهِ إِنْ كَانَ بَاقِيًا وَقَدِرَ عَلَى رَدِّهِ ، وَإِنْ زَادَ لَزِمَ رَدُّهُ (بِزِيَادَتِهِ) مُتَّصِلَةً كَانَتْ أَوْ مُنْفَصِلَةً ، (وَإِنْ نَقَصَ لِغَيْرِ تَغْيِيرِ سِعْرِ ؛ فَعَلَيْهِ أَرْضُهُ) .

(وَإِنْ بَنَى) غَاصِبٌ (أَوْ غَرَسَ) فِي أَرْضٍ ؛ (لَزِمَهُ قَلْعُ) لِبْنَائِهِ أَوْ غِرَاسِهِ ، (وَأَرْضُ نَقْصٍ) لِأَرْضٍ ، (وَتَسْوِيَةُ أَرْضٍ) لِحُصُولِ ذَلِكَ بِتَعَدِّيهِ ، (وَ) لَزِمَهُ (الْأُجْرَةُ) .

كِتَابُ الْبَيْعِ وَسَائِرِ الْمَعَامَلَاتِ

(وَلَوْ غَضَبَ مَا اتَّجَرَ) بِهِ (أَوْ) غَضَبَ فَرَسًا أَوْ جَارِحًا فَـ (صَادَ) عَلَيْهِ أَوْ (بِهِ) : فَمَهُمَا حَصَلَ بِذَلِكَ) الْجَارِحِ أَوْ الْفَرَسِ ؛ (فَلِمَالِكِهِ) أَيُّ مَالِكِ الْفَرَسِ أَوْ الْجَارِحِ ؛ لِأَنَّهُ حَصَلَ بِسَبَبِهِ ، فَكَانَ لَهُ .

(و) لَوْ غَضَبَ (مَا حَصَدَ بِهِ) أَوْ قَطَعَ : (فَ) هُوَ لِلْغَاصِبِ ، وَ(عَلَيْهِ أُجْرَتُهُ) . (وَإِنْ خَلَطَهُ) أَيُّ الْمَغْضُوبِ بِمَا يَتَمَيَّزُ بِهِ كَحِنْطَةٍ بِشَعِيرٍ ؛ لَزِمَ الْغَاصِبُ تَخْلِيصُهُ وَرَدُّهُ ، وَأُجْرَةُ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، وَ(بِمَا لَا يَتَمَيَّزُ) كَنَحْوِ زَيْتٍ أَوْ حِنْطَةٍ بِمِثْلِهِ ؛ بَأَنْ خَلَطَ الزَّيْتَ بِالزَّيْتِ ، وَالْحِنْطَةَ بِالْحِنْطَةِ عَلَى وَجْهِ لَا يَتَمَيَّزُ ، (أَوْ صَبَغَ) الْغَاصِبُ (الثَّوْبَ : فَهُمَا) أَيُّ الْمَالِكَيْنِ (شَرِيكَانِ بِقَدْرِ مِلْكَيْهِمَا) فِي الصَّبْغِ وَالثَّوْبِ وَالسَّوِيْقِ وَالزَّيْتِ ، وَإِنْ زَادَتْ قِيَمَةُ أَحَدِهِمَا فَلِصَاحِبِهِ ، (وَإِنْ نَقَصَتْ الْقِيَمَةُ : ضَمِنْ) الْغَاصِبُ ؛ لِتَعَدِّيهِ .

(فَصْلٌ) فِي ضَمَانِ الْمَغْضُوبِ

(وَمَنْ اشْتَرَى أَرْضًا فَغَرَسَ) فِيهَا ، (أَوْ بَنَى) فِيهَا ، (ثُمَّ اسْتُحِقَّتْ) لِلْغَيْرِ ، (وَقُلِعَ ذَلِكَ) الْغَرْسُ أَوْ الْبِنَاءُ : (رَجَعَ) مُشْتَرٍ (عَلَى بَائِعٍ بِمَا غَرِمَهُ) أَيُّ مُشْتَرٍ مِنْ أُجْرَةِ غَارِسٍ وَبَانٍ وَثَمَنِ مُؤْنٍ مُسْتَهْلَكَةٍ وَأُجْرَةِ وَنَحْوِهِ ؛ لِأَنَّهُ غَرَّهُ .

(وَإِنْ أَطْعَمَهُ) أَيُّ طَعَمَ غَاصِبٌ مَا غَضَبَهُ (لِعَالِمٍ بِغَضَبِهِ : ضَمِنْ آكِلٌ) . (وَيُضْمَنْ) مَغْضُوبٌ (مِثْلِيٍّ بِمِثْلِهِ ، وَ) يُضْمَنْ (غَيْرُهُ بِقِيَمَتِهِ) يَوْمَ تَلَفِهِ . (وَحَرَّمَ تَصَرُّفُ غَاصِبٍ بِمَغْضُوبٍ ، وَلَا يَصِحُّ عَقْدُ) بِمَغْضُوبٍ ، (وَلَا عِبَادَةٌ) بِهِ كَحَجٍّ وَنَحْوِهِ .

(وَالْقَوْلُ فِي) قِيَمَةِ (تَالِفٍ وَ) فِي (قَدْرِهِ وَ) فِي (صِفَتِهِ : قَوْلُهُ) أَيُّ غَاصِبٍ بِبَيْعِيهِ ؛ لِأَنَّهُ غَارِمٌ .

كِتَابُ الْبَيْعِ وَسَائِرِ الْمَعَامَلَاتِ

(و) إِنْ اخْتَلَفَا (فِي رَدِّهِ) أَيِ الْمَغْضُوبِ (وَعَيْبٍ فِيهِ) : فَ (قَوْلُ رَبِّهِ) بِيَمِينِهِ عَلَى نَفْيِ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ عَدَمُهُ .

(وَمَنْ بِيَدِهِ غَضَبٌ أَوْ غَيْرُهُ) مِنَ اللَّقْطَةِ وَالْأَمَانَاتِ كَالْوَدَائِعِ ، (وَجَهْلَ رَبِّهِ ؛ فَلَهُ الصَّدَقَةُ بِهِ) أَيِ بِذَلِكَ الْمَغْضُوبِ (عَنْهُ) أَيِ عَنْ رَبِّهِ بِلَا إِذْنِ حَاكِمِ (بَيْنِيَّةِ الضَّمَانِ) لِرَبِّهِ ، (وَيَسْقُطُ) عَنْهُ (إِثْمُ غَضَبٍ) .

(وَمَنْ أَتْلَفَ - وَلَوْ سَهْوًا -) مَالًا (مُحْتَرَمًا : ضَمِينُهُ) .

(وَإِنْ رَبَطَ دَابَّةً) أَوْ أَوْقَفَهَا (بِطَرِيقٍ ضَيِّقٍ : ضَمِنَ مَا أَتْلَفْتَهُ مُطْلَقًا) .

(وَإِنْ كَانَتْ) أَيِ الدَّابَّةِ (بِيَدِ رَاكِبٍ ، أَوْ) بِيَدِ (قَائِدٍ ، أَوْ) بِيَدِ (سَائِقٍ : ضَمِنَ جَنَائَةَ مُقَدِّمِهَا ، وَوُطْئَهَا بِرَجْلِهَا) .

(فَصْلٌ) فِي الشُّفْعَةِ

(وَتَثْبُتُ الشُّفْعَةُ فَوْرًا) أَيِ سَاعَةً عَلَيْهِ (لِمُسْلِمٍ تَامَ الْمِلْكُ فِي حِصَّةِ شَرِيكِهِ الْمُنْتَقِلَةِ لِغَيْرِهِ بِعَوَضٍ مَالِيٍّ بِمَا) أَيِ بِمِثْلِ الثَّمَنِ الَّذِي (اسْتَقَرَّ عَلَيْهِ الْعَقْدُ) قَدْرًا وَجِنْسًا وَصِفَةً .

(وَشُرْطُ) لِثْبُوتِ الشُّفْعَةِ (تَقَدُّمُ مِلْكٍ شَفِيعٍ ، وَ) شُرْطُ لَهَا أَيْضًا (كَوْنُ شَفِصٍ مُشَاعًا) أَيِ غَيْرِ مُفْرَزٍ (مِنْ أَرْضٍ تَحِبُّ قِسْمَتُهَا) إِجْبَارًا بِطَلَبِ مَنْ لَهُ فِيهِ جُزْءٌ ، فَلَا شُفْعَةَ لِجَارٍ فِي مَقْسُومٍ مُحْدُودٍ ، وَلَا فِيمَا لَا تَحِبُّ قِسْمَتُهُ كَحَمَامٍ صَغِيرٍ وَبُرٍّ فِي طَرِيقٍ ضَيِّقَةٍ وَنَحْوِهَا .

(وَيَدْخُلُ غِرَاسٌ وَبِنَاءٌ) بِالشُّفْعَةِ (تَبَعًا) لِلْأَرْضِ ، (لَا ثَمَرَةً وَ) لَا (زَرْعٌ) .

(وَ) شُرْطُ لِثْبُوتِهَا أَيْضًا : (أَخْذُ جَمِيعِ) شَفِصٍ (مَبِيعٍ ، فَإِنْ أَرَادَ) الشَّفِيعُ (أَخْذَ

(الْبَعْضِ) أَيِ بَعْضِ الْمَبِيعِ مَعَ بَقَاءِ الْكُلِّ ، (أَوْ عَجَزَ) الشَّفِيعُ (عَنْ بَعْضِ الثَّمَنِ بَعْدَ

كِتَابُ الْبَيْعِ وَسَائِرِ الْمَعَامَلَاتِ

إِنْظَارِهِ ثَلَاثًا) أَي ثَلَاثَ لَيَالٍ ، (أَوْ قَالَ) الشَّفِيعُ (لِْمُشْتَرِي) : («بِعْنِي ، أَوْ صَاحِبِي») عَلَيْهِ ، (أَوْ أَخْبَرَهُ عَدْلٌ فَكَذَّبَهُ) - كَانَ أَخْبَرَهُ مَنْ لَا يُقْبَلُ خَبَرُهُ وَصَدَقَهُ وَلَمْ يَطْلُبْ - (وَنَحْوُهُ : سَقَطَتْ) شُفْعَتُهُ لِأَنَّهُ غَيْرُ مَعْدُورٍ .

(فَإِنْ عَفَا بَعْضُهُمْ) أَي تَرَكَ بَعْضُ الشُّرَكَاءِ حَقَّهُ مِنَ الشُّفْعَةِ : (أَخَذَ بَاقِيَهُمُ الْكُلَّ) أَي كُلَّ الْمَبِيعِ إِنْ شَاءَ (أَوْ تَرَكَهُ) ؛ لِأَنَّ فِي أَخْذِ الْبَعْضِ إِضْرَارًا بِالْمُشْتَرِي . (وَإِنْ مَاتَ شَفِيعٌ قَبْلَ طَلَبِ) لِلشُّفْعَةِ مَعَ قُدْرَةٍ : (بَطَلَتْ) ؛ لِأَنَّهَا نَوْعُ خِيَارٍ شَرَعَ لِلتَّمَلُّكِ ، أَشْبَهَ خِيَارَ الْقَبُولِ .

(وَإِنْ كَانَ الثَّمَنُ مُؤَجَّلًا : أَخَذَ مَلِيًّا) أَي قَادِرٌ عَلَى الْوَفَاءِ (بِهِ) أَي بِالثَّمَنِ الْمُؤَجَّلِ ، (وَ) يَأْخُذُ (غَيْرُهُ بِكَفِيلٍ مَلِيًّا) إِلَيْهِ . (وَلَوْ أَقَرَّ بَائِعٌ بِالْبَيْعِ) فِي الشَّقْصِ الْمَشْفُوعِ (وَأَنْكَرَ مُشْتَرِيٌ شِرَاءَهُ) : (ثَبَّتَتْ) أَي الشُّفْعَةُ وَالْبَيْعُ .

(فَصْلٌ) فِي الْوَدِيعَةِ

وَالْوَدِيعَةُ : الْمَالُ الْمَدْفُوعُ إِلَى مَنْ يَحْفَظُهُ بِلاَ عَوَضٍ . (وَيُسَنُّ قَبُولُ وَدِيعَةٍ لِمَنْ يَعْلَمُ مِنْ نَفْسِهِ الْأَمَانَةَ) ، وَيُكْرَهُ لِغَيْرِهِ إِلَّا بِرِضَا رَبِّهَا .

(وَيَلْزَمُ) الْمُودِعَ (حِفْظُهَا) أَيِ الْوَدِيعَةِ (فِي حِرْزٍ مِثْلِهَا) عُرْفًا . (وَإِنْ عَيَّنَّ) أَيِ الْحِرْزَ (رَبُّهَا) أَيِ الْوَدِيعَةِ ؛ بِأَنْ قَالَ : «احْفَظْهَا فِي هَذَا الْبَيْتِ» ، (فَأَحْرَزَ) هَا (بِدُونِهِ) رُتْبَةً فَضَاعَتْ ، (أَوْ تَعَدَّى) مُودِعٌ فِي الْوَدِيعَةِ ؛ بِأَنْ أَخْرَجَ الدَّرَاهِمَ لِيُنْفِقَهَا أَوْ لِيَنْظُرَ إِلَيْهَا ، (أَوْ قَرَطَ) فِيهَا ؛ بِأَنْ تَرَكَهَا وَلَمْ يُخْرِجْهَا مَعَ غَشْيَانِ مَا الْغَالِبُ مِنْهُ الْهَلَاكُ بِمَكَانِهَا ، (أَوْ قَطَعَ عِلْفَ دَابَّةٍ عَنْهَا) حَتَّى مَاتَتْ

كِتَابُ الْبَيْعِ وَسَائِرِ الْمَعَامَلَاتِ



(بَغَيْرِ قَوْلٍ) لِمَالِكِهَا : (ضَمِنَ) .

(وَيُقْبَلُ قَوْلُ مُودِعٍ) بِيَمِينِهِ (فِي رَدِّهَا) أَيِ الْوَدِيعَةِ (إِلَى رَبِّهَا أَوْ غَيْرِهِ) أَيِ غَيْرِ رَبِّهَا (بِإِذْنِهِ) ؛ بَأَن قَال : «دَفَعْتُهَا لِفُلَانٍ بِإِذْنِكَ» ، فَأَنْكَرَ الْمَالِكُ الْإِذْنَ قَبْلَ قَوْلِ الْمُودِعِ ؛ لِأَنَّهُ أَمِينٌ ، وَ(لَا) يُقْبَلُ قَوْلُ مُودِعٍ فِي رَدِّ الْوَدِيعَةِ إِلَى (وَارِثِهِ) أَيِ وَارِثِ رَبِّهَا مِنْهُ ؛ بَأَن قَال لِيُورِثَ رَبُّهَا : «دَفَعْتُهَا لَكَ» ، وَأَنْكَرَهُ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَأْتِمُنْهُ .

(وَ) يُقْبَلُ قَوْلُ مُودِعٍ (فِي تَلْفِئِهَا) أَيِ الْوَدِيعَةِ بِيَمِينِهِ ، (وَ) يُقْبَلُ قَوْلُهُ أَيْضًا فِي (عَدَمِ تَفْرِيطٍ وَتَعَدُّ) وَجَنَائِيَةٍ ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ بَرَاءَتُهُ ، (وَ) يُقْبَلُ قَوْلُهُ أَيْضًا (فِي الْإِذْنِ) بَأَن قَال الْمُودِعُ : «أُذِنْتُ لِي بِدَفْعِهَا لِفُلَانٍ ، وَفَعَلْتُ» ، فَأَنْكَرَ مُودِعُ الْوَدِيعَةِ .

(وَإِنْ أُوْدِعَ اثْنَانِ) عِنْدَ أَحَدِهِمْ (مَكِيلًا ، أَوْ) أُوْدِعَاهُ (مَوْزُونًا يُقْسَمُ) إِجْبَارًا ، (فَطَلَبَ أَحَدُهُمَا نَصِيبَهُ لَغَيْبَةِ شَرِيكِ أَوْ امْتِنَاعِهِ : سَلَّمَ إِلَيْهِ) أَيِ الطَّالِبِ نَصِيبَهُ ؛ لِأَنَّ قِسْمَتَهُ مُمَكِّنَةٌ مِنْ غَيْرِ ضَرَرٍ وَلَا غَبْنٍ .

(وَلِلمُودِعِ وَمُضَارِبٍ وَمُرْتَهِنٍ وَمُسْتَأْجِرٍ إِنْ غُصِبَتِ الْعَيْنُ) أَيِ الْوَدِيعَةِ أَوْ مَالِ الْمُضَارَبَةِ أَوْ الرِّهْنِ أَوْ الْمُسْتَأْجَرَةِ : (الْمُطَالَبَةُ بِهَا) مِنْ غَاصِبِهَا .

(فَصْلٌ) فِي إِحْيَاءِ الْمَوَاتِ

(وَمَنْ أَحْيَا أَرْضًا مُنْفَكَّةً عَنِ الْإِخْتِصَاصَاتِ وَ) عَنْ (مِلْكٍ مَعْصُومٍ) مُسْلِمٍ وَكَافِرٍ : (مَلَكَهَا) .

(وَيُحْصَلُ) إِحْيَاءُ أَرْضِ مَوَاتٍ إِمَّا (بِحُوزِهَا بِحَائِطٍ مَنِيعٍ ، أَوْ إِجْرَاءِ مَاءٍ لَا تُزْرَعُ) الْأَرْضُ (إِلَّا بِهِ) أَيِ الْمَاءِ ، (أَوْ قَطْعِ مَاءٍ لَا تُزْرَعُ مَعَهُ ، أَوْ حَفْرِ بئرٍ ، أَوْ غَرْسِ شَجَرٍ فِيهَا) أَيِ فِي الْمَوَاتِ .

(وَمَنْ سَبَقَ إِلَى طَرِيقٍ وَاسِعٍ فَهُوَ أَحَقُّ بِالْجُلُوسِ فِيهِ مَا بَقِيَ مَتَاعُهُ) أَيِ فِي

كِتَابُ الْبَيْعِ وَسَائِرِ الْمَعَامَلَاتِ



الطَّرِيقِ الْوَاسِعِ ؛ (مَا لَمْ يَضُرَّ) ؛ كَضِيقِ .

(فَصْلٌ) فِي الْجَعَالَةِ

الْجَعَالَةُ : مَا يُعْطَاهُ الْإِنْسَانُ عَلَى أَمْرٍ يَفْعَلُهُ .

(وَيَجُوزُ جَعْلُ شَيْءٍ) أَيِ مَالٍ (مَعْلُومٍ لِمَنْ يَعْمَلُ عَمَلًا وَلَوْ مَجْهُولًا) أَوْ مُدَّةً وَلَوْ مَجْهُولَةً ، فَلَا يُشْتَرَطُ الْعِلْمُ بِالْعَمَلِ وَلَا الْمُدَّةُ ؛ (كَرَدِّ عَبْدٍ ، وَ) رَدِّ (لُقْطَةٍ ، وَبِنَاءِ حَائِطٍ ، فَمَنْ فَعَلَهُ) أَيِ الْعَمَلِ الْمَجْعُولِ عَلَيْهِ ، وَكَانَ فَعَلَهُ (بَعْدَ عِلْمِهِ) بِالْجُعْلِ : (اسْتَحَقَّهُ) .

(وَلِكُلِّ فُسْخِهَا) أَيِ الْجَعَالَةِ ؛ لِأَنَّهَا عَقْدٌ جَائِزٌ كَالْمُضَارَبَةِ ، (فَ) إِنْ كَانَ الْفُسْخُ (مِنْ عَامِلٍ) : فَ (لَا شَيْءَ لَهُ ، وَ) إِنْ كَانَ الْفُسْخُ (مِنْ جَاعِلٍ) : فَعَلَيْهِ (لِعَامِلٍ أُجْرَةٌ عَلَيْهِ) .

(وَإِنْ عَمِلَ غَيْرُ مُعَدٍّ لِأُجْرَةٍ لِغَيْرِهِ) أَيِ بِلَا إِذْنِهِ (عَمَلًا بِلَا جُعْلٍ ، أَوْ) عَمِلَ (مُعَدٍّ) لِأُجْرَةٍ (بِلَا إِذْنٍ : فَلَا شَيْءَ لَهُ) ؛ لِتَبَرُّعِهِ بِعَمَلِهِ ؛ حَيْثُ بَدَّلَهُ بِلَا عَوَظٍ ، (إِلَّا فِي تَحْصِيلِ مَتَاعٍ) لِغَيْرِهِ ، (مِنْ بَحْرٍ أَوْ فَلَاحٍ ؛ فَلَهُ أَجْرٌ مِثْلِهِ ، وَ) إِلَّا (فِي) رَدِّ (رَقِيقٍ) ؛ فَلَهُ مَا قَدَّرَهُ الشَّارِعُ : (دِينَارٌ ، أَوْ اثْنَا عَشَرَ دِرْهَمًا) .

(فَصْلٌ) فِي اللَّقْطَةِ وَاللَّقِيطِ

(وَاللَّقْطَةُ) : مَالٌ أَوْ مُحْتَضٌ ضَائِعٌ ، وَمَا فِي مَعْنَاهُ ؛ كَمَدْفُونٍ مَنْسِيٍّ ، وَهِيَ (ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ) :

أَحَدُهَا : (مَا لَا تَتَّبَعُهُ هِمَّةٌ أَوْ سَاطِئُ النَّاسِ) أَيِ لَا يَهْتَمُّ الْوَسْطُ مِنَ النَّاسِ أَنْ يَطْلُبَهُ ؛ (كَرَغِيفٍ وَشِسْعٍ) لِتَعْلٍ ، وَخَوْهَمَا كَسَوِطٍ ؛ (فَيُمْلِكُ) بِأَخْذِهِ (بِلَا

كِتَابُ الْبَيْعِ وَسَائِرِ الْمَعَامَلَاتِ



تَعْرِيفٍ) .

الْقِسْمُ (الثَّانِي : الضَّوَالُّ) وَهِيَ (الَّتِي تَمْتَنِعُ مِنْ صِغَارِ السَّبَاعِ) ؛ مِثْلُ ذَنْبٍ وَنَحْوِهِ ، وَامْتِنَاعُهَا إِذَا لِكَبَرِ جُثَّتَيْهَا ؛ (كَخَيْلٍ ، وَإِبِلٍ ، وَبَقَرٍ) وَنَحْوِهَا كِبَعَالٍ ، أَوْ لِسُرْعَةِ عَدْوِهَا كِطَبَاءٍ ، أَوْ طَيْرَانِهَا كَالطَّيْرِ ، أَوْ بِنَائِهَا كَفَهْدٍ وَنَحْوِهِ ، (فَيَحْرُمُ التَّقَاطُطُ) أَيِ ذَلِكَ الْمَذْكُورِ ، (وَلَا تُمْلِكُ بِتَعْرِيفِهَا) .

الْقِسْمُ (الثَّالِثُ : بَاقِي الْأَمْوَالِ) مَا عَدَا الْقِسْمَيْنِ السَّابِقَيْنِ ؛ (كَثَمَنِ) أَيِ نَقْدٍ ، (وَمَتَاعٍ) كَقَرَشٍ وَكُتُبٍ وَنَحْوِهَا ، (وَعَنَمٍ ، وَفُضْلَانٍ) ؛ وَاحِدُهُ : «فَصِيلٌ» وَلَدُ الثَّاقَةِ ، (وَعَجَاجِيلٍ) ؛ وَاحِدُهُ : «عَجَلٌ» وَلَدُ الْبَقَرَةِ ؛ (فَ) هَذِهِ يَجُوزُ (لِمَنْ أَمِنَ نَفْسَهُ عَلَيْهَا) وَقَوِيَ عَلَى تَعْرِيفِهَا (أَخَذَهَا) ، وَالْأَفْضَلُ مَعَ ذَلِكَ : تَرَكُّهَا .

(وَيَجِبُ) عَلَيْهِ (حِفْظُهَا) كُلُّهَا ، (وَ) يَجِبُ (تَعْرِيفُهَا) قَوْرًا نَهَارًا ؛ بِأَنْ يُنَادَى عَلَيْهَا (فِي تَجَامِعِ النَّاسِ) كَالْأَسْوَاقِ وَالْحَمَامَاتِ وَأَبْوَابِ الْمَسَاجِدِ فِي أَوْقَاتِ الصَّلَوَاتِ - (غَيْرِ) دَاخِلِ (الْمَسَاجِدِ - حَوْلًا كَامِلًا قَوْرًا ، كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً أُسْبُوعًا ، ثُمَّ شَهْرًا كُلَّ أُسْبُوعٍ مَرَّةً ، ثُمَّ مَرَّةً كُلَّ شَهْرٍ) مِنَ التَّقَاطُطِ ، (وَتُمْلِكُ) اللَّقْطَةُ (بَعْدَهُ) أَيِ الْحَوْلِ بِالتَّعْرِيفِ (حُكْمًا) كَمِيرَاثٍ .

(وَيَحْرُمُ تَصَرُّفُهُ) أَيِ الْمُلتَقِطِ (فِيهَا) أَيِ اللَّقْطَةِ (قَبْلَ مَعْرِفَةِ وَعَائِهَا) أَيِ ظَرْفِهَا ؛ كَيْسًا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ ، (وَوَكَائِهَا) أَيِ مَا شَدَّ بِهِ وَعَاؤُهَا ؛ هَلْ هُوَ خَيْطٌ أَوْ سَيْرٌ مِنْ كَتَّانٍ أَوْ غَيْرِهِ ، (وَعِفَاصِهَا) أَيِ صِفَةِ شَدِّهَا ؛ هَلْ هُوَ عُقْدَةٌ أَوْ أَنْشُوطَةٌ أَوْ غَيْرُهَا ، (وَقَدْرِهَا) بَعْدَ أَوْ غَيْرِهِ ، (وَجِنْسِهَا ، وَصِفَتِهَا) الَّتِي تَتَمَيَّزُ بِهَا .

(وَمَتَى جَاءَ رَبُّهَا) أَيِ اللَّقْطَةِ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ ، (فَوَصَفَهَا : لَزِمَ دَفْعُهَا إِلَيْهِ) بِنَمَائِهَا الْمُتَّصِلِ بِلَا بَيِّنَةٍ وَلَا يَمِينٍ ، ظَنَّ صِدْقَهُ أَوْ لَا .

كِتَابُ الْبَيْعِ وَسَائِرِ الْمَعَامَلَاتِ

(وَمَنْ أَخَذَ نَعْلَهُ وَخَوَّهُ) كَثُوبِهِ مِنْ نَحْوِ حَمَامٍ ، (وَوَجَدَ غَيْرَهُ مَكَانَهُ : فَ) الْمَوْجُودُ (لِقِطَّةً) .

(وَاللَّقِيطُ) بِمَعْنَى مَلْقُوطٍ ، وَهُوَ : (طِفْلٌ) يُوجَدُ ، (لَا يُعْرَفُ نَسَبُهُ وَلَا رِثَتُهُ ؛ نَبَذَ) أَيُّ طُرِحَ فِي شَارِعٍ أَوْ غَيْرِهِ ، (أَوْ ضَلَّ) الطَّرِيقَ مَا بَيْنَ وَلَاذَتِهِ (إِلَى) سِنَّ (التَّمْيِينِ) فَقَطَّ عَلَى الصَّحِيحِ ، وَعِنْدَ الْأَكْثَرِ : إِلَى الْبُلُوغِ .

(وَالْتِقَاطُهُ) وَالْإِنْفَاقُ عَلَيْهِ : (فَرَضَ كِفَايَةً) ، وَيُنْفَقُ عَلَيْهِ مِمَّا مَعَهُ إِنْ كَانَ ، (فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ شَيْءٌ) فَمِنْ بَيْتِ الْمَالِ ، (وَ) إِنْ (تَعَذَّرَ بَيْتُ الْمَالِ : أَنْفَقَ عَلَيْهِ عَالَمٌ بِهِ) أَيُّ بِحَالِهِ (بِلَا رُجُوعٍ) عَلَى أَحَدٍ .

(وَهُوَ) أَيُّ اللَّقِيطُ : حُرٌّ ، (مُسْلِمٌ إِنْ وُجِدَ فِي بَلَدٍ يَكْثُرُ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ) تَغْلِيْبًا لِلْإِسْلَامِ .

(وَإِنْ أَقْرَبَهُ) أَيُّ اللَّقِيطِ (مَنْ) أَيُّ إِنْسَانٍ مُسْلِمٍ أَوْ ذِمِّيٍّ (يُمْكِنُ كَوْنُهُ مِنْهُ) أَيُّ أَنَّهُ وَلَدُهُ : (الْحَقُّ) اللَّقِيطُ (بِهِ) .

(فَصْلٌ فِي الْوَقْفِ)

(وَالْوَقْفُ) - شَرْعًا - : هُوَ تَحْيِيسُ الْأَصْلِ وَتَسْبِيلُ الْمَنْفَعَةِ عَلَى بَرٍّ أَوْ قُرْبَى ، وَهُوَ (سُنَّةٌ) ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْقُرْبِ الْمَنْدُوبِ إِلَيْهَا .

(وَيَصِحُّ) الْوَقْفُ (بِقَوْلٍ) وَكَذَا إِشَارَةً أَوْ خَرَسَ مَفْهُومَةً ، (وَفِعْلٌ دَالٌّ عَلَيْهِ عُرْفًا ؛ كَمَنْ بَنَى أَرْضَهُ مَسْجِدًا ، أَوْ) جَعَلَهَا (مَقْبَرَةً وَأَذِنَ لِلنَّاسِ) إِذْنًا عَامًّا (أَنْ) يُصَلُّوا فِيهِ وَيَدْفِنُوا فِيهَا) .

(وَصَرِيحُهُ) أَلْفَاطٌ ثَلَاثَةٌ : (وَقَفْتُ ، وَحَبَسْتُ ، وَسَبَلْتُ) ، فَمَنْ أَتَى بِصِيغَةٍ مِنْهُ ؛ صَارَ وَقْفًا مِنْ غَيْرِ انْضِمَامِ أَمْرِ زَائِدٍ ؛ لِعَدَمِ الْاِحْتِمَالِ بِعُرْفِ الْاِسْتِعْمَالِ

كِتَابُ الْبَيْعِ وَسَائِرِ الْمَعَامَلَاتِ



وَالشَّرْع .

(وَكَيْانِيَّتُهُ) ثَلَاثَةٌ أَيْضًا : (تَصَدَّقْتُ ، وَحَرَمْتُ ، وَأَبَدْتُ) لِأَنَّهُ لَمْ يَثْبُتْ لَهَا مِنْهُ عُرْفٌ لُغَوِيٌّ وَلَا شَرْعِيٌّ ، فَتُسْتَعْمَلُ الصَّدَقَةُ فِي الزَّكَاةِ وَالتَّطَوُّعِ ، وَالتَّحْرِيمُ صَرِيحٌ فِي الظَّهَارِ ، وَالتَّأْيِيدُ يُسْتَعْمَلُ فِي وَقْفٍ وَغَيْرِهِ مِمَّا يُرَادُ تَأْيِيدُهُ .
(وَشُرُوطُهُ) أَيِ الْوَقْفِ : (خَمْسَةٌ) :

أَحَدُهُمَا : (كَوْنُهُ) أَيِ الْوَقْفِ (فِي) مَنَفَعَةٍ لـ (عَيْنٍ مَعْلُومَةٍ يَصَحُّ بَيْعُهَا - غَيْرِ مُصْحَفٍ -) ، فَيَصَحُّ وَقْفُهُ وَلَوْ لَمْ يَصَحَّ بَيْعُهُ ، (وَيُنْتَفَعُ بِهَا) نَفْعًا مُبَاحًا (مَعَ بَقَائِهَا) أَيِ عَيْنِهَا .

(و) الثَّانِي : (كَوْنُهُ) أَيِ الْوَقْفِ (عَلَى) جِهَةٍ (بِرٍّ) وَقُرْبَةٍ ؛ كَمَا لَوْ وَقَفَ عَلَى الْمَسَاكِينِ وَالْمَسَاجِدِ وَالْفَنَاطِرِ وَنَحْوِهَا ، (وَيَصَحُّ) الْوَقْفُ (مِنْ مُسْلِمٍ عَلَى ذِمِّي ، وَ) يَصَحُّ (عَكْسُهُ) أَيِ مِنْ كَافِرٍ عَلَى مُعَيَّنٍ .
(و) الثَّالِثُ : (كَوْنُهُ) أَيِ الْوَقْفِ - (فِي غَيْرِ مَسْجِدٍ وَنَحْوِهِ) كَمَدْرَسَةٍ مُعَيَّنَةٍ - (عَلَى مُعَيَّنٍ يَمْلِكُ) .

(و) الرَّابِعُ : (كَوْنُ) وَقْفٍ نَافِذَ التَّصَرُّفِ ، وَهُوَ الْمُكَلَّفُ الرَّشِيدُ ، أَوْ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ ، فَلَا يَصَحُّ مِنْ مُحْجُورٍ عَلَيْهِ .

(و) الْخَامِسُ : كَوْنُ (وَقْفِهِ نَاجِزًا) ، فَلَا يَصَحُّ مُوقَّتًا وَلَا مُعَلَّقًا إِلَّا بِمَوْتٍ .
(وَيَحِبُّ الْعَمَلُ بِشَرْطٍ وَقْفٍ إِنْ وَافَقَ الشَّرْعَ ، وَمَعَ إِطْلَاقٍ) فِي الْمَوْقُوفِ عَلَيْهِ (يَسْتَوِي غَنِيٌّ وَفَقِيرٌ ، وَذَكَرٌ وَأُنْثَى) لِعَدَمِ مُقْتَضَى التَّخْصِيصِ .

(وَالنَّظَرُ عِنْدَ عَدَمِ الشَّرْطِ) أَيِ إِنْ لَمْ يَشْتَرِطِ الْوَاقِفُ نَظَرًا ، أَوْ شَرَطَ النَّظَرَ لِإِنْسَانٍ فَمَاتَ : فَالنَّظَرُ (لِمَوْقُوفٍ عَلَيْهِ) مُعَيَّنٍ (إِنْ كَانَ مُحْصُورًا ، وَإِلَّا فَلِحَاكِمِ

كِتَابُ الْبَيْعِ وَسَائِرِ الْمَعَامَلَاتِ



كَمَا لَوْ كَانَ عَلَى مَسْجِدٍ وَنَحْوِهِ) .

(وَإِنْ وَقَفَ عَلَى وَلَدِهِ) أَوْ أَوْلَادِهِ (أَوْ وَلَدٍ غَيْرِهِ ؛ فَهُوَ لِـ) وَلَدٍ مَوْجُودٍ حَالَةَ الْوَقْفِ فَقَطْ مِنْ (ذِكْرِ وَأَنْتَى بِالسَّوِيَّةِ ، ثُمَّ) بَعْدَ وَلَدِهِ أَوْ أَوْلَادِهِ يَكُونُ الْوَقْفُ (لَوْلَدٍ بَيْنِهِ) الذُّكُورِ خَاصَّةً ، وَجِدُوا حَالَةَ الْوَقْفِ أَوْ لَا .

(و) إِنْ وَقَفَ (عَلَى بَيْنِهِ أَوْ) عَلَى (بَنِي فَلَانٍ ؛ فَـ) هُوَ (لِلذُّكُورِ فَقَطْ) لِأَنَّ لَفْظَ الْبَنِينَ وَضِعَ لِذَلِكَ حَقِيقَةً ، (وَإِنْ كَانُوا قَبِيلَةً : دَخَلَ) فِيهِ (النِّسَاءُ) أَيْضًا ؛ لِأَنَّ اسْمَ الْقَبِيلَةِ يَشْمَلُ ذَكَرَهَا وَأُنْثَاهَا (دُونَ أَوْلَادِهَا) أَيَّ نِسَاءِ تِلْكَ الْقَبِيلَةِ (مِنْ) رِجَالِ (غَيْرِهِمْ) لِأَنَّهُمْ لَا يُنْسَبُونَ إِلَيْهَا .

(و) إِنْ وَقَفَ (عَلَى قَرَابَتِهِ أَوْ أَهْلِ بَيْتِهِ أَوْ قَوْمِهِ : دَخَلَ) فِي الْوَقْفِ (ذِكْرُ وَأَنْتَى مِنْ أَوْلَادِهِ وَأَوْلَادِ أَبِيهِ) - وَهُمْ إِخْوَتُهُ وَأَخَوَاتُهُ - ، (و) أَوْلَادِ (جَدِّهِ) - وَهُمْ أَبُوهُ وَأَعْمَامُهُ - ، (و) أَوْلَادِ (جَدِّ أَبِيهِ) - وَهُمْ جَدُّهُ وَأَعْمَامُهُ وَعَمَّاتُ أَبِيهِ فَقَطْ - ؛ أَيُّ دُونَ مَنْ هُوَ أَبْعَدَ وَدُونَ مَنْ هُوَ مِنْ جِهَةِ الْأُمِّ ، وَ(لَا) يَدْخُلُ فِيهِمْ (مُخَالَفُ دِينِهِ) أَيُّ دِينَ الْوَاقِفِ ؛ لِأَنَّ اخْتِلَافَ الدِّينِ مَانِعٌ ؛ مَا لَمْ يَكُنْ نَصٌّ أَوْ قَرِينَةٌ .

(وَإِنْ وَقَفَ عَلَى جَمَاعَةٍ) : فَإِنْ كَانَ (يُمْكِنُ حَصْرُهُمْ) كَأَوْلَادِهِ أَوْ بَنِي فَلَانٍ أَوْ إِلَيْهِ وَلَيْسُوا قَبِيلَةً : (وَجَبَ تَعْمِيمُهُمْ) بِالْوَقْفِ (وَالنِّسْوَةُ بَيْنَهُمْ) لِأَنَّ اللَّفْظَ يَفْتَضِي ذَلِكَ وَيُمْكِنُ الْوَفَاءُ بِهِ ، (وَالْأَلَا) يَكُنِ الْوَقْفُ عَلَى جَمَاعَةٍ يُمْكِنُ حَصْرُهُمْ - كَقَرْنِشٍ - : لَمْ يَحِبْ تَعْمِيمُهُمْ لِتَعَدُّرِهِ ، وَ(جَازَ التَّفْضِيلُ) بَيْنَهُمْ ، (و) جَازَ (الْإِقْتِصَارُ عَلَى وَاحِدٍ) مِنْهُمْ .

(فَصْلٌ) فِي الْهَبَةِ وَالْعَطِيَّةِ

(وَالْهَبَةُ) : تَبَرُّعُ جَائِزِ التَّصَرُّفِ بِتَمْلِيكِ مَالِهِ الْمَعْلُومِ الْمَوْجُودِ فِي حَيَاتِهِ غَيْرِهِ ،

كِتَابُ الْبَيْعِ وَسَائِرِ الْمَعَامَلَاتِ

فَمَنْ قَصَدَ بِإِعْطَاءِ ثَوَابِ الْآخِرَةِ فَقَطْ صَدَقَةً وَإِكْرَامًا وَتَوَدُّدًا وَنَحْوَهُ فَهَدِيَّةٌ ، وَإِلَّا فَهَبَةٌ وَعَطِيَّةٌ وَنَحْلَةٌ ، وَهِيَ (مُسْتَحَبَّةٌ) إِذَا قُصِدَ بِهَا وَجْهُ اللَّهِ تَعَالَى ؛ كَالْهَبَةِ لِلْعُلَمَاءِ وَالْفُقَرَاءِ وَمَا قُصِدَ بِهِ صَلََةُ الرَّحِمِ .

(وَتَصِحُّ هِبَةٌ مُصْحَفٍ) كَوَقْفِهِ ، (وَ) يَصِحُّ هِبَةٌ (كُلُّ مَا يَصِحُّ بَيْعُهُ) مِنَ الْأَعْيَانِ .

(وَتَنْعَقِدُ) الْهِبَةُ (بِمَا يَدُلُّ عَلَيْهَا عُرْفًا) مِنْ إِجَابٍ وَقَبُولٍ أَوْ مُعَاطَاةٍ وَتَمْلُكٍ .
(وَتَلْزُمُ) الْهِبَةُ (بِقَبْضٍ) ، وَلَا يَصِحُّ إِلَّا (بِإِذْنِ وَاهِبٍ) .
(وَمَنْ أَبْرَأَ غَرِيمَهُ مِنْ دِينِهِ) بِلَفْظٍ حَلَالٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ هِبَةٍ : (بَرِيءٌ وَلَوْ) رَدَّهُ
(وَلَمْ يَقْبَلْ) .

(وَيَحِبُّ) عَلَى أَبٍ وَأُمٍّ وَغَيْرِهِمَا (تَعْدِيلٌ فِي عَطِيَّةٍ) قَرِيبٍ (وَارِثٍ) مِنْ وَلَدٍ وَغَيْرِهِ ؛ (بِأَنْ يُعْطِيَ كَلًّا) مِنْهُمْ (بِقَدْرِ إِرْثِهِ ، فَإِنْ) حَصَّ أَوْ (فَضَّلَ) بَعْضُهُمْ بِلَا إِذْنٍ : حَرَمٌ ، وَ(سَوَى) وَجُوبًا (بِرْجُوعٍ) إِنْ أَمْكَنَ ، (وَإِنْ مَاتَ) مُعْطٍ (قَبْلَهُ) أَيْ التَّعْدِيلُ : (ثَبَتَ تَفْضِيلُهُ) لِأَخِيذٍ ، وَلَا يَرْجِعُ بَقِيَّةُ الْوَرَثَةِ عَلَيْهِ .
(وَيَحْزُمُ عَلَى وَاهِبٍ أَنْ يَرْجِعَ فِي هِبَتِهِ بَعْدَ قَبْضٍ) أَيْ بَعْدَ قَبْضِهَا ، (وَكُرْهٌ) رُجُوعُ وَاهِبٍ (قَبْلَهُ) أَيْ قَبْلَ الْقَبْضِ ، (إِلَّا الْأَبَ) .

(وَلَهُ) أَيْ لِأَبٍ حُرٍّ فَقَطْ (أَنْ) يَأْخُذَ وَ(يَتَمَلَّكُ بِقَبْضٍ) ، وَشَرِطُ كَوْنِ تَمْلُكِهِ (مَعَ قَوْلٍ أَوْ نِيَّةٍ مِنْ مَالٍ وَلَدِهِ - غَيْرِ سُرِّيَّةٍ) أَيْ أَمَةٍ لِلابْنِ وَطَيْئَهَا ؛ فَلَيْسَ لِأَبِيهِ تَمْلُكُهَا ؛ لِأَنَّهَا مُلْحَقَةٌ بِالزَّوْجَةِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ أُمٌّ وَلَدٍ - (مَا شَاءَ ؛ مَا لَمْ يَضُرَّهُ) أَيْ الْوَلَدُ ، (أَوْ لِيُعْطِيَهُ لَوْلَدٍ) لَهُ (آخَرَ) ، فَلَيْسَ لَهُ ذَلِكَ ، (أَوْ) مَا لَمْ (يَكُنْ) أَيْ التَّمْلِيكُ (بِمَرَضٍ مَوْتٍ أَحَدِهِمَا) أَيْ الْوَلَدُ أَوْ الْوَالِدُ ، (أَوْ) مَا لَمْ (يَكُنْ) أَيْ الْأَبُ (كَافِرًا ،

كِتَابُ الْبَيْعِ وَسَائِرِ الْمَعَامَلَاتِ



وَالْأَبْنُ مُسْلِمًا) .

(وَلَيْسَ لَوْلَدٍ وَلَا لَوَرَثَتِهِ) أَيِ الْوَلَدِ : (مُطَالَبَةُ أَبِيهِ) أَيِ أَبِي الْوَلَدِ (بِدَيْنٍ وَنَحْوِهِ)
كَقَرْضٍ وَقِيَمَةٍ مُتَلَفٍ وَأُرْشٍ جَنَائِيَةٍ وَتَمَنٍّ مَبِيعٍ لِلْوَلَدِ فِي ذِمَّةِ وَالِدِهِ ؛ (بَلٍّ) إِذَا مَاتَ
الْأَبُ أَخَذَهُ مِنْ تَرَكَّتِهِ ، وَلَهُ مُطَالَبَتُهُ (بِنَفَقَةٍ وَاجِبَةٍ) عَلَى أَبِيهِ لِفَقْرِهِ وَعَجْزِهِ .

(وَمَنْ مَرَضُهُ غَيْرُ مَخُوفٍ) كَوَجَعِ ضُرْسٍ وَرَمَدٍ وَجَرَبٍ وَنَحْوِهِمْ فَـ (تَصَرَّفُهُ)
لَا زِمَ (كَ) تَصَرَّفَ (صَحِيحٌ) .

(أَوْ) أَيِ وَمَنْ مَرَضُهُ (مَخُوفٌ كِبَرَسَامٍ ، أَوْ إِسْهَالٍ مُتَدَارِكٍ ، وَمَا قَالَ طَبِيبَانِ
مُسْلِمَانِ عَدْلَانِ عِنْدَ إِشْكَالِهِ أَنَّهُ مَخُوفٌ) : فَعَطَايَاهُ كَوَصِيَّةٍ ، فَـ (لَا يَلْزَمُ تَبَرُّعُهُ
لِوَارِثٍ بِشَيْءٍ) غَيْرِ الْوَقْفِ بِالثُّلْثِ إِلَّا بِإِجَازَةِ الْوَرَثَةِ ، (وَلَا) يَلْزَمُ تَبَرُّعُهُ (بِمَا فَوْقَ
الثُّلْثِ) وَلَوْ بِوَقْفٍ (لِغَيْرِهِ) أَيِ غَيْرِ الْوَارِثِ (إِلَّا بِإِجَازَةِ الْوَرَثَةِ) إِنْ مَاتَ مِنْهُ ، وَإِنْ
عُوفِيَ فَكَصَحِيحٌ .

(وَمَنْ ائْتَدَّ مَرَضُهُ بِجَذَامٍ وَنَحْوِهِ) - كَسُلٍّ أَوْ فَالِجٍ - : إِنْ صَارَ صَاحِبُهَا صَاحِبَ
فِرَاشٍ فَكَوَصِيَّةٍ ، (وَ) إِنْ (لَمْ يَقْطَعْهُ) ذَلِكَ الْمَرَضُ (بِفِرَاشٍ ؛ فَ) تَصَرَّفُهُ مِنْ كُلِّ مَالِهِ
(كَصَحِيحٍ ، وَيُعْتَبَرُ عِنْدَ الْمَوْتِ كَوْنُهُ) أَيِ مَنْ وَهَبَ أَوْ وَصَّى لَهُ (وَارِثًا أَوْ لَا) عِنْدَ
مَوْتِ الْمُوصِي ؛ فَمَنْ أَوْصَى أَوْ وَهَبَ لِأَحَدٍ إِخْوَتِهِ فِي مَرَضِ مَوْتِهِ ، ثُمَّ حَدَثَ لَهُ وَلَدٌ :
صَحَّتِ الْوَصِيَّةُ أَوْ الْهَبَةُ إِنْ خَرَجَتْ مِنَ الثُّلْثِ اعْتِبَارًا بِحَالَةِ الْمَوْتِ ، وَإِنْ أَوْصَى
لِأَخِيهِ وَلِلْمُوصِي وَلَدٌ فَمَاتَ قَبْلَهُ : وَقَفَتْ عَلَى إِجَازَةِ بَقِيَّةِ الْوَرَثَةِ .

(وَ) تُفَارِقُ الْعَطِيَّةُ الْوَصِيَّةَ فِي أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ :

أَحَدُهَا أَنَّهُ (يُبْدَأُ بِالْأَوَّلِ فَالْأَوَّلِ بِالْعَطِيَّةِ) لِقُوعِهَا لِزِمَةٍ .

(وَ) الثَّانِي : (لَا يَصْحُحُ الرَّجُوعُ فِيهَا) أَيِ الْعَطِيَّةِ بَعْدَ قَبْضِهَا وَإِنْ كَثُرَتْ ؛ لِأَنَّ

كِتَابُ الْبَيْعِ وَسَائِرِ الْمَعَامَلَاتِ



الْمَنْعَ مِنَ الزِّيَادَةِ عَلَى الثُّلُثِ لِحَقِّ الْوَرَثَةِ لَا لِحَقِّهِ .

(و) الثَّالِثُ : أَنَّ الْعَطِيَّةَ (يُعْتَبَرُ قَبُولُهَا عِنْدَ وُجُودِهَا) ؛ لِأَنَّهَا تَصَرُّفٌ فِي الْحَالِ .

(و) الرَّابِعُ : أَنَّ اخْذَ الْعَطِيَّةِ (يَثْبُتُ الْمِلْكُ فِيهَا مِنْ حِينِهَا) أَيُّ مِنْ حِينِ وُجُودِهَا .

(وَالْوَصِيَّةُ بِخِلَافِ ذَلِكَ كُلِّهِ) .

كِتَابُ الْوَصَايَا



(كِتَابُ الْوَصَايَا)

الْوَصِيَّةُ : الْأَمْرُ بِالتَّصَرُّفِ بَعْدَ الْمَوْتِ ، أَوْ التَّبَرُّعِ بِالْمَالِ بَعْدَهُ .
وَيُسَنُّ لِمَنْ تَرَكَ مَالًا كَثِيرًا عُرْفًا : **الْوَصِيَّةُ خُمُسِهِ** لِقَرِيبٍ فَقِيرٍ ، وَإِلَّا
لِمُسْكِينٍ وَعَالِمٍ دِينٍ وَنَحْوِهِمْ .
(وَتَحْرُمُ) الوَصِيَّةُ (مِمَّنْ يَرِثُهُ غَيْرُ أَحَدِ الزَّوْجَيْنِ بِأَكْثَرِ مِنَ الثُّلُثِ لِأَجَنِيٍّ ، أَوْ)
أَيَّ تَحْرُمُ (لِوَارِثٍ بِشَيْءٍ) قَلَّ أَوْ كَثُرَ ، (وَتَصِحُّ) الوَصِيَّةُ فِيهِمَا (مَوْفُوفَةً عَلَى الْإِجَازَةِ)
أَيَّ إِجَازَةِ الْوَرَثَةِ .

(وَتُكْرَهُ) الوَصِيَّةُ (مِنْ فَقِيرٍ وَارِثُهُ مُحْتَاجٌ) ، فَإِنْ كَانَ وَرَثَتُهُ أَغْنَاءَ فَيَجِبُ .
(فَإِنْ لَمْ يَفِ الثُّلُثُ بِالْوَصَايَا) كَأَنْ أَوْصَى لَزَيْدٍ بِثُلُثِ مَالِهِ ، وَلِعَمْرٍو بِمِئَةٍ ،
وَلِبَكْرٍ بَعْدَ قِيَمَتِهِ مِئَةً ، وَكَانَ ثُلُثُ مَالِهِ مِئَةً وَلَمْ يُجِزِ الْوَرَثَةُ الْوَصِيَّةَ : (تَحَاصُّوا) أَيِ
الْمَوْصَى لَهُمْ (فِيهِ) أَيِ ثُلُثِهِ (كَمَسَائِلِ الْعَوْلِ) ، فَيُعْطَى كُلُّ وَاحِدٍ ثُلُثَ وَصِيَّتِهِ فِي
الْمِثَالِ .

(وَتُخْرِجُ الْوَاجِبَاتُ) الَّتِي عَلَى الْمَيِّتِ (مِنْ) قَضَاءِ (دَيْنٍ وَحَجٍّ وَزَكَاةٍ) وَغَيْرِهَا
كَنَذْرِ وَكَفَّارَةٍ (مِنْ رَأْسِ الْمَالِ مُطْلَقًا) .

(وَتَصِحُّ) الوَصِيَّةُ (لِعَبْدِهِ بِ) جُزْءٍ (مُشَاعٍ) مِنْ مَالِهِ (كَثُلُثٍ) وَرُبْعٍ ، (وَيَعْتَقُ)
بِقَبُولِهِ إِنْ خَرَجَ مِنْ ثُلُثِهِ وَإِلَّا فَ (مِنْهُ بِقَدْرِهِ) أَيِ بِقَدْرِ ثُلُثِهِ ، (فَإِنْ) كَانَتْ بِثُلُثِهِ
وَ (فَضَلَ) مِنْهُ (شَيْءٌ) بَعْدَ عَتَقِهِ : (أَخَذَهُ) ، فَلَوْ وَصَّى لَهُ بِالثُّلُثِ وَقِيَمَتُهُ عِشْرُونَ
وَلَهُ سِوَاهُ مِئَةً : عَتَقَ وَأَخَذَ عِشْرِينَ تَمَامَ الْخُمْسِ .

كِتَابُ الْوَصَايَا

(و) لَا تَصِحُّ الْوَصِيَّةُ (بِحَمْلٍ وَ) لَا (لِحَمْلٍ) إِلَّا إِذَا (تُحَقَّقَ وَجُودُهُ) حِينَ الْوَصِيَّةِ .

وَلَا تَصِحُّ الْوَصِيَّةُ (لِكَيْسَةٍ وَ) لَا لِـ (بَيْتِ نَارٍ ، وَ) لَا تَصِحُّ أَيْضًا لِـ (كُتْبِ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَنَحْوَهُمَا) .

(وَتَصِحُّ) الْوَصِيَّةُ (بِـ) شَيْءٍ (مَجْهُولٍ) كَعَبْدٍ وَشَاةٍ وَثَوْبٍ ، وَيُعْطَى مَا يَقَعُ عَلَيْهِ الْأَسْمُ ، (وَ) تَصِحُّ بِـ (مَعْدُومٍ) كَالْوَصِيَّةِ بِمَا تَحْمِلُ أُمَّتُهُ أَوْ شَجَرَتُهُ أَبَدًا أَوْ مَدَّةً مُعَيَّنَةً ، (وَ) تَصِحُّ الْوَصِيَّةُ أَيْضًا (بِمَا لَا يَقْدِرُ عَلَى تَسْلِيمِهِ) كَأَيِّ وَشَارِدٍ وَطَيْرٍ فِي هَوَاءٍ وَنَحْوِهِ .

(وَ) إِذَا أَوْصَى بِثُلْثِ مَالِهِ أَوْ نَحْوِهِ ، فَاسْتَحْدَثَ مَالًا وَلَوْ دِيَّةً : فَـ (مَا حَدَثَ بَعْدَ الْوَصِيَّةِ يَدْخُلُ فِيهَا) .

(وَتَبْطُلُ) الْوَصِيَّةُ (بِتَلْفِ مُعَيَّنٍ وَصِيٍّ بِهِ) ؛ سَوَاءً تَلَفَ قَبْلَ مَوْتِ الْمُوصِي أَوْ بَعْدَهُ قَبْلَ الْقَبُولِ ؛ لِزَوَالِ حَقِّ الْمُوصَى لَهُ بِالتَّلْفِ .

(وَإِنْ وَصَّى بِمِثْلِ نَصِيبِ وَارِثٍ مُعَيَّنٍ : فَلَهُ مِثْلُهُ) أَيُّ مِثْلِ نَصِيبِ ذَلِكَ الْوَارِثِ (مَضْمُونًا إِلَى الْمَسْأَلَةِ) أَيُّ مَسْأَلَةِ الْوَرِثَةِ إِنْ لَمْ تَكُنْ وَصِيَّةً ، فَتَصَحَّحُ مَسْأَلَةُ الْوَرِثَةِ وَتَزِيدُ عَلَيْهَا نَصِيبَ ذَلِكَ الْمُعَيَّنِ ، فَهُوَ الْوَصِيَّةُ .

(وَ) إِنْ أَوْصَى لَهُ (بِمِثْلِ نَصِيبِ أَحَدٍ وَرَثَتِهِ) وَلَمْ يُبَيِّنْ ؛ فَـ (لَهُ مِثْلُ مَا لِأَقْلَهُمْ) نَصِيبًا لِأَنَّهُ الْيَقِينُ .

(وَ) إِنْ أَوْصَى (بِسَهْمٍ مِنْ مَالِهِ) فَـ (لَهُ سُدُسٌ) بِمَنْزِلَةِ سُدُسِ مَفْرُوضٍ إِنْ لَمْ تَكْمُلْ فُرُوضُ الْمَسْأَلَةِ ، فَإِنْ كَمَلَتْ أَوْ عَالَتْ : أُعِيلَ مَعَهَا .

(وَ) أَوْصَى (بِشَيْءٍ) أَوْ قِسْطٍ (أَوْ حَظٍّ أَوْ جُزْءٍ : يُعْطِيهِ الْوَارِثُ مَا شَاءَ) ؛ لِأَنَّهُ

كِتَابُ الْوَصَايَا

لَا حَدَّ لَهُ فِي اللُّغَةِ وَلَا فِي الشَّرْعِ ، فَكَانَ عَلَى إِطْلَاقِهِ .

(فَصْلٌ) فِي الْمَوْصَى إِلَيْهِ

(وَيَصِحُّ الْإِيصَاءُ) أَيِ الْإِذْنُ بِالتَّصَرُّفِ بَعْدَ الْمَوْتِ فِيمَا تَدْخُلُهُ النَّيَابَةُ (إِلَى كُلِّ مُسْلِمٍ مُكَلَّفٍ رَشِيدٍ عَدْلٍ ، وَلَوْ) كَانَ الْمَوْصَى إِلَيْهِ (ظَاهِرًا) .
(و) يَصِحُّ الْإِيصَاءُ (مِنْ كَافِرٍ إِلَى مُسْلِمٍ وَ) مِنْ كَافِرٍ إِلَى كَافِرٍ (عَدْلٍ فِي دِينِهِ) .
(وَلَا يَصِحُّ) الْإِيصَاءُ (إِلَّا فِي) شَيْءٍ (مَعْلُومٍ ، يَمْلِكُ الْمَوْصِي فِعْلَهُ) أَيِ مَا وَصَّى فِيهِ .

(وَمَنْ مَاتَ بِمَحَلٍّ لَا حَاكِمَ فِيهِ) أَيِ فِي ذَلِكَ الْمَحَلِّ ، (وَلَا وَصِيٍّ) لِلْمَيِّتِ :
(فَلِ) كُلِّ (مُسْلِمٍ) حَضَرَ (حَوْزُ تَرْكِتِهِ ، وَفَعْلُ الْأَصْلَحِ فِيهَا) أَيِ التَّرِكَةِ (مِنْ بَيْعٍ وَغَيْرِهِ ، وَتَجْهِيزُهُ مِنْهَا) أَيِ تَرْكِتِهِ إِنْ كَانَتْ ، (وَمَعَ عَدَمِهَا) فَيَجْهَظُهُ (مِنْهُ ، وَيَرْجِعُ عَلَيْهَا) أَيِ التَّرِكَةِ حَيْثُ كَانَتْ ، (أَوْ) يَرْجِعُ (عَلَى مَنْ تَلَزَمَهُ نَفَقَتُهُ) إِنْ لَمْ يَكُنْ تَرْكَةً ، (إِنْ نَوَاهُ) أَيِ الرُّجُوعَ ؛ لِأَنَّهُ قَامَ عَنْهُ بِوَاجِبٍ ، (أَوْ اسْتَأْذَنَ حَاكِمًا) فِي تَجْهِيزِهِ ؛ فَلَهُ الرُّجُوعُ أَيْضًا مَا لَمْ يَنْوِ التَّبَرُّعَ .

كِتَابُ الْفَرَائِضِ

(كِتَابُ الْفَرَائِضِ)

(أَسْبَابُ الْإِرْثِ) أَيِ انْتِقَالُ مَالٍ مَيِّتٍ إِلَى حَيٍّ بِأَحَدِ أَسْبَابِ ثَلَاثَةٍ : أَحَدُهَا :
(رَحِمٌ) أَيِ قَرَابَةٍ ، (وَ) الثَّانِي : (نِكَاحٌ) ، وَهُوَ عَقْدُ الزَّوْجِيَّةِ الصَّحِيحِ ، (وَ)
الثَّالِثُ : (وَلَاءٌ) لِعَتَقٍ ، وَهُوَ عُصُوبَةٌ سَبَبُهَا نِعْمَةُ الْمُعْتَقِ عَلَى رَقِيقٍ .
(وَمَوَانِعُهُ) أَيِ الْإِرْثِ ثَلَاثَةٌ : أَحَدُهَا (قَتْلٌ) وَهُوَ مَانِعٌ لِلْقَاتِلِ فَقَطْ ، (وَ)
الثَّانِي : (رِقٌّ) وَهُوَ عَجْزٌ حُكْمِيٌّ يَقُومُ بِالْإِنْسَانِ ، سَبَبُهُ الْكُفْرُ يَمْنَعُ مِنَ الْجَانِبَيْنِ ،
(وَ) الثَّالِثُ : (اخْتِلَافُ دِينٍ) بِإِسْلَامٍ وَكُفْرٍ .
(وَأَرْكَانُهُ) أَيِ الْإِرْثِ ثَلَاثَةٌ : أَحَدُهَا : (وَارِثٌ ، وَ) الثَّانِي : (مُورِّثٌ ، وَ)
الثَّالِثُ : (مَالٌ) أَيِ حَقٍّ (مُورِثٌ) .
(وَشُرُوطُهُ) أَيِ الْإِرْثِ ثَلَاثَةٌ : أَحَدُهَا : (تَحَقُّقُ مَوْتِ مُورِّثٍ) أَوْ إِحْقَاقُهُ
بِالْأَمْوَاتِ ، (وَ) الثَّانِي : (تَحَقُّقُ وُجُودِ وَارِثٍ) حِينَ مَوْتِ مُورِّثٍ ، أَوْ إِحْقَاقُهُ بِالْأَحْيَاءِ ،
(وَ) الثَّالِثُ : (الْعِلْمُ بِالْحِجَّةِ الْمُقْتَضِيَةِ لِلْإِرْثِ) .
(وَالْوَرِثَةُ) ثَلَاثَةٌ : أَحَدُهَا (ذُو فَرَضٍ ، وَ) الثَّانِي : (عَصَبَةٌ ، وَ) الثَّالِثُ : (ذُو
رَحِمٍ) .
(فَذُو الْفَرَضِ) مِنَ الذُّكُورِ وَالْإِنَاثِ (عَشْرَةٌ : الزَّوْجَانِ ، وَالْأَبَوَانِ ، وَالْجَدُّ
لِأَبٍ ، وَالْجَدَّةُ) مُطْلَقًا ، (وَالْبِنْتُ) فَكَثْرُ ، (وَبِنْتُ الْإِبْنِ) كَذَلِكَ ، (وَالْأُخْتُ)
مُطْلَقًا ، (وَوَلَدُ الْأُمِّ) ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى ، وَاحِدًا كَانَ أَوْ مُتَعَدِّدًا .
(وَالْفُرُوضُ الْمُقَدَّرَةُ فِي كِتَابِ اللَّهِ سِتَّةٌ : النِّصْفُ ، وَالرُّبْعُ ، وَالثُّلُثُ ،

كِتَابُ الْفَرَائِضِ



وَالثَّلَاثَانِ ، وَالثَّلَاثُ ، وَالسُّدُسُ) .

(قَالَتَصِفُ فَرَضُ خَمْسَةٍ :

الْأَوَّلُ : فَرَضُ (الرَّوْجِ) مِنْ تَرْكَةِ زَوْجَتِهِ (إِنْ لَمْ يَكُنْ لِلزَّوْجَةِ وَلَدٌ وَلَا وَلَدُ ابْنٍ) .

(وَالثَّانِي : فَرَضُ (الْبِنْتِ) إِذَا انْفَرَدَتْ .

(وَالثَّلَاثُ : فَرَضُ (بِنْتِ الْإِبْنِ مَعَ عَدَمِ وَلَدِ الصُّلْبِ) .

(وَالرَّابِعُ : فَرَضُ (الْأُخْتِ لِأَبَوَيْنِ عِنْدَ عَدَمِ الْوَلَدِ وَوَلَدِ الْإِبْنِ) .

(وَالْخَامِسُ : فَرَضُ (الْأُخْتِ لِلْأَبِ عِنْدَ عَدَمِ الْأَشْقَاءِ) .

(وَالرُّبْعُ فَرَضُ اثْنَيْنِ) :

الْأَوَّلُ : فَرَضُ (الرَّوْجِ) مِنْ تَرْكَةِ زَوْجَتِهِ (مَعَ) وَجُودِ (الْوَلَدِ أَوْ) وَجُودِ (وَلَدِ

الْإِبْنِ) .

(وَالثَّانِي : فَرَضُ (الرَّوْجَةِ فَأَكْثَرُ) مِنْ تَرْكَةِ زَوْجِهَا (مَعَ عَدَمِهَا) أَيْ عَدَمِ

الْوَلَدِ أَوْ وَلَدِ الْإِبْنِ .

(وَالثَّمْنُ فَرَضُ وَاحِدٍ ، وَهُوَ : الرَّوْجَةُ فَأَكْثَرُ مَعَ) وَجُودِ (الْوَلَدِ أَوْ) وَجُودِ (وَلَدِ

الْإِبْنِ) .

(وَالثَّلَاثَانِ فَرَضُ أَرْبَعَةٍ) :

الْأَوَّلُ : فَرَضُ (الْبِنْتَيْنِ فَأَكْثَرُ) .

(وَالثَّانِي : فَرَضُ (بِنْتِي الْإِبْنِ فَأَكْثَرُ) .

(وَالثَّلَاثُ : فَرَضُ (الْأُخْتَيْنِ لِأَبَوَيْنِ فَأَكْثَرُ) .

(وَالرَّابِعُ : فَرَضُ (الْأُخْتَيْنِ لِلْأَبِ فَأَكْثَرُ) .

كِتَابُ الْفَرَائِضِ



(مَعَ الْإِنْفِرَادِ عَنْ مُعَصَّبٍ) .

(وَالثَّلَاثُ فَرَضُ اثْنَيْنِ) :

الْأَوَّلُ : فَرَضُ (وَلَدَيِ الْأُمِّ فَأَكْثَرُ ، يَسْتَوِي فِيهِ ذَكَرُهُمْ وَأُنْثَاهُمْ) .

(وَالثَّانِي : فَرَضُ : (الْأُمُّ ؛ حَيْثُ لَا وَلَدَ ، وَلَا وَلَدَ ابْنٍ ، وَلَا عَدَدَ مِنَ الْأُخُوَّةِ وَالْأَخَوَاتِ ، لَكِنْ لَهَا) أَيِ الْأُمِّ (ثَلَاثُ الْبَاقِي فِي الْعُمَرِيَّتَيْنِ ، وَهُمَا : أَبَوَانِ وَزَوْجٌ ، أَوْ) أَبَوَانِ وَ(زَوْجَةٌ) .

(وَالسَّدُسُ فَرَضُ سَبْعَةٍ) :

الْأَوَّلُ : فَرَضُ (الْأُمِّ مَعَ الْوَلَدِ ، أَوْ وَلَدِ ابْنٍ ، أَوْ عَدَدٍ مِنَ الْأُخُوَّةِ وَالْأَخَوَاتِ) .

(وَالثَّانِي : فَرَضُ (الْجَدَّةُ فَأَكْثَرُ مَعَ تَحَاذٍ) أَيِ تَسَاوٍ .

(وَالثَّلَاثُ : فَرَضُ (بِنْتِ ابْنٍ فَأَكْثَرُ مَعَ بِنْتِ الصُّلْبِ) .

(وَالرَّابِعُ : فَرَضُ (أُخْتٍ فَأَكْثَرُ لِأَبٍ مَعَ أُخْتٍ لِأَبَوَيْنِ) .

(وَالْخَامِسُ : فَرَضُ (الْوَاحِدِ مِنْ وَلَدِ الْأُمِّ) .

(وَالسَّادِسُ : فَرَضُ (الْأَبِ مَعَ) وَجُودِ (الْوَلَدِ أَوْ) وَجُودِ (وَلَدِ ابْنٍ) .

(وَالسَّابِعُ : فَرَضُ (الْجَدِّ) ، وَهُوَ (كَذَلِكَ) أَيِ كَالْأَبِ مَعَ وَجُودِ الْوَلَدِ أَوْ وَجُودِ

وَلَدِ ابْنٍ) .

(فَصْلٌ فِي مِيرَاثِ الْجَدِّ وَالْإِخْوَةِ)

(وَالْجَدُّ) لِأَبٍ (مَعَ الْأُخُوَّةِ وَالْأَخَوَاتِ) سَوَاءً كَانُوا (لِلْأَبَوَيْنِ أَوْ لِأَبٍ : كَأَحَدِهِمْ) .

(فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ صَاحِبُ فَرَضٍ : فَلَهُ خَيْرُ أَمْرَيْنِ : الْمُقَاسَمَةُ ، أَوْ ثُلُثُ

جَمِيعِ الْمَالِ) .

كِتَابُ الْفَرَائِضِ

(وَإِنْ كَانَ) مَعَهُ صَاحِبُ فَرَضٍ : (فَلَهُ خَيْرُ ثَلَاثَةِ أُمُورٍ : الْمُقَاسَمَةُ ، أَوْ ثُلُثُ الْبَاقِي بَعْدَ صَاحِبِ الْفَرَضِ ، أَوْ سُدُسُ جَمِيعِ الْمَالِ ، فَإِنْ لَمْ يَبْقَ) بَعْدَ ذَوِي الْفُرُوضِ (غَيْرُهُ) أَيِ السُّدُسِ : (أَخَذَهُ) الْجَدُّ ، (وَسَقَطُوا ؛ إِلَّا فِي) الْمَسْأَلَةِ الْمُسَمَّاةِ بِـ «الْأَكْدَرِيَّةِ» وَهِيَ : زَوْجٌ وَأُمٌّ وَجَدٌّ وَأُخْتُ لِأَبَوَيْنِ أَوْ لِأَبٍ ؛ فَلِلزَّوْجِ نِصْفٌ ، وَلِلْأُمِّ ثُلُثٌ ، (وَ) يَفْضَلُ (لِلْجَدِّ سُدُسٌ ، (وَ) يُفَرَضُ (لِلْأُخْتِ نِصْفٌ ، فَتَعُولُ إِلَى تِسْعَةٍ ، ثُمَّ يُقَسَّمُ نَصِيبُ الْجَدِّ) - وَهُوَ وَاحِدٌ - ، (وَ) نَصِيبُ (الْأُخْتِ) - وَهُوَ ثَلَاثَةٌ - (بَيْنَهُمَا) أَيِ الْجَدِّ وَالْأُخْتِ ، (وَهُوَ) أَيِ مَجْمُوعُهُمَا (أَرْبَعَةٌ) مِنْ تِسْعَةٍ بَيْنَهُمَا (عَلَى ثَلَاثَةٍ ، فَتَصِحُّ مِنْ سَبْعَةٍ وَعِشْرِينَ) .

(وَلَا يَعُولُ فِي مَسَائِلِ الْجَدِّ) وَالْإِخْوَةَ إِلَّا فِيهَا ، (وَلَا يُفَرَضُ لِأُخْتٍ مَعَهُ) أَيِ الْجَدِّ (ابْتِدَاءً إِلَّا فِيهَا) أَيِ الْأَكْدَرِيَّةِ .

(وَإِذَا كَانَ مَعَ) الْأَخِ (الشَّقِيقِ وَلَدٌ أَبٍ : عَدَّهُ عَلَى الْجَدِّ ، ثُمَّ أَخَذَ) الشَّقِيقُ (مَا حَصَلَ لَهُ ، وَتَأْخُذُ أَنْتَ لِأَبَوَيْنِ تَمَامَ فَرَضِهَا) أَيِ التَّصَفِّ ؛ كَمَا لَوْ لَمْ يَكُنْ جَدٌّ ؛ لِأَنَّهَا لَا تَرَادُ عَلَيْهِ مَعَ عَصَبَةٍ ، (وَالْبَقِيَّةُ) مِنْ حِصَّةِ الْجَدِّ وَنِصْفِ الْأُخْتِ (لِوَلَدِ الْأَبِ) مُطْلَقًا .

(فَصْلٌ فِي الْحَجْبِ)

(حَجْبُ الْحِرْمَانِ لَا يَدْخُلُ عَلَى) خَمْسَةٍ : (الزَّوْجَيْنِ ، وَالْأَبَوَيْنِ ، وَالْوَلَدِ) . (وَيَسْقُطُ الْجَدُّ بِالْأَبِ) لِإِدْلَائِهِ بِهِ ، (وَ) يَسْقُطُ (كُلُّ جَدٍّ) أَبْعَدَ بِجَدٍّ أَقْرَبَ لِأَنَّهُ يُدْلِي بِهِ ، (وَ) يَسْقُطُ كُلُّ (ابْنٍ أَبْعَدَ بِ) ابْنٍ (أَقْرَبَ) مِنْهُ وَإِنْ لَمْ يُدْلِ بِهِ ، (وَ) تَسْقُطُ (كُلُّ جَدَّةٍ) مِنْ قَبْلِ الْأُمِّ أَوْ الْأَبِ (بِأُمِّ) ؛ لِأَنَّ الْجَدَّاتِ يَرِثْنَ بِالْوِلَادَةِ ، وَالْأُمُّ أَوْلَاهُنَّ ، فَتَحْجُبُ كُلُّ مَنْ يَرِثُ بِهَا ؛ كَمَا أَنَّ الْأَبَ يَحْجُبُ كُلَّ مَنْ يَرِثُ بِالْأَبَوَّةِ ، (وَالْقُرْبَى)

كِتَابُ الْفَرَائِضِ

مِنْهُمْ) أَيِ مِنَ الْجَدَّاتِ (تَحْجُبُ الْبُعْدَى مُطْلَقًا) ، وَ(لَا) يَحْجُبُ (أَبُ أُمِّهِ ، أَوْ أُمُّ أَبِيهِ) .

(وَلَا يَرِثُ) مِنَ الْجَدَّاتِ (إِلَّا ثَلَاثٌ : أُمُّ أُمِّ ، وَأُمُّ أَبِي ، وَأُمُّ أَبِي أَبِي ، وَإِنْ عَلَوْنَ أُمُومَةً) .

(وَلِ) جَدَّةٍ (ذَاتِ قَرَابَتَيْنِ مَعَ) جَدَّةٍ (ذَاتِ قَرَابَةٍ) وَاحِدَةٍ : (ثُلَاثَا السُّدُسِ) .

(وَيَسْقُطُ وَلَدُ الْأَبَوَيْنِ بِابْنٍ) وَابْنِ ابْنٍ (وَإِنْ نَزَلَ ، وَأَبٍ) أَيْضًا .

(و) يَسْقُطُ (وَلَدُ الْأَبِ بِهِؤُلَاءِ) أَيِ الْإِبْنِ وَابْنِ الْإِبْنِ وَإِنْ نَزَلَ وَبِالْأَبِ ، (و) بِ (أَخٍ لِأَبَوَيْنِ) أَيْضًا .

(و) يَسْقُطُ (ابْنُ أَخٍ بِهِؤُلَاءِ) أَيِ بَابْنٍ وَابْنِ ابْنٍ وَإِنْ نَزَلَ وَأَخٌ مُطْلَقًا وَأَبٍ (وَجَدٍّ) .

(و) يَسْقُطُ (وَلَدُ الْأُمِّ بِوَلَدٍ) - ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى - ، (و) بِ (وَلَدِ ابْنٍ وَإِنْ نَزَلَ ، وَأَبٍ وَأَبِيهِ) أَيِ الْأَبِ (وَإِنْ عَلَا) .

(وَمَنْ لَا يَرِثُ لِمَانِعٍ فِيهِ) مِنْ رِقٍّ وَقَتْلٍ وَاخْتِلَافٍ دِينٍ : فَ (لَا يَحْجُبُ) .

(فَصْلٌ فِي الْعَصَبَاتِ)

(وَالْعَصَبَةُ) : مَنْ يَرِثُ بِلَا تَقْدِيرٍ ، فَ (يَأْخُذُ مَا أَبْقَتِ الْفُرُوضُ ، وَإِنْ لَمْ يَبْقَ

شَيْءٌ) بَعْدَ ذِي الْفَرَضِ : (سَقَطَ مُطْلَقًا) ؛ لِاسْتِغْرَاقِ الْفُرُوضِ التَّرَكَّةَ ، (وَإِنْ انْفَرَدَ :

أَخَذَ جَمِيعَ الْمَالِ) الْمَوْرُوثِ بِجِهَةٍ وَاحِدَةٍ ، (لَكِنْ لِلْجَدِّ وَالْأَبِ ثَلَاثُ حَالَاتٍ) :

(ف) الْحَالَةُ الْأُولَى : (يَرِثَانِ بِالتَّعْصِيبِ فَقَطْ مَعَ عَدَمِ الْوَلَدِ وَوَلَدِ الْإِبْنِ) .

(و) الْحَالَةُ الثَّانِيَةُ : يَرِثَانِ (بِالْفَرَضِ فَقَطْ مَعَ ذُكُورِيَّتِهِ) ؛ أَيِ : الْفَرْعُ

الْوَارِثِ ؛ كَالْإِبْنِ وَإِنْ نَزَلَ .

كِتَابُ الْفَرَائِضِ

(و) الْحَالَةُ الثَّالِثَةُ : يَرِثَانِ (بِالْفَرَضِ وَالتَّعْصِيبِ مَعَ أُثُوْبِيَّتِهِ) أَي : الْوَلَدُ وَوَلَدُ الْإِبْنِ .

(وَأُخْتُ فَأَكْثَرُ) لِأَبَوَيْنِ أَوْ لِأَبٍ (مَعَ بِنْتٍ أَوْ بِنْتِ ابْنٍ فَأَكْثَرُ) عَصَبَةٌ : لَا فَرَضَ لَهُنَّ ، وَإِنَّمَا (يَرِثْنَ مَا فَضَّلَ) .
(وَالِابْنُ ، وَابْنُهُ ، وَالْأَخُ لِأَبَوَيْنِ ، أَوْ) الْأَخُ (لِلْأَبِ : يُعَصِّبُونَ أَخَوَاتِهِمْ ، فَ) يَمْنَعُونَهُنَّ الْفَرَضَ ، وَيَقْتَسِمُونَ مَا وَرِثُوا : (لِذِكْرِ مِثْلَا مَا لِأُنْتَى) .
(وَمَتَى كَانَ الْعَاصِبُ عَمًّا) لِلْمَيِّتِ (أَوْ ابْنَهُ) أَيِ ابْنِ عَمٍّ ، (أَوْ) كَانَ (ابْنُ أَخٍ : انْفَرَدَ بِالْإِزْثِ دُونَ أَخَوَاتِهِ) ؛ لِأَنَّ أَخَوَاتِ هَؤُلَاءِ مِنْ ذَوِي الْأَرْحَامِ .
(وَإِنْ عُدِمَتْ عَصَبَةُ النَّسَبِ : وَرِثَ الْمَوْلَى الْمُعْتَقُ مُطْلَقًا ، ثُمَّ) إِنْ عُدِمَ مُعْتَقٌ : وَرِثَ (عَصَبَتُهُ الذُّكُورُ ؛ الْأَقْرَبُ فَلِأَقْرَبٍ ؛ كَالنَّسَبِ) .

(فَصْلٌ) فِي أَصُولِ الْمَسَائِلِ ، وَالْعَوْلِ ، وَالرَّدِّ ، وَقِسْمَةِ التَّرِكَاتِ

(أَصُولُ الْمَسَائِلِ) : الْمَخَارِجُ الَّتِي تَخْرُجُ مِنْهَا فُرُوضُهَا ، وَهِيَ (سَبْعَةٌ) ؛ مِنْهَا : (أَرْبَعَةٌ لَا تَعُولُ ، وَهِيَ : مَا) أَصْلُهَا اثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ أَوْ أَرْبَعَةٌ أَوْ ثَمَانِيَةٌ وَ(فِيهَا فَرَضٌ) وَاحِدٌ ، (أَوْ فَرَضَانِ مِنْ نَوْعٍ) .

(ف) مَا فِيهِ (نِصْفَانِ) كَزَوْجٍ وَأُخْتٍ شَقِيقَةٍ أَوْ لِأَبٍ ، لِكُلِّ وَاحِدٍ نِصْفٌ ، (أَوْ) نِصْفٌ وَالبَقِيَّةُ كَزَوْجٍ وَعَمٍّ : (مِنْ اثْنَيْنِ) مَخْرَجُ النَّصْفِ ، لِلزَّوْجِ وَاحِدٌ ، وَالبَاقِي لِلْعَاصِبِ .

(وَتِلْكَ اثْنَانِ) وَالبَقِيَّةُ مِنْ ثَلَاثَةٍ كَأُخْتَيْنِ لِغَيْرِ أُمٍّ أَوْ عَمٍّ ، (أَوْ ثُلُثٌ وَالبَقِيَّةُ : مِنْ ثَلَاثَةٍ) كَأُمٍّ وَعَمٍّ .

كِتَابُ الْفَرَائِضِ

(وَرُبْعٌ وَالبَقِيَّةُ) مِنْ أَرْبَعَةٍ ؛ كَزَوْجٍ وَابْنٍ ، (أَوْ) رُبْعٌ (مَعَ النَّصْفِ) وَالبَقِيَّةُ
كَزَوْجَةٍ وَأُخْتٍ لِغَيْرِ أُمٍّ وَعَمٍّ : (مِنْ أَرْبَعَةٍ) ؛ لِأَنَّ مَخْرَجَ النَّصْفِ دَاخِلٌ فِي مَخْرَجِ
الرُّبْعِ .

(وَتَمَنٍّ وَالبَقِيَّةُ) مِنْ ثَمَانِيَةٍ كَزَوْجَةٍ وَابْنٍ ، (أَوْ مَعَ النَّصْفِ) وَالبَقِيَّةُ : (مِنْ
ثَمَانِيَةٍ) كَزَوْجَةٍ وَبِنْتٍ وَأَخٍ ، وَدَخَلَ النَّصْفُ فِي مَخْرَجِهِ أَيْضًا .

فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ لَا تَعُولُ ؛ لِأَنَّ الْعَوْلَ أَزْدَحَامُ الْفُرُوضِ ، وَلَا يُتَصَوَّرُ وُجُودُهُ فِي
وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ .

(وَتَلَاثَةٌ) مِنْ الْأُصُولِ قَدْ (تَعُولُ) ، وَالْعَوْلُ : زِيَادَةٌ فِي السَّهَامِ وَنُقْصَانٌ فِي
الْأَنْصِبَاءِ .

(وَهِيَ : مَا) أَصْلُهَا سِتَّةٌ أَوْ اثْنَا عَشَرَ أَوْ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ ، (فَرَضُهَا نَوَعَانِ
فَأَكْثَرُ) كَنِصْفٍ مَعَ ثُلْثٍ أَوْ ثُلْثَيْنِ ، وَكَرْبُعٍ وَسُدُسٍ ، أَوْ ثُلْثٍ أَوْ ثُلْثَيْنِ ، وَكَثْمَيْنِ
وَتُلْثَيْنِ وَسُدُسٍ .

(فَنِصْفٌ مَعَ ثُلْثَيْنِ) كَزَوْجٍ وَأُخْتَيْنِ لِغَيْرِ أُمٍّ ، أَصْلُهَا سِتَّةٌ وَتَعُولُ إِلَى سَبْعَةٍ ،
(أَوْ) نِصْفٌ مَعَ (ثُلْثٍ) كَزَوْجٍ وَأُمٍّ وَأَخٍ لِغَيْرِهَا مِنْ سِتَّةٍ لِتَبَايُنِ الْمَخْرَجَيْنِ فِيهِمَا ،
(أَوْ) نِصْفٌ مَعَ (سُدُسٍ) كَبِنْتٍ وَأُمٍّ وَأَخٍ : (مِنْ سِتَّةٍ) لِدُخُولِ مَخْرَجِ النَّصْفِ فِي مَخْرَجِ
السُّدُسِ ، وَتَكُونُ عَادَةً ؛ كَزَوْجٍ وَأُمٍّ وَأَخَوَيْنِ لِأُمٍّ ، (وَتَعُولُ) السَّتَّةُ إِلَى سَبْعَةٍ كَزَوْجٍ
وَأُخْتَيْنِ لِغَيْرِ أُمٍّ ، وَإِلَى ثَمَانِيَةٍ كَزَوْجٍ وَأُمٍّ وَأُخْتٍ لِغَيْرِهَا ، وَتُسَمَّى الْمُبَاهِلَةَ ، وَإِلَى
تِسْعَةٍ كَزَوْجٍ وَأُخْتَيْنِ شَقِيقَتَيْنِ وَأُخْتَيْنِ مِنْ أُمٍّ ، وَتُسَمَّى الْغَرَاءَ وَالْمَرْوَانيَّةَ ، وَ(إِلَى
عَشْرَةٍ) كَزَوْجٍ وَأُمٍّ وَأُخْتَيْنِ شَقِيقَتَيْنِ وَأَخَوَيْنِ مِنْ أُمٍّ ، وَتُسَمَّى أُمَّ الْفُرُوحِ ، وَلَا تَعُولُ
إِلَى أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةٍ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ فِيهَا اجْتِمَاعَ أَكْثَرِ مِنْ هَذِهِ الْفُرُوضِ ، بَلْ

كِتَابُ الْفَرَائِضِ

تَعُولُ (شَفْعًا وَوِثْرًا) حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَيْهَا ، وَإِذَا عَالَتْ إِلَى ثَمَانِيَةٍ أَوْ تِسْعَةٍ أَوْ عَشْرَةٍ لَمْ يَكُنِ الْمَيِّتُ فِيهَا إِلَّا امْرَأَةً ؛ إِذْ لَا بُدَّ فِيهَا مِنْ زَوْجٍ ، وَأَمَّا السَّبْعَةُ فَلَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي نَحْوِ جَدَّةٍ وَأَخَوَيْنِ مِنْ أُمٍّ وَأُخْتَيْنِ لِعَیْرِهَا .

(وَرُبْعٌ مَعَ ثَلَاثَيْنِ) كَزَوْجَةٍ وَشَقِيقَتَيْنِ وَعَمٍّ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ لِتَبَايُنِ الْمَخْرَجَيْنِ ، (أَوْ) رُبْعٌ مَعَ (ثُلَاثٍ) كَزَوْجَةٍ وَأُمٍّ وَعَمٍّ كَذَلِكَ ، (أَوْ) رُبْعٌ مَعَ (سُدُسٍ) كَزَوْجَةٍ وَأَخٍ لِأُمٍّ وَعَمٍّ : (مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ) ؛ لِتَوَافُقِ الْمَخْرَجَيْنِ بِالتَّصْفِ وَحَاصِلِ ضَرْبِهِ فِي كَامِلِ الْآخِرِ ، (وَتَعُولُ) الْاِثْنَا عَشَرَ (إِلَى سَبْعَةِ عَشَرَ وَثْرًا) لَا شَفْعًا ، فَتَعُولُ إِلَى ثَلَاثَةِ عَشَرَ إِذَا كَانَ مَعَ الرُّبْعِ ثُلَاثَانِ وَسُدُسٌ ، أَوْ نِصْفٌ وَثُلَاثٌ ؛ كَزَوْجَةٍ وَأُمٍّ وَأُخْتَيْنِ لِعَیْرِهَا ، وَكَزَوْجَةٍ وَوَلَدَيْنِ أُمٍّ وَأُخْتٍ لِعَیْرِهَا ، وَإِلَى خَمْسَةِ عَشَرَ إِذَا كَانَ مَعَ الرُّبْعِ ثُلَاثَانِ وَثُلَاثٌ أَوْ ثُلَاثَانِ وَسُدُسَانِ كَزَوْجَةٍ وَوَلَدَيْنِ أُمٍّ وَأُخْتَيْنِ لِعَیْرِهَا ، وَكَزَوْجٍ وَأَبَوَيْنِ وَبَنَتَيْنِ ، وَإِلَى سَبْعَةِ عَشَرَ إِذَا كَانَ مَعَ الرُّبْعِ ثُلَاثَانِ وَثُلَاثٌ وَسُدُسٌ كَثَلَاثِ زَوَاجَاتٍ وَجَدَّتَيْنِ وَأَرْبَعِ أَخَوَاتٍ لِأُمٍّ وَثَمَانِ أَخَوَاتٍ لِعَیْرِهَا ، وَتُسَمَّى أُمُّ الْأَرَامِلِ .

(وَتُثْمَنُ مَعَ سُدُسٍ) كَزَوْجَةٍ وَجَدَّةٍ وَأَبْنٍ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ ؛ لِأَنَّ السُّدُسَ مِنْ سِتَّةٍ ، وَالثُّمْنُ مِنْ ثَمَانِيَةٍ ، وَمُوَافَقَتُهُمَا بِالتَّصْفِ ، وَضَرْبُهُ فِي كَامِلِ الْآخِرِ مَا ذُكِرَ .

(أَوْ) ثُمْنٌ مَعَ (ثَلَاثَيْنِ) كَزَوْجَةٍ وَبَنَتَيْنِ وَأَخٍ لِعَیْرِ أُمٍّ ؛ لِتَبَايُنِ الْمَخْرَجَيْنِ ، وَحَاصِلُ ضَرْبِ أَحَدِهِمَا فِي الْآخِرِ مَا ذُكِرَ ، (أَوْ) ثُمْنٌ مَعَ (هُمَا) أَيِ السُّدُسِ وَالثُّلُثَيْنِ ؛ كَزَوْجَةٍ وَبَنَتَيْنِ وَأُمٍّ وَعَمٍّ : (مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ) لِتَوَافُقِ مَخْرَجِ السُّدُسِ وَالثُّمْنِ بِالتَّصْفِ مَعَ دُخُولِ مَخْرَجِ الثُّلُثَيْنِ فِي مَخْرَجِ السُّدُسِ ، وَلَا يَجْتَمِعُ الثُّلَاثُ مَعَ الثُّمْنِ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا لِرَزْوَجَةٍ مَعَ فَرْعٍ وَارِثٍ ، وَلَا يَكُونُ الثُّلَاثُ فِي مَسْأَلَةٍ فِيهَا فَرْعٌ وَارِثٌ ، وَتَصِحُّ بِلَا عَوْلٍ كَزَوْجَةٍ وَبَنَتَيْنِ وَأُمٍّ وَاثْنَيْ عَشَرَ أَخًا وَأُخْتًا أَشْقَاءَ أَوْ

كِتَابُ الْفَرَائِضِ

لِأَبٍ ، وَتُسَمَّى الدِّينَارِيَّةُ الْكُبْرَى ، (وَتَعُولُ مَرَّةً وَاحِدَةً إِلَى سَبْعَةِ وَعِشْرِينَ) فَقَطْ ، كَزَوْجَةٍ وَبَنَتَيْنِ ، أَوْ بِنْتِي ابْنٍ فَأَكْثَرُ ، وَأَبَوَيْنِ ، أَوْ جَدَّ وَجَدَّةً ، وَتُسَمَّى بِالْبَخِيلَةِ وَالْمَنْبَرِيَّةِ .

(وَإِنْ) لَمْ تَسْتَوْعِبِ الْفُرُوضُ التَّرِكَةَ ؛ بَلْ (فَضَلَ عَنِ الْفَرَضِ شَيْءٌ وَلَا عَصَبَةٌ) مَعَهُمْ : (رَدًّا) الْبَاقِي عَنِ الْفُرُوضِ (عَلَى كُلِّ) أَيُّ كُلِّ ذِي فَرَضٍ مِنَ الْوَرَثَةِ (بِقَدْرِ فَرَضِهِ) مُطْلَقًا ؛ أَيُّ سَوَاءٌ كَانُوا مِنْ جِنْسٍ أَوْ أَجْنَاثٍ ، (مَا عَدَا الزَّوْجَيْنِ) ، فَلَا يُرَدُّ عَلَيْهِمَا ؛ لِأَنََّّهُمَا لَيْسَا مِنْ ذَوِي الْقَرَابَةِ .

(وَإِذَا كَانَتِ التَّرِكَةُ مَعْلُومَةً ، وَأُمُكِّنَ نِسْبَةُ سَهْمٍ كُلِّ وَارِثٍ مِنَ الْمَسْأَلَةِ) بِجُزْءٍ : (فَلَهُ) أَيُّ الْوَارِثِ (مِنَ التَّرِكَةِ مِثْلُ نِسْبَتِهِ) أَيُّ نِسْبَةِ سَهْمِهِ إِلَيْهَا ، فَلَوْ مَاتَتْ امْرَأَةٌ عَنْ مِئَةِ وَعِشْرِينَ دِينَارًا ، وَخَلَفَتْ زَوْجًا وَأَبَوَيْنِ وَابْنَتَيْنِ ؛ عَالَتْ مَسْأَلَتُهَا لِخُمُسَةِ عَشَرَ ، لِلزَّوْجِ مِنْهَا ثَلَاثَةٌ ، وَنِسْبَتُهَا إِلَيْهَا خُمُسٌ ، فَلَهُ خُمُسُ التَّرِكَةِ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ دِينَارًا ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَبَوَيْنِ اثْنَانِ ، وَهُمَا ثُلَاثَا خُمُسِهَا ، فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ثُلَاثَا خُمُسِ التَّرِكَةِ سِتَّةَ عَشَرَ ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ ابْنَتَيْنِ أَرْبَعَةٌ ، وَهِيَ خُمُسُ الْمَسْأَلَةِ وَثُلُثُ خُمُسِهَا ، فَلَهَا كَذَلِكَ مِنَ التَّرِكَةِ اثْنَانِ وَثَلَاثُونَ .

(وَإِنْ شِئْتَ ضَرَبْتَ سَهَامَهُ) أَيُّ سَهَامٍ كُلِّ وَارِثٍ مِنَ الْمَسْأَلَةِ (فِي التَّرِكَةِ ، وَقَسَمْتَ الْحَاصِلَ) مِنَ الضَّرْبِ (عَلَى الْمَسْأَلَةِ ، فَمَا خَرَجَ فَ) هُوَ (نَصِيبُهُ) .
(وَإِنْ شِئْتَ قَسَمْتَهُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الطَّرِيقِ) الْمَذْكُورَةِ فِي الْمَطَوَّلَاتِ .

(فَصْلٌ فِي ذَوِي الْأَرْحَامِ)

(وَهُمْ) : كُلُّ قَرَابَةٍ لَيْسَ بِذَوِي فَرَضٍ وَلَا عَصَبَةٍ ، وَأَصْنَافُهُمْ (أَحَدَ عَشَرَ

كِتَابُ الْفَرَائِضِ

صِنْفًا) : أَحَدَهَا : (وَلَدُ الْبَنَاتِ لِصُلْبِ أَوْ) وَلَدُ الْبَنَاتِ (لِابْنٍ ، وَ) الثَّانِي : (وَلَدُ الْأَخَوَاتِ) لِابْنَيْنِ أَوْ لِأَبٍ ، (وَ) الثَّالِثُ : (بَنَاتُ الْأُخُوَّةِ) كَذَلِكَ ، (وَ) الرَّابِعُ : (بَنَاتُ الْأَعْمَامِ) لِابْنَيْنِ أَوْ لِأَبٍ أَوْ لِأُمٍّ ، (وَ) الْخَامِسُ : (وَلَدُ وَلَدِ الْأُمِّ) ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى ، (وَ) السَّادِسُ : (الْعَمُّ لِأُمٍّ) سَوَاءٌ كَانَ عَمُّ الْمَيِّتِ أَوْ عَمُّ أَبِيهِ وَإِنْ عَلَا ، وَالسَّابِعُ : الْعَمَّاتُ لِابْنَيْنِ أَوْ لِأَبٍ أَوْ لِأُمٍّ ، وَسَوَاءٌ عَمَّاتُ الْأَبِ أَوْ عَمَّاتُ الْجَدِّ ، (وَ) الثَّامِنُ : (الْأُخْوَالُ وَالْخَالَاتُ) لِلْمَيِّتِ أَوْ لِابْنَيْهِ أَوْ أَجْدَادِهِ أَوْ جَدَّاتِهِ ، (وَ) التَّاسِعُ : (أَبُو الْأُمِّ) وَأَبُوهُ وَإِنْ عَلَا ، (وَ) الْعَاشِرُ : (كُلُّ جَدَّةٍ أَذَلَّتْ بِأَبٍ بَيْنَ أُمَّتَيْنِ) هِيَ إِحْدَاهُمَا كَأُمِّ أَبِي أُمٍّ ، (أَوْ) أَذَلَّتْ بِـ (أَبٍ أَعْلَى مِنَ الْجَدِّ) كَأُمِّ أَبِي الْجَدِّ وَإِنْ عَلَا ، (وَ) الْحَادِي عَشَرَ : (مَنْ أَذَلَّ بِهِمْ) أَيُّ يَوَاحِدٍ مِنْ أَصْنَافِهِمْ ؛ كَعَمَّةِ الْعَمِّ أَوْ الْعَمَّةِ ، وَخَالََةِ الْحَالِ أَوْ الْعَمَّةِ ، وَآخِي أَبِي الْأُمِّ وَخَالِهِ وَنَحْوِهِمْ .

(وَأَتَمَّا يَرِثُونَ إِذَا لَمْ يَكُنْ) أَيُّ لَمْ يُوَجَدْ (صَاحِبُ فَرَضٍ وَلَا عَصَبَةٌ يَنْتَزِلُ بِهِمْ مَنَزِلَةً مَنْ أَذَلُّوا بِهِ ، وَذَكَرَهُمْ كَأَنْثَاهُمْ) لِأَنَّهُمْ يَرِثُونَ بِالرَّحِمِ الْمَجْرَدَةِ ، فَاسْتَوَى ذَكَرُهُمْ وَأُنْثَاهُمْ كَوَلَدِ الْأُمِّ .

(وَلِزَوْجٍ أَوْ زَوْجَةٍ مَعَهُمْ) أَيُّ مَعَ ذِي رَحِمٍ (فَرَضُهُ) بِالزَّوْجِيَّةِ (بِلَا حَبَبٍ) لِأَحَدِهِمَا إِلَى نِصْفِ نَصِيبِهِ ، (وَلَا عَوْلٍ) ؛ لِأَنَّ ذَا الرَّحِمِ لَا يَرِثُ مَعَ ذِي الْفَرَضِ ، وَإِنَّمَا وَرِثَ مَعَ أَحَدِ الزَّوْجَيْنِ لِكُونِهِ لَا يُرَدُّ عَلَيْهِ ، فَيَأْخُذُ أَحَدُ الزَّوْجَيْنِ لِكُونِهِ لَا يُرَدُّ عَلَيْهِ فَرَضُهُ تَامًّا ، (وَالْبَاقِي) بَعْدَهُ (لَهُمْ) أَيُّ بَيْنَ ذَوِي الْأَرْحَامِ .

(فَصُلِّ) فِي مِيرَاثِ الْحَمْلِ ، وَالْقَاتِلِ ، وَالْمُبْعَضِ

(وَالْحَمْلُ يَرِثُ) وَيَنْتَبُتُ لَهُ الْمُلْكُ بِمُجَرَّدِ مَوْتِ مُوَرِّثٍ ، كَذَا فِي «الْإِقْنَاعِ» ،

كِتَابُ الْفَرَائِضِ

(وَيُورَثُ) أَيْضًا (إِنْ) وَضَعَتْهُ حَيًّا وَ(اسْتَهْلَ صَارِحًا) أَوْ عَطَسَ أَوْ بَكَى ، (أَوْ وَجَدَ) مِنْهُ (دَلِيلَ حَيَاتِهِ) كَحَرَكَةِ طَوِيلَةٍ وَسَعَالٍ ، (سِوَى حَرَكَةِ أَوْ تَنَفُّسٍ يَسِيرَيْنِ أَوْ اخْتِلَاجٍ) ؛ لِاحْتِمَالِ كَوْنِهَا كَحَرَكَةِ الْمَذْبُوحِ .

(وَإِنْ طَلَبَ الْوَرَثَةُ) أَوْ بَعْضُهُمْ (الْقِسْمَةَ) لِتَرْكَةِ الْمَيِّتِ ، وَفِيهِمْ حَمْلٌ وَارِثٌ : قُسِمَتْ وَلَمْ يُجَبِّرُوا عَلَى الصَّبْرِ ، وَ(وُقِفَ لَهُ) أَيُّ لِلْحَمْلِ (الْأَكْثَرُ مِنْ إِرْثِ ذَكَرَيْنِ أَوْ أُنْثَيَيْنِ) ؛ لِأَنَّ وَضْعَهُمَا كَثِيرٌ مُعْتَادٌ ، وَمَا زَادَ عَلَيْهِمَا نَادِرٌ .

(وَيُدْفَعُ لِمَنْ لَا يُحِبُّهُ) كَالْحَدَّةِ (إِرْثُهُ كَامِلًا ، وَ) يُدْفَعُ (لِمَنْ) لَا يُحِبُّ بِهِ حَرْمَانًا بَلْ (يَنْقُصُهُ) أَيُّ يَنْقُصُ إِرْثُهُ بِالْحَمْلِ (الْيَقِينُ) .

(فَإِذَا وُلِدَ) الْحَمْلُ : (أَخَذَ نَصِيبَهُ) مِنَ الْمَوْقُوفِ ، (وَرَدَّ مَا بَقِيَ) لِمُسْتَحَقِّهِ ، (وَإِنْ أَعْوَزَ شَيْئًا) بِأَنْ وَقَفَ لَهُ نَصِيبُ ذَكَرَيْنِ ، فَوُلِدَ ثَلَاثَةُ ذُكُورٍ : (رَجَعَ) عَلَى مَنْ هُوَ بِيَدِهِ .

(وَمَنْ قَتَلَ مُورِثَهُ) بِلَا حَقٍّ (وَلَوْ) كَانَ (بِمُشَارَكَةٍ) فِي قَتْلِهِ ، (أَوْ سَبَبٍ) كَوْضَعِ حَجَرٍ تَعَدِّيًّا ، أَوْ رَشِّ مَاءٍ ، أَوْ إِخْرَاجِ جَنَاحٍ بِطَرِيقٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ : (لَمْ يَرِثْهُ إِنْ لَزِمَهُ) أَيُّ الْقَاتِلُ (قَوْدٌ) فِي عَمْدٍ ، (أَوْ) لَزِمَهُ (دِيَّةٌ ، أَوْ كَفَّارَةٌ) فِي خَطَاٍ وَشَبْهِ عَمْدٍ . (وَلَا يَرِثُ رَقِيقٌ) غَيْرُهُ مِنْ حَيْثُ هُوَ ، (وَلَا يُورَثُ) .

(وَيَرِثُ مُبْعَضٌ) أَيُّ مَنْ بَعْضُهُ حُرٌّ ، (وَيُورَثُ ، وَيُحِبُّ : بِقَدْرِ حُرِّيَّتِهِ) .

كِتَابُ الْعَتَقِ



(كِتَابُ الْعَتَقِ)

الْعَتَقُ : تَحْرِيرُ الرَّقَبَةِ وَتَخْلِيصُهَا مِنَ الرِّقِّ ، وَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ الْقُرْبِ ؛ لِأَنَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - جَعَلَهُ كَفَّارَةً الْقَتْلِ وَغَيْرِهِ ، وَجَعَلَهُ النَّبِيُّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَكَأًا لِمُعْتِقِهِ مِنَ النَّارِ .

(يُسْنُ عِتْقُ مَنْ لَهُ كَسْبٌ) لِإِنْتِفَاعِهِ بِمِلْكَةِ كَسْبِهِ بِهِ ، (وَيُكْرَهُ) الْعِتْقُ (لِمَنْ لَا قُوَّةَ لَهُ ، وَلَا كَسْبَ) .

(وَلَا تَصِحُّ الْوَصِيَّةُ بِهِ) أَيُّ بِالْعَتَقِ ؛ (بَلْ تَعْلِيْقُهُ) أَيُّ الْعَتَقِ (بِالْمَوْتِ ، وَهُوَ التَّدْبِيرُ) ؛ لِأَنَّ التَّدْبِيرَ لَا يَبْطُلُ بِإِبْطَالٍ وَلَا رُجُوعٍ ، وَلَيْسَ بِوَصِيَّةٍ ، (وَيُعْتَبَرُ) لِعِتْقِهِ كَوْنُهُ مِمَّنْ تَصِحُّ وَصِيَّتُهُ ، وَخُرُوجُهُ (مِنَ الثُّلُثِ) ؛ سَوَاءً كَانَ التَّعْلِيْقُ فِي الصَّحَّةِ أَوْ الْمَرَضِ .

(وَتُسَنُّ كِتَابَتُهُ مَنْ عَلِمَ فِيهِ خَيْرًا ، وَ) الْخَيْرُ : (هُوَ الْكَسْبُ وَالْأَمَانَةُ ، وَتُكْرَهُ) الْكِتَابَةُ (لِمَنْ لَا كَسْبَ لَهُ) كَالْعَتَقِ ؛ لِئَلَّا يَصِيرَ كَلًّا عَلَى النَّاسِ ، وَيُحْتَاجَ إِلَى الْمَسْأَلَةِ .

(وَيُجَوِّزُ بَيْعُ الْمُكَاتَبِ) لِأَنَّهُ قَبْلَ مَا بَقِيَ عَلَيْهِ دِرْهَمٌ ، (وَمُشْتَرِيهِ) أَيُّ مُشْتَرِي الْمُكَاتَبِ (يَقُومُ مَقَامَ مُكَاتَبِهِ ، فَإِنْ أَدَّى) الْمُكَاتَبُ مَا بَقِيَ عَلَيْهِ لِلْمُشْتَرِي : (عَتَقَ ، وَلَاؤُهُ لِمُنْتَقِلِ إِلَيْهِ) وَهُوَ الْمُشْتَرِي .

(وَأُمُّ الْوَلَدِ تَعْتَقُ بِمَوْتِ سَيِّدِهَا مِنْ كُلِّ مَالِهِ) ؛ لِأَنَّ الْاِسْتِيلَادَ إِتْلَافَ حَصَلٍ بِسَبَبِ حَاجَةٍ أَصْلِيَّةٍ وَهِيَ الْوَطْءُ ، فَكَانَ مِنْ كُلِّ الْمَالِ .

كِتَابُ الْعَتَقِ

(و) أُمُّ الْوَلَدِ (هِيَ : مَنْ وَلَدَتْ مَا فِيهِ صُورَةٌ وَلَوْ خَفِيَّةٌ مِنْ مَالِكٍ وَلَوْ) كَانَ مَالِكًا (بَعْضُهَا أَوْ مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِ) كَأُخْتِهِ مِنْ رِضَاعٍ وَلِمَجُوسِيَّةٍ ، (أَوْ) وَلَدَتْ (مِنْ أَبِيهِ) أَيْ أَبِي مَالِكِهَا ، (إِنْ لَمْ يَكُنْ وَطَنُهَا الْإِبْنُ) .

(وَأَحْكَامُهَا) أَيْ أُمُّ الْوَلَدِ (ك) أَحْكَامِ (أُمَةٍ) فِي إِجَارَةٍ وَاسْتِخْدَامٍ وَوُطْءٍ وَسَائِرِ أُمُورِهَا (إِلَّا فِيمَا يَنْقُلُ الْمَلِكُ فِي رَقَبَتِهَا) كَبَيْعٍ وَهَبَةٍ وَوَقْفٍ وَوَصِيَّةٍ ، (أَوْ يُرَادُ لَهُ) أَيْ لِنَقْلِ الْمَلِكِ ؛ كَرَهْنٍ ، فَلَا يَصَحُّ رَهْنُهَا ؛ لِأَنَّ الْقَصْدَ مِنْهُ الْبَيْعُ فِي الدَّيْنِ ، وَلَا سَبِيلَ إِلَيْهِ .

(وَمَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً) عَبْدًا أَوْ أَمَةً ، (أَوْ عَتَقَتْ) أَيْ الرَّقَبَةُ (عَلَيْهِ : فَلَهُ) الْمُعْتَقُ (عَلَيْهَا الْوَلَاءُ ، وَهُوَ) أَيْ الْوَلَاءُ (أَنَّهُ) أَيْ الْمُعْتَقُ (يَصِيرُ عَصَبَةً) ثَانِيَةً (لَهَا) أَيْ الرَّقَبَةُ الْمُعْتَقَةُ مِنْ قَبْلِهِ (مُطْلَقًا عِنْدَ عَدَمِ عَصَبَةٍ) الْمُعْتَقِ مِنَ (النَّسَبِ) مِنْ إِرْثٍ وَوِلَايَةِ نِكَاحٍ وَغَيْرِهِمَا .

كِتَابُ النِّكَاحِ



(كِتَابُ النِّكَاحِ)

(يُسَنُّ) النِّكَاحُ (مَعَ شَهْوَةٍ لِمَنْ) أَيُّ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ (لَمْ يَخْفِ الزَّانَا) وَلَوْ فَقِيرًا عَاجِزًا عَنِ الْإِنْفَاقِ .

(وَيَجِبُ) النِّكَاحُ (عَلَى مَنْ) أَيُّ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ (يَخَافُهُ) أَيُّ الزَّانِي عِلْمًا أَوْ ظَنًّا ؛ لِأَنَّهُ يَلْزِمُهُ إِعْفَافُ نَفْسِهِ ، وَصَرْفُهَا عَنِ الْحَرَامِ .

(وَيُسَنُّ نِكَاحُ وَاحِدَةٍ حَسَبِيَّةٍ) ؛ لِتَجَابَةِ وَلَدِهَا ؛ فَإِنَّهُ رُبَّمَا أَشَبَّهَ أَهْلَهَا وَنَزَعَ إِلَيْهِمْ ؛ أَيُّ أَتَى عَلَى صِفَتِهِمْ ، (دِينِيَّةٍ) أَيُّ ذَاتِ دِينٍ (أَجْنَبِيَّةٍ) ؛ لِأَنَّ وَلَدَهَا أُتْجِبُ ، وَأَيْضًا لَا يَأْمَنُ مِنَ الْفِرَاقِ ، فَيُفْضَى إِلَى قَطِيعَةِ الرَّحِمِ مَعَ الْقَرَابَةِ ، (بِكْرٍ) ؛ إِلَّا أَنْ تَكُونَ مَصْلَحَتُهُ فِي نِكَاحِ الثَّيِّبِ أَرْجَحَ ، (وَلَوْدٍ) ، وَتُعْرِفُ الْوُلُودُ بِكُونِهَا مِنْ نِسَاءٍ يُعْرِفْنَ بِكَثْرَةِ الْأَوْلَادِ .

(وَلِمْ يُرِيدِ خِطْبَةَ امْرَأَةٍ - مَعَ) غَلَبَةِ (ظَنٍّ إِبْجَابِيَّةٍ - : نَظَرٌ إِلَى مَا يَظْهَرُ مِنْهَا غَالِبًا) كَوَجْهِ وَرَقَبَةٍ وَيَدٍ وَقَدَمٍ ، وَيُكْرَهُ ، وَيَتَأَمَّلُ الْمَحَاسِنَ مِنْ غَيْرِ إِذْنٍ ، (بِلَا خَلْوَةٍ إِنْ أَمِنَ الشَّهْوَةَ) أَيُّ ثَوْرَانِهَا ، وَكَذَا هِيَ إِنْ عَزَمَتْ عَلَى نِكَاحِهِ ؛ لِأَنَّهُ يُعْجِبُهَا مِنْهُ مَا يُعْجِبُهَا مِنْهَا .

(وَ) يُبَاحُ (لَهُ) أَيُّ الرَّجُلِ (نَظَرُ ذَلِكَ) أَيُّ مَا يَظْهَرُ غَالِبًا (وَ) نَظَرُ (رَأْسٍ وَسَاقٍ) أَيْضًا (مِنْ ذَوَاتِ مَحَارِمِهِ) ، وَهُنَّ مَنْ تَحْرُمُ عَلَيْهِ أَبَدًا بِنَسَبٍ أَوْ سَبَبٍ مُبَاحٍ لِحُرْمَتِهَا ، (وَ) يُبَاحُ لِرَجُلٍ نَظَرُ وَجْهِ وَرَقَبَةٍ وَيَدٍ وَقَدَمٍ وَرَأْسٍ وَسَاقٍ (مِنْ أَمَةٍ) مُسْتَأْمَةٍ ؛ أَيُّ مُعَرَّضَةٍ لِلْبَيْعِ يُرِيدُ شِرَاءَهَا .

كِتَابُ النِّكَاحِ

(وَحَرَّمَ تَصْرِيحٌ) - وَهُوَ مَا لَا يَحْتَمِلُ غَيْرَ النِّكَاحِ ، لَا تَعْرِضُ - (بِخُطْبَةِ مُعْتَدَّةٍ) بَائِنٍ ؛ كَقَوْلِهِ : «أُرِيدُ أَنْ أَتَزَوَّجَكَ» وَنَحْوَهُ ، وَهَذَا (عَلَى غَيْرِ زَوْجٍ تَحِلُّ لَهُ) كَالْمَخْلُوعَةِ وَالْمُطَلَّقَةِ دُونَ ثَلَاثٍ عَلَى عَوَضٍ ؛ لِأَنَّهُ يُبَاحُ لَهُ نِكَاحُهَا فِي عِدَّتِهَا .
(و) يَحْرُمُ (تَعْرِضٌ) - وَهُوَ مَا يُفْهَمُ مِنْهُ النِّكَاحُ مَعَ اِحْتِمَالِ غَيْرِهِ - (بِخُطْبَةِ رَجْعِيَّةٍ) لِأَنَّهَا فِي حُكْمِ الزَّوْجَاتِ .

(و) حَرَّمَ (خُطْبَةً عَلَى خُطْبَةِ مُسْلِمٍ) إِنْ (أُجِيبَ) .
(وَسَنَّ عَقْدُهُ) أَيِ النِّكَاحِ (يَوْمَ الْجُمُعَةِ مَسَاءً) لِأَنَّ فِيهِ سَاعَةً إِجَابَةٍ (بَعْدَ خُطْبَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ) ، وَهِيَ مَا رَوَاهُ ، قَالَ : عَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّشَهُدَ فِي الصَّلَاةِ وَالتَّشَهُدَ فِي الْحَاجَةِ : إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ ، نَحْمَدُهُ ، وَنُسْتَعِينُهُ ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، قَالَ : وَيَقْرَأُ ثَلَاثَ آيَاتٍ ، فَفَسَّرَهَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ : ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ ، ﴿اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ ، ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ - الْآيَةُ - .

(فَصْلٌ) فِي أَرْكَانِ النِّكَاحِ وَشُرُوطِهِ

و(أَرْكَانُهُ) أَيِ أَجْزَاؤُهُ الَّتِي لَا يَتِمُّ إِلَّا بِهَا : ثَلَاثَةٌ :
أَحَدُهَا : (الزَّوْجَانِ الْحَالِيَانِ عَنِ الْمَوَانِعِ) كَالْعِدَّةِ .
(و) الثَّانِي : (إِيجَابٌ) أَيِ اللَّفْظِ الصَّادِرُ مِنَ الْوَلِيِّ ، أَوْ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ

كِتَابُ النِّكَاحِ



(بَلْفِظِ : «أَنْكَحْتُ» أَوْ «زَوَّجْتُ»).

(و) الثَّالِثُ : (قَبُولُ بَلْفِظِ : «قَبِلْتُ») فَقَطْ ، (أَوْ «رَضِيتُ» فَقَطْ أَوْ) قَبِلْتُ وَرَضِيتُ (مَعَ) قَوْلِهِ : («هَذَا النِّكَاحُ» ، أَوْ : «تَزَوَّجْتُهَا»).

(وَمَنْ جَهِلَهُمَا) بِالْعَرَبِيَّةِ : (لَمْ يَلْزَمْهُ تَعَلُّمٌ ، وَكَفَاهُ مَعْنَاهُمَا الْخَاصُّ بِكُلِّ لِسَانٍ).

(وَشُرُوطُهُ) أَيِ شُرُوطِ صِحَّةِ النِّكَاحِ (أَرْبَعَةٌ) :

أَحَدُهَا : (تَعْيِينُ الزَّوْجَيْنِ) فِي الْعَقْدِ ، فَلَا يَصِحُّ : «زَوَّجْتُكَ بِنْتِي» وَلَهُ غَيْرُهَا ، وَلَا : «قَبِلْتُ نِكَاحَهَا لِابْنِي» وَلَهُ غَيْرُهُ ، حَتَّى يُمَيِّزَ كُلُّ مِنْهُمَا بِاسْمِهِ أَوْ صِفَةٍ لَا يُشَارِكُ فِيهَا غَيْرُهُ .

(و) الثَّانِي : (رِضَاهُمَا) أَيِ الزَّوْجَيْنِ ، أَوْ رِضَا مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُمَا ، فَإِنْ لَمْ يَرْضَا أَوْ أَحَدُهُمَا لَمْ يَصِحَّ ، (لَكِنْ لِأَبٍ وَوَصِيِّهِ فِي نِكَاحِ تَزْوِيجِ صَغِيرٍ وَبَالِغٍ مَعْتُوهُ وَمَجْنُونَةٍ ، وَتَيِّبٍ لَهَا دُونَ تِسْعٍ) مِنَ السِّنِينَ ، (وَبِكْرٍ مُطْلَقًا) بِلَا إِذْنٍ فِي الْكُلِّ ؛ (كَسِيدٍ مَعَ إِمَائِهِ) ، فَيُزَوِّجُهُمْ بِلَا إِذْنِهِنَّ لِمَلِكِهِ مَنَافِعَ بُضْعِهِنَّ ، (و) كَسِيدٍ مَعَ (عَبْدِهِ الصَّغِيرِ) ، فَيُزَوِّجُهُمْ بِلَا إِذْنِهِمْ ، (فَلَا يُزَوِّجُ بَاقِيَ الْأَوْلِيَاءِ) كَالْجَدِّ وَالْابْنِ وَالْأَخِ وَنَحْوِهِمْ (صَغِيرَةً) دُونَ تِسْعٍ (بِحَالٍ) أَذْنَتْ أُمَّ لَا ، بِكْرًا كَانَتْ أَوْ ثَيِّبًا ، (وَلَا) يُزَوِّجُ بَاقِيَ الْأَوْلِيَاءِ (بِنْتِ تِسْعٍ) مِنَ السِّنِينَ (إِلَّا بِإِذْنِهَا) ؛ لِأَنَّ إِذْنَهَا مُعْتَبَرٌ ، (وَهُوَ) أَيِ الْإِذْنِ فِي التَّزْوِيجِ : (صُمَاتُ بَكْرٍ ، وَنُطْقُ ثَيِّبٍ) .

(و) الثَّالِثُ : (الْوَلِيُّ ، وَشُرُوطُهُ) سِتَّةٌ :

أَحَدُهَا : (تَكْلِيفٌ) ؛ لِأَنَّ غَيْرَ الْمُكَلَّفِ يَحْتَاجُ لِمَنْ يَنْظُرُ لَهُ ، فَلَا يَنْظُرُ لِعَیْرِهِ .

كِتَابُ النِّكَاحِ

(و) الثَّانِي وَالثَّالِثُ : (ذُكُورَةٌ ، وَحُرِّيَّةٌ) ؛ لِأَنَّ كُلَّاهُمَا مِنَ الْمَرْأَةِ وَالرَّقِيقِ لَا وَلَايَةَ لَهُ عَلَى نَفْسِهِ ، فَعَزَّزَهُ أَوَّلَى .

(و) الرَّابِعُ : (رُشْدٌ) ، وَالرُّشْدُ - هُنَا - : هُوَ مَعْرِفَةُ كُفٍّ وَمَصَالِحِ نِكَاحٍ ، بِخِلَافِ مَا تَقَدَّمَ فِي الْحَجْرِ مِنْ أَنَّهُ حِفْظُ الْمَالِ ؛ فَإِنَّ رُشْدَ كُلِّ مَقَامٍ بِحَسَبِهِ .

(و) الْخَامِسُ : (اتِّفَاقُ دِينٍ) ، فَلَا وَلَايَةَ لِكَافِرٍ عَلَى مُسْلِمَةٍ ، وَلَا نَصْرَانِيٍّ عَلَى مُجُوسِيَّةٍ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ .

(و) السَّادِسُ : (عَدَالَةٌ وَلَوْ ظَاهِرًا) ؛ لِأَنَّهَا وَلَايَةُ نَظَرِيَّةٌ ، فَلَا يَسْتَبَدُّ بِهَا الْفَاسِقُ ، فَيَكُنِّي فِيهَا مَسْتَوْرُ الْحَالِ ؛ كَوَلَايَةِ الْمَالِ (إِلَّا فِي سُلْطَانٍ) ، فَلَا تُشْتَرِطُ الْعَدَالَةُ فِي تَزْوِيجِهِ بِالْوَلَايَةِ الْعَامَّةِ لِلْحَاجَةِ ، (و) إِلَّا فِي (سَيِّدٍ) لِأَمَةٍ ، فَلَا تُشْتَرِطُ فِيهِ الْعَدَالَةُ ؛ لِأَنَّهُ يَتَصَرَّفُ فِي مِلْكِهِ .

(وَيُقَدَّمُ) مِنَ الْأَوْلِيَاءِ (وَجُوبًا : أَبٌ ، ثُمَّ وَصِيُّهُ) أَيُّ الْأَبِ (فِيهِ) أَيُّ النِّكَاحِ ، (ثُمَّ جَدُّ لِأَبٍ وَإِنْ عَلَا) لِقِيَامِهِ مَقَامَ الْأَبِ ، (ثُمَّ ابْنٌ وَإِنْ نَزَلَ) ، الْأَقْرَبُ فَلَا اقْرَبُ ، (وَهَكَذَا) يُقَدَّمُ الْأَقْرَبُ فَلَا اقْرَبُ (عَلَى تَرْتِيبِ الْمِيرَاثِ ، ثُمَّ) بَعْدَ عَصَبَةِ نَسَبٍ يُقَدَّمُ (الْمَوْلَى الْمُنْعَمُ) بِالْعَتَقِ ، (ثُمَّ أَقْرَبُ عَصَبَتِهِ نَسَبًا ، ثُمَّ) أَقْرَبُ عَصَبَتِهِ (وَلَاءً ، ثُمَّ السُّلْطَانُ) ، وَهُوَ الْإِمَامُ أَوْ نَائِبُهُ .

(فَإِنْ عَضَلَ الْأَقْرَبُ) بِأَنْ مَنَعَهَا كُفْمًا رَضِيئَةً بِمَا صَحَّ مَهْرًا ، (أَوْ لَمْ يَكُنْ) أَيُّ الْأَقْرَبُ (أَهْلًا) لِكَوْنِهِ طِفْلًا أَوْ فَاسِقًا أَوْ كَافِرًا أَوْ عَبْدًا ، (أَوْ كَانَ مُسَافِرًا فَوْقَ مَسَافَةِ قَصْرِ : زَوْجَ حُرَّةٍ) وَلِيٍّ (أَبْعَدُ) أَيُّ مَنْ يَلِي الْأَقْرَبَ الْمَذْكُورَ ، فَإِنْ عَضَلَ الْكُلُّ : زَوَّجَهَا الْحَاكِمُ ، (و) زَوْجَ (أَمَةٍ) غَابَ سَيِّدُهَا ، أَوْ تَعَدَّرَتْ مُرَاجَعَتُهُ بِنَحْوِ أَسْرِ (حَاكِمٍ) ؛ لِأَنَّ لَهُ التَّنْظَرَ فِي مَالِ الْعَائِبِ وَنَحْوِهِ .

كِتَابُ النِّكَاحِ

(و) الشَّرْطُ الرَّابِعُ : (شَهَادَةُ رَجُلَيْنِ) عَلَى النِّكَاحِ احْتِيَاطًا لِلنَّسَبِ ، فَلَا يَنْعَقِدُ إِلَّا بِشَهَادَةِ مُسْلِمَيْنِ ، (مُكَلَّفَيْنِ) أَيْ بِالْغَيْنِ عَاقِلَيْنِ ، (عَدْلَيْنِ وَلَوْ ظَاهِرًا) لِأَنَّ الْغَرَضَ إِعْلَانُ النِّكَاحِ ، (سَمِيعَيْنِ) وَلَوْ أَنَّهُمَا ضَرِيرَانِ إِذَا تَيَقَّنَا الصَّوْتِ ، (نَاطِقَيْنِ) ، بِخِلَافِ الْوَلِيِّ إِذَا فُهِمَتْ إِشَارَتُهُ ؛ لِقِيَامِهَا مَقَامَ التُّطْقِ فِي جَمِيعِ الْعُقُودِ .
(وَالْكَفَاءَةُ شَرْطٌ لِلزُّوْمِ) أَيِ النِّكَاحِ ، لَا شَرْطٌ لِصِحَّتِهِ ، فَيَصِحُّ مَعَ فَقْدِهَا ، وَهِيَ حَقٌّ لِلْمَرْأَةِ وَالْأَوْلِيَاءِ كُلِّهِمْ ، (فَيَحْرُمُ) عَلَى وَلِيِّ (تَزْوِيجِهَا بِغَيْرِهِ) أَيِ بغيرِ كُفٍّ (إِلَّا بِرِضَاهَا) .

(فَصْلٌ) فِي الْمَحْرَمَاتِ فِي النِّكَاحِ

(وَيَحْرُمُ أَبَدًا) فِي النِّكَاحِ :
(أُمٌّ ، وَجَدَّةٌ) لِأَبٍ أَوْ لِأُمٍّ (وَإِنْ عَلَتْ) .
(وَبِنْتُ) لِصُلْبٍ ، (وَبِنْتُ وَلَدٍ) ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى (وَإِنْ سَفَلَتْ) ، وَارِثَاتٍ كُنَّ أَوْ غَيْرَ وَارِثَاتٍ .
(وَأُخْتُ مُطْلَقًا) أَيِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ ؛ شَقِيقَةٌ كَانَتْ ، أَوْ لِأَبٍ ، أَوْ لِأُمٍّ .
(وَبِنْتُهَا) أَيِ الْأُخْتِ ؛ مِنْ أَيِّ جِهَةٍ كَانَتْ ، (وَبِنْتُ وَلَدِهَا) أَيِ وَلَدِ الْأُخْتِ ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى (وَإِنْ سَفَلَتْ) .
(وَبِنْتُ كُلِّ أَخٍ) شَقِيقٌ ، أَوْ لِأَبٍ ، أَوْ لِأُمٍّ ، (وَبِنْتُهَا) أَيِ بِنْتُ بِنْتِ الْأَخِ ، (وَبِنْتُ وَلَدِهَا وَإِنْ سَفَلَتْ) .
(وَعَمَّةٌ وَخَالَهٌ مُطْلَقًا) أَيِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ وَإِنْ عَلَتْ ؛ كَعَمَّةِ الْأَبِ وَعَمَّةِ الْأُمِّ .

كِتَابُ النِّكَاحِ



(وَيَحْرُمُ بِرِضَاعٍ مَا يَحْرُمُ بِنَسَبٍ) .

(وَيَحْرُمُ بِعَقْدٍ : حَلَائِلُ عُمُودِي نَسَبِهِ) أَي زَوَاجَاتُ آبَائِهِ وَأَبْنَائِهِ مِنْ نَسَبٍ أَوْ رِضَاعٍ ، وَتَحِلُّ بَنَاتُهُنَّ وَأُمَّهَاتُهُنَّ ، (وَ) يَحْرُمُ بِعَقْدٍ (أُمَّهَاتُ زَوْجَتِهِ وَإِنْ عَلَوْنَ) .
(وَ) يَحْرُمُ (بِدُخُولٍ : رَيْبَةً) أَي بِنْتُ الزَّوْجَةِ ، (وَبِنْتُهَا وَبِنْتُ وَلَدِهَا) الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى ، (وَإِنْ سَفَلَتْ) مِنْ نَسَبٍ أَوْ رِضَاعٍ .

(وَ) يَحْرُمُ (إِلَى أَمَدٍ) أَي لِعَارِضٍ يَزُولُ : (أُخْتُ مُعْتَدَّتِي) أَي إِلَى انْقِضَاءِ الْعِدَّةِ ، (أَوْ) أَي وَتَحْرُمُ أُخْتُ (زَوْجَتِهِ) مَا دَامَ مُتَزَوِّجَهَا إِلَى مَوْتِهَا أَوْ انْقِضَاءِ عِدَّتِهَا مِنْهُ ، (وَ) تَحْرُمُ إِلَى أَمَدٍ (زَانِيَةً) عَلَى زَانٍ وَغَيْرِهِ (حَتَّى تَتُوبَ وَتَنْقِضِيَ عِدَّتُهَا) ، وَتُؤْتِيهَا بِأَنْ تُرَاوَدَ فَتَمْتَنِعَ ، (وَ) تَحْرُمُ إِلَى أَمَدٍ عَلَيْهِ (مُطَلَّقَتُهُ ثَلَاثًا حَتَّى يَطَّأَهَا زَوْجٌ غَيْرُهُ بِشَرْطِهِ ، وَ) تَحْرُمُ (مُسْلِمَةً عَلَى كَافِرٍ) حَتَّى يُسْلِمَ ، (وَ) تَحْرُمُ (كَافِرَةً عَلَى مُسْلِمٍ) وَلَوْ عَبْدًا حَتَّى تُؤْمِنَ ؛ (إِلَّا حُرَّةً كِتَابِيَّةً) أَبَوَاهَا كِتَابِيَّانِ ، (وَ) حَرَمَ (عَلَى حُرِّ مُسْلِمٍ) أُمُّهُ مُسْلِمَةٌ ، مَا لَمْ يَخَفْ عَنَّتْ عُزُوبَةً لِحَاجَةٍ مُتَعَةٍ أَوْ خِدْمَةٍ ، وَيَعْجِزُ عَنْ طَوْلٍ أَوْ مَهْرٍ (حُرَّةً أَوْ) يَعْجِزُ عَنْ (ثَمَنِ أُمَةٍ ، وَ) حَرَمَ (عَلَى عَبْدٍ سَيِّدَتُهُ) حَتَّى يَعْتِقَ ، (وَ) حَرَمَ (عَلَى سَيِّدِ أَمَتِهِ) ؛ لِأَنَّ مِلْكَ الرَّقَبَةِ يُفِيدُ مِلْكَ الْمَنْفَعَةِ وَإِبَاحَةَ الْبُضْعِ ، فَلَا يَجْتَمِعُ مَعَهُ عَقْدٌ أَضْعَفُ مِنْهُ ، (وَ) حَرَمَ عَلَيْهِ (أُمَةٌ وَلَدِهِ) مِنْ نَسَبٍ ، (وَ) حَرَمَ (عَلَى حُرَّةٍ قَبْلَ وَلَدِهَا) .

(وَمَنْ حَرَمَ وَطْؤَهَا بِعَقْدٍ) كَالْمَجُوسِيَّةِ وَالْوَثْنِيَّةِ وَنَحْوِهَا : (حَرَمَ) وَطْؤَهَا (بِمِلْكٍ يَمِينٍ ؛ إِلَّا أُمَةً كِتَابِيَّةً) .

(فَصْلٌ فِي الشُّرُوطِ فِي النِّكَاحِ)

(وَالشُّرُوطُ فِي النِّكَاحِ نَوْعَانِ) :

كِتَابُ النِّكَاحِ

أَحَدُهُمَا : (صَحِيحٌ) لَا زِمَ لِلزَّوْجِ ، فَلَيْسَ لَهُ فَكُّهُ بِدُونِ إِبَانَتِهَا ؛ (كَشْرَطُ زِيَادَةٍ فِي مَهْرِهَا) عَلَى مَهْرٍ مِثْلِهَا ، (فَإِنْ لَمْ يَفِ بِذَلِكَ) الشَّرْطِ (فَلَهَا الْفَسْخُ) .

(و) التَّوْعُ الثَّانِي : (فَاسِدٌ) ، وَهُوَ نَوْعَانِ :

أَحَدُهُمَا : (يُبْطَلُ الْعَقْدُ) مِنْ أَصْلِهِ ، (وَهُوَ) أَيِ الْمُبْطَلِ لِلنِّكَاحِ (أَرْبَعَةٌ أَشْيَاءُ) :

أَحَدُهَا : (نِكَاحُ الشَّغَارِ) ، وَهُوَ أَنْ يُزَوَّجَهُ وَلِيِّتُهُ عَلَى أَنْ يُزَوَّجَهُ الْآخَرُ وَلِيِّتُهُ ، وَلَا مَهْرَ بَيْنَهُمَا .

(و) الثَّانِي : نِكَاحُ (الْمُحَلَّلِ) ؛ بِأَنْ يَتَزَوَّجَهَا بِشَرْطِ أَنَّهُ مَتَى أَحَلَّهَا لِلأَوَّلِ طَلَّقَهَا وَلَا نِكَاحَ بَيْنَهُمَا ، أَوْ اتَّفَقَا عَلَيْهِ قَبْلَهُ ، أَوْ نَوَى ذَلِكَ وَلَمْ يَرْجِعْ عَنْ نِيَّتِهِ عِنْدَ الْعَقْدِ .

(و) الثَّالِثُ : نِكَاحُ (الْمُتَّعَةِ) ، وَهُوَ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا إِلَى مُدَّةٍ ، أَوْ بِشَرْطِ طَلَاقِهَا مِنْهُ بِوَقْتٍ ، أَوْ يَنْوِيهِ ، أَوْ يَتَزَوَّجَ الْغَرِيبُ بِنِيَّةِ طَلَاقِهَا إِذَا خَرَجَ .

(و) الرَّابِعُ : النِّكَاحُ (الْمُعَلَّقُ عَلَى شَرْطٍ غَيْرِ مَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى) ؛ كَ «زَوْجَتُكَ إِذَا جَاءَ رَأْسُ الشَّهْرِ» ، أَوْ «إِنْ رَضِيتُ أُمُّهَا» ، وَخَوِ ذَلِكَ ، فَيُبْطَلُ الْعَقْدُ فِي ذَلِكَ كُتْلِهِ .

(و) التَّوْعُ الثَّانِي مِنَ الْفَاسِدِ : (فَاسِدٌ لَا يُبْطَلُهُ) أَيِ النِّكَاحِ ، وَيَصِحُّ الْعَقْدُ مَعَهُ ؛ (كَشْرَطِ أَلَّا مَهْرٌ) لَهَا ، (أَوْ لَا نَفَقَةٌ) لَهَا ، (أَوْ أَنْ يُقِيمَ عِنْدَهَا أَكْثَرَ مِنْ صَرَّتِهَا أَوْ أَقَلَّ) مِنْهَا .

(وَإِنْ شَرَطَ) الزَّوْجُ (نَفْيَ عَيْبٍ) عَنِ الزَّوْجَةِ (لَا يُفْسَخُ بِهِ النِّكَاحُ) - كَشْرَطِهَا نَاطِقَةً أَوْ سَمِيعَةً أَوْ بَصِيرَةً وَخَوِ - ، (فَوُجِدَ بِهَا : فَلَهُ الْفَسْخُ) .

كِتَابُ النِّكَاحِ

(فَصْلٌ) فِي الْعُيُوبِ فِي النِّكَاحِ ، وَنِكَاحِ الْكُفَّارِ

(وَعَيْبُ نِكَاحٍ : ثَلَاثَةٌ أَنْوَاعٍ) :

(نَوْعٌ مُخْتَصٌّ بِالرَّجُلِ ؛ كَجَبٍّ) أَي كَوْنُهُ مَقْطُوعَ الذَّكَرِ أَوْ بَعْضِهِ وَلَمْ يَبْقَ مَا يُمَكِّنُ الْجَمَاعَ بِهِ ، (وَ) كَ (عُنَّةٍ) أَي لَا يُمْكِنُهُ الْوَطْءُ وَلَوْ لِكِبَرٍ أَوْ مَرَضٍ .

(وَنَوْعٌ مُخْتَصٌّ بِالْمَرْأَةِ ؛ كَسَدِّ فَرْجٍ وَرَتْقٍ) .

(وَنَوْعٌ مُشْتَرَكٌ بَيْنَهُمَا) أَي بَيْنَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ ؛ (كَجُنُونٍ وَجَذَامٍ) .

(فَيُفْسَخُ بِكُلِّ مِنْ ذَلِكَ) أَي الْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ (وَلَوْ حَدَثَ) ذَلِكَ (بَعْدَ) عَقْدِ (وَدُخُولٍ ، لَا يَنْحَوِي عَمَى وَطَرِشٍ وَقَطْعِ يَدٍ أَوْ رِجْلٍ ؛ إِلَّا بِشَرْطٍ) .

(وَمَنْ ثَبَتَتْ عُنَّتُهُ) بِإِقْرَارٍ أَوْ بَيِّنَةٍ : (أَجَلَ سَنَةٍ) هِلَالِيَّةً (مِنْ حِينَ تَرْفَعُهُ إِلَى الْحَاكِمِ ، فَإِنْ لَمْ يَطَأْ فِيهَا فَلَهَا الْفُسْخُ) أَي فَسْخُ النِّكَاحِ مِنْهُ .

(وَخِيَارُ عَيْبٍ عَلَى التَّرَاخِي ، لَكِنْ يَسْقُطُ بِمَا يَدُلُّ عَلَى الرِّضَا) ، وَ(لَا) يَسْقُطُ خِيَارُ امْرَأَةٍ عَيْنِينَ (فِي عُنَّةٍ إِلَّا بِقَوْلٍ) أَي بِقَوْلِهَا .

(وَلَا فُسْخٌ) أَي لَا يَصِحُّ فُسْخُ مَنْ لَهُ الْخِيَارُ (إِلَّا بِ) حُكْمِ (حَاكِمٍ ، فَإِنْ فُسِخَ) النِّكَاحُ (قَبْلَ دُخُولٍ) مِنْ قَبْلِهِ أَوْ قَبْلَهَا ؛ (فَلَا مَهْرَ) لَهَا ، (وَ) إِنْ فُسِخَ عَقْدُ النِّكَاحِ (بَعْدَهُ) أَي الدُّخُولُ ؛ فَ (لَهَا) الْمَهْرُ (الْمُسَمَّى) فِي الْعَقْدِ ، (يَرْجِعُ بِهِ عَلَى [مُغَرَّرٍ])^(١) مِنْ زَوْجَةٍ عَاقِلَةٍ وَوَلِيٍّ وَوَكِيلٍ .

(وَيُقَرَّرُ الْكُفَّارُ عَلَى نِكَاحٍ فَاسِدٍ) وَإِنْ خَالَفَ أَنْكِحَةَ الْمُسْلِمِينَ ؛ (إِنْ إِعْتَقَدُوا صِحَّتَهُ) فِي دِينِهِمْ وَلَمْ يَتَرَفَعُوا إِلَيْنَا .

(١) حَقُّهَا الصَّرْفِيُّ : «عَارٌّ» أَوْ «مُغَرَّرٌ» أَي : مُحَادِعٌ .

كِتَابُ النِّكَاحِ

(وَإِنْ أَسْلَمَ الزَّوْجَانِ) عَلَى نِكَاحٍ لَمْ نَتَعَرَّضْ لِكَيْفِيَّةِ الْعَقْدِ مِنْ وُجُودِ صِغَةٍ وَغَيْرِهَا ، (وَ) إِذَا تَقَرَّرَ ذَلِكَ ؛ فَإِنْ كَانَتْ (الْمَرْأَةُ تَبَاحٍ) لِلزَّوْجِ (إِذَنْ) ، أَيْ وَقْتُ التَّرَافُعِ أَوْ الْإِسْلَامِ - كَعَقْدٍ عَلَى أُخْتِ زَوْجَةٍ مَاتَتْ أَوْ بِلَا شُهُودٍ أَوْ وَلِيٍّ - : (أُقِرَّ) عَلَيْهِ .

(بَابُ الصَّدَاقِ)

الصَّدَاقُ : عَوْضٌ يُسَمَّى فِي النَّكَاحِ أَوْ بَعْدَهُ .

(وَيُسَنُّ تَسْمِيَّتُهُ) أَيِ الصَّدَاقِ (فِي الْعَقْدِ) لِقَطْعِ الزَّعَمِ ، (وَ) يُسَنُّ (تَخْفِيفُهُ) .

(وَ) لَا يَتَقَدَّرُ الصَّدَاقُ بِشَيْءٍ ؛ بَلْ (كُلُّ مَا صَحَّ) أَنْ يَكُونَ (ثَمَنًا أَوْ أَجْرَةً : صَحَّ) أَنْ يَكُونَ (مَهْرًا ، فَإِنْ لَمْ يُسَمَّ) فِي عَقْدٍ مَهْرٌ ، (أَوْ) سُمِّيَ مَهْرٌ فَاسِدٌ كَحَمْرِ ، أَوْ مَجْهُولٌ كَعَبْدٍ فَ (بَطَلَتِ التَّسْمِيَةُ : وَجَبَ مَهْرٌ مِثْلُ بَعْقِدٍ) ؛ لِأَنَّ فَسَادَ الْعَوْضِ يَقْتَضِي رَدَّ عَوْضِهِ ، وَقَدْ تَعَذَّرَ رَدُّهُ ، فَيَجِبُ رَدُّ قِيَمَتِهِ .

(وَإِنْ تَزَوَّجَهَا عَلَى أَلْفٍ لَهَا وَأَلْفٍ لِأَبِيهَا) أَوْ الْكُلِّ لَهُ : (صَحَّ ، فَلَوْ طَلَّقَ قَبْلَ دُخُولِ) وَبَعْدَ قَبْضِ : (رَجَعَ بِأَلْفِهَا) عَلَيْهَا فِي الْأُولَى ، وَبِقَدْرِ نِصْفِ الْكُلِّ عَلَيْهَا أَيْضًا فِي الثَّانِيَةِ ، (وَلَا شَيْءَ عَلَى الْأَبِ لَهُمَا) أَيِ الزَّوْجِ وَالزَّوْجَةِ ؛ لِأَنَّا قَدَّرْنَا أَنَّ الْجَمِيعَ صَارَ لَهَا ثُمَّ أَخَذَهُ الْأَبُ مِنْهَا ، فَصَارَ كَأَنَّهَا قَبَضَتْهُ ثُمَّ أَخَذَهُ مِنْهَا .

(وَإِنْ شَرِطَ لِغَيْرِ الْأَبِ) كَجَدٍّ وَأَخٍ (شَيْءٌ) مِنَ الْمَهْرِ : (فَالْكُلُّ) أَيِ كُلِّ الْمُسَمَّى (لَهَا) لِصِحَّةِ التَّسْمِيَةِ ، وَيَبْطُلُ الشَّرْطُ .

(وَيَصِحُّ تَأْجِيلُهُ) أَيِ مَهْرٍ ، أَوْ تَأْجِيلُ بَعْضِهِ إِلَى وَقْتٍ مَعْلُومٍ أَوْ أَوْقَاتٍ ، (وَإِنْ أُطْلِقَ الْأَجَلُ) بِأَنْ لَمْ يُذَكَّرْ مَحَلُّهُ : (فَمَحَلُّهُ الْفُرْقَةُ) الْبَائِنَةُ ، فَلَا يَحِلُّ مَهْرُ الرَّجْعِيَّةِ

كِتَابُ النِّكَاحِ

إِلَّا بِانْقِضَاءِ عِدَّتِهَا ، (وَتَمْلِكُهَا) أَي وَتَمْلِكُ زَوْجَةً حُرَّةً جَمِيعَ صَدَاقِهَا الْمُسَمَّى (بِعَقْدٍ) .

(وَيَصِحُّ تَفْوِيزُ بُضْعٍ بِأَنْ يُزَوَّجَ أَبُ ابْنَتِهِ الْمُجْبَرَةِ) بِغَيْرِ مَهْرٍ ، (أَوْ) بِأَنْ يُزَوَّجَ (وَلِيٍّ غَيْرِهَا) أَي غَيْرِ الْمُجْبَرَةِ ، يُزَوَّجُهَا وَلِيُّهَا (بِإِذْنِهَا بِلَا مَهْرٍ) ، وَيَصِحُّ تَفْوِيزُ مَهْرٍ أَيْضًا بِأَنْ يُجْعَلَ الْمَهْرُ إِلَى رَأْيٍ : أَحَدِ الزَّوْجَيْنِ أَوْ غَيْرِهِمَا ؛ كَقَوْلِهِ : «زَوَّجْتُكَ ابْنَتِي أَوْ نَحْوَهَا (عَلَى مَا شَاءَتْ» ، (أَوْ) عَلَى مَا (شَاءَ فَلَانٌ) .

(وَيَحِبُّ لَهَا بِعَقْدٍ مَهْرٌ مِثْلُ) لِسُقُوطِ التَّسْمِيَةِ بِالْجِهَالَةِ ، (وَيَسْتَقِرُّ بِدُخُولِ) . (وَإِنْ مَاتَ أَحَدُهُمَا) أَيِ الزَّوْجَيْنِ فِي نِكَاحِ التَّفْوِيزِ (قَبْلَ دُخُولِ وَ) قَبْلَ (فَرَضِ) لِمَهْرٍ : (وَرِثَتُهُ) الزَّوْجُ (الْآخَرُ) ؛ لِأَنَّ تَرَكَ التَّسْمِيَةِ لَا يُقَدَّرُ فِي صِحَّةِ النِّكَاحِ ، (وَلَهَا) حِينَئِذٍ (مَهْرٌ) مِثْلُهَا مُعْتَبَرًا بِمَنْ يُسَاوِيهَا مِنْ (نِسَائِهَا) أَيِ أَقَارِبِهَا مِنْ جِهَةِ أَبِيهَا وَأُمِّهَا ؛ (كَأُمِّهَا ، وَعَمَّتِهَا ، وَخَالَتِهَا) .

(وَإِنْ طَلَّقَتْ) مُفَوَّضَةً (قَبْلَهُمَا) أَيِ قَبْلَ دُخُولِ وَفَرَضِ مَهْرٍ : (لَمْ يَكُنْ لَهَا عَلَيْهِ إِلَّا الْمُتَعَةُ ، وَهِيَ) أَيِ الْمُتَعَةُ (يُقَدَّرُ يُسْرَهُ وَعُسْرَهُ) ، فَأَعْلَاهَا خَادِمٌ ، وَأَدْنَاهَا كِسْوَةٌ تُجْرِيهَا فِي صَلَاتِهَا .

(وَيَحِبُّ مَهْرٌ مِثْلُ لِمَنْ وَطِئَتْ) فِي نِكَاحٍ بَاطِلٍ بِالْإِجْمَاعِ ، أَوْ وَطِئَتْ (بِشُبْهَةٍ ، أَوْ) وَطِئَتْ بِ (زَنَى كَرَاهًا) ، وَ (لَا) يَحِبُّ (أَرُشُ بَكَارَةٍ مَعَهُ) أَيِ الْمَهْرِ ؛ لِدُخُولِهِ فِي مَهْرٍ مِثْلِهَا .

(وَلَهَا) أَيِ الْمَرْأَةِ (مَنْعُ نَفْسِهَا) قَبْلَ الدُّخُولِ (حَتَّى تَقْبِضَ مَهْرًا حَالًا) ، وَ (لَا) تَمْنَعُ نَفْسَهَا حَتَّى تَقْبِضَهُ (إِذَا) كَانَ مُوَجَّلاً وَلَوْ (حَلَّ قَبْلَ تَسْلِيمِ) أَيِ تَسْلِيمِ نَفْسِهَا ؛ لِأَنَّهَا رَضِيَتْ بِتَأْخُرِهِ ، (أَوْ) أَيِ وَلَا تَمْنَعُ نَفْسَهَا إِذَا (تَبَرَّعَتْ بِتَسْلِيمِ

كِتَابُ النِّكَاحِ

نَفْسِهَا قَبْلَ الطَّلَبِ بِالْحَالِ ؛ لِرِضَاهَا بِالتَّسْلِيمِ ، وَاسْتَقَرَّ الْمَهْرُ .
(وَإِنْ أَعْسَرَ) الزَّوْجُ (بِحَالٍ) وَلَوْ بَعْدَ دُخُولِ : (فَلَهَا الْفَسْخُ بِحَاكِمٍ) ؛
 لِلَاخْتِلَافِ فِيهِ ، أَشْبَهَ الْفَسْخُ لِلْعِنَّةِ وَالْإِعْسَارِ بِالتَّفَقُّعِ .
(وَيُقَرَّرُ) الصَّدَاقُ (الْمُسَمَّى كُلُّهُ : مَوْتٌ) لِأَحَدِ الزَّوْجَيْنِ ، (وَ) يُقَرَّرُهُ كُلُّهُ
(قَتْلٌ) أَيْ قَتْلُهُ لِلْآخِرِ أَوْ لِنَفْسِهِ ؛ لِبُلُوغِ النِّكَاحِ نِهَائِيَّتَهُ ، فَقَامَ ذَلِكَ مَقَامَ الْإِسْتِيفَاءِ
فِي تَقْرِيرِ الْمَهْرِ كَالدُّخُولِ . (وَ) يُقَرَّرُهُ كُلُّهُ (وَطْءٌ) أَيْ وَطْءُ زَوْجٍ لِرِزْوَجَتِهِ (فِي فَرْجٍ
وَلَوْ دُبْرًا ، وَ) يُقَرَّرُهُ كُلُّهُ (خَلْوَةٌ) أَيْ خَلْوَةُ زَوْجٍ بِزَوْجَتِهِ (عَنْ مُمَيِّزٍ مِمَّنْ يَطَأُ مِثْلَهُ)
كَابْنِ عَشْرِ وَكَانَتْ يُوطَأُ مِثْلُهَا كَبْنَتْ تَسْعُ ، (مَعَ عَلَيْهِ إِنْ لَمْ تَمْنَعُهُ ، وَ) يُقَرَّرُهُ كُلُّهُ
(طَلَاقٌ فِي مَرَضٍ مَوْتٍ أَحَدِهِمَا) أَيْ الزَّوْجَيْنِ قَبْلَ الدُّخُولِ ، (وَ) يُقَرَّرُهُ كُلُّهُ (لَمَسٌ)
أَيْ لَمَسُ زَوْجٍ لِرِزْوَجَتِهِ ، (أَوْ نَظَرٌ إِلَى فَرْجِهَا بِشَهْوَةٍ فِيهِمَا) أَيْ فِي صُورَتِي اللَّمَسِ
وَالنَّظَرِ إِلَى فَرْجِهَا ، (وَ) يُقَرَّرُهُ كُلُّهُ (تَقْبِيلُهَا) وَلَوْ بِحَضْرَةِ النَّاسِ .
(وَيُنْصَفُهُ) أَيْ الْمَهْرُ : (كُلُّ فُرْقَةٍ) جَاءَتْ (مِنْ قَبْلِهِ) أَيْ الزَّوْجُ (قَبْلَ دُخُولِ)
كَطَلَاقِهِ لَهَا ، أَوْ خُلْعِهِ إِيَّاهَا .
(وَ) كُلُّ فُرْقَةٍ جَاءَتْ (مِنْ قَبْلِهَا) أَيْ الزَّوْجَةِ (قَبْلَهُ) أَيْ الدُّخُولِ : (تُسْقِطُهُ)
أَيْ الْمَهْرُ كُلُّهُ .

(فَصْلٌ) فِي وَلِيْمَةِ الْعُرْسِ

الْوَلِيْمَةُ : اسْمٌ لِمَطْعَامِ عُرْسٍ خَاصَّةٌ .
(وَتُسَنُّ الْوَلِيْمَةُ لِلْعُرْسِ) فَقَطْ (وَلَوْ بِشَاةٍ فَأَقْلٌ) أَوْ بِثَنِيٍّ قَلِيلٍ ؛ كَمَدَّيْنِ مِنْ
شَعِيرٍ .

كِتَابُ النِّكَاحِ

(وَتَحِبُّ الْإِجَابَةَ إِلَيْهَا) أَيِ الْوَلِيمَةِ (بِشَرْطِهِ) ؛ بَأَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عُذْرٌ ، وَلَا ثَمَّةٌ مُنْكَرٌ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ .

(وَيُسْنُ) إِجَابَةُ (لِكُلِّ دَعْوَةٍ مُبَاحَةٍ) غَيْرِ مَا تَمِ .

(وَتُكْرَهُ لِمَنْ) أَيِ إِجَابَةُ مَنْ (فِي مَالِهِ حَرَامٌ كَ) كَرَاهَةِ (أَكْلٍ مِنْهُ وَ) كَرَاهَةِ (مُعَامَلَتِهِ وَ) كَرَاهَةِ (قَبُولِ هَدِيَّتِهِ وَ) كَرَاهَةِ قَبُولِ (هَبَّتِهِ) .

(وَيُسْنُ) لِمَنْ حَضَرَ طَعَامًا دُعِيَ إِلَيْهِ : (الْأَكْلُ) مِنْهُ .

(وَأَبَاحَتُهُ) أَيِ الْأَكْلِ (تَتَوَقَّفُ عَلَى صَرِيحِ إِذْنٍ أَوْ قَرِينَةٍ مُطْلَقًا) تَدُلُّ عَلَى إِذْنٍ ؛ كَتَقْدِيمِ طَعَامٍ ، سَوَاءٌ كَانَ مِنْ بَيْتِ قَرِيبِهِ أَوْ صَدِيقِهِ أَوْ لَا .

(وَالصَّائِمُ) صَوْمًا (فَرَضًا يَدْعُو) إِنْ أَحَبَّ وَيَنْصَرِفُ ، (وَ) الصَّائِمُ صَوْمًا (نَفْلًا) إِذَا دُعِيَ أَجَابَ ، (وَيُسْنُ أَكْلُهُ مَعَ جَبْرِ خَاطِرٍ) أَيِ إِنْ حَصَلَ بِالْأَكْلِ جَبْرُ قَلْبِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ ، وَإِلَّا كَانَ تَمَامُ الصَّوْمِ أَوْلى .

(وَسَنَّ إِعْلَانَ نِكَاحٍ ، وَ) سَنَّ (ضَرْبَ بَدْفٍ مُبَاحٍ فِيهِ) أَيِ النِّكَاحِ ، (وَ) كَذَا (فِي خِتَانٍ وَنَحْوِهِ لِنِسَاءٍ) ؛ كَقُدُومِ غَائِبٍ وَوِلَادَةِ وَإِمْلَاكِ .

(فَصْلٌ) فِي عِشْرَةِ النِّسَاءِ

(وَيُلْزَمُ كُلًّا مِنَ الزَّوْجَيْنِ مُعَاشَرَةُ) الزَّوْجِ (الْآخَرِ بِالْمَعْرُوفِ) مِنَ الصُّحْبَةِ الْجَمِيلَةِ وَكَفِّ الْأَذَى ، (وَأَلَّا يَمْطُلَّهُ بِمَا يُلْزَمُهُ) مَعَ قُدْرَتِهِ ، (وَ) يُلْزَمُهُ أَنْ (لَا يَتَكَرَّرَ لِبَذْلِهِ) أَيِ بَذْلِ الْوَاجِبِ ؛ بَلْ يَبْذُلُ مَا عَلَيْهِ بِبِشْرِ وَطَلَاقَةٍ وَجْهِ ، وَلَا يُتْبِعُهُ أَذَى وَلَا مَنَّةً .

(وَيَجِبُ بِ) تَمَامِ (عَقْدٍ : تَسْلِيمِ) زَوْجَةِ (حُرَّةٍ) إِنْ كَانَتْ (يُوطَأُ مِثْلَهَا) وَهِيَ بِنْتُ تِسْعٍ فَأَكْثَرَ (فِي بَيْتِ زَوْجٍ إِنْ طَلَبَهَا) زَوْجُهَا (وَلَمْ تَكُنْ شَرَطَتْ دَارَهَا) فِي

كِتَابُ النِّكَاحِ



العَقْدِ .

(وَمِنْ إِسْتِمْهَلٍ) مِنْهُمَا ؛ أَيُّ طَلَبَ أَحَدُ الزَّوْجَيْنِ الْمُهْلَةَ مِنَ الْآخَرِ لِيُصْلِحَ أَمْرَهُ : (أُمْهَلُ الْيَوْمَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ) طَلَبًا لِلْيُسْرِ وَالسُّهُولَةِ ، وَ (لَا) يُمْهَلُ (لِعَمَلِ جَهَانٍ) ، فَلَا نَحِبُ لَهُ الْمَهْمَلَةُ .

(و) لَا يَحِبُّ (تَسْلِيمُ أَمَةٍ) مَعَ الْإِطْلَاقِ إِلَّا (لَيْلًا فَقَطْ) ؛ لِأَنَّهُ زَمَنُ الْاسْتِمْتَاعِ ، وَلِلسَّيِّدِ اسْتِخْدَامُهَا نَهَارًا .

(و) يَجُوزُ (لِزَوْجِ اسْتِمْتَاعٍ بِزَوْجَةٍ كُلِّ وَقْتٍ مَا لَمْ يَضُرَّهَا) اسْتِمْتَاعُهُ بِهَا ، (أَوْ) يَشْغُلَهَا عَنْ فَرَضٍ) .

(و) لِلزَّوْجِ (السَّفَرُ بِ) زَوْجَةٍ (حُرَّةٍ مَا لَمْ تَكُنْ شَرَطَتْ بِلَدِّهَا) .

(وَلَهُ) أَيُّ لِلزَّوْجِ (إِجْبَارُهَا) أَيُّ الزَّوْجَةِ (عَلَى غُسْلِ حَيْضٍ وَجَنَابَةٍ وَنَجَاسَةٍ ، وَأَخِذَ مَا تَعَافَى النَّفْسُ مِنْ شَعَرٍ وَغَيْرِهِ) .

(وَيَلْزِمُهُ) أَيُّ الزَّوْجِ (الْوَطْءُ) بِطَلَبِ الزَّوْجَةِ (فِي كُلِّ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ مَرَّةً إِنْ قَدَرَ) عَلَى الْوَطْءِ .

(و) يَلْزِمُ الزَّوْجَ (مَبِيتٌ) فِي الْمَضْجَعِ (بِطَلَبِ عِنْدَ حُرَّةٍ : لَيْلَةً مِنْ كُلِّ أَرْبَعٍ) مِنَ اللَّيَالِي إِنْ لَمْ يَكُنْ عُذْرٌ ، (و) عِنْدَ (أَمَةٍ) لَيْلَةً (مِنْ كُلِّ سَبْعٍ) مِنَ اللَّيَالِي .

(وَإِنْ سَافَرَ) عَنْهَا ، وَغَابَ (فَوْقَ نِصْفِ سَنَةٍ وَطَلَبَتْ قُدُومَهُ : رَاسَلَهُ حَاكِمٌ ، فَإِنْ أَبَى) أَنْ يَقْدَمَ (بِلَا عُذْرِ : فَرَّقَ بَيْنَهُمَا) أَيُّ الْحَاكِمُ (بِطَلَبِهَا) وَلَوْ قَبْلَ الدُّخُولِ ، (وَإِنْ) غَابَ غَيْبَةً ظَاهِرَهَا السَّلَامَةُ وَ (لَمْ يُعْلَمْ خَبَرُهُ : فَلَا فَسْخَ لِذَلِكَ بِحَالٍ) .

(وَحَرَّمَ جَمْعَ زَوْجَتَيْهِ بِمُسْكَنِ وَاحِدٍ مَا لَمْ يَرْضَا) ، فَإِنْ رَضِيَتْ ذَلِكَ أَوْ بَنُوهُ بَيْنَهُمَا فِي لِحَافٍ وَاحِدٍ : جَازَ .

كِتَابُ النِّكَاحِ



(وَلَهُ مَنُوعُهَا) أَيِ الزَّوْجَةِ (مِنَ الْخُرُوجِ) إِلَى مَا لَهَا مِنْهُ بَدْ .

(وَ) يَجِبُ (عَلَى) زَوْجٍ (غَيْرِ طِفْلِ : التَّسْوِيَةُ بَيْنَ زَوْجَاتٍ فِي الْقَسْمِ) ، وَ(لَا) تَجِبُ التَّسْوِيَةُ (فِي وَطْءٍ وَكِسْوَةٍ وَنَحْوِهِمَا) كَنَفَقَةٍ وَقُبْلَةٍ وَدَوَاعِي وَطْءٍ (إِذَا قَامَ بِالْوَاجِبِ) .

(وَعِمَادُهُ) أَيِ الْقَسْمِ : (الَلَّيْلُ) لِمَنْ مَعَاشُهُ النَّهَارُ ، وَيَدْخُلُ فِي الْقَسْمِ تَبَعًا لِلَّيْلِ ؛ (إِلَّا فِي حَارِسٍ وَنَحْوِهِ) مِمَّنْ مَعَاشُهُ اللَّيْلُ ؛ (فَ) عِمَادُ قَسْمِهِ : (النَّهَارُ) .

(وَزَوْجَةُ أُمَةٍ عَلَى التَّصْفِ مِنْ حُرَّةٍ ، وَ) زَوْجَةُ (مُبْعَضَةٍ بِالْحِسَابِ) .
(وَإِنْ أَبَتِ) الزَّوْجَةُ (الْمَيِّتَ مَعَهُ) أَيِ زَوْجِهَا (أَوْ السَّفَرَ) مَعَهُ ، (أَوْ سَافَرَتْ فِي حَاجَتِهَا) وَلَوْ بِلَا إِذْنِهِ : (سَقَطَ قَسْمُهَا وَ) سَقَطَتْ (نَفَقَتُهَا) .

(وَإِنْ تَزَوَّجَ بِكُرًا) وَمَعَهُ غَيْرُهَا : (أَقَامَ عِنْدَهَا سَبْعًا) ثُمَّ دَارَ ، (أَوْ) تَزَوَّجَ (ثَبِيًّا : أَقَامَ) عِنْدَهَا (ثَلَاثًا ، ثُمَّ دَارَ) .

(وَالنُّشُوزُ حَرَامٌ ، وَهُوَ : مَعْصِيَتُهَا إِيَّاهُ) أَيِ مَعْصِيَةِ الزَّوْجَةِ زَوْجَهَا (فِيمَا يَجِبُ عَلَيْهَا) طَاعَتُهُ فِيهِ .

(فَمَتَى ظَهَرَتْ أَمَارَتُهُ) أَيِ النُّشُوزِ ؛ بِأَنْ لَا تُجِيبَهُ إِلَى الْاسْتِمْتَاعِ أَوْ تُجِيبَهُ مُتَبَرِّمَةً أَوْ مُتَكَرِّهَةً ، أَوْ تُدَافِعَ إِذَا دَعَاها إِلَيْهِ : (وَعَظَمَهَا) أَيِ خَوْفِهَا اللَّهَ تَعَالَى ، وَذَكَرَهَا مَا وَجَبَ عَلَيْهَا وَمَا يُلْحَقُهَا بِالْمُخَالَفَةِ مِنَ الْإِثْمِ ، (فَإِنْ أَصَرَّتْ) بَعْدَ وَعَظَمَهَا وَأَظْهَرَتْ النُّشُوزَ : (هَجَرَهَا فِي الْمَضْجَعِ) أَوْ تَرَكَ مُضَاجَعَتَهَا (مَا شَاءَ) مَا دَامَتْ كَذَلِكَ ، (وَ) هَجَرَهَا (فِي الْكَلَامِ ثَلَاثًا) أَيِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، (فَإِنْ أَصَرَّتْ) بَعْدَ الْهَجَرَةِ الْمَذْكُورَةِ : (ضَرَبَهَا) ضَرْبًا (غَيْرَ شَدِيدٍ ، وَ) كَذَا (لَهُ ضَرْبُهَا عَلَى تَرْكِ فَرَائِضِ اللَّهِ تَعَالَى) كَوَاجِبِ صَوْمٍ وَصَلَاةٍ ، فَلَهُ تَأْدِيبُهَا عَلَى تَرْكِ ذَلِكَ .

كِتَابُ النِّكَاحِ

(بَابُ الْخُلْعِ)

الْخُلْعُ : هُوَ فُرَاقُ الزَّوْجَةِ بِالْفَاقِ مَحْصُوصَةً .

وَالْخُلْعُ (يُبَاحُ) الْخُلْعُ (لِسُوءِ عَشْرَةٍ) بَيْنَ زَوْجَيْنِ ، (وَ) يُبَاحُ لـ (بُغْضَةٍ) أَيُّ بُغْضِ زَوْجِهَا لِخُلْعِهِ وَخُلْعِهِ ، (وَ) يُبَاحُ لـ (كِبَرٍ) أَيُّ لِكِبَرِهِ ، (وَ) يُبَاحُ لـ (قِلَّةِ دِينَ) أَيُّ قِلَّةِ دِينِهِ .

(وَيُكْرَهُ) الْخُلْعُ - وَيَصَحُّ - (مَعَ اسْتِقَامَةٍ) اسْتِقَامَةً حَالِيَهُمَا .
(وَهُوَ) أَيُّ الْخُلْعُ (بِلَفْظِ خُلْعٍ) أَيُّ «خَلَعْتُ» ، (أَوْ فُسِّخَ) أَيُّ «فَسَخْتُ» ، (أَوْ مُفَادَاةٍ) أَيُّ «فَادَيْتُ» : (فُسِّخَ) بَائِنٌ ، لَا يَنْقُصُ بِهِ عَدْدُ الطَّلَاقِ .
(وَ) الْخُلْعُ (بِلَفْظِ طَلَاقٍ ، أَوْ نَيْتِهِ) أَيُّ نَيْتِ الطَّلَاقِ ، (أَوْ) بِلَفْظِ (كِتَابَتِهِ) أَيُّ كِتَابَةِ الطَّلَاقِ : (طَلَقَهُ بَائِنَةً) .

(وَلَا يَصَحُّ) الْخُلْعُ (إِلَّا بِعَوَضٍ) مُبَاجٍ ، (وَيُكْرَهُ) خُلْعُهَا (بِأَكْثَرِ مِمَّا أُعْطَاهَا) .

(وَيَصَحُّ بِذَلِكَ) أَيُّ الْعَوَضِ (مِمَّنْ يَصَحُّ تَبَرُّعُهُ) وَهُوَ الْخُرُّ الْمُكَلَّفُ غَيْرُ الْمَحْجُورِ عَلَيْهِ (مِنْ زَوْجَةٍ وَأَجْنَبِيٍّ) .

(وَيَصَحُّ) الْخُلْعُ (بِمَجْهُولٍ وَمَعْدُومٍ) كَالْوَصِيَّةِ ؛ لِأَنَّهُ إِسْقَاطٌ يَدْخُلُهُ الْمُسَاحَاةُ ، وَلَيْسَ بِتَمْلِيكِ شَيْءٍ ، وَ(لَا) يَصَحُّ الْخُلْعُ (بِلَا عَوَضٍ ، وَلَا) يَصَحُّ (بِمُحَرَّمٍ) كَخَمْرِ وَخِنْزِيرٍ ، (وَلَا) يَصَحُّ (حِيلَةً لِإِسْقَاطِ طَلَاقٍ) .

(وَإِذَا قَالَ) الزَّوْجُ لِرَؤُوسِهِ : «مَتَى» أَعْطَيْتَنِي أَلْفًا فَأَنْتِ طَالِقٌ» ، (أَوْ) قَالَ لَهَا : «إِذَا» أَعْطَيْتَنِي أَلْفًا فَأَنْتِ طَالِقٌ» ، (أَوْ) قَالَ لَهَا : «إِنْ أَعْطَيْتَنِي أَلْفًا فَأَنْتِ طَالِقٌ» : طَلَقَتْ (بَائِنًا) (بِعَطِيَّتِهِ وَلَوْ تَرَاحَتْ) بِالْإِعْطَاءِ .

كِتَابُ النِّكَاحِ

(وَإِنْ قَالَتْ لِزَوْجِهَا : «اخْلَعْنِي بِأَلْفٍ أَوْ عَلَى أَلْفٍ» ، فَفَعَلَ : بَانَتْ) مِنْهُ (وَاسْتَحَقَّهَا) .

(وَلَيْسَ لَهُ) أَيُّ لِلْأَبِ (خَلْعُ زَوْجَةِ ابْنِهِ الصَّغِيرِ) وَالْمَجْنُونِ (وَلَا طَلْقُهَا ، وَلَا) لَهُ خَلْعُ (ابْنَتِهِ الصَّغِيرَةِ بِشَيْءٍ مِنْ مَالِهَا) ؛ لِأَنَّهُ لَا حَظَّ لَهَا فِيهِ ، وَلَوْ بَدَلَ الْعِوَضِ مِنْ مَالِهِ : صَحَّ كَالْأَجْنَبِيِّ .

(وَإِنْ عَلَّقَ طَلْقَهَا عَلَى صِفَةٍ) كَدُخُولِ الدَّارِ (ثُمَّ أَبَانَهَا) بِخُلْعٍ أَوْ طَلَاقٍ ، (فَوُجِدَتْ) أَيُّ الصَّفَةِ حَالِ يَبْنُونَتِهَا (أَوْ لَا ، ثُمَّ نَكَحَهَا) أَيُّ عَقِدَ عَلَيْهَا ، (فَوُجِدَتْ) أَيُّ الصَّفَةِ بَعْدَ عَقْدِ النِّكَاحِ : (طَلَّقَتْ ، وَكَذًا عَتَقُ) ، فَلَوْ عَلَّقَ عِتْقَ قِنِّهِ عَلَى صِفَةٍ ، ثُمَّ بَاعَهُ ، فَوُجِدَتْ أَوَّلًا ثُمَّ مَلَكَهُ ، فَوُجِدَتْ : عَتَقَ ، وَإِلَّا فَلَا .

كِتَابُ الطَّلَاقِ



(كِتَابُ الطَّلَاقِ)

الطَّلَاقُ : هُوَ حُلُّ قَيْدِ النِّكَاحِ أَوْ بَعْضِهِ ، وَيُقَسَّمُ إِلَى أَحْكَامِ التَّكْلِيفِ الْخَمْسَةِ :

(يُكْرَهُ) الطَّلَاقُ (بِلَا حَاجَةٍ) .

(وَيُبَاحُ لَهَا) أَيُّ لِحَاجَةٍ إِلَيْهِ ؛ لِسُوءِ خُلُقِ الْمَرْأَةِ أَوْ لِسُوءِ عِشْرَتِهَا ، وَكَذَا لِلتَّضَرُّرِ بِهَا مِنْ غَيْرِ حُصُولِ الْغَرَضِ بِهَا .

(وَيُسَنُّ) الطَّلَاقُ (لِتَضَرُّرِهَا) أَيُّ الزَّوْجَةِ (بِالْوُطْءِ ، وَ) كَذَا لِـ (تَرْكِهَا صَلَاةً وَعِقَّةً وَنَحْوَهُمَا) .

(وَلَا يَصَحُّ) الطَّلَاقُ (إِلَّا مِنْ زَوْجٍ وَلَوْ) كَانَ (مُمَيِّزًا يَعْقِلُهُ) ؛ بِأَنْ يَعْلَمَ أَنَّ النِّكَاحَ يَزُولُ بِهِ .

(وَمَنْ عَذَرَ بِزَوَالِ عَقْلِهِ) بِنَحْوِ جُنُونٍ أَوْ إِغْمَاءٍ ، (أَوْ أُكْرِهَ) عَلَى الطَّلَاقِ ظُلْمًا بِمَا يُؤْلِمُهُ كَالضَّرْبِ وَالْحَنْقِ ، (أَوْ هُدِدَ مِنْ قَادِرٍ) عَلَى تَهْدِيدِهِ بِمَا يَضُرُّهُ ضَرًّا كَبِيرًا ؛ كَقَتْلِ ، وَقَطْعِ طَرْفٍ ، وَضَرْبِ شَدِيدٍ ، وَحَبْسٍ ، وَقَيْدٍ ، وَأَخْذِ مَالٍ كَثِيرٍ ، وَإِخْرَاجٍ مِنْ دِيَارٍ ، وَنَحْوِهِ ، (فَطَلَّقَ لِذَلِكَ : لَمْ يَقَعْ) طَلَاقُهُ .

(وَمَنْ صَحَّ طَلَاقُهُ) مِنْ بَالِغٍ وَمُمَيِّزٍ يَعْقِلُهُ : (صَحَّ تَوَكُّيلُهُ فِيهِ وَ) صَحَّ (تَوَكُّلُهُ) فِيهِ ؛ لِأَنَّ الطَّلَاقَ إِزَالَةُ مِلْكٍ ، فَصَحَّ التَّوَكُّلُ وَالتَّوَكُّلُ فِيهِ .

(وَيَصَحُّ تَوَكُّيلُ امْرَأَةٍ) أَيُّ امْرَأَتِهِ أَوْ غَيْرِهَا (فِي طَلَاقِ نَفْسِهَا وَ) فِي طَلَاقِ (غَيْرِهَا) .

كِتَابُ الطَّلَاقِ

(وَالسُّنَّةُ) لِمَنْ أَرَادَ طَلَاقَ زَوْجَتِهِ (أَنْ يُطَلِّقَهَا) طَلَقَهُ (وَاحِدَةً فِي طَهْرِ لَمْ يُجَامِعْ) هَا (فِيهِ) أَيِ فِي الطَّهْرِ .

(وَإِنْ طَلَّقَ) زَوْجَةً (مَدْخُولًا بِهَا فِي حَيْضٍ أَوْ) نِفَاسٍ ، أَوْ فِي (طَهْرِ جَامِعٍ فِيهِ : فَ) هُوَ (بِدْعَةٌ ، مُحَرَّمٌ ، وَيَقَعُ ، لَكِنْ تُسَنُّ رَجْعَتُهَا) أَيِ إِذَا طَلَّقَهَا زَمَنَ الْبِدْعَةِ ؛ فَإِذَا رَاجَعَهَا وَجَبَ إِمْسَاكُهَا حَتَّى تَطْهَرَ ، فَإِنْ طَهَّرَتْ سُنَّ إِمْسَاكُهَا حَتَّى تَحِيضَ ثَانِيَةً ثُمَّ تَطْهَرَ .

(وَلَا سُنَّةٌ وَلَا بِدْعَةٌ) فِي زَمَنِ أَوْ عَدَدٍ (لِ) لِزَوْجَةٍ (مُسْتَبِينٍ) ظَاهِرٍ (حَمْلُهَا ، وَ) لِزَوْجَةٍ (صَغِيرَةٍ ، وَ) لَا لِـ (أَيْسَةٍ ، وَ) لَا لِـ (غَيْرِ مَدْخُولٍ بِهَا) .

(وَيَقَعُ بِصَرِيحِهِ) أَيِ الطَّلَاقِ (مُطْلَقًا ، وَ) يَقَعُ (بِكِنَايَتِهِ مَعَ التَّيَّةِ) .
(وَصَرِيحُهُ) أَيِ الطَّلَاقِ : (لَفْظُ طَلَاقٍ) ، وَهُوَ الْمَصْدَرُ ، فَإِذَا قَالَ لَهَا : «أَنْتِ الطَّلَاقُ» وَقَعَ ، (وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهُ) أَيِ الطَّلَاقِ لَا غَيْرِهِ ؛ كَالطَّلَاقِ وَطَلَّقْتُكَ وَنَحْوِهِ (غَيْرِ أَمْرٍ) كَطَلَّقِي ، (وَ) غَيْرِ (مُضَارِعٍ) كَأُطَلِّقُكَ ، (وَ) غَيْرِ (مُطْلَقَةٍ - بِكَسْرِ اللَّامِ-) .

(وَإِنْ قَالَ) لِزَوْجَتِهِ : («أَنْتِ عَلَيَّ حَرَامٌ» ، أَوْ) قَالَ : «أَنْتِ عَلَيَّ (كَظْهَرِ أُمِّي» ، أَوْ) قَالَ : («مَا أَحَلَّ اللَّهُ عَلَيَّ حَرَامٌ» ؛ فَهُوَ ظَهَارٌ) ؛ لِأَنَّهُ صَرِيحٌ فِيهِ ، فَلَا يَقَعُ بِهِ طَلَاقٌ (وَلَوْ نَوَى طَلَاقًا) .

(وَإِنْ قَالَ) لِزَوْجَتِهِ : «أَنْتِ عَلَيَّ (كَالْمَيْتَةِ أَوْ الدَّمِ)» أَوْ الْخِنْزِيرِ : (وَقَعَ مَا نَوَاهُ) مِنْ طَلَاقٍ وَظَهَارٍ وَيَمِينٍ ، (وَ) إِنْ قَالَهُ (مَعَ عَدَمِ نِيَّةٍ) فَـ (ظَهَارٌ) ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ : «أَنْتِ عَلَيَّ حَرَامٌ كَالْمَيْتَةِ أَوْ الدَّمِ» .

(وَإِنْ قَالَ : «حَلَفْتُ بِالطَّلَاقِ) لَا فَعَلَنْ كَذًا» ، أَوْ «لَا أَفْعَلُهُ» ، (وَكَذَبَ) لِكَوْنِهِ

كِتَابُ الطَّلَاقِ

لَمْ يَحْلِفْ ؛ (دَيْنَ) فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى ، (وَلَزِمَهُ) الطَّلَاقُ (حُكْمًا) .
 (وَ) يُعْتَبَرُ الطَّلَاقُ بِالرِّجَالِ ، فَ (يَمْلِكُ حُرٌّ وَمُبَعَّصٌ ثَلَاثَ تَطْلِيقَاتٍ ، وَ) يَمْلِكُ (عَبْدٌ اثْنَتَيْنِ) فَقَطْ .
 (وَيَصِحُّ) مِنَ الزَّوْجِ (اسْتِثْنَاءُ النَّصْفِ فَأَقْلَ مِنْ) عَدَدِ (طَلَقَاتٍ وَ) عَدَدِ (مُطَلَّقَاتٍ) .

(وَشُرْطُ) فِي الْاسْتِثْنَاءِ (تَلَفُّظٌ) بِهِ ، (وَ) شُرْطُ فِيهِ أَيْضًا (اتِّصَالُ مُعْتَادٍ) ؛ إِمَّا لَفْظًا أَوْ حُكْمًا ؛ كَانْقِطَاعِهِ بِعُطَاسٍ وَنَحْوِهِ ، فَلَوْ انفَصَلَ وَأُمْكِنَ الْكَلَامُ دُونَهُ : بَطَلَ ، (وَ) شُرْطُ فِيهِ أَيْضًا : (نِيَّتُهُ قَبْلَ تَمَامِ مُسْتَثْنَى مِنْهُ) .
 (وَيَصِحُّ) أَنْ يَسْتَثْنِيَ (بِقَلْبٍ) النَّصْفَ فَأَقْلَ (مِنْ) عَدَدِ (مُطَلَّقَاتٍ) ، وَ(لَا) يَصِحُّ أَنْ يَسْتَثْنِيَ بِقَلْبِهِ مِنْ عَدَدِ (طَلَقَاتٍ) .

(وَ) إِنْ قَالَ لِامْرَأَتِهِ : «أَنْتِ طَالِقٌ قَبْلَ مَوْتِي» : تَطْلُقُ فِي الْحَالِ ، (وَ) «أَنْتِ طَالِقٌ (بَعْدَهُ)» أَيُّ بَعْدَ مَوْتِي ، (أَوْ «مَعَهُ» : لَا تَطْلُقُ) ؛ لِحُصُولِ الْبَيِّنُونَةِ بِالمَوْتِ .
 (وَ) إِنْ قَالَ : «أَنْتِ طَالِقٌ (فِي هَذَا الشَّهْرِ)» ، (أَوْ) «فِي هَذَا (اليَوْمِ)» ، (أَوْ) «فِي هَذِهِ (السَّنَةِ) : تَطْلُقُ فِي الْحَالِ» ؛ لِأَنَّهُ جَعَلَ الشَّهْرَ وَالْيَوْمَ وَالسَّنَةَ ظَرْفًا لَوُقُوعِهِ ، فَكُلُّ جُزْءٍ مِنْهَا صَالِحٌ لِلْوُقُوعِ فِيهِ ، (فَإِنْ قَالَ : «أَرَدْتُ آخِرَ الْكُلِّ») مِنْ الشَّهْرِ وَالْيَوْمِ وَالسَّنَةِ : دَيْنٌ ، وَ(قَبْلَ) مِنْهُ (حُكْمًا) .

(وَ) إِنْ قَالَ : «أَنْتِ طَالِقٌ (عَدًّا)» ، أَوْ «يَوْمَ السَّبْتِ» وَنَحْوَهُ : تَطْلُقُ بِأَوَّلِهِ أَيُّ بِأَوَّلِ الْمَذْكُورِ ، (فَلَوْ قَالَ : «أَرَدْتُ الْآخِرَ») مِنْ تِلْكَ الْأَوْقَاتِ : لَمْ يُدَيِّنْ ، وَ(لَمْ يُقْبَلْ) حُكْمًا .

(وَ) إِنْ قَالَ : «إِذَا مَضَتْ سَنَةٌ : فَأَنْتِ طَالِقٌ» : تَطْلُقُ بِمُضِيِّ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا

كِتَابُ الطَّلَاقِ

بِالْأَهْلِيَّةِ ، (وَإِنْ قَالَ) : «إِذَا مَضَتْ (السَّنَةُ) : فَ» إِنَّهَا تَطْلُقُ (بِإِسْلَاحِ ذِي الْحِجَّةِ) .

(فَصْلٌ فِي تَعْلِيْقِ الطَّلَاقِ)

(وَمَنْ عَلَّقَ طَلَاقًا وَنَحْوَهُ) كَعِنَقِ (بِشَرْطٍ) مُتَقَدِّمٍ ؛ كَ : «إِنْ دَخَلْتَ الدَّارَ فَأَنْتِ طَالِقٌ» ، أَوْ مُتَأَخِّرٍ ؛ كَ : «أَنْتِ طَالِقٌ إِنْ دَخَلْتَ الدَّارَ» : (لَمْ يَقْعُ حَتَّى يُوجَدَ) الشَّرْطُ ، وَهُوَ دُخُولُ الدَّارِ ، (فَلَوْ لَمْ يَلْفِظْ بِهِ) أَيُّ بِالشَّرْطِ ، (وَادَّاعَا) أَيُّ الشَّرْطُ : (لَمْ يُقْبَلْ حُكْمًا) .

(وَلَا يَصَحُّ) التَّعْلِيْقُ لِلطَّلَاقِ (إِلَّا مِنْ زَوْجٍ بِصَرِيحٍ ، وَبِكِنَايَةٍ مَعَ قَصْدٍ) .
(وَيَقْطَعُهُ) أَيُّ التَّعْلِيْقُ (فَصْلٌ) بَيْنَ شَرْطٍ وَحُكْمِهِ (بِتَسْيِيحٍ وَسُكُوتٍ) ، وَ(لَا) يَقْطَعُهُ بِ(كَلَامٍ مُنْتَظَمٍ) بَيْنَ شَرْطٍ وَجَوَابِهِ ؛ (كَأَنْتِ طَالِقٌ يَا زَانِيَةُ إِنْ قُمْتِ) .
(وَأَدَوَاتُ الشَّرْطِ نَحْوُ «إِنْ» وَ«مَتَى» وَ«إِذَا») .

(وَإِنْ) عَلَّقَ بِالْكَلَامِ ؛ كَ : «إِنْ (كَلَمَتِكَ فَأَنْتِ طَالِقٌ ، فَتَحَقَّقِي) ، أَوْ زَجَرَهَا ، فَقَالَ : («تَنَحِّي» وَنَحْوَهُ) كَ : «مُرِّي» : (تَطْلُقِي) .

(وَإِنْ) قَالَ لَهَا : «إِنْ (بَدَأْتُكَ بِالْكَلَامِ فَأَنْتِ طَالِقٌ) ، فَقَالَتْ) لَهُ : «(إِنْ بَدَأْتُكَ بِهِ) أَيُّ الْكَلَامِ (فَعَبْدِي حُرٌّ» ؛ انْخَلَّتْ يَمِينُهُ ، وَتَبَقِيَ يَمِينُهَا مُعَلَّقَةً .

(وَإِنْ) قَالَ لَهَا : «إِنْ (خَرَجْتَ بِغَيْرِ إِذْنِي - وَنَحْوَهُ - فَأَنْتِ طَالِقٌ) ، ثُمَّ أَذِنَ لَهَا ، فَخَرَجَتْ ، ثُمَّ خَرَجَتْ بِغَيْرِ إِذْنٍ ، أَوْ أَذِنَ لَهَا وَلَمْ تَعْلَمْ) بِإِذْنِهِ : (طَلَقَتْ) .

(وَإِنْ عَلَّقَهُ) أَيُّ الطَّلَاقِ (عَلَى مَشِيئَتِهَا) كَقَوْلِهِ : «أَنْتِ طَالِقٌ مَتَى شِئْتِ» : (تَطْلُقُ بِمَشِيئَتِهَا غَيْرَ مُكْرَهَةٍ ، أَوْ) أَيُّ وَإِنْ عَلَّقَ الطَّلَاقَ (بِمَشِيئَةِ اثْنَيْنِ) كَقَوْلِهِ : «إِنْ شِئْتِ وَشَاءَ أَبُوكَ» : (فَبِمَشِيئَتِهِمَا كَذَلِكَ) أَيُّ غَيْرَ مُكْرَهَيْنِ ، (وَإِنْ عَلَّقَهُ عَلَى مَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى) بِأَنْ قَالَ : «أَنْتِ طَالِقٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ» : (تَطْلُقُ فِي الْحَالِ) .

كِتَابُ الطَّلَاقِ

(وَكَذَا عِتْقٌ) فِيمَا تَقَدَّمَ تَفْصِيلُهُ ، لَكِنْ صَحَّ تَعْلِيْقُ الْعِتْقِ بِالْمَوْتِ .
 (وَإِنْ حَلَفَ لَا يَدْخُلُ دَارًا ، أَوْ لَا يَخْرُجُ مِنْهَا ، فَأَدْخَلَ) بَعْضَ جَسَدِهِ (أَوْ
 أَخْرَجَ بَعْضَ جَسَدِهِ) : لَمْ يَحْنَثْ ، (أَوْ دَخَلَ طَاقَ الْبَابِ) : لَمْ يَحْنَثْ ، (أَوْ) حَلَفَ (لَا
 يَلْبِسُ ثَوْبًا مِنْ غَزَلِهَا ، فَلَبِسَ ثَوْبًا فِيهِ مِنْهُ) أَيُّ مِنْ غَزَلِهَا : لَمْ يَحْنَثْ ، (أَوْ) حَلَفَ :
 (لَا يَشْرَبُ مَاءَ هَذَا الْإِنَاءِ ، فَشَرِبَ بَعْضَهُ : لَمْ يَحْنَثْ) .
 (و) إِنْ حَلَفَ (لَيَفْعَلَنَّ شَيْئًا : لَا يَبْرُرُ إِلَّا بِفِعْلِهِ كَلَّهُ ؛ مَا لَمْ يَكُنْ لَهُ نِيَّةٌ) أَوْ
 قَرِينَةٌ تَقْتَضِي فِعْلَ الْبَعْضِ ، فَمَنْ حَلَفَ لَيَأْكُلَنَّ هَذَا الرَّغِيفَ ؛ لَمْ يَبْرُرْ حَتَّى يَأْكُلَهُ
 كَلَّهُ ، أَوْ حَلَفَ لَيَدْخُلَنَّ الدَّارَ ؛ لَمْ يَبْرُرْ حَتَّى يَدْخُلَهَا بِجُمْلَتِهِ .
 (وَإِنْ فَعَلَ الْمَحْلُوفَ عَلَيْهِ نَاسِيًا أَوْ جَاهِلًا : حِنْثٌ فِي طَلَاقٍ وَعِتَاقٍ) فَقَطْ ؛
 لِأَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا حَقٌّ آدِيبِيٌّ ، فَاسْتَوَى فِيهِمَا الْعَمْدُ وَغَيْرُهُ كَالِاثْلَافِ .
 (وَيَنْفَعُ غَيْرَ ظَالِمٍ تَأَوَّلُ بِيَمِينِهِ) وَلَوْ بِلا حَاجَةٍ .
 (وَمَنْ شَكَ فِي طَلَاقٍ أَوْ) شَكَ فِي (مَا عُلِقَ عَلَيْهِ) أَيُّ الطَّلَاقِ : (لَمْ يَلْزَمْهُ ،
 أَوْ) شَكَ (فِي عَدَدِهِ) أَيُّ الطَّلَاقِ الْوَاقِعِ عَلَيْهِ : (رَجَعَ إِلَى الْيَقِينِ) وَهُوَ الْأَقْلُ .
 (وَإِنْ قَالَ لِمَنْ ظَنَّنَهَا زَوْجَتَهُ : «أَنْتِ طَالِقٌ» : طَلَقَتْ زَوْجَتَهُ) اعْتِبَارًا بِالْقَصْدِ
 دُونَ الْخِطَابِ ، (لَا عَكْسُهَا) ؛ بِأَنْ لَقِيَ امْرَأَتَهُ ، فَظَنَّنَهَا أَجْنَبِيَّةً ، فَقَالَ : «أَنْتِ
 طَالِقٌ» ، أَوْ قَالَ : «تَنْحِي يَا مُطَلَّقَةً» : لَمْ تَطْلُقِ امْرَأَتَهُ .
 (وَمَنْ أَوْقَعَ بِزَوْجَتِهِ كَلِمَةً) وَجَهَلَهَا (وَشَكَ هَلْ هِيَ طَالِقٌ أَوْ ظَهَارٌ : لَمْ يَلْزَمْهُ
 شَيْءٌ) .

(فَصْلٌ) فِي الرَّجْعَةِ

(وَإِذَا طَلَّقَ حُرٌّ مَنْ) أَيُّ زَوْجَةً لَهُ (دَخَلَ) بِهَا (أَوْ خَلَا بِهَا) فِي نِكَاحٍ طَلَاقًا

كِتَابُ الطَّلَاقِ

(أَقْلَ مِنْ ثَلَاثٍ ، أَوْ) طَلَّقَ (عَبْدٌ) زَوْجَتَهُ كَذَلِكَ طَلَقَهُ (وَاحِدَةً بِلَا عَوِضٍ) مِنْ الْمَرْأَةِ وَلَا غَيْرَهَا (فِيهِمَا) أَيُّ فِي الْمَسْأَلَتَيْنِ : (فَلَهُ) أَيُّ الْمُطَلَّقِ (وَلَوْلِيٍّ مَجْنُونٍ) طَلَّقَ دُونَ مَا يَمْلِكُ بِلَا عَوِضٍ وَهُوَ عَاقِلٌ ثُمَّ جَنَّ (رَجَعْتُهَا فِي عِدَّتِهَا مُطْلَقًا) .
(وَسُنَّ لَهَا) أَيُّ لِلرَّجْعَةِ (إِشْهَادٌ) اِخْتِيَاظًا وَلَيْسَ شَرْطًا فِيهَا ، (وَتَحْصُلُ) رَجَعْتُهَا (بِوُطْئِهَا مُطْلَقًا) .

(وَ) الْمُطْلَقَةُ (الرَّجْعِيَّةُ زَوْجَةً) ؛ يَلْحَقُهَا الطَّلَاقُ وَالظَّهَارُ وَالْإِيلَاءُ وَاللَّعَانُ ، وَلَهَا التَّفَقُّهُ ، فَحُكْمُهَا حُكْمُ الزَّوْجَاتِ ، لَكِنْ (فِي غَيْرِ قَسَمٍ) ، فَلَا يَجِبُ لَهَا .
(وَتَصَحُّ) رَجَعْتُهَا (بَعْدَ طَهْرِ مِنْ حَيْضَةٍ ثَالِثَةٍ قَبْلَ غُسْلِ ، وَ) لَا (تَعُودُ بَعْدَ) فَرَاغِ (عِدَّةٍ) إِلَّا (بِعَقْدٍ جَدِيدٍ) ، فَتَعُودُ بِهِ (عَلَى مَا بَقِيَ) لَهُ (مِنْ طَلَاقِهَا) .
(وَمَنْ ادَّعَتْ انْقِضَاءَ عِدَّتِهَا) بِوِلَادَةٍ أَوْ غَيْرِهَا ، (وَأَمَكَنَّ) ؛ بِأَنْ مَضَى زَمَنُ يُمَكِّنُ انْقِضَاؤَهَا فِيهِ : (قُبِلَ ، لَا) إِنْ ادَّعَتْ انْقِضَاؤَهَا (فِي شَهْرٍ بِحَيْضٍ إِلَّا بِبَيِّنَةٍ) .
(وَإِنْ طَلَّقَ) زَوْجٌ (حُرٌّ ثَلَاثًا) مَعًا أَوْ مُتَفَرِّقَاتٍ ، (أَوْ) طَلَّقَ زَوْجٌ (عَبْدٌ) زَوْجَةً ، كَذَلِكَ (اِثْنَتَيْنِ) مَعًا أَوْ مُتَفَرِّقَاتٍ : حَرَمْتُ وَ(لَمْ تَحِلَّ لَهُ حَتَّى يَطَّأَهَا زَوْجٌ غَيْرُهُ فِي قُبُلِ بِنِكَاحٍ صَحِيحٍ مَعَ انْتِشَارٍ ، وَ) أَذْنَى مَا (يَكْفِي) فِي حِلِّهَا لِمُطْلَقِهَا ثَلَاثًا : (تَغْيِيبُ حَشْفَةٍ) أَيُّ حَشْفَةِ الزَّوْجِ الثَّانِي ، (وَلَوْ لَمْ يُنْزَلْ أَوْ) لَمْ (يَبْلُغْ) أَوْ هِيَ (عَشْرًا ، لَا فِي حَيْضٍ ، أَوْ نِفَاسٍ ، أَوْ إِحْرَامٍ ، أَوْ صَوْمٍ فَرَضٍ ، أَوْ رَدَّةٍ) .

(فَصْلٌ فِي الْإِيلَاءِ)

(وَالْإِيلَاءُ حَرَامٌ) ؛ لِأَنَّهُ يَمِينٌ عَلَى تَرْكِ وَاجِبٍ ، فَكَانَ مُحَرَّمًا كَالظَّهَارِ ، وَكَانَ كُلُّ مِنْهُمَا طَلَاقًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ .
(وَهُوَ) أَيُّ الْإِيلَاءُ : (حَلَفَ زَوْجٌ عَاقِلٌ - يُمَكِّنُهُ الْوُطْءُ - بِاللَّهِ ، أَوْ صِفَةٍ مِنْ

كِتَابُ الطَّلَاقِ

صَفَاتِهِ عَلَى تَرْكِ وَطْءِ زَوْجَتِهِ الْمُمَكِّنِ) جَمَاعُهَا وَلَوْ قَبْلَ الدُّخُولِ (فِي قُبُلٍ أَبَدًا أَوْ مُطْلَقًا) ؛ بَأَنْ لَمْ يُقَيَّدْ ؛ كَ : «وَاللَّهِ لَا وَطْئُكَ» ، (أَوْ) حَلَفَ عَلَى تَرْكِ الْوُطْءِ (فَوْقَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ، فَمَتَى مَضَى أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ مِنْ يَمِينِهِ لَمْ يُجَامَعْ فِي) مَنْ أَلَى مِنْهَا بِهَا عَذْرٍ) كَمَرَضٍ وَإِحْرَامٍ وَحَبْسٍ ظُلْمًا : (أَمْرٌ) مَعْدُورٌ (بِهِ) أَيُّ بِالْفَيْئَةِ ، بِلِسَانِهِ ، فَيَقُولُ : «مَتَى قَدَرْتُ جَامِعُكَ» ، وَغَيْرُهُ بِالْجَمَاعِ مَعَ حِلِّ الْوُطْءِ ، (فَإِنْ أَبَى) أَنْ يَفِيءَ بِذَلِكَ : (أَمْرٌ) أَيُّ أَمْرُهُ الْحَاكِمُ (بِالطَّلَاقِ) إِنْ طَلَبْتَ ذَلِكَ مِنْهُ ، (فَإِنْ اِمْتَنَعَ : طَلَّقَ عَلَيْهِ حَاكِمٌ) وَاحِدَةً أَوْ ثَلَاثًا ، أَوْ قَسَخَ .

(وَيَجِبُ بَوَاطِنُهُ) أَيُّ الزَّوْجِ (كَفَّارَةُ يَمِينٍ) .

(وَتَارِكُ الْوُطْءِ ضَرَارًا) أَيُّ لِأَجْلِ الْإِضْرَارِ بِالزَّوْجَةِ (بِلَا عَذْرِ) لَهُ (كَمُولٍ) فِي الْحُكْمِ ؛ مِنْ ضَرْبِ الْمُدَّةِ ، وَطَلَبِ الْفَيْئَةِ بَعْدَهَا ، وَالْأَمْرُ بِالطَّلَاقِ إِنْ لَمْ يَفِ ، وَنَحْوَهُ .

(فَصْلٌ فِي الظَّهَارِ)

(وَالظَّهَارُ مُحَرَّمٌ) .

(وَهُوَ) أَيُّ الظَّهَارُ : (أَنْ يُشَبَّهَ) زَوْجٌ (زَوْجَتَهُ ، أَوْ) يُشَبَّهَ (بَعْضَهَا) أَوْ عَضْوًا مِنْهَا كَظَهَرِهَا وَيَدِهَا (بِمَنْ تَحْرُمُ عَلَيْهِ ، أَوْ) يُشَبَّهَ أَوْ بَعْضَهَا أَوْ عَضْوًا مِنْهَا بِ (بَعْضِهَا) أَيُّ بَعْضٍ مَنْ تَحْرُمُ عَلَيْهِ بِنَسَبٍ أَوْ رِضَاعٍ أَوْ مُصَاهَرَةٍ ؛ كَأُمِّهِ وَأُخْتِهِ وَحَمَاتِهِ ، (أَوْ) يُشَبَّهَ (بِرَجُلٍ مُطْلَقًا) أَيُّ سَوَاءٌ كَانَ الرَّجُلُ ذَا قَرَابَةٍ أَوْ أَجْنَبِيًّا ، (لَا) بِشَعْرِ وَسِنَّ وَظْفَرٍ وَرَيْقٍ وَنَحْوِهَا) كَدَمٍ وَلَبَنِ .

(وَإِنْ قَالَتْهُ) أَيُّ قَالَتِ الْمَرْأَةُ (لِزَوْجِهَا) نَظِيرَ مَا يَصِيرُ بِهِ مُظَاهِرًا مِنْهَا ؛ (فَلَيْسَ بِظَهَارٍ ، وَ) يَجِبُ (عَلَيْهَا) بِقَوْلِهَا ذَلِكَ لَهُ (كَفَّارَتُهُ) ، وَلَا تَجِبُ عَلَيْهَا إِلَّا

كِتَابُ الطَّلَاقِ



(بَوَاطِئُهَا مُطَاوَعَةً) .

(وَيَصِحُّ) الظَّهَارُ (مِمَّنْ يَصِحُّ طَلَاقُهُ) مُسْلِمًا كَانَ أَوْ كَافِرًا ، حُرًّا أَوْ عَبْدًا .
(وَيَحْرُمُ عَلَيْهِمَا) أَيُّ عَلَى مَظَاهِيرٍ وَمُظَاهِيرٍ مِنْهَا (وَطَاءٌ وَدَوَاعِيهِ) كَالْقُبْلَةِ
وَالِاسْتِمْتَاعِ بِمَا دُونَ الْفَرْجِ (قَبْلَ) إِخْرَاجِ (كَفَّارَتِهِ) أَيِ الظَّهَارِ ، (وَهِيَ) عَلَى
التَّرْتِيبِ : (عِتْقُ رَقَبَةٍ) مُؤْمِنَةٍ ، (فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ، فَإِنْ لَمْ
يَسْتَطِعْ فإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا) ؛ كَكَفَّارَةِ وَطْءِ نَهَارِ رَمَضَانَ ، لَكِنْ تُخَالِفُهَا فِي
الْإِسْقَاطِ وَعَدَمِهِ .

(وَيُكْفَرُ كَافِرٌ بِمَالٍ ، وَ) يُكْفَرُ (عَبْدٌ بِالصَّوْمِ) .

(وَشُرْطُ فِي) إِجْرَاءِ (رَقَبَةٍ كَفَّارَةٍ) مَا ، (وَ) فِي (نَذْرِ عِتْقٍ مُطْلَقٍ) أَيِ غَيْرِ
مُقَيَّدٍ بِمُعَيَّنٍ : (إِسْلَامٌ ، وَ) شُرْطُ فِيهَا أَيْضًا : (سَلَامَةٌ مِنْ عَيْبٍ مُضِرٍّ بِالْعَمَلِ ضَرَرًا
بَيِّنًا) ؛ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ تَمْلِيكَ الْعَبْدِ مَنَافِعَهُ ، وَتَمَكِينُهُ مِنَ التَّصَرُّفِ لِنَفْسِهِ ، وَلَا
يَحْصُلُ هَذَا مَعَ مَا يَضُرُّ بِالْعَمَلِ ضَرَرًا بَيِّنًا ؛ كَعَمَى وَشَلَلٍ يَدٍ .

(وَلَا يُجْزِئُ التَّكْفِيرُ إِلَّا بِمَا يُجْزِئُ) إِخْرَاجُهُ (فِطْرَةً) فَقَطْ ؛ مِنْ بُرٍّ أَوْ شَعِيرٍ أَوْ
تَمْرٍ أَوْ زَبِيبٍ أَوْ أَقِطٍ ، (وَيُجْزِئُ) فِي إِطْعَامِ كُلِّ مِسْكِينٍ (مِنَ الْبُرِّ : مُدٌّ لِكُلِّ
مِسْكِينٍ ، وَمِنْ غَيْرِهِ مُدَّانٍ) .

(فَصْلٌ فِي اللَّعَانِ)

وَاللَّعَانُ : هُوَ شَهَادَاتُ مُوَكَّدَاتٍ بِأَيْمَانٍ مِنَ الْجَانِبَيْنِ ، مَقْرُونَةٌ بِلَعْنٍ أَوْ
غَضَبٍ ، قَائِمَةٌ مَقَامَ حَدِّ قَذْفٍ أَوْ تَعْزِيرٍ فِي جَانِبِهِ ، وَحَدَّ زَنًى فِي جَانِبِهَا .
(وَيَجُوزُ اللَّعَانُ بَيْنَ زَوْجَيْنِ بِالْعَيْنِ عَاقِلَيْنِ لِإِسْقَاطِ الْحَدِّ) .
(فَمَنْ قَذَفَ زَوْجَتَهُ بِالزَّنَى لَفْظًا وَكَذَّبَتْهُ ؛ فَلَهُ لِعَانُهَا) لِإِسْقَاطِ الْحَدِّ إِنْ كَانَتْ

كِتَابُ الطَّلَاق

مُحَصَّنَةً ، أَوْ التَّعْزِيرُ إِنْ لَمْ تَكُنْ مُحَصَّنَةً .
وَصِفَةُ اللَّعَانِ : (بِأَنْ يَقُولَ) الزَّوْجُ أَوَّلًا (أَرْبَعًا) : «أَشْهَدُ بِاللَّهِ إِنِّي لَصَادِقٌ فِيمَا رَمَيْتُهَا بِهِ مِنَ الزَّانِي» ، (وَ) يَزِيدُ (فِي الْخَامِسَةِ) : «وَإِنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ» .

(ثُمَّ تَقُولُ هِيَ) بَعْدَ زَوْجِهَا (أَرْبَعًا) : «أَشْهَدُ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَكَاذِبٌ فِيمَا رَمَانِي بِهِ مِنَ الزَّانِي» ، (وَ) تَزِيدُ (فِي الْخَامِسَةِ) : «وَإِنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ» .
(فَإِذَا تَمَّ) اللَّعَانُ بَيْنَهُمَا : (سَقَطَ) عَنْهُ (الْحَدُّ ، وَتَبَتِ الْفُرْقَةُ الْمُؤَبَّدَةُ) بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ (وَيَنْتَفِي الْوَلَدُ بِنَفْسِهِ) فِي اللَّعَانِ صَرِيحًا أَوْ تَضْمُنًا .

(وَمَنْ أَتَتْ زَوْجَتَهُ بَوْلًا بَعْدَ نِصْفِ سَنَةٍ مُنْذُ امْتِكَنَ اجْتِمَاعُهُ بِهَا ، أَوْ) أَتَتْ بِهِ (لِدُونِ أَرْبَعِ سِنِينَ مُنْذُ أَبَانَهَا) زَوْجَهَا (وَلَوْ) كَانَ الزَّوْجُ (ابْنَ عَشْرِ) : لِحَقِّهِ نَسَبُهُ ؛ لِإِمْكَانِ كَوْنِهِ مِنْهُ ؛ حِفْظًا لِلنَّسَبِ احْتِيَاظًا ، (وَلَا يُحْكَمُ بِبُلُوغِهِ مَعَ شَكٍّ فِيهِ) .

(وَمَنْ أَعْتَقَ أَوْ بَاعَ مَنْ) أُمِّ امَّةٍ (أَقَرَّ بِوَطْئِهَا ، فَوَلَدَتْ لِدُونِ نِصْفِ سَنَةٍ) مُنْذُ أَعْتَقَهَا أَوْ بَاعَهَا : (لِحَقِّهِ) أَيِ لِحَقِّ الْبَائِعِ أَوْ الْمُعْتَقِ نَسَبَ مَا وَلَدَتْهُ ، وَتَصِيرُ أُمُّ وَلَدٍ لَهُ ، (وَالْبَيْعُ بَاطِلٌ) ، وَالْعِتْقُ صَحِيحٌ .

(بَابُ الْعِدَّةِ)

(لَا عِدَّةَ فِي فُرْقَةٍ) زَوْجٍ (حَيٍّ قَبْلَ وَطْءٍ وَخُلُوعٍ) .
(وَشَرْطُ) فِي وُجُوبِ عِدَّةٍ (لِوَطْءٍ : كَوْنُهَا) أَيِ الْمَوْطُوعَةِ (يُوطَأُ مِثْلُهَا) كَبِنَتْ تِسْعَ ، (وَكَوْنُهُ) أَيِ الْوَاطِئِ (يَلْحَقُ بِهِ الْوَلَدُ) ، فَلَا عِدَّةَ لِوَطْءِ ابْنِ دُونَ عَشْرِ فِي بِنْتٍ دُونَ تِسْعَ ؛ لِتَيَقُّنِ بَرَاءَةِ الرَّحِمِ مِنَ الْحَمْلِ .

كِتَابُ الطَّلَاق

(و) شَرِطَ فِي وُجُوبِ عِدَّةٍ (لِخُلُوةٍ : مُطَاوَعَتُهُ) ، فَلَا عِدَّةَ عَلَيْهَا إِنْ اخْتَلَى بِهَا مُكْرَهَةً ؛ لِإِقَامَةِ الْخُلُوةِ مَقَامَ الْوَطْءِ ، وَهِيَ مَطْنَتُهُ ، فَلَا تَكُونُ كَذَلِكَ بغيرِ تَمَكِينٍ ، (وَعِلْمُهُ بِهَا) ، فَلَوْ تُرِكَتْ بِمَخْدَجٍ مِنَ الْبَيْتِ بِحَيْثُ لَا يَرَاهَا الْبَصِيرُ ، أَوْ خَلَا بِهَا أَعْمَى وَلَمْ يَعْلَمَا بِهَا ؛ فَلَا عِدَّةَ لِعَدَمِ التَّمَكِينِ الْمُوجِبِ لَهَا (وَلَوْ مَعَ مَانِعٍ) شَرْعِيٍّ أَوْ حِسِّيٍّ .

(وَتَلَزَمُ) الْعِدَّةُ (لِوَفَاةٍ مُطْلَقًا) أَيِ سَوَاءَ كَانَ الزَّوْجُ كَبِيرًا أَوْ صَغِيرًا ، يُمَكِّنُهُ الْوَطْءُ أَوْ لَا ، خَلَا بِهَا أَوْ لَا ، كَبِيرَةً كَانَتْ أَوْ صَغِيرَةً ؛ لِعُمُومِ الْآيَةِ .
(وَالْمُعْتَدَاتُ سِتٌّ) :

إِحْدَاهُنَّ : (الْحَامِلُ ، وَعِدَّتُهَا مُطْلَقًا) أَيِ سَوَاءَ كَانَتْ حُرَّةً أَوْ أَمَةً ، مُسْلِمَةً أَوْ كَافِرَةً ، مِنْ فُرْقَةِ مَوْتٍ أَوْ غَيْرِهِ : (إِلَى وَضْعِ كُلِّ حَمَلٍ ، تَصِيرُ بِهِ أَمَةً أُمَّ وَلَدٍ) .
(وَشَرِطَ) لِإِنْقِضَاءِ عِدَّةِ حَامِلٍ بِوَضْعِ حَمَلٍ : (لِحُوقِهِ لِلزَّوْجِ) ، فَإِنْ لَمْ يَلْحَقْهُ لِصْغَرِهِ وَنَحْوُ ذَلِكَ : لَمْ تَنْقُضْ بِهِ .

(وَأَقَلُّ مُدَّتِهِ) أَيِ مُدَّةِ حَمَلٍ يَعِيشُ : (سِتَّةَ أَشْهُرٍ ، وَغَالِبُهَا) أَيِ مُدَّةِ الْحَمَلِ : (تِسْعَةً) مِنَ الْأَشْهُرِ ، (وَأَكْثَرُهَا) أَيِ مُدَّةِ الْحَمَلِ : (أَرْبَعُ سِنِينَ) ؛ لِأَنَّ مَا لَا تَقْدِيرَ فِيهِ شَرْعًا يُرْجَعُ فِيهِ إِلَى الْوُجُودِ ، وَقَدْ وَجَدَ مَنْ تَحْمِلُ أَرْبَعَ سِنِينَ .

(وَيُبَاحُ) لِأُنْثَى (إِلْقَاءُ نُطْفَةٍ قَبْلَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا بِ) شُرْبِ (دَوَائِ مُبَاحٍ) .
(الثَّانِيَةُ) مِنَ الْمُعْتَدَاتِ : (الْمُتَوَقِّ عَنْهَا) زَوْجُهَا (بِلَا حَمَلٍ) مِنْهُ ، (فَتَعْتَدُ حُرَّةً أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشَرَ لَيَالٍ بِعَشْرَةِ أَيَّامٍ ، وَ) تَعْتَدُ (أَمَةً نِصْفَهَا) ؛ يَعْنِي : شَهْرَيْنِ وَخَمْسَ لَيَالٍ بِأَيَّامِهَا ، (وَ) تَعْتَدُ (مُبَعَّضَةً بِالْحِسَابِ) ، وَيُجَبَّرُ الْكُسْرُ ، فَتَعْتَدُ مَنْ نِصْفَهَا حُرًّا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ بِلَيَالِيهَا ، وَمَنْ ثُلُثَهَا حُرًّا شَهْرَيْنِ وَسَبْعَةَ

كِتَابُ الطَّلَاقِ

وَعِشْرِينَ يَوْمًا ، (وَتَعْتَدُ مَنْ أَبَانَهَا فِي مَرَضٍ مَوْتِهِ) الْمَخُوفِ : (الْأَطْوَلُ مِنْ عِدَّةِ وَفَاةٍ أَوْ طَلَاقٍ إِنْ وَرِثَتْ) ؛ بِأَنْ أَتَاهُمَتْ بِحُرْمَانِهَا لِأَنَّهَا مُطَلَّقَةٌ ، فَوَجَبَ لَهَا عِدَّةُ الطَّلَاقِ ، وَوَرِاثَتُهُ ، فَوَجَبَ لَهَا عِدَّةُ الْوَفَاةِ ، وَيَنْدَرِجُ الْأَقْلُ فِي الْأَكْثَرِ ، (وَإِلَّا) تَرِثُ ؛ بِأَنْ كَانَتْ ذِمِّيَّةً أَوْ أَمَةً ، أَوْ هُوَ عَبْدٌ ، أَوْ جَاءَتِ الْبَيْنُونَةُ مِنْ قَبْلِهَا ؛ فَتَعْتَدُ (عِدَّةَ طَلَاقٍ) فَقَطْ ؛ لِانْقِطَاعِ أَثَرِ التَّكَاجِ بِعَدَمِ إِرْثِهَا مِنْهُ ، وَإِنْ انْقَضَتْ عِدَّتُهَا قَبْلَ وَفَاتِهِ ؛ لَمْ تَعْتَدْ لَهَا وَلَوْ وَرِثَتْ .

(الثَّالِثَةُ) مِنَ الْمُعْتَدَاتِ : (ذَاتُ الْحَيْضِ ، الْمُفَارَقَةُ فِي الْحَيَاةِ) بَعْدَ دُخُولِ وَخُلُوةٍ بِطَلَاقٍ أَوْ خُلُوةٍ أَوْ فُسْخٍ ، (فَتَعْتَدُ حُرَّةً وَمُبَعَّضَةً بِثَلَاثِ حَيْضَاتٍ) ؛ مُسْلِمَةً كَانَتْ أَوْ كَافِرَةً ، (وَ) تَعْتَدُ (أَمَةً بِحَيْضَتَيْنِ) .

(الرَّابِعَةُ) مِنَ الْمُعْتَدَاتِ : (الْمُفَارَقَةُ فِي الْحَيَاةِ ، وَلَمْ تَحْضِ لِصَغَرٍ أَوْ إِيَّاسٍ : فَتَعْتَدُ حُرَّةً بِثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ ، وَ) تَعْتَدُ (أَمَةً بِشَهْرَيْنِ ، وَ) تَعْتَدُ (مُبَعَّضَةً بِالْحِسَابِ) ، وَيُجْبَرُ الْكَسْرُ ، فَتَعْتَدُ مَنْ ثُلُثُهَا حُرٌّ بِشَهْرَيْنِ وَعَشْرَةَ أَيَّامٍ ، وَمَنْ نِصْفُهَا حُرٌّ بِشَهْرَيْنِ وَنِصْفٍ ، فَلَوْ كَانَ رُبُعُهَا حُرًّا فَبِشَهْرَيْنِ وَثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ .

(الْخَامِسَةُ) مِنَ الْمُعْتَدَاتِ : (مَنْ ارْتَفَعَ حَيْضُهَا وَلَمْ تَعْلَمْ مَا رَفَعَهُ ؛ فَتَعْتَدُ) حُرَّةً سَنَةً تَصِيرُ مِنْهَا (لِلْحَمْلِ غَالِبٌ مُدَّتِهِ ، ثُمَّ تَعْتَدُ كَأَيْسَةٍ) ، وَتَنْقُصُ الْأَمَةُ عَنْهَا شَهْرًا ، فَإِنْ عَادَ الْحَيْضُ قَبْلَ انْقِضَاءِ الْعِدَّةِ : لَزِمَ الْإِنْتِقَالُ إِلَيْهِ ، وَبَعْدَ مُضِيِّهَا لَمْ تَنْتَقِلْ ، فَإِنْ كَانَتْ عَادَتْهَا أَنْ يَتْبَاعَدَ مَا بَيْنَ حَيْضَتَيْهَا : لَمْ تَنْقُصْ عِدَّتُهَا إِلَّا بِثَلَاثِ حَيْضٍ ، (وَإِنْ عَلِمَتْ) مَنْ ارْتَفَعَ حَيْضُهَا (مَا رَفَعَهُ : فَلَا تَزَالُ) فِي عِدَّةٍ (حَتَّى يَعُودَ فَتَعْتَدُ بِهِ) وَإِنْ طَالَ الزَّمَنُ ، (أَوْ) حَتَّى (تَصِيرَ آيِسَةً) أَيُّ تَبْلُغَ خَمْسِينَ سَنَةً ، (فَتَعْتَدُ) بَعْدَهَا (عِدَّتَهَا) ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ .

كِتَابُ الطَّلَاقِ

(وَعِدَّةٌ بِالْغَةِ لَمْ تَحْضُ ، وَ) عِدَّةٌ (مُسْتَحَاضَةٌ مُبْتَدَأَةٌ ، أَوْ) مُسْتَحَاضَةٌ (نَاسِيَّةٌ) لَوْفَتْ حَيْضُهَا (كَأَيَسَةٍ) أَيِ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ ، فَإِنْ عَلِمَتْ أَنَّ لَهَا حَيْضَةً فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ مَثَلًا ؛ فَعِدَّتُهَا ثَلَاثَةُ أَمْثَالِ ذَلِكَ .

(السَّادِسَةُ) مِنَ الْمُعْتَدَاتِ : (امْرَأَةُ الْمَقْضُودِ) الَّذِي انْقَطَعَ خَبْرُهُ ، فَلَمْ تَعْلَمْ حَيَاتَهُ وَمَوْتَهُ ؛ فَ (تَتَرَبَّصُ - وَلَوْ أَمَةً - أَرْبَعَ سِنِينَ) مُنْذُ فَقَدَ (إِنْ انْقَطَعَ خَبْرُهُ لِعَيْبَةٍ ظَاهِرُهَا الْهَلَاكُ ، وَ) تَتَرَبَّصُ تَمَامُ (تِسْعِينَ) سَنَةً (مُنْذُ وُلِدَ إِنْ كَانَ ظَاهِرُهَا) أَيِ غَيْبَتِهِ (السَّلَامَةِ) ، (ثُمَّ تَعْتَدُ) فِي الْحَالَيْنِ (لِلوَفَاةِ) ؛ الْحُرَّةُ : تَعْتَدُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ، وَالْأَمَةُ نِصْفَهَا .

(وَإِنْ طَلَّقَ غَائِبٌ) عَنْ زَوْجَتِهِ ، (أَوْ مَاتَ) عَنْهَا وَهُوَ غَائِبٌ : (فَأَبْتَدَأَ الْعِدَّةَ مِنَ الْفُرْقَةِ) أَيِ وَقْتِ الطَّلَاقِ أَوْ الْمَوْتِ .

(وَعِدَّةٌ مَنْ وَطِئَتْ بِشُبْهَةٍ ، أَوْ) وَطِئَتْ بِ (زَنَى كَ) عِدَّةٌ (مُطَلَّقَةٍ ؛ إِلَّا أَمَةً غَيْرَ مُزَوَّجَةٍ ؛ فَتُسْتَبْرَأُ بِحَيْضَةٍ) .

(وَإِنْ وَطِئَتْ مُعْتَدَةً بِشُبْهَةٍ ، أَوْ) وَطِئَتْ بِ (زَنَى ، أَوْ) وَطِئَتْ بِ (نِكَاحٍ فَاسِدٍ : أَتَمَّتْ عِدَّةَ الْأَوَّلِ) ؛ سَوَاءٌ كَانَتْ عِدَّتُهُ مِنْ نِكَاحٍ صَحِيحٍ أَوْ فَاسِدٍ أَوْ وَطْءٍ بِشُبْهَةٍ أَوْ زَنَى ، مَا لَمْ تَحْمِلْ مِنَ الثَّانِي ، فَتَنْقُضِي عِدَّتَهَا بِوَضْعِ الْحَمْلِ ، ثُمَّ تَتِمُّ عِدَّةُ الْأَوَّلِ ، (وَلَا يُحْتَسَبُ مِنْهَا) أَيِ عِدَّةِ الْأَوَّلِ (مُقَامُهَا عِنْدَ ثَانٍ) بَعْدَ وَطْئِهِ ، (ثُمَّ اعْتَدَتْ) بَعْدَ تَتِمَّةِ عِدَّةِ الْأَوَّلِ (لِ) وَطْءٍ (ثَانٍ) ؛ لِأَنَّهُمَا حَقَّانِ اجْتَمَعَا لِزَوْجَيْنِ ، فَلَمْ يَتَدَاخَلَا ، وَقُدِّمَ أَسْبَقُهُمَا .

(وَيُحْرَمُ إِحْدَادُ عَلَى مَيِّتٍ غَيْرِ زَوْجٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ) مِنَ اللَّيَالِي بِأَيَّامِهَا .

(وَيُحِبُّ) الْإِحْدَادُ (عَلَى) كُلِّ (زَوْجَةٍ مَيِّتٍ) مُتَوَفَّى زَوْجُهَا عَنْهَا فِي نِكَاحٍ

كِتَابُ الطَّلَاق

صَحِيح .

(وَيُبَاحُ) الإِحْدَادُ (لِبَائِنٍ) مِنْ حَيٍّ .

(وَ) الإِحْدَادُ : (هُوَ تَرْكُ زِينَةٍ وَ) تَرْكُ (طَبِيبٍ وَ) تَرْكُ (كُلِّ مَا يَدْعُو إِلَى جَمَاعِهَا وَيُرَغِّبُ فِي النَّظَرِ إِلَيْهَا) مِنْ تَحْسِينِ بَحْنَاءٍ ، وَحَلِيٍّ ، وَكُحْلِ أَسْوَدَ بِلَا حَاجَةٍ ، وَادِّهَانٍ بِطِيبٍ ، وَتَحْمِيرِ وَجْهِهِ ، وَحَفِّهِ ، وَنَحْوِهِ ، وَلَهَا لُبْسُ الْأَبْيَضِ وَلَوْ حَرِيرًا ، وَلُبْسُ مُلَوَّنٍ لِدَفْعِ وَسَخِ كُكْحَلِيٍّ ، وَلَا تُمْنَعُ مِنْ نِقَابٍ وَأَخَذِ ظُفْرِ وَنَحْوِهِ ، وَلَا مِنْ تَنْظُفٍ وَغُسْلِ . (وَيَحْرُمُ - بِلَا حَاجَةٍ - تَحْوُلُهَا) أَيِ الْمُعْتَدَّةِ لَوَفَاةٍ (مِنْ مَسْكِنٍ) مَاتَ زَوْجُهَا وَهِيَ بِهِ ؛ لِأَنَّ الْعِدَّةَ (وَجَبَتْ فِيهِ) ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَتَحَوَّلَ مِنْهُ ، (وَلَهَا الْخُرُوجُ لِحَاجَتِهَا نَهَارًا) ، لَا لِحَاجَةٍ غَيْرِهَا ، وَلَا لِعِيَادَةٍ وَزِيَارَةٍ وَنَحْوِهِمَا . (وَمَنْ مَلَكَ أَمَةً يُوطِئُ مِثْلَهَا مِنْ أَيِّ شَخْصٍ كَانَ : حَرَمَ عَلَيْهِ وَطْءٌ وَمُقَدَّمَاتُهُ) مِنْ قُبْلَةٍ وَنَحْوِهَا (قَبْلَ اسْتِبْرَاءٍ) هَا ، وَيَخْصُلُ اسْتِبْرَاءُ (حَامِلٍ بِوَضْعٍ) أَيِ بِوَضْعِ الْحَمْلِ ، (وَ) يَخْصُلُ اسْتِبْرَاءُ (مَنْ تَحِيضٌ بِحَيْضَةٍ ، وَ) اسْتِبْرَاءُ (أَيِسَةٍ ، وَ) اسْتِبْرَاءُ (صَغِيرَةٍ : بِشَهْرٍ) .

(فَصْلٌ) فِي الرِّضَاعِ

وَالرِّضَاعُ : مَصُّ لَبَنِ أَوْ شُرْبُهُ ، وَنَحْوُهُ ، ثَابَ مِنْ حَمْلٍ مِنْ ثَدْيِ امْرَأَةٍ فِي الْحَوْلَيْنِ .

(وَيَحْرُمُ مِنَ الرِّضَاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ) ، وَلَا تَثْبُتُ بَقِيَّةُ أَحْكَامِ النَّسَبِ مِنْ نَحْوِ نَفَقَةٍ وَعَتَقٍ وَرَدِّ شَهَادَةٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ النَّسَبَ أَقْوَى ، وَالْحُرْمَةُ تَنْتَشِرُ (عَلَى رَضِيعٍ وَفَرْعِهِ وَإِنْ نَزَلَ فَقَطُّ) ؛ أَيِ دُونَ مَنْ بَدَرَجَتْهُ أَوْ فَوْقَهُ مِنْ آبَائِهِ وَأُمَّهَاتِهِ وَإِخْوَتِهِ وَأَخَوَاتِهِ وَنَحْوِهِمْ مِنْ أَصُولِ آبَائِهِ وَأُمَّهَاتِهِ وَفُرُوعِهِمْ .

كِتَابُ الطَّلَاق

(وَلَا حُرْمَةٌ فِي الرَّضَاعِ إِلَّا بِخَمْسِ رَضَعَاتٍ فَأَكْثَرَ (فِي الْحَوْلَيْنِ) .
(وَتَثْبُتُ) الْحُرْمَةُ (بِسُعُوطٍ) فِي أَنْفٍ ، (وَوُجُورٍ) فِي فَمٍ ، (وَلَبَنِ مَبْتَةِ وَ) لَبَنِ
(مَوْطُوءَةٍ بِشَبْهَةٍ ، وَ) لَبَنِ (مَشُوبٍ) أَيْ مَخْلُوطٍ بِغَيْرِهِ ، وَصِفَاتُهُ بَاقِيَةٌ .
(وَكُلُّ امْرَأَةٍ تَحْرُمُ عَلَيْهِ بِنْتُهَا) مِنْ نَسَبٍ ، وَمِثْلُهَا مِنْ رَضَاعٍ ؛ (كَأُمِّهِ وَجَدَّتِهِ
وَرَبِيبَتِهِ إِذَا أَرْضَعَتْ طِفْلَةً) خَمْسَ رَضَعَاتٍ : (حَرَمَتْهَا عَلَيْهِ) .
(وَكُلُّ رَجُلٍ تَحْرُمُ عَلَيْهِ بِنْتُهُ) أَيْ بِنْتُ ذَلِكَ الرَّجُلِ ؛ (كَأَخِيهِ وَأَبِيهِ وَرَبِيبِهِ إِذَا
أَرْضَعَتْ امْرَأَتُهُ بِلَبَنِهِ طِفْلَةً) خَمْسَ رَضَعَاتٍ : (حَرَمَتْهَا عَلَيْهِ) .
(وَمَنْ) تَزَوَّجَ ، ثُمَّ (قَالَ : «إِنَّ زَوْجَتَهُ أُخْتُهُ مِنَ الرَّضَاعِ» : بَطَلَ نِكَاحُهُ)
حُكْمًا ، (وَلَا مَهْرَ) لَهَا إِنْ كَانَ إِقْرَارُهُ (قَبْلَ دُخُولِ) بِهَا (إِنْ صَدَّقَتْهُ) أَنَّهَا أُخْتُهُ ،
(وَيَجِبُ نِصْفُهُ) أَيْ الْمَهْرِ (إِنْ كَذَّبَتْهُ ، وَ) يَجِبُ الْمَهْرُ (كُلُّهُ بَعْدَ دُخُولِ) بِهَا
(مُطْلَقًا) .
(وَإِنْ قَالَتْ هِيَ ذَلِكَ) أَيْ إِنْ زَوَّجَهَا أَخُوها مِنَ الرَّضَاعِ ، (وَكَذَّبَهَا : فَهِيَ
زَوْجَتُهُ حُكْمًا) ظَاهِرًا ؛ حَيْثُ لَا بَيِّنَةٌ لَهَا .
(وَمَنْ شَكَ فِي) وُجُودِ (رَضَاعٍ ، أَوْ) شَكَ فِي (عَدَدِهِ) أَيْ الرَّضَاعِ وَلَا بَيِّنَةٌ :
(بَنَى عَلَى الْيَقِينِ) .
(وَيُثْبِتُ) الرَّضَاعُ الْمُحَرَّمُ (بِإِخْبَارِ) امْرَأَةٍ (مُرْضِعَةٍ مُرْضِيَةٍ ، وَ) يَثْبُتُ الرَّضَاعُ
أَيْضًا (بِشَهَادَةِ عَدْلٍ مُطْلَقًا) ؛ أَيْ سَوَاءً كَانَ الْعَدْلُ ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى .

(بَابُ النَّفَقَاتِ)

وَالنَّفَقَاتُ : جَمْعُ نَفَقَةٍ ، وَهِيَ : كِفَايَةُ مَنْ يَمُونُهُ خُبْرًا وَإِدَامًا وَكِسْوَةً وَمَسْكَنًا
وَتَوَابِعَهَا .

كِتَابُ الطَّلَاق

(و) يَحِبُّ (عَلَى زَوْجٍ نَفَقَةً زَوْجَتِهِ) لِمَا يَصِحُّ لِمِثْلِهَا (مِنْ مَأْكُولٍ وَمَشْرُوبٍ وَكِسْوَةٍ وَسُكْنَى بِالْمَعْرُوفِ) .

(فَيُفَرِّضُ لِمُوسِرَةٍ مَعَ مُوسِرٍ عِنْدَ تَنَازُعٍ) فِي قَدْرِ ذَلِكَ أَوْ صِفَتِهِ ، وَيَخْتَلِفُ ذَلِكَ بِاخْتِلَافِ الزَّوْجَيْنِ ؛ (مِنْ أَرْفَعِ خُبْرِ الْبَلَدِ وَأَدْمِهِ عَادَةُ الْمُوسِرِينَ ، وَ) يُفَرِّضُ لَهَا (مَا يَلْبَسُ مِثْلُهَا ، وَيَنَامُ عَلَيْهِ) .

(وَ) يُفَرِّضُ (لِفَقِيرَةٍ مَعَ فَقِيرٍ كِفَايَتُهَا مِنْ أَدْنَى خُبْرِ الْبَلَدِ وَأَدْمِهِ ، وَ) يُفَرِّضُ لَهَا (مَا يَلْبَسُ مِثْلُهَا وَيَنَامُ وَيَجْلِسُ عَلَيْهِ) .

(وَ) يُفَرِّضُ (لِمُتَوَسِّطَةٍ مَعَ مُتَوَسِّطٍ ، وَمُوسِرَةٍ مَعَ فَقِيرٍ ، وَعَكْسُهَا) أَيُّ مُعْسِرَةٍ مَعَ مُوسِرٍ (مَا بَيْنَ ذَلِكَ) عُرْفًا لِأَنَّهُ اللَّائِقُ بِحَالِهَا ، وَ(لَا) تُفَرِّضُ (الْقِيَمَةَ) أَيُّ قِيَمَةَ النَّفَقَةِ (إِلَّا بِرِضَاهُمَا) أَيُّ الزَّوْجَيْنِ ، (وَعَلَيْهِ) أَيُّ الزَّوْجِ (مُؤَنَّةٌ نَظَافَتُهَا) ، وَ(لَا) يَحِبُّ عَلَيْهِ (دَوَاءً ، وَ) لَا (أُجْرَةً طَيِّبٍ ، وَ) لَا (ثَمَنُ طَيِّبٍ) .

(وَتَحِبُّ) النَّفَقَةُ (لِ) مُطَلَّقَةٍ (رَجْعِيَّةٍ ، وَبَائِنٍ حَامِلٍ) ؛ لِأَنَّهَا كَالزَّوْجَةِ فِي النَّفَقَةِ وَالْكِسْوَةِ وَالْمَسْكَنِ ، وَ(لَا) تَحِبُّ (لِمُتَوَفَّى عَنْهَا) زَوْجُهَا وَلَوْ حَامِلًا ؛ لِأَنَّ النَّفَقَةَ لِلْحَمْلِ لَا لَهَا مِنْ أَجْلِهِ ، وَنَفَقَتُهُ مِنْ نَصِيبِهِ الْمَوْقُوفِ لَهُ .

(وَمَنْ حُبِسَتْ) زَوْجَتُهُ وَلَوْ ظُلْمًا ، (أَوْ نَشِزَتْ) وَلَوْ بِنِكَاحٍ فِي عِدَّةٍ رَجْعِيَّةٍ ، (أَوْ صَامَتْ نَفْلًا ، أَوْ) صَامَتْ (لِكَفَّارَةٍ ، أَوْ) صَامَتْ عَنْ (قَضَاءِ رَمَضَانَ وَوَقْتَهُ مُتَّسِعٍ ، أَوْ حَجَّتْ نَفْلًا بِلَا إِذْنِهِ ، أَوْ سَافَرَتْ لِحَاجَتِهَا) وَلَوْ (بِإِذْنِهِ : سَقَطَتْ) نَفَقَتُهَا ؛ لِأَنَّهَا مَنَعَتْ نَفْسَهَا عَنْهُ بِسَبَبٍ لَا مِنْ جِهَتِهِ .

(وَلَهَا الْكِسْوَةُ كُلَّ عَامٍ مَرَّةً) ، وَيَلْزَمُهُ الدَّفْعُ (فِي أَوَّلِهِ) .

(وَمَتَى لَمْ يُنْفِقْ) عَلَى زَوْجَتِهِ مَدَّةً لِعُذْرِ أَوْ غَيْرِهِ ؛ لَمْ تَسْقُطْ وَلَوْ لَمْ يَفْرِضْهَا

كِتَابُ الطَّلَاق

حَاكِمٌ ، وَ(تَبَقَّى) التَّفَقُّهُ دَيْنًا (فِي ذِمَّتِهِ) .
(وَإِنْ أَنْفَقْتَ) أَيِ الزَّوْجَةِ (مِنْ مَالِهِ) أَيِ الزَّوْجِ (فِي غَيْبَتِهِ ، فَبَانَ) الزَّوْجُ
(مَيِّتًا : رَجَعَ عَلَيْهَا وَارِثٌ) أَيِ حُسِبَ عَلَيْهَا مَا أَنْفَقْتُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ مِنْ مِيرَاثِهَا مِنْ
زَوْجِهَا .

(وَمَنْ تَسَلَّمَ مَنْ) أَيِ زَوْجَةٍ (يَلْزَمُهُ تَسَلُّمُهَا) وَهِيَ الَّتِي يُوطَأُ مِثْلُهَا ، (أَوْ بَدَلَتْهُ
هِيَ) أَيِ تَسَلَّمَ نَفْسَهَا الْبَدَلَ التَّامَّ (أَوْ) بَدَلَهُ (وَلِئِذَا : وَجَبَتْ نَفَقَتُهَا) وَكُسُوتُهَا (وَلَوْ
مَعَ صِغَرِهِ وَمَرَضِهِ وَعُنْتِهِ وَجَبَتْ) أَيِ الزَّوْجِ .

(وَلَهَا) أَيِ الزَّوْجَةِ (مَنْعُ نَفْسِهَا) مِنْ زَوْجِهَا (قَبْلَ دُخُولِ) بِهَا (لِقَبْضِ مَهْرٍ
حَالٍّ ، وَلَهَا التَّفَقُّهُ) حَالٌ مَنَعَهَا مِنْ قَبْضِ مَهْرِهَا الْحَالِّ .

(وَإِنْ أَعْسَرَ) زَوْجٌ (بِنَفَقَةٍ مُعْسِرٍ) - لَا يَمَّا زَادَ عَنْهَا - ، (أَوْ) أَعْسَرَ بِ
(بَعْضِهَا) أَيِ بَعْضِ نَفَقَةِ الْمُعْسِرِ - ، (لَا) إِنْ أَعْسَرَ (بِمَا فِي ذِمَّتِهِ ، أَوْ غَابَ وَتَعَذَّرَتْ
بِاسْتِدَانَةٍ أَوْ نَحْوِهَا - : فَلَهَا الْفَسْخُ) ، وَلَا يَصِحُّ إِلَّا (بِحَاكِمٍ) ، فَيَفْسَخُ بِطَلِبِهَا أَوْ
تَفْسَخُ بِأَمْرِهِ ، (وَتَرْجِعُ) الزَّوْجَةَ (بِمَا اسْتَدَانَتْهُ) مِنَ التَّفَقَّةِ (لَهَا أَوْ لَوْلَدِهَا الصَّغِيرِ
مُطْلَقًا) أَيِ سَوَاءَ تَرَكَهَا لِعُذْرٍ أَوْ غَيْرِهِ ، فَرَضَهَا حَاكِمٌ ، أَوْ لَمْ يَفْرِضْهَا .

(فَصْلٌ فِي نَفَقَةِ الْأَقَارِبِ وَالْمَمَالِكِ وَالْبَهَائِمِ)

(وَتَحِبُّ) التَّفَقُّهُ (عَلَيْهِ) أَيِ الْقَرِيبِ (بِمَعْرُوفٍ لِكُلِّ مَنْ أَبَوِيهِ وَإِنْ عَلَوْا ، وَ)
لِ- (وَلَدِهِ وَإِنْ سَفَلَ ، وَلَوْ حَاجَبَهُ مُعْسِرٌ) .

(وَ) تَحِبُّ (لِكُلِّ مَنْ) أَيِ فَقِيرٍ (يَرِثُهُ بِفَرَضٍ) كَأَخٍ لِأُمٍّ (أَوْ تَعْصِيْبٍ) كَابْنِ أَخٍ
لِغَيْرِ أُمٍّ ، وَ(لَا) تَحِبُّ لِمَنْ يَرِثُهُ (بِرَحِمٍ) كَخَالَ وَخَالَاتٍ (سِوَى عَمُودِي نَسَبِهِ ، مَعَ فَقْرٍ
مَنْ تَحِبُّ لَهُ) التَّفَقُّهُ ، (وَعَجْزِهِ عَنْ كَسْبٍ ، إِذَا كَانَتْ) أَيِ التَّفَقُّهُ (فَاضِلَةً عَنْ قُوَّتِ

كِتَابُ الطَّلَاق

نَفْسِهِ (وَ) عَنْ قُوْتِ (زَوْجَتِهِ وَرَقِيقِهِ يَوْمَهُ وَلَيْلَتَهُ ؛ كِفْطَرَةٍ) ، وَ(لَا) تَحِبُّ التَّفَقُّةَ عَلَى قَرِيبٍ (مِنْ رَأْسِ مَالٍ) فِي تِجَارَةٍ ، (وَ) لَا مِنْ (ثَمَنِ مَلِكٍ ، وَ) لَا مِنْ (آلَةٍ صَنْعَةٍ) .
 (وَتَسْقُطُ) هُنَا نَفَقَةُ الْأَقَارِبِ (بِضَيِّ زَمَنِ) ؛ لِأَنَّهَا مُوَاسَاةٌ ، بِخِلَافِ نَفَقَةِ الزَّوْجَةِ ؛ فَإِنَّهَا عَلَى سَبِيلِ الْعَوَضِ كَالْأُجْرَةِ ؛ (مَا لَمْ يَفْرِضْهَا) أَيُّ نَفَقَةِ الْأَقَارِبِ (حَاكِمٌ ، أَوْ تُسْتَدَنَّ) أَيُّ التَّفَقَّةِ (بِإِذْنِهِ) أَيُّ الْحَاكِمِ .
 (وَإِنْ ائْتَنَعَ) مِنَ التَّفَقَّةِ (مَنْ وَجَبَتْ عَلَيْهِ) ، فَانْفَقَ غَيْرُهُ : (رَجَعَ عَلَيْهِ) أَيُّ الْمُتَنَبِّعِ (مُنْفِقٌ بِنَيَّْةِ الرُّجُوعِ) ؛ لِأَنَّ الْاِئْتِنَاعَ قَدْ يَكُونُ لِضَعْفِ مَنْ وَجَبَتْ لَهُ وَقُوَّةُ مَنْ وَجَبَتْ عَلَيْهِ ، فَلَوْ لَمْ يَمْلِكِ الْمُنفِقُ الرُّجُوعَ لَضَاعَ الضَّعِيفُ .
 (وَهِيَ) أَيُّ التَّفَقَّةِ تَحِبُّ (عَلَى كُلِّ) مِنَ الْوَرِثَةِ (بِقَدْرِ إِرْثِهِ) مِنْهُ ، (وَإِنْ كَانَ) لَهُ (أَبٌ) غَنِيٌّ : (انْفَرَدَ بِهَا) أَيُّ التَّفَقَّةِ .
 (وَتَحِبُّ عَلَيْهِ) أَيُّ السَّيِّدِ (لِرَقِيقِهِ وَلَوْ) كَانَ (أَبَقًا وَ) أَمَةً لَهُ (نَاشِئًا ، وَلَا يُكَلِّفُهُ) مِنَ الْعَمَلِ [مُشَقًّا] ^(١) كَثِيرًا ، وَيُرِيحُهُ وَقْتُ قَائِلَةٍ يَعْنِي وَسَطَ النَّهَارِ ، (وَ) وَقْتُ (نَوْمٍ وَلِ) أَدَاءِ (صَلَاةِ فَرَضٍ) .
 (وَ) يَحِبُّ (عَلَيْهِ عُلْفٌ بِهَائِمِهِ ، وَسَقِيَّهَا) ، وَمَا يُصْلِحُهَا .
 (وَإِنْ عَجَزَ) عَنْ نَفَقَتِهَا : (أُجْبِرَ عَلَى بَيْعِ) أَيُّ بَيْعِهَا ، (أَوْ إِجَارَةٍ) أَيُّ إِجَارَتِهَا ، (أَوْ ذَبْحِ مَا كُوِلَ) .
 (وَحَرَّمَ تَحْمِيلُهَا [مُشَقًّا] ^(٢) ، وَ) حَرَّمَ (لَعْنُهَا ، وَ) حَرَّمَ (حَلْبُهَا مَا يَضُرُّ بِوَلَدِهَا ، وَ) حَرَّمَ (ضَرْبُ وَجْهِهِ وَوَسْمُ فِيهِ ، وَيَجُوزُ) وَسْمُهَا (فِي غَيْرِهِ) أَيُّ الْوَجْهِ

(١) حَقُّهَا الصَّرْفِيُّ : «شَاقًّا» .

(٢) حَقُّهَا الصَّرْفِيُّ : «شَاقًّا» .

كِتَابُ الطَّلَاق

(لِغَرَضِ صَحِيحٍ) .

(فَصْلٌ فِي الْحَضَانَةِ)

(وَتَجِبُ الْحَضَانَةُ لِحِفْظِ صَغِيرٍ وَمَجْنُونٍ وَمَعْتُوهِ) عَمَّا يَضُرُّهُمْ ، وَتَرْبِيَّتُهُمْ بِعَمَلِ مَصَالِحِهِمْ مِنْ غَسْلِ بَدَنِهِمْ وَثِيَابِهِمْ وَدَهْنِهِمْ وَنَحْوِهِ .

(وَالْأَحَقُّ بِهَا : أُمٌّ ، ثُمَّ أُمّهَاتُهَا الْقُرْبَى فَالْقُرْبَى ، ثُمَّ أَبٌ ، ثُمَّ أُمّهَاتُهُ كَذَلِكَ) أَيِ الْقُرْبَى فَالْقُرْبَى ، (ثُمَّ جَدٌّ) كَذَلِكَ ، (ثُمَّ أُمّهَاتُهُ كَذَلِكَ) أَيِ الْقُرْبَى فَالْقُرْبَى ، (ثُمَّ أُخْتُ لِأَبَوَيْنِ ، ثُمَّ) أُخْتُ (لِأُمٍّ ، ثُمَّ) أُخْتُ (لِأَبٍ ، ثُمَّ خَالَةٌ ، ثُمَّ عَمَّةٌ ، ثُمَّ بِنْتُ أَخٍ ، وَ) بِنْتُ (أُخْتٍ ، ثُمَّ بِنْتُ عَمٍّ وَ) بِنْتُ (عَمَّةٍ ، ثُمَّ بِنْتُ عَمِّ أَبِي وَ) بِنْتُ (عَمَّتِهِ عَلَى مَا فَصَّلَ) ، فَيُقَدَّمُ مَنْ لِأَبَوَيْنِ ثُمَّ لِأُمٍّ ثُمَّ لِأَبٍ ، (ثُمَّ) تَنْتَقِلُ الْحَضَانَةُ (لِبَاقِي الْعَصَبَةِ) أَيِ عَصَبَةِ الْمُحْضُونِ (الْأَقْرَبِ) مِنْهُمْ (فَالْأَقْرَبِ ، وَشَرِطُ كَوْنُهُ) أَيِ الْعَصَبَةِ (مَحْرَمًا لِأُنْثَى) مُحْضُونَةٍ ، (ثُمَّ) تَنْتَقِلُ الْحَضَانَةُ (لِذِي رَحِمٍ ، ثُمَّ) تَنْتَقِلُ (لِلْحَاكِمِ) .

(وَلَا تَثْبُتُ) الْحَضَانَةُ (لِمَنْ فِيهِ رِقٌّ ، وَلَا لِكَافِرٍ عَلَى مُسْلِمٍ ، وَلَا لِفَاسِقٍ ، وَلَا لِمُزَوَّجَةٍ بِأَجْنَبِيٍّ مِنْ مُحْضُونٍ) ، فَتَسْقُطُ حَضَانَتُهَا (مِنْ حِينَ عَقْدٍ) لَا مِنْ الدُّخُولِ . (وَإِنْ أَرَادَ أَحَدُ أَبَوَيْهِ) أَيِ الْمُحْضُونِ (نُقْلَهُ إِلَى بَلَدٍ آمِنٍ ، وَطَرَفُهُ) أَيِ الْبَلَدِ (مَسَافَةً قَصْرٍ فَأَكْثَرُ لِيَسْكُنَهُ : فَأَبٌ أَحَقُّ) بِالْحَضَانَةِ ؛ لِأَنَّهُ الَّذِي يَقُومُ بِتَأْدِيبِهِ وَتَحْرِيجِهِ وَحِفْظِ نَسَبِهِ ، (أَوْ) أَيِ : وَمَتَى أَرَادَ أَحَدُ أَبَوَيْهِ نُقْلَهُ (إِلَى) بَلَدٍ (قَرِيبٍ) دُونَ مَسَافَةِ قَصْرِ مِنْ بَلَدٍ الْآخَرِ (لِلسُّكْنَى : فَأُمٌّ) أَحَقُّ ؛ لِأَنَّهَا أَتَمُّ شَفَقَةً ، (وَ) مَتَى أَرَادَ سَفَرًا (لِلْحَاجَةِ مَعَ بُعْدٍ) أَيِ بُعْدِ الْبَلَدِ الَّذِي قَصَدَهُ (أَوْ لَا) أَيِ : أَوْ مَعَ قُرْبِهِ أَوْ كَانَ الْبَلَدُ أَوْ طَرِيقُهُ مُحَوَّفًا مُطْلَقًا : (فَمَقِيمٌ) مِنْهُمَا أَحَقُّ بِحَضَانَتِهِ ؛ إِزَالَةً لِضَرَرِ السَّفَرِ .

كِتَابُ الطَّلَاقِ

(وَإِذَا بَلَغَ صَبِيٌّ مَحْضُونٌ (سَبْعَ سِنِينَ) حَالَ كَوْنِهِ (عَاقِلًا ؛ خَيْرَ بَيْنِ أَبَوَيْهِ) .
(وَلَا يُقَرَّرُ مَحْضُونٌ بِيَدِ مَنْ لَا يَصُونُهُ وَيُصْلِحُهُ) ؛ لِقَوَاتِ الْمَقْصُودِ مِنَ
الْحَضَانَةِ .

(وَتَكُونُ بِنْتُ سَبْعٍ) مِنَ السِّنِينَ (عِنْدَ أَبِي) أَيُّ أَبِئِهَا وَجُوبًا ، (أَوْ) عِنْدَ (مَنْ
يَقُومُ مَقَامَهُ إِلَى زِفَافٍ) أَيُّ : إِلَى أَنْ يُسَلِّمَهَا زَوْجُهَا وَلَوْ تَبَرَّعَتِ الْأُمُّ بِحَضَانَتِهَا .

كِتَابُ الْجَنَایَاتِ



(كِتَابُ الْجَنَایَاتِ)

الْجَنَایَاتُ : جَمْعُ «جِنَايَةٍ» ، وَهِيَ - لُغَةً - : التَّعَدِّي عَلَى بَدَنِ أَوْ مَالٍ أَوْ عَرَضٍ ،
وَشَرْعًا : التَّعَدِّي عَلَى الْبَدَنِ بِمَا يُوجِبُ قِصَاصًا أَوْ مَالًا .
(الْقَتْلُ) ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ : أَحَدُهَا : (عَمْدٌ ، وَ) الثَّانِي : (شِبْهُ عَمْدٍ ، وَ) الثَّالِثُ :
(خَطَأٌ) .

(فَالْعَمْدُ يَخْتَصُّ الْقَوْدُ بِهِ) ، فَلَا يَثْبُتُ فِي غَيْرِهِ ، وَالْقَوْدُ : قَتْلُ الْقَاتِلِ بِمَنْ
يَقْتُلُهُ .

(وَ) الْعَمْدُ : (هُوَ أَنْ يَقْصِدَ) الْحَاجِي (مَنْ يَعْلَمُهُ آدَمِيًّا مَعْصُومًا ، فَيَقْتُلُهُ بِمَا)
أَيُّ بَشِيءٍ (يَغْلِبُ عَلَى الظَّنِّ مَوْتُهُ بِهِ) ؛ مُحَدَّدًا كَانَ أَوْ غَيْرُهُ ؛ وَلَهُ صُورٌ : إِحْدَاهَا :
(كَجَرْحِهِ بِمَا لَهُ نَفْوَذٌ فِي الْبَدَنِ) كَسِكِّينَ وَإِبْرَةَ وَشَوْكَةٍ وَخَوْهَا ، (وَ) الصُّورَةُ
الثَّانِيَّةُ : كَ (ضَرْبِهِ بِحَجَرٍ كَبِيرٍ) وَخَوْهُ .

(وَشِبْهُ الْعَمْدِ : أَنْ يَقْصِدَ جِنَايَةً لَا تَقْتُلُ غَالِبًا ، وَلَمْ يَجْرَحْهُ بِهَا ؛ كَضَرْبِ
بَسُوطٍ ، أَوْ عَصَا) أَوْ حَجَرٍ صَغِيرٍ ، وَكُلِّكُم ، فَيَمُوتَ .
(وَالْخَطَأُ : أَنْ يَفْعَلَ مَا لَهُ فِعْلُهُ ؛ كَرَمِي صَيْدٍ وَخَوْهُ) كَهَدَفٍ ، (فَيُصِيبُ
آدَمِيًّا) ، فَيَمُوتَ ، فَعَلَيْهِ الْكَفَّارَةُ ، وَعَلَى عَاقِلَتِهِ الدِّيَّةُ .
(وَعَمْدٌ صَيٍّ وَ) عَمْدٌ (مُجْنُونٍ : خَطَأٌ) ؛ فَنِي مَالِهِ الْكَفَّارَةُ ، وَعَلَى عَاقِلَتِهِ
الدِّيَّةُ .

(وَيُقْتَلُ عَدَدٌ) أَيُّ اثْنَانِ فَأَكْثَرُ (بِوَاحِدٍ) إِنْ صَلَحَ فِعْلُ كُلِّ لِقَتْلٍ بِهِ ، وَإِلَّا

كِتَابُ الْجَنَاحَاتِ

فَلَا ؛ مَا لَمْ يَتَوَاطُّوا عَلَى ذَلِكَ ، (وَمَعَ عَفْوٍ) مِنْ وَلِيِّ عَنِ قَوْدٍ يَسْقُطُ ، وَ (تَجِبُ دِيَّةٌ وَاحِدَةً) ؛ لِأَنَّ الْقَتْلَ وَاحِدٌ ، فَلَا يَلْزَمُ بِهِ أَكْثَرُ مِنْ دِيَّةٍ كَمَا لَوْ قَتَلُوهُ خَطَأً .
(وَمَنْ أَكْرَهَ مُكَلَّفًا عَلَى قَتْلِ) إِنْسَانٍ (مُعَيَّنٍ) ، فَفَعَلَ : فَعَلَ كُلٌّ مِنْهُمَا الْقَوْدُ أَوْ الدِّيَّةُ ، (أَوْ) أَكْرَهَهُ (عَلَى أَنْ يُكْرِهَ عَلَيْهِ) أَيُّ عَلَى قَتْلِ إِنْسَانٍ مُعَيَّنٍ ، (فَفَعَلَ : فَعَلَ كُلٌّ) مِنَ الثَّلَاثَةِ (الْقَوْدُ أَوْ الدِّيَّةُ) .

(وَإِنْ أَمَرَ) مُكَلَّفٌ (بِهِ) أَيُّ الْقَتْلِ (غَيْرَ مُكَلَّفٍ) لِصِغَرٍ أَوْ جُنُونٍ ، فَقَتَلَ ، (أَوْ) أَمَرَ مُكَلَّفٌ بِهِ (مَنْ) أَيُّ مُكَلَّفًا (يَجْهَلُ تَحْرِيمَهُ) أَيُّ الْقَتْلِ ؛ كَمَنْ نَشَأَ بِغَيْرِ دَارِ الْإِسْلَامِ ، فَقَتَلَ ، (أَوْ) أَمَرَ بِهِ (سُلْطَانٌ ظُلْمًا مَنْ جَهِلَ ظُلْمَهُ فِيهِ) ؛ بِأَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْمَأْمُورُ بِأَنَّ الْمَقْتُولَ لَمْ يَسْتَحِقَّ الْقَتْلَ ، فَقَتَلَ : (لَزِمَ) الْقِصَاصُ (الْأَمْرَ) .

(فَصْلٌ) فِي شُرُوطِ الْقِصَاصِ

(وَلِلْقِصَاصِ أَرْبَعَةُ شُرُوطٍ) بِالْإِسْتِقْرَاءِ :
أَحَدُهَا : (تَكْلِيفُ قَاتِلٍ) ؛ بِأَنْ يَكُونَ بَالِغًا عَاقِلًا ، وَأَمَّا الصَّبِيُّ وَالْمَجْنُونُ وَكُلُّ زَائِلِ الْعَقْلِ بِسَبَبٍ يُعْذَرُ فِيهِ كَالنَّائِمِ وَالْمُعْمَى عَلَيْهِ وَنَحْوِهِمَا فَلَا قِصَاصَ عَلَيْهِ .
(وَالثَّانِي) : (عِصْمَةُ مَقْتُولٍ) ؛ بِأَنْ يَكُونَ مُهْدَرِ الدَّمِّ .
(وَالثَّالِثُ) : (مُكَافَأَتُهُ) أَيُّ الْمَقْتُولِ (لِقَاتِلٍ) ؛ بِأَنْ لَا يَفْضُلَ قَاتِلُ مَقْتُولًا حَالَ جِنَايَةِ (بِدِينٍ وَ) لَا (حُرِّيَّةٍ) .
(وَالرَّابِعُ) : (عَدَمُ الْوِلَادَةِ) ؛ أَيُّ : أَنْ لَا يَكُونَ الْمَقْتُولُ مِنْ ذُرِّيَّةِ الْقَاتِلِ ، فَيُقْتَلُ وَلَدٌ وَوَلَدُ ابْنٍ وَبِنْتٌ وَإِنْ سَقَلَ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أَبَوَيْهِ الْمُتَكَافِئَيْنِ وَإِنْ عَلَا ، وَلَا يُقْتَلُ أَحَدٌ مِنَ الْآبَاءِ بِالْوَلَدِ .
(وَالْخَامِسُ) : (لَا سِتْيَافِيَهُ) أَيُّ الْقِصَاصِ : (ثَلَاثَةُ شُرُوطٍ) :

كِتَابُ الْجَنَایَاتِ

أَحَدَهَا : (تَكْلِيفُ مُسْتَحِقٍّ لَهُ) أَيِ الْقِصَاصِ ؛ بِأَنْ يَكُونَ كُلُّ مِنْهُمْ عَاقِلًا
بَالِغًا ، فَإِنْ كَانَ فِيهِمْ صَغِيرٌ أَوْ مَجْنُونٌ : حُبْسُ جَانٍ إِلَى بُلُوغٍ أَوْ إِفَاقَةٍ .
(و) الثَّانِي : (اتَّفَاقُهُمْ) أَيِ الْمُسْتَحِقِّينَ لِلْقِصَاصِ (عَلَيْهِ) أَيِ عَلَى اسْتِيفَائِهِ ،
وَلَيْسَ لِبَعْضِهِمْ أَنْ يَقُودَ بِهِ .
(و) الثَّلَاثُ : (أَنْ يُؤْمَنَ فِي اسْتِيفَائِهِ) أَيِ الْقِصَاصِ (تَعَدِّيهِ) أَيِ الاسْتِيفَاءِ
(إِلَى غَيْرِ جَانٍ) فَعَلَى هَذَا : لَوْ لَزِمَ قَوْدٌ حَامِلًا : لَمْ تُقْتَلْ حَتَّى تَضَعَ الْوَلَدَ ؛ لِأَنَّ قَتْلَهَا
إِسْرَافٌ لِتَعَدِّيهِ إِلَى حَمْلِهَا .
(وَيُحْبَسُ) جَانٍ (لِقُدُومِ غَائِبٍ وَبُلُوغٍ) لِصَغِيرٍ (وَإِفَاقَةٍ) لِمَجْنُونٍ .
(وَيَجِبُ اسْتِيفَاؤُهُ) أَيِ الْقِصَاصِ (بِحَضْرَةِ سُلْطَانٍ أَوْ نَائِبِهِ) ؛ لِإِفْتِقَارِهِ إِلَى
اجْتِهَادٍ وَخَوْفٍ حَيْفٍ ، (و) يَجِبُ اسْتِيفَاؤُهُ (بِأَلَّةٍ مَاضِيَةٍ ، وَ) يَجِبُ اسْتِيفَاءُ (فِي)
النَّفْسِ بِضَرْبِ الْعُنُقِ بِسَيْفٍ) .

(فَصْلٌ فِي الْعَفْوِ عَنِ الْقِصَاصِ)

(وَيَجِبُ بِ) قَتْلِ (عَمْدٍ) أَحَدُ شَيْئَيْنِ : (الْقَوْدُ أَوْ الدِّيَّةُ ، فَيُخَيَّرُ وَلِيُّ) أَيِ وَلِيِّ
الْجِنَايَةِ بَيْنَهُمَا ، (وَالْعَفْوُ) أَيِ عَفْوِ الْوَلِيِّ (مَجَانًا) أَيِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْخُذَ شَيْئًا
(أَفْضَلَ) .
(وَمَتَى اخْتَارَ) وَلِيُّ الْجِنَايَةِ (الدِّيَّةَ أَوْ عَفَا مُطْلَقًا أَوْ هَلَكَ جَانٌ : تَعَيَّنَتِ
الدِّيَّةُ) .

(وَمَنْ وَكَّلَ) غَيْرَهُ فِي اسْتِيفَاءِ قَوْدٍ (ثُمَّ عَفَا) مُوَكَّلٌ عَنْ قَوْدٍ وَكَّلَ فِيهِ (وَلَمْ يَعْلَمْ
وَكَيْلٌ) بِعَفْوِهِ (حَتَّى اقْتَصَّ : فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِمَا) ؛ أَيِ لَا عَلَى الْوَكِيلِ وَلَا عَلَى الْمُوَكَّلِ .
(وَإِنْ وَجَبَ لِقَنْ) قَوْدٌ (أَوْ) وَجَبَ (تَغْزِيرُ قَذْفٍ : فَطَلْبُهُ وَإِسْقَاطُهُ لَهُ) أَيِ

كِتَابُ الْجَنَابَاتِ

لِلْقَيْنِ دُونَ سَيِّدِهِ ، (وَإِنْ مَاتَ) الْقَيْنُ بَعْدَ وُجُوبِ ذَلِكَ لَهُ ؛ (فَلِسَيِّدِهِ) طَلَبُهُ وَإِسْقَاطُهُ .

(وَالْقَوْدُ فِيمَا دُونَ النَّفْسِ كَالْقَوْدِ فِيهَا) ؛ يَعْنِي : كُلُّ مَنْ أُقِيدَ بِهِ بَعْضُهُ فِي النَّفْسِ أُقِيدَ بِهِ فِيمَا دُونَهَا مِنْ حُرٍّ وَعَبْدٍ ، وَمَنْ لَا يَجْرِي الْقِصَاصُ بَيْنَهُمَا فِي النَّفْسِ لَا يَجْرِي بَيْنَهُمَا فِي الظَّرْفِ وَالْجِرَاحِ .

(وَهُوَ) أَيِ الْقَوْدِ فِيمَا دُونَ النَّفْسِ (نَوَعَانِ) :

(أَحَدُهُمَا فِي الظَّرْفِ ، فَيُؤْخَذُ كُلُّ مَنْ عَيْنٌ وَأَنْفٌ وَأُذُنٌ وَسِنَّ وَنَحْوُهَا بِمِثْلِهِ ، بِشَرْطِ مُمَازَلَةٍ) فِي الْأَسْمِ وَالْمَوْضِعِ ؛ فَلَا تُؤْخَذُ يَدُ بَرَجَلٍ ، وَلَا يَمِينُ بَيْسَارٍ ، وَعَكْسُهُ (وَ) بِشَرْطِ (أَمِنْ مِنْ حَيْفٍ) أَيِ إِمْكَانِ الْأَسْتِيفَاءِ بِلَا حَيْفٍ ، (وَ) بِشَرْطِ (اسْتِوَاءٍ) لِلظَّرْفَيْنِ (فِي صِحَّةٍ وَكَمَالٍ) ؛ فَلَا تُؤْخَذُ صَحِيحَةٌ بِشَلَاءٍ ، وَلَا كَامِلَةٌ الْأَصَابِعِ بِنَاقِصَتِهَا .

(وَ) النَّوْعُ (الثَّانِي) فِيمَا دُونَ النَّفْسِ : (فِي الْجُرُوحِ ، بِشَرْطِ انْتِهَائِهَا إِلَى عَظْمٍ) مَعَ زِيَادَةِ (كُمُوضَحَةٍ) فِي رَأْسٍ وَوَجْهِ (وَ) كَ (جُرْحِ عَضْدٍ وَسَاقٍ وَنَحْوِهِمَا) . (وَتُضْمَنُ سِرَايَةُ جِنَايَةٍ) فِي قَوْدٍ وَدِيَّةٍ ، فِي نَفْسٍ وَدُونِهَا ، وَ(لَا) تُضْمَنُ سِرَايَةُ (قَوْدٍ) .

(وَلَا يُقْتَصُّ عَنْ ظَرْفٍ وَ) لَا عَنْ (جُرْحٍ ، وَلَا يُطْلَبُ لَهُمَا) أَيِ لِلظَّرْفِ وَالْجِرَاحِ (دِيَّةٌ قَبْلَ الْبُرْءِ) ؛ لِاحْتِمَالِ السَّرَايَةِ .

(فَصْلٌ) فِي الدِّيَّاتِ

(وَدِيَّةُ الْعَمْدِ عَلَى الْجَانِي ، وَغَيْرِهَا) أَيِ غَيْرِ الْعَمْدِ ، وَهُوَ الْخَطَأُ وَشَبَهُ الْعَمْدِ (عَلَى عَاقِلَتِهِ) .

كِتَابُ الْجَنَائِزَاتِ

(وَمَنْ قَيَّدَ حُرًّا مُكَلَّفًا وَعَلَّه ، أَوْ غَصَبَ صَغِيرًا) حُرًّا ؛ أَيْ حَبَسَهُ عَنْ أَهْلِهِ ،
(فَتَلَفَ) الْحُرُّ الْمُكَلَّفُ أَوْ الصَّغِيرُ (بِحَيَّةٍ أَوْ صَاعِقَةٍ ؛ فَ) فِيهِمَا (الدِّيَّةُ) ؛ لِهَلَاكِهَما
فِي حَالَةِ تَعَدِّيهِ ، وَ(لَا) يَضْمَنُ (إِنْ مَاتَ) الْمُكَلَّفُ الْمُقَيَّدُ الْمَغْلُولُ ، أَوْ الصَّغِيرُ
الْمَغْصُوبُ (بِمَرَضٍ أَوْ) مَاتَ (فُجَاءَةً) .

(وَإِنْ أَدَّبَ إِمْرَأَتَهُ بِنُشُوزٍ) بِلَا إِسْرَافٍ ، (أَوْ) أَدَّبَ (مُعَلَّمٌ صَبِيَّهُ) بِلَا إِسْرَافٍ ،
(أَوْ) أَدَّبَ (سُلْطَانٌ رَعِيَّتَهُ) بِلَا إِسْرَافٍ : فَلَا ضَمَانَ عَلَى الْمُؤَدَّبِ (بِتَلَفٍ مِنْ ذَلِكَ) .
(وَمَنْ أَمَرَ) شَخْصًا (مُكَلَّفًا أَنْ يَنْزِلَ بِئْرًا) ، فَفَعَلَ ، فَهَلَكَ بِهِ ، (أَوْ) أَمَرَهُ أَنْ
(يَصْعَدَ شَجَرَةً) ، فَفَعَلَ ، (فَهَلَكَ بِهِ : لَمْ يَضْمَنْ) وَلَوْ كَانَ الْإِمْرُ السُّلْطَانُ ؛ لِعَدَمِ
إِكْرَاهِهِ لَهُ ، وَكَمَا لَوِ اسْتَأْجَرَهُ سُلْطَانٌ أَوْ غَيْرُهُ لِذَلِكَ .
(وَلَوْ مَاتَتْ حَامِلٌ أَوْ) مَاتَ (حَمْلُهَا مِنْ رِيحٍ طَعَامٍ وَنَحْوِهِ) كَكَبْرِيتٍ : (ضَمِنَ
رَبُّهُ إِنْ عَلِمَ) رَبُّهُ (ذَلِكَ عَادَةً) أَيْ بِحَسَبِ الْعَادَةِ .

(فَصُلِّ) فِي مَقَادِيرِ دِيَاتِ النَّفْسِ

(وَدِيَّةُ الْحُرِّ الْمُسْلِمِ : مِئَةٌ بَعِيرٍ أَوْ أَلْفٌ مِثْقَالٍ ذَهَبًا أَوْ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ
فِضَّةً ، أَوْ مِئَتَا بَقْرَةٍ ، أَوْ أَلْفَا شَاةٍ) ، وَهَذِهِ الْحُمْسَةُ فَقَطْ أَصُولُهَا ، (فَيُخَيَّرُ مَنْ عَلَيْهِ
دِيَّةٌ بَيْنَهَا) .

(وَيَجِبُ) أَنْ تَخْلِطَ الدِّيَّةَ (فِي) قَتْلِ (عَمْدٍ وَ) فِي (شَبِيهِهِ) ، فَيُؤْخَذُ : (مِنْ إِبِلٍ :
رُبْعٌ) مِنْهَا (بِنْتُ مَخَاضٍ ، وَرُبْعٌ بِنْتُ لَبُونٍ ، وَرُبْعٌ حِقَّةٌ ، وَرُبْعٌ جَذَعَةٌ) أَيْ خَمْسُ
وَعِشْرُونَ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ .

(وَ) تَجِبُ (فِي خَطَأٍ أَخْمَاسًا : ثَمَانُونَ مِنْ) الْأَرْبَعَةِ (الْمَذْكُورَةِ ، وَعِشْرُونَ ابْنُ
مَخَاضٍ ، وَ) يُؤْخَذُ (مِنْ بَقَرٍ : نِصْفُ مُسَنَّتٍ ، وَنِصْفُ أَتْبَعَةٍ ، وَ) يُؤْخَذُ (مِنْ غَنَمٍ :

كِتَابُ الْجَنَائِزَاتِ

نِصْفُ ثَنَائِيَا ، وَنِصْفُ أَجْدَعَةٍ ؛ لِأَنَّ دِيَّةَ الْإِبِلِ مِنَ الْإِنْسَانِ الْمَقْدُورَةِ فِي الزَّكَاتِ ، فَكَذَا الْبَقَرُ وَالْغَنَمُ .

(وَتُعْتَبَرُ : السَّلَامَةُ) مِنَ الْعَيْبِ فِي كُلِّ الْأَنْوَاعِ ، وَ(لَا) يُعْتَبَرُ أَنْ تَبْلُغَ (الْقِيَمَةُ) فِي ذَلِكَ دِيَّةَ نَقْدٍ .

(وَدِيَّةُ أَنْثَى نِصْفُ دِيَّةِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ دِيَّتِهَا) ؛ سَوَاءٌ كَانَ مُسْلِمًا أَوْ ذِمِّيًّا أَوْ مُحْجُوسِيًّا أَوْ وَثَنِيًّا ؛ فَدِيَّةُ الْحُرَّةِ الْمُسْلِمَةِ : خَمْسُونَ بَعِيرًا أَوْ مِئَةُ بَقَرَةٍ أَوْ أَلْفُ شَاةٍ أَوْ خَمْسُ مِئَةٍ مِثْقَالٍ ذَهَبًا أَوْ سِتَّةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ فِضَّةً ، وَكَذَلِكَ الْحُرَّةُ الذَّمِّيَّةُ وَالْمُحْجُوسِيَّةُ وَالْوَثَنِيَّةُ عَلَى النَّصْفِ مِنْ أَهْلِ دِيَّتِهَا مِنَ الذُّكُورِ .

(وَجِرَاحُهَا تَسَاوِي جِرَاحِهِ) أَيِ جِرَاحِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ دِيَّتِهَا (فِيمَا دُونَ ثُلُثِ دِيَّتِهِ) ، فَإِذَا بَلَغَتِ الثُّلُثَ صَارَتْ عَلَى النَّصْفِ مِنْهُ .

(وَدِيَّةُ كِتَابِيٍّ حُرٍّ) وَكَذَا جِرَاحُهُ : (نِصْفُ دِيَّةِ مُسْلِمٍ) .

(وَ) دِيَّةُ (مُحْجُوسِيٍّ وَوَثَنِيٍّ) : ثَمَانُ مِئَةِ دِرْهَمٍ ، وَجِرَاحُهُ بِالنِّسْبَةِ .

(وَدِيَّةُ رَقِيقٍ : قِيَمَتُهُ) وَلَوْ فَوْقَ دِيَّةِ حُرٍّ .

(وَجُرْحُهُ : إِنْ كَانَ مُقَدَّرًا مِنَ الْحُرِّ فَهُوَ مُقَدَّرٌ مِنْهُ مَنْسُوبًا إِلَى قِيَمَتِهِ) ؛ فَبِإِسَانِهِ قِيَمَتُهُ كَامِلَةٌ ، وَفِي يَدِهِ نِصْفُهَا ، وَفِي مُوَضَّحَةِ نِصْفُ عُشْرِ قِيَمَتِهِ ، سَوَاءٌ نَقَصَ بِجِنَائِيَّتِهِ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ أَوْ أَكْثَرَ ، (وَإِلَّا فَمَا نَقَصَهُ) بِجِنَائِيَّتِهِ (بَعْدَ بُرْءٍ) ، فَلَوْ جَنَى عَلَى رَأْسِ أَوْ وَجْهِ دُونَ مُوَضَّحَةٍ : ضَمِنَ بِمَا نَقَصَ وَلَوْ أَنَّهُ أَكْثَرَ مِنْ أَرْضِ مُوَضَّحَةٍ .

(وَدِيَّةُ جَنِينٍ حُرٍّ) ذَكَرًا كَانَ أَوْ أَنْثَى إِذَا سَقَطَ مَيِّتًا بِجِنَائِيَّةٍ عَلَى أُمِّهِ عَمْدًا أَوْ خَطَأً : (عُرَّةٌ) عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ (مَمْرُوثَةٌ عَنْهُ) أَيِ الْجَنِينِ ؛ كَأَنَّهُ سَقَطَ حَيًّا ، فَلَا حَقَّ فِيهَا لِقَاتِلِهِ ، (قِيَمَتُهَا) أَيِ الْعُرَّةِ لِلْجَنِينِ حُرٍّ مُسْلِمٍ : (عُشْرُ دِيَّةِ أُمِّهِ) ، وَذَلِكَ خَمْسُ

كِتَابُ الْجَنَائِزَاتِ

مِنَ الْإِبِلِ ، (وَ) قِيمَتُهَا لـ (قِنَّ : عَشْرُ قِيمَتِهَا) أَيُّ عَشْرُ قِيمَةِ أُمِّهِ ، وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ الْجَنِينُ ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى ، (وَتُقَدَّرُ حُرَّةً) حَامِلٌ بِرَقِيقٍ (أَمَّةً) ؛ بِأَنْ أَعْتَقَهَا سَيِّدُهَا وَاسْتَتْنَاهُ ، وَيُؤْخَذُ عَشْرُ قِيمَتِهَا يَوْمَ جِنَايَةِ نَقْدًا .

(وَإِنْ جَنَى رَقِيقٌ خَطَأً ، أَوْ) جَنَى (عَمْدًا ، وَاخْتَبَرَ الْمَالَ ، أَوْ أَتْلَفَ) رَقِيقٌ (مَالًا) ، وَكَانَ ذَلِكَ (بِغَيْرِ إِذْنِ سَيِّدِهِ) : تَعَلَّقَ ذَلِكَ بِرَقَبَتِهِ ، وَإِذَا تَعَلَّقَ بِرَقَبَتِهِ : (خَيْرٌ) سَيِّدُهُ (بَيْنَ فِدَائِهِ بِأَرْشِ الْجِنَايَةِ أَوْ تَسْلِيمِهِ لَوْلِيَّهَا) أَيُّ وَلِيِّ الْجِنَايَةِ .

(فَصْلٌ فِي دِيَةِ الْأَعْضَاءِ وَمَنَافِعِهَا)

(وَمَنْ أَتْلَفَ مَا فِي الْإِنْسَانِ مِنْهُ) شَيْءٌ (وَاحِدٌ كَأَنْفٍ : فَفِيهِ دِيَّةٌ نَفْسِهِ) أَيُّ الْمَقْطُوعِ مِنْهُ ذَلِكَ ، (أَوْ) أَيُّ : وَمَنْ أَتْلَفَ مَا فِي الْإِنْسَانِ مِنْهُ (اِثْنَانِ أَوْ أَكْثَرَ : فَكَذَلِكَ) فِيهِ الدِّيَّةُ ، (وَفِي أَحَدٍ ذَلِكَ) إِذَا أَتْلَفَ (بِنِسْبَتِهِ مِنْهَا) .

(وَفِي الظُّفْرِ بَعِيرَانِ) حُمْسُ دِيَةِ الْأَصْبُعِ إِذَا قَلَعَهُ وَلَمْ يَعُدْ ، أَوْ عَادَ أَسْوَدَ . (وَتَحِبُّ) الدِّيَّةُ (كَامِلَةً فِي كُلِّ حَاسَةٍ) مِنْ سَمْعٍ وَبَصَرٍ وَشَمٍّ وَذَوْقٍ وَلَمْسٍ ، (وَكَذَا كَلَامٌ وَعَقْلٌ وَمَنْفَعَةٌ أَكُلَ وَمَشَى وَنِكَاحٌ) .

(وَمَنْ وَطِئَ زَوْجَةً يُوْطَأُ مِثْلُهَا لِمِثْلِهِ ، فَخَرَقَ) يُوْطِئُهُ (مَا بَيْنَ مَخْرَجِ بَوْلٍ وَمِثْيٍ ، أَوْ) خَرَقَ (مَا بَيْنَ السَّبِيلَيْنِ : فَهَدَرٌ وَإِلَّا فَجَائِفَةٌ) أَيُّ عَلَيْهِ ثُلُثُ الدِّيَةِ (إِنْ اسْتَمْسَكَ بَوْلٌ ، وَإِلَّا فَالدِّيَّةُ) .

(وَفِي كُلِّ مِنْ) أَحَدِ الشُّعُورِ الْأَرْبَعَةِ ؛ أَيُّ (شَعْرِ رَأْسٍ وَ) شَعْرِ (حَاجِبَيْنِ ، وَ) شَعْرِ (أَهْدَابِ عَيْنَيْنِ ، وَ) شَعْرِ (لَحْيَةٍ : الدِّيَّةُ ، وَ) فِي (حَاجِبٍ : نِصْفُهَا) أَيُّ الدِّيَةِ ، (وَ) فِي (هُدْبٍ : رُبْعُهَا) أَيُّ الدِّيَةِ ، (وَ) فِي شَعْرِ (شَارِبٍ : حُكُومَةٌ) .

كِتَابُ الْجَنَابَاتِ

(وَمَا عَادَ) مِنْ شَعْرِ (سَقَطَ مَا فِيهِ) مِنْ دِيَّةٍ أَوْ بَعْضِهَا أَوْ حُكُومَةٍ ، فَإِنْ كَانَ أَحَدٌ شَيْئًا رَدَّهُ ، وَإِنْ رَجَا عَوْدَهُ : اُنْتَظَرَ مَا يَقُولُهُ أَهْلُ الْخَبْرَةِ .

(وَفِي عَيْنِ الْأَعْوَرِ دِيَّةٌ كَامِلَةٌ) ؛ قَضَى بِهِ عُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَابْنُ عُمَرَ ، وَلَمْ يُعْرِفْ لَهُمْ مُحَالِفٌ ، (وَإِنْ قَلَعَهَا) أَيُّ عَيْنِ الْأَعْوَرِ (صَحِيحٌ) أَيُّ صَحِيحِ الْعَيْنَيْنِ : (أُقِيدَ) مِنْهُ (بَشْرُطِهِ) ؛ يَعْنِي بِمَا تُمَاتِلُهَا ، كَمَا تَقَدَّمَ فِي شُرُوطِ الْاِسْتِيفَاءِ ، (وَعَلَيْهِ أَيْضًا نِصْفُ الدِّيَةِ) .

(وَإِنْ قَلَعَ) أَعْوَرَ (مَا) أَيُّ عَيْنًا (يُمَاتِلُ صَحِيحَتَهُ) أَيُّ عَيْنِهِ الصَّحِيحَةِ (مِنْ) شَخْصٍ (صَحِيحٍ) أَيُّ صَحِيحِ الْعَيْنِ (عَمْدًا ؛ فَ) عَلَى الْأَعْوَرِ (دِيَّةٌ كَامِلَةٌ ، وَالْأَفْطَعُ كَغَيْرِهِ) .

(وَفِي الْمَوْضِحَةِ) - وَهِيَ الَّتِي تُوضِحُ الْعَظْمَ أَيُّ ثُبْرُزُهُ وَلَوْ بِقَدْرِ إِبْرَةٍ ، وَلَا يُعْتَبَرُ إِضَاحُهَا لِلنَّاطِرِ ، وَمَوْضِحَةُ الرَّأْسِ وَالْوَجْهِ سَوَاءً - : (خَمْسٌ مِنَ الْإِبِلِ) .

(و) فِي (الْهَاشِمَةِ) - وَهِيَ الَّتِي تُوضِحُ الْعَظْمَ وَتُهَشِّمُهُ - : (عَشْرٌ) مِنَ الْإِبِلِ .

(و) فِي (الْمُنْقَلَةِ) - وَهِيَ الَّتِي تُوضِحُ وَتُهَشِّمُ وَتَنْقُلُ الْعَظْمَ - : (خَمْسَةٌ عَشَرَ)

مِنْ الْإِبِلِ .

(و) فِي (الْمَأْمُومَةِ) - وَتُسَمَّى الْأَمَّةَ ، وَهِيَ الَّتِي تَصِلُ إِلَى أُمِّ الدِّمَاغِ - : (ثَلَاثُ

الدِّيَةِ ، كَالْجَائِفَةِ) وَهِيَ الَّتِي تَصِلُ إِلَى بَاطِنِ الْجَوْفِ مِنْ بَطْنٍ أَوْ ظَهْرٍ أَوْ خَرٍ ، (و) كَ (الدَّامِغَةِ) .

(وَفِي الْحَارِصَةِ) وَهِيَ الَّتِي تَحْرِصُ الْجِلْدَ أَيُّ تَشَقُّهُ قَلِيلًا وَلَا تُدْمِيهِ ، (و) فِي

(الْبَازِلَةِ) أَيُّ الدَّامِغَةِ الدَّامِغَةِ الَّتِي تُدْمِيهِ ، (و) فِي (الْبَاضِعَةِ) الَّتِي تَبْضَعُ اللَّحْمَ ،

(و) فِي (الْمُتَلَاخِمَةِ) الْغَائِصَةِ فِيهِ ، (و) فِي (السَّمْحَاقِ) الَّتِي بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْعَظْمِ قَشْرَةٌ

كِتَابُ الْجَنَائِزَاتِ

رَقِيقَةٌ : (حُكُومَةٌ) .

(فَصْلٌ) فِي الْعَاقِلَةِ ، وَكَفَّارَةِ قَتْلِ الْعَمْدِ ، وَالْقَسَامَةِ

(وَعَاقِلَةُ جَانٍ) - ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى - : (ذُكُورٌ عَصَبَتِهِ نَسَبًا وَوَلَاءٌ) .

(وَلَا عَقْلٌ عَلَى فَقِيرٍ ، وَ) لَا عَلَى (غَيْرِ مُكَلَّفٍ ، وَ) لَا عَلَى (مُخَالِفِ دِينَ جَانٍ) .
(وَلَا تَحْمِلُ) الْعَاقِلَةُ (عَمْدًا) مُحَضًّا ، (وَلَا عَبْدًا ، وَلَا صُلْحًا ، وَلَا إِعْتِرَافًا ،
وَلَا مَا دُونَ ثُلُثِ الدِّيَةِ) .

(وَمَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُحَرَّمَةً غَيْرَ عَمْدٍ ، أَوْ شَارَكَ فِيهِ) أَيِ الْقَتْلِ : (فَعَلَيْهِ
الْكَفَّارَةُ) كَامِلَةً فِي مَالِهِ ، (وَهِيَ) أَيِ كَفَّارَةُ الْقَتْلِ (كَكَفَّارَةِ ظَهَارٍ ، إِلَّا أَنَّهَا لَا إِطْعَامَ
فِيهَا) .

(وَيُكَفِّرُ عَبْدٌ بِالصَّوْمِ) ؛ لِأَنَّهُ لَا مَالَ لَهُ .

(وَالْقَسَامَةُ : أَيْمَانٌ مُكَرَّرَةٌ فِي دَعْوَى قَتْلِ مَعْصُومٍ) ، فَلَا تَكُونُ فِي طَرَفٍ وَلَا

مُجْرَجٍ .

(وَإِذَا أَتَمَّتْ شُرُوطَهَا : بُدِئَ) فِيهَا (بِأَيْمَانِ ذُكُورِ عَصَبَتِهِ الْوَارِثِينَ ،
فَيَحْلِفُونَ خَمْسِينَ يَمِينًا) ، فَيَحْلِفُ (كُلُّ) أَيِ كُلِّ وَارِثٍ (بِقَدْرِ إِرْثِهِ) مِنَ الْقَتْلِ ،
(وَيُجْبِزُ كَسْرٌ) كَابْنٍ وَزَوْجٍ ، فَيَحْلِفُ الابْنُ ثَمَانِيَةَ وَثَلَاثِينَ ، وَالزَّوْجُ ثَلَاثَةَ عَشَرَ ،
فَلَوْ كَانَ مَعَهُمَا بِنْتُ حَلَفَ زَوْجٌ سَبْعَةَ عَشَرَ ، وَابْنٌ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ ، (فَإِنْ نَكَلُوا)
أَيِ ذُكُورِ الْوَرَثَةِ عَنِ الْخَمْسِينَ يَمِينًا أَوْ بَعْضَهَا ، (أَوْ كَانَ الْكُلُّ) أَيِ كُلِّ الْوَرَثَةِ
(نِسَاءً : حَلَفَهَا) أَيِ الْخَمْسِينَ يَمِينًا (مُدَّعَى عَلَيْهِ وَبَرِيءٌ) إِنْ رَضُوا .

كِتَابُ الْحُدُودِ

(كِتَابُ الْحُدُودِ)

الْحُدُودُ : جَمْعُ «حَدٍّ» ، وَهِيَ - لُغَةً - : الْمَنْعُ ، وَحُدُودُ اللَّهِ : مَحَارِمُهُ ، وَشَرَاعًا : عُقُوبَةُ مُقَدَّرَةٌ لِتَمْنَعِ مِنَ الْوُقُوعِ فِي مِثْلِهِ .

(لَا تَجِبُ) إِقَامَةُ الْحُدُودِ (إِلَّا عَلَى مُكَلَّفٍ مُلْتَزِمٍ عَالِمٍ بِالتَّحْرِيمِ) .

(وَ) يَجِبُ (عَلَى إِمَامٍ أَوْ نَائِبِهِ إِقَامَتُهَا) أَيِ الْحُدُودِ ، وَلَا يَجُوزُ لِغَيْرِهِ أَنْ يُقِيمَهَا .

(وَيُضْرَبُ رَجُلٌ) الْحَدَّ (قَائِمًا) لِيُعْطَى كُلُّ عُضْوٍ حَقُّهُ مِنَ الضَّرْبِ (بِسَوْطٍ لَا

خَلْقٍ) ؛ لِأَنَّهُ لَا يُؤْلَمُ ، (وَلَا جَدِيدٍ ، وَيَكُونُ عَلَيْهِ قَمِيصٌ وَقَمِيصَانِ ، وَلَا يُبْدِي

ضَارِبٌ إِبْطَهُ) فِي رَفْعِ يَدِهِ لِلضَّرْبِ .

(وَيُسَنُّ تَفْرِيقُهُ) أَيِ الضَّرْبِ (عَلَى الْأَعْضَاءِ ، وَيَجِبُ) فِي جَلْدٍ (اتَّقَاءُ وَجْهِهِ ، وَ)

اتَّقَاءُ (رَأْسِهِ ، وَ) اتَّقَاءُ (فَرْجِهِ ، وَ) اتَّقَاءُ (مَقْتَلٍ) ؛ كَقَوَادٍ وَخُصِيَّتَيْنِ .

(وَأَمْرًا كَرَجُلٍ) فِيمَا ذَكَرَ ، (لَكِنْ تُضْرَبُ جَالِسَةً ، وَتُشَدُّ عَلَيْهَا ثِيَابُهَا ،

وَتُمْسَكُ يَدَاهَا) لِقَلَّا تَنْكَشِفَ .

(وَلَا يُخَفَّرُ لِمَرْجُومٍ) ، وَلَا لِأُنْثَى .

(وَمَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ حَدٌّ : سَقَطَ) .

(فَيَرْجَمُ زَانٍ مُحْصَنٌ) وَجُوبًا بِحِجَارَةٍ مُتَوَسِّطَةٍ كَالْكَفِّ (حَتَّى يَمُوتَ ، وَغَيْرُهُ)

أَيِ غَيْرِ مُحْصَنٍ (يُجْلَدُ مِئَّةً وَيُغْرَبُ عَامًا ، وَ) يُجْلَدُ (رَقِيقٌ خَمْسِينَ ، وَلَا يُغْرَبُ ، وَ)

يُجْلَدُ (مُبَعْضٌ بِحِسَابِهِ فِيهِمَا) أَيِ الْجَلْدِ وَالتَّعْذِيبِ ، فَيُجْلَدُ مَنْ نِصْفُهُ حُرٌّ وَنِصْفُهُ

رَقِيقٌ خَمْسًا وَسَبْعِينَ جَلْدَةً ، وَيُغْرَبُ نِصْفَ عَامٍ ، وَيُحْسَبُ زَمَنُ التَّغْرِيبِ عَلَيْهِ مِنْ

كِتَابُ الْحُدُودِ



نَصِيْبِهِ الْحُرِّ .

(وَالْمُحْصَنُ) هُوَ : (مَنْ وَطِئَ زَوْجَتَهُ بِنِكَاحٍ صَحِيحٍ) لَا فَاسِدٍ (فِي قُبْلِهَا وَلَوْ مَرَّةً) .

(وَشُرُوطُهُ) أَيُّ حَدِّ الزَّنى (ثَلَاثَةٌ) :

أَحَدُهَا : (تَغْيِيبُ حَشْفَةٍ أَصْلِيَّةٍ فِي فَرْجٍ أَصْلِيٍّ لِأَدْيِيٍّ) حَيٍّ (وَلَوْ دُبْرًا) لِذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى .

(و) الثَّانِي : (انْتِفَاءُ الشُّبْهَةِ) ، فَلَا حَدَّ بِوُطْءِ امْرَأَةٍ ظَنَّهَا زَوْجَتَهُ أَوْ أَمَتَهُ ، أَوْ فِي نِكَاحٍ بَاطِلٍ اعْتَقَدَ صِحَّتَهُ ، أَوْ فِي نِكَاحٍ مُخْتَلَفٍ فِيهِ .

(و) الثَّلَاثُ : (ثُبُوتُهُ) أَيُّ الزَّنى ، وَلَا يَثْبُتُ إِلَّا بِأَحَدِ أَمْرَيْنِ : إِمَّا (بِشَهَادَةِ أَرْبَعَةِ رِجَالٍ عُدُولٍ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ) يَشْهَدُونَ (بِزَنَى وَاحِدٍ مَعَ وَصْفِهِ) ؛ بِأَنْ يَقُولُوا : رَأَيْنَاهُ غَيَّبَ ذَكَرَهُ أَوْ حَشَفَتَهُ أَوْ قَدَرَهَا فِي فَرْجِهَا كَالْمِئِيلِ فِي الْمُكْحَلَةِ وَالرِّشَاءِ فِي الْبُئْرِ ، (أَوْ إِفْرَادِهِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ) وَلَوْ فِي مَجَالِسَ (مَعَ ذِكْرِ حَقِيقَةِ الْوُطْءِ بِلَا رُجُوعٍ) .
(وَالْقَذْفُ مُحْصَنًا : يُجْلَدُ حُرٌّ ثَمَانِينَ) جَلْدَةً ، (و) يُجْلَدُ (رَقِيقٌ نِصْفَهَا) أَيُّ أَرْبَعِينَ جَلْدَةً ، (و) يُجْلَدُ (مُبْعَضٌ بِحِسَابِهِ) ؛ فَالْمُتَنَصِّفُ يُجْلَدُ سِتِّينَ .

(وَالْمُحْصَنُ هُنَا) أَيُّ فِي حَدِّ الْقَذْفِ : (الْحُرُّ ، الْمُسْلِمُ ، الْعَاقِلُ ، الْعَفِيفُ) .

(وَشَرَطُ كَوْنٍ مِثْلِهِ) أَيُّ الْمَقْدُوفِ (يَطَأُ) ، وَهُوَ ابْنُ عَشْرِ ، (أَوْ يُوطَأُ) كَبِنَتْ تَسْعَ فَأَكْثَرَ ، وَ(لَا) يُشْتَرَطُ (بُلُوعُهُ) أَيُّ الْمَقْدُوفِ .

(وَيُعَزَّرُ بِنَحْوِ) قَوْلِهِ لِغَيْرِهِ : (يَا كَافِرُ ، يَا مَلْعُونُ ، يَا أَعْوَرُ ، يَا أَعْرَجُ) .

(وَيَجِبُ التَّعْزِيرُ فِي كُلِّ مَعْصِيَةٍ لَا حَدَّ فِيهَا وَلَا كَفَّارَةَ ، وَمَرْجِعُهُ) أَيُّ التَّعْزِيرِ مَوْكُولٌ (إِلَى اجْتِهَادِ الْإِمَامِ) .

كِتَابُ الْحُدُودِ

(فَصْلٌ) فِي حَدِّ الْمُسْكِرِ

(وَكُلُّ شَرَابٍ مُسْكِرٍ يَحْرُمُ) قَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ (مُطْلَقًا) ؛ أَيُّ سَوَاءٍ كَانَتْ مِنَ الْعِنَبِ أَوْ الشَّعِيرِ أَوْ الْعَسَلِ أَوْ الْبُرِّ أَوْ غَيْرِهَا ؛ (إِلَّا لِدَفْعِ لُقْمَةٍ غَضَّ بِهَا مَعَ خَوْفِ تَلْفٍ) وَلَمْ يَجِدْ غَيْرَهُ ، (وَيُقَدَّمُ عَلَيْهِ) أَيُّ الْخَمْرِ فِي دَفْعِ لُقْمَةٍ غَضَّ بِهَا (بَوْلٌ) .
(فَإِذَا شَرِبَهُ) أَيُّ الْمُسْكِرِ ، (أَوْ احْتَقَنَ بِهِ مُسْلِمٌ مُكَلَّفٌ) ، لَا صَغِيرٌ أَوْ مُجَنُّونٌ حَالُ كَوْنِهِ (مُخْتَارًا) لِشُرْبِهِ ، (عَالِمًا أَنَّ كَثِيرَهُ يُسْكِرُ : حَدَّ حُرٍّ) وَجِدَ مِنْهُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ : (ثَمَانِينَ) جَلْدَةً ، (وَ) حَدَّ (قِنْ نِصْفَهَا) أَيُّ أَرْبَعِينَ جَلْدَةً .
(وَيَنْبُتُ) شُرْبُ مُسْكِرٍ (بِإِقْرَارِهِ) أَيُّ شَارِبِهِ (مَرَّةً كَقَذْفٍ) ؛ لِأَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا لَا يَضْمَنُ إِتْلَافًا ، بِخِلَافِ زَنَى وَسَرَقَةٍ ، (أَوْ شَهَادَةِ عَدْلَيْنِ) عَلَى شُرْبٍ أَوْ الْإِقْرَارِ بِهِ .
(وَحَرَّمَ عَصِيرٌ وَنَحْوُهُ إِذَا عَلَى) كَغَلْيَانِ الْقَدْرِ ، (أَوْ) إِذَا (أَتَى عَلَيْهِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ) بِلَيَالِيهِنَّ وَإِنْ لَمْ يَغْلِ .

(فَصْلٌ) فِي الْقَطْعِ فِي السَّرَقَةِ

(وَيُقْطَعُ السَّارِقُ) وَجُوبًا (بِثَمَانِيَةِ شُرُوطٍ) :
أَحَدُهَا : (السَّرَقَةُ ، وَهِيَ : أَخْذُ مَالٍ مَعْصُومٍ خَفِيَّةً) مِنْ مَالِكِهِ أَوْ نَائِبِهِ .
(وَ) الثَّانِي : (كَوْنُ سَارِقٍ مُكَلَّفًا مُخْتَارًا) ؛ لِأَنَّ غَيْرَ الْمُكَلَّفِ مَرْفُوعٌ عَنْهُ الْقَلَمُ ، وَالْمُكْرَهُ مَعْدُورٌ ، (عَالِمًا بِمَسْرُوقٍ وَتَحْرِيمِهِ) ، فَلَا قَطْعَ عَلَى صَغِيرٍ وَجَنُونٍ .
(وَ) الثَّالِثُ : (كَوْنُ مَسْرُوقٍ مَالًا مُحْتَرَمًا) ؛ لِأَنَّ غَيْرَ الْمَالِ لَيْسَ لَهُ حُرْمَةٌ الْمَالِ ، وَغَيْرُ الْمُحْتَرَمِ - كَمَالِ الْحَرِيِّ - يَجُوزُ سَرَقَتُهُ .
(وَ) الرَّابِعُ : (كَوْنُهُ) أَيُّ الْمَسْرُوقِ (نَصَابًا ، وَهُوَ ثَلَاثَةُ دَرَاهِمَ فِصَّةً ، أَوْ رُبْعُ

كِتَابُ الْحُدُودِ

مِثْقَالٍ ذَهَبًا ، أَوْ مَا قِيمَتُهُ أَحَدُهُمَا) مِنْ غَيْرِهِمَا ؛ كَتُّوبٍ وَنَحْوِهِ يُسَاوِي ذَلِكَ .
 (و) الْحَامِسُ : (إِخْرَاجُهُ) أَيِ التَّصَابِ (مِنْ حِرْزٍ مِثْلِهِ) ، فَلَوْ سَرَقَ مِنْ غَيْرِ حِرْزٍ فَلَا قَطْعَ ، (وَحِرْزُ كُلِّ مَالٍ : مَا حُفِظَ بِهِ عَادَةً) ؛ لِأَنَّ مَعْنَى الْحِرْزِ الْحِفْظُ .
 (و) السَّادِسُ : (انْتِفَاءُ الشُّبْهَةِ) ، فَلَا قَطْعَ بِسَرِقَةِ أَحَدِ الزَّوْجَيْنِ مِنْ مَالِ الزَّوْجِ الْآخَرِ ؛ لِأَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا يَرِثُ صَاحِبَهُ بِغَيْرِ حَاجٍ .
 (و) السَّابِعُ : (تُبُوْتُهَا) أَيِ السَّرِقَةِ إِمَّا (بِشَهَادَةِ عَدْلَيْنِ) وَ(يَصِفَانِهَا) أَيِ السَّرِقَةِ فِي شَهَادَتَيْهِمَا ، (أَوْ إِقْرَارٍ) مِنَ السَّارِقِ (مَرَّتَيْنِ مَعَ وَصْفٍ وَدَوَامٍ عَلَيْهِ) أَيِ يَصِفُ السَّارِقُ السَّرِقَةَ فِي كُلِّ مَرَّةٍ ، وَلَا يَنْزِعُ عَنْ إِقْرَارِهِ حَتَّى الْقَطْعِ .
 (و) الثَّامِنُ : (مُطَالَبَةٌ مَسْرُوقٍ مِنْهُ) بِمَالِهِ ، (أَوْ) مُطَالَبَةٌ (وَكِيلِهِ ، أَوْ) مُطَالَبَةٌ (وَلِيِّهِ) .

(فَإِذَا وَجَبَ) الْقَطْعُ لِاجْتِمَاعِ شُرُوطِهِ : (قُطِعَتْ يَدُهُ الْيُمْنَى مِنْ مَفْصِلِ كَفِّهِ وَحُسِمَتْ) وَجُوبًا ، (فَإِنْ عَادَ) مَنْ قُطِعَتْ يَدُهُ ، فَسَرَقَ : (قُطِعَتْ رِجْلُهُ الْيُسْرَى مِنْ مَفْصِلِ كَعْبِهِ) وَتُرِكَ عَقِبُهُ ، (وَحُسِمَتْ) كَيْدِهِ ، (فَإِنْ عَادَ) ، فَسَرَقَ بَعْدَ قَطْعِ يَدِهِ وَرِجْلِهِ : لَمْ يُقْطَعْ مِنْهُ شَيْءٌ ، وَ(حُبْسٌ حَتَّى يَتُوبَ) أَوْ يَمُوتَ ؛ لِأَنَّهُ جَنَى جَنَايَةً لَا تُوجِبُ الْحَدَّ ، فَوَجَبَ حَبْسُهُ كَقَالَهُ عَنِ السَّرِقَةِ ، وَتَعْزِيرًا لَهُ ؛ لِأَنَّهُ الْقَدْرُ الْمُمْكِنُ فِي ذَلِكَ .

(وَمَنْ سَرَقَ ثَمَرًا أَوْ مَاشِيَةً مِنْ غَيْرِ حِرْزٍ) كَمِنْ شَجَرَةٍ وَلَوْ بِبُسْتَانٍ مُحَوِّطٍ ؛ (غُرْمَ قِيمَتِهِ) أَيِ قِيمَةِ الَّذِي سَرَقَهُ مِنْ غَيْرِ حِرْزٍ مِثْلِهِ (مَرَّتَيْنِ ، وَلَا قَطْعَ) ؛ لِفَوَاتِ شَرْطِهِ .

(وَمَنْ لَمْ يَجِدْ) سَارِقٌ (مَا يَشْتَرِيهِ أَوْ يُشْتَرَى بِهِ زَمَنَ مَجَاعَةٍ غَلَاءٍ : لَمْ يُقْطَعْ

كِتَابُ الْحُدُودِ

بِسْرِقَةٍ .

(فَصْلٌ فِي حَدِّ قُطَاعِ الطَّرِيقِ)

(وَقُطَّاعُ الطَّرِيقِ أَنْوَاعٌ) :

(فَمَنْ مِنْهُمْ) أَيِ الْمُحَارِبِينَ (قَتَلَ مُكَافِيًا) لَهُ كَالْحَرِّ الْمُسْلِمِ ، (أَوْ) قَتَلَ (غَيْرَهُ) أَيِ غَيْرِ مُكَافِيٍّ لَهُ (كَوَلَدٍ) يَقْتُلُهُ أَبُوهُ ، (وَأَخَذَ الْمَالَ) الَّذِي قَتَلَ لِقَصْدِهِ : (قُتِلَ ، ثُمَّ صُلِبَ) قَاتِلُ (مُكَافِيٍّ) لِمَنْ قَتَلَ (حَتَّى يَشْتَهَرَ) أَمْرُهُ لِيَرْتَدَعَ غَيْرُهُ .
(وَمَنْ قَتَلَ) فِي الْمُحَارَبَةِ (فَقَطَّ) لِقَصْدِ الْمَالِ ، وَلَمْ يَأْخُذِ الْمَالَ : (قُتِلَ حَتْمًا) أَيِ لِحَقِّ اللَّهِ تَعَالَى ، وَلَا أَثَرَ لِعَفْوِ وَلِيِّ ، (وَلَا صَلَبَ) ؛ لِأَنَّ الْجِنَايَةَ بِالْقَتْلِ وَأَخَذِ الْمَالِ تَزِيدُ عَلَى الْجِنَايَةِ بِالْقَتْلِ وَحْدَهُ ، فَوَجَبَ اخْتِلَافُ الْعُقُوبَتَيْنِ .
(وَمَنْ أَخَذَ الْمَالَ فَقَطَّ) أَيِ أَخَذَ مِنْهُ نِصَابًا لَا شُبْهَةَ لَهُ فِيهِ وَلَمْ يَقْتُلْ : (قُطِعَتْ يَدُهُ الْيُمْنَى ، ثُمَّ قُطِعَتْ رِجْلُهُ الْيُسْرَى فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ ، وَحُسِمَتَا ، وَخُلِيَ) سَبِيلُهُ .

(وَإِنْ أَخَافَ السَّبِيلَ فَقَطَّ) وَلَمْ يَقْتُلْ أَحَدًا وَلَمْ يَأْخُذْ مَالًا : (نُفِيَ ، وَشُرِّدَ) .
(وَشُرِّطَ ثُبُوتُ ذَلِكَ بِبَيِّنَةٍ أَوْ إِقْرَارٍ مَرَّتَيْنِ ، وَحِرْزٌ ، وَنِصَابٌ) .
(وَمَنْ تَابَ مِنْهُمْ قَبْلَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ) لَا بَعْدَهَا : (سَقَطَ عَنْهُ حَقُّ اللَّهِ - تَعَالَى -) مِنْ صُلْبٍ وَقَطْعٍ وَنُفْيٍ وَقَتْلِ ، (وَأَخَذَ بِحَقِّ آدِمِيٍّ) مِنْ نَفْسٍ وَطَرَفٍ وَمَالٍ .
(وَمَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ حَدٌّ لِلَّهِ) غَيْرُ الَّذِي تَقَدَّمَ مِنْ سَرِقَةٍ أَوْ زِنَى أَوْ شُرْبٍ ، (فَتَابَ) مِنْهُ (قَبْلَ ثُبُوتِهِ) عِنْدَ حَاكِمٍ : (سَقَطَ) عَنْهُ بِمُجَرَّدِ التَّوْبَةِ قَبْلَ إِصْلَاحِ الْعَمَلِ ، وَإِلَّا فَلَا .

(وَمَنْ أُرِيدَ مَالُهُ أَوْ نَفْسُهُ أَوْ حُرْمَتُهُ) كَزَوْجَتِهِ وَأُمِّهِ وَأُخْتِهِ وَنَحْوِهِنَّ لِزِنَى أَوْ

كِتَابُ الْحُدُودِ

قَتْلٍ ، (وَلَمْ يَنْدَفِعِ الْمُرِيدُ إِلَّا بِالْقَتْلِ : أُبِيحَ) لَهُ قَتْلُهُ ، (وَلَا ضَمَانَ) عَلَيْهِ .
(وَالْبُغَاةُ : دَوُو شَوْكَةٍ ، يَخْرُجُونَ عَلَى الْإِمَامِ بِتَأْوِيلِ سَائِغٍ) صَوَابٍ أَوْ حَطِّ ،
(فَيَلْزِمُهُ) أَيِ الْإِمَامِ (مُرَاسَلَتُهُمْ) أَيِ الْبُغَاةِ ، (وَ) يَلْزِمُهُ (إِزَالَةُ مَا يَدَّعُوْنَهُ مِنْ شُبْهَةٍ
وَمَظْلِمَةٍ) ؛ لِأَنَّهُ وَسِيلَةٌ إِلَى الصَّلَاحِ الْمَأْمُورِ بِهِ ، (فَإِنْ فَأَوْوَا) أَيِ رَجَعُوا عَنِ الْبَغْيِ :
تَرَكَهُمْ ، (وَلَا قَاتَلَهُمْ) إِمَامٌ (قَادِرٌ) ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ قَادِرًا آخَرُهُ إِلَى الْإِمْكَانِ .

(فَصْلٌ فِي حُكْمِ الْمُرْتَدِّ)

(وَالْمُرْتَدُّ : مَنْ كَفَرَ طَوْعًا - وَلَوْ مُمَيَّزًا - بَعْدَ إِسْلَامِهِ) يَنْطِقُ أَوْ فِعْلٍ أَوْ
اعْتِقَادٍ أَوْ شَكٍّ ، وَلَوْ هَازِلًا .

(فَمَتَى ادَّعَى التَّوْبَةَ ، أَوْ سَبَّ اللَّهَ أَوْ رَسُولَهُ ، أَوْ جَحَدَهُ) تَعَالَى ، (أَوْ) جَحَدَ
(صِفَةً مِنْ صِفَاتِهِ ، أَوْ) جَحَدَ (كِتَابًا) مِنْ كُتُبِهِ ، (أَوْ) جَحَدَ (رَسُولًا) مُجْمَعًا عَلَيْهِ ،
(أَوْ) جَحَدَ (مَلَكًا) مِنْ مَلَائِكَتِهِ ، (أَوْ) وَجُوبَ شَيْءٍ مِنْ (إِحْدَى الْعِبَادَاتِ
الْخَمْسِ ، أَوْ) جَحَدَ (حُكْمًا ظَاهِرًا مُجْمَعًا عَلَيْهِ : كَفَرَ) فِي جَمِيعِ مَا تَقَدَّمَ ؛
لِمَعَانِدَتِهِ لِلْإِسْلَامِ ، وَامْتِنَاعِهِ مِنْ قَبُولِ الْأَحْكَامِ ، (فَيُسْتَتَابُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فَإِنْ لَمْ
يَتُبْ : قُتِلَ) بِالسَّيْفِ .

(وَلَا تُقْبَلُ ظَاهِرًا) أَيِ التَّوْبَةِ فِي أَحْكَامِ الدُّنْيَا (مِمَّنْ سَبَّ اللَّهَ أَوْ رَسُولَهُ ، أَوْ
تَكَرَّرَتْ رِدَّتُهُ ، وَلَا مِنْ مُنَافِقٍ ، وَسَاحِرٍ) .
(وَتَجِبُ التَّوْبَةُ) فَوْرًا (مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ) كَبِيرٍ أَوْ صَغِيرٍ .

(وَهِيَ) أَيِ التَّوْبَةُ : (إِقْلَاعُ) عَنِ الذَّنْبِ ، (وَنَدَمٌ) عَلَى فِعْلِهِ (وَعَزْمٌ أَنْ لَا يَعُودَ)
لِذَنْبِهِ ، (مَعَ رَدِّ مَظْلِمَةٍ) إِلَى مَظْلُومٍ ، (وَلَا) يَجِبُ (اسْتِحْلَالُ مَنْ نَحْوِ غِيْبَةٍ وَقَذْفٍ) .

كِتَابُ الْحُدُودِ

(فَصْلٌ فِي الْأَطْعِمَةِ)

(وَكُلُّ طَعَامٍ طَاهِرٍ لَا نَجِسٍ أَوْ مُتَنَجِّسٍ وَلَا مَضَرَّةَ فِيهِ : حَلَالٌ ، وَأَصْلُهُ الْحِلُّ) .

(وَحَرَّمَ نَجَسٌ كَدَمٍ ، وَمَيْتَةٌ ، وَ) حَرَّمَ (مُضِرٌّ كَسُمٍّ) .

(وَ) حَرَّمَ (مِنْ حَيَوَانَ بَرٍّ : مَا يَفْتَرِسُ بَنَابِهِ ؛ كَأَسَدٍ وَنَمِرٍ وَفَهْدٍ وَتُعْلَبٍ وَابْنِ آوَى) وَ(لَا) يَحْرُمُ (ضَبْعٌ) .

(وَ) حَرَّمَ (مِنْ طَيْرٍ : مَا يَصِيدُ بِمِخْلَبٍ كَعُقَابٍ وَصَقْرٍ ، وَ) حَرَّمَ مِنْ طَيْرٍ (مَا يَأْكُلُ الْحَيْفَ ؛ كَنَسْرِ وَرَحِمٍ) .

(وَ) حَرَّمَ كُلَّ (مَا تَسْتَخْبِئُهُ الْعَرَبُ ذَوُو الْيَسَارِ ؛ كَوْطَوَاطٍ وَقَنْفُذٍ وَنَيْصٍ) .

(وَ) حَرَّمَ (مَا تَوَلَّدَ مِنْ مَأْكُولٍ وَغَيْرِهِ ؛ كَبَغْلٍ) .

(وَيُبَاحُ حَيَوَانُ بَحْرٍ كُلُّهُ ؛ سِوَى : ضَفْدِجٍ ، وَتَمَسَاجٍ ، وَحَيَّةٍ) .

(وَمَنْ أُضْطَرَّ) بِأَنْ خَافَ التَّلَفَ إِنْ لَمْ يَأْكُلْ : (أَكَلَ وَجُوبًا مِنْ مُحَرَّمٍ - غَيْرِ سُمْ - مَا يَسُدُّ رَمَقَهُ) .

(وَيَلْزَمُ مُسْلِمًا ضَيَاقُهُ مُسْلِمٍ مُسَافِرٍ) لَا مُقِيمٍ (فِي قَرْيَةٍ لَا) فِي (مِصْرِ يَوْمًا وَلَيْلَةً قَدَرِ كِفَايَتِهِ ، وَتُسَنُّ) الضِّيَاقَةُ (ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ) .

(فَصْلٌ فِي الذَّكَاءِ)

(لَا يُبَاحُ حَيَوَانٌ يَعِيشُ فِي الْبَرِّ - غَيْرَ جَرَادٍ وَنَحْوِهِ -) كَجُنْدُبٍ (إِلَّا بِذَكَاءٍ) .

(وَشُرُوطُهَا) أَيِ الذَّكَاءِ (أَرْبَعَةٌ) :

أَحَدُهَا : (كَوْنُ ذَايِحٍ : عَاقِلًا ، مُمَيَّرًا وَلَوْ) كَانَ (كِتَابِيًّا) .

كِتَابُ الْحُدُودِ

- (وَ) الثَّانِي : (الْأَلَّةُ ، وَهِيَ كُلُّ مُحَدَّدٍ ، غَيْرِ سِنَّ وَ) لَا (ظُفْرٍ) .
- (وَ) الثَّالِثُ : (قَطْعُ حُلُقُومٍ) أَيِ مَجْرَى النَّفْسِ ، (وَ) قَطْعُ (مَرِيٍّ) أَيِ مَجْرَى الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ .
- (وَسَنَّ قَطْعُ الْوَدَجَيْنِ) ، وَهُمَا عِرْقَانِ مُحِيطَانِ بِالْحُلُقُومِ ؛ خُرُوجًا مِنَ الْخِلَافِ ، وَلَا يُشْتَرَطُ .
- (وَمَا عَجَزَ عَنْهُ - كَوَاقِعٍ فِي بئرٍ وَمَتَوَحِّشٍ وَمُتَرَدٍّ -) فَ (يَكْفِي جَرْحُهُ حَيْثُ كَانَ ، فَإِنْ أَعَانَهُ) أَيِ الْجَرْحِ عَلَى قَتْلِهِ (غَيْرُهُ - كَكُونِ رَأْسِهِ فِي الْمَاءِ - وَنَحْوِهِ : لَمْ يَحِلَّ) .
- (وَ) الرَّابِعُ : (قَوْلُ : «بِسْمِ اللَّهِ» عِنْدَ تَحْرِيكِ يَدِهِ) أَيِ الدَّابِجِ ، (وَتَسْقُطُ) التَّسْمِيَةُ (سَهْوًا ، لَا) عَمْدًا وَلَا (جَهْلًا) .
- (وَذَكَاءُ جَنِينٍ) مُبَاحٌ (خَرَجَ مَيِّتًا) مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ (وَنَحْوُهُ) كَمُتَحَرِّكِ حَرَكَةٍ مَذْبُوحٍ ، تَحْصُلُ (بِذَكَاءِ أُمِّهِ) .
- (وَكُرِهَتْ) أَيِ الذَّبِيحَةُ (بِالَّةٍ كَالَّةٍ) غَيْرِ مَاضِيَةٍ ، (وَ) كُرِهَ (حَدُّهَا بِحَضْرَةِ مُذَكِّي ، وَ) كُرِهَ (سَلَخٌ ، وَ) كُرِهَ (كُسْرُ عُنُقٍ قَبْلَ زُهُوقٍ ، وَ) كُرِهَ (نَفْخُ لَحْمٍ لِبَيْعٍ) لِأَنَّهُ غِشٌّ .
- (وَسَنَّ تَوَجِيهُهُ) أَيِ الْمُذَكِّي (إِلَى الْقِبْلَةِ ، عَلَى شِقِّهِ الْأَيْسَرِ ، وَرَفَقَ بِهِ ، وَتَكْبِيرٌ) .

(فَصْلٌ) فِي الصَّيْدِ

- (الصَّيْدُ مُبَاحٌ) لِقَاصِدِهِ .
- (وَشُرُوطُهُ أَرْبَعَةٌ) :

كِتَابُ الْحُدُودِ



أَحَدُهَا : (كَوْنُ صَائِدٍ مِنْ أَهْلِ ذَكَاءٍ) .

(و) الثَّانِي : (الْآلَةُ ، وَهِيَ : آلَةُ ذَكَاءٍ ، أَوْ جَارِحٌ مُعَلَّمٌ) يَصِيدُ بِنَابِهِ أَوْ بِمِخْلَبِهِ ، (وَهُوَ) أَيُّ تَعْلِيمِهِ (أَنْ يَسْتَرْسَلَ إِذَا أُرْسِلَ ، وَيَنْزَجِرَ إِذَا زُجِرَ ، وَإِذَا أُمْسَكَ لَمْ يَأْكُلْ) .

(و) الثَّالِثُ : (إِرْسَالُهَا) أَيُّ الْآلَةِ (قَاصِدًا) لِلصَّيْدِ ؛ (فَلَوْ اسْتَرْسَلَ جَارِحٌ بِنَفْسِهِ ، فَقَتَلَ صَيْدًا : لَمْ يَحِلَّ) .

(و) الرَّابِعُ : (التَّسْمِيَةُ) أَيُّ قَوْلُ : «بِسْمِ اللَّهِ» (عِنْدَ رَمِيٍّ) نَحْوِ سَهْمٍ (أَوْ) عِنْدَ (إِرْسَالِ) أَيُّ إِرْسَالِ جَارِحٍ ، (وَلَا تَسْقُطُ) التَّسْمِيَةُ (بِحَالٍ) ؛ لَا عَمْدًا وَلَا جَهْلًا وَلَا سَهْوًا ، (وَسُنَّ تَكْثِيرُ مَعَهَا) أَيُّ التَّسْمِيَةِ .
(وَمَنْ أَعْتَقَ صَيْدًا) ، وَقَالَ : «أَعْتَقْتُكَ» أَوْ لَمْ يَقُلْ ، (أَوْ أُرْسَلَ بَعِيرًا أَوْ) أُرْسَلَ (غَيْرُهُ : لَمْ يَزَلْ مِلْكُهُ عَنْهُ) .

(بَابُ الْإِيمَانِ)

الْإِيمَانُ : وَاحِدُهَا «يَمِينٌ» ، فَالْيَمِينُ : تَوْكِيدُ الْحُكْمِ بِذِكْرِ مُعْظَمٍ عَلَى وَجْهِ مَخْصُوصٍ ، وَهِيَ وَجَوَائِبُهَا كَشَرُطٍ وَجَزَاءٍ .

و(تَحْرُمُ) الْيَمِينُ (بِغَيْرِ اللَّهِ ، أَوْ صِفَةٍ مِنْ صِفَاتِهِ ، أَوْ الْقُرْآنِ ، فَمَنْ حَلَفَ وَحَيْثُ : وَجَبَتْ عَلَيْهِ الْكَفَّارَةُ) .

(وَلَوْ جُوبِهَا) أَيُّ الْكَفَّارَةِ (أَرْبَعَةُ شُرُوطٍ) :

أَحَدُهَا : (قَصْدُ عَقْدِ الْيَمِينِ) ، فَلَا تَنْعَقِدُ الْيَمِينُ عَلَى لِسَانِهِ إِلَّا قَصْدٌ .

(و) الثَّانِي : (كَوْنُهَا) أَيُّ الْيَمِينِ (عَلَى) أَمْرٍ (مُسْتَقْبَلٍ ، فَلَا تَنْعَقِدُ) الْيَمِينُ

(عَلَى) فِعْلٍ (مَاضٍ كَاذِبًا عَالِمًا بِهِ) أَيُّ بِكَذِبِهِ ، (وَهِيَ) أَيُّ هَذِهِ الْيَمِينُ (الْغَمُوسُ)

كِتَابُ الْحُدُودِ

لِغَمْسِ الْحَالِفِ فِي الْإِثْمِ فِي النَّارِ ، (وَلَا) تَنْعَقِدُ عَلَى مَا ضِ (ظَانًّا صِدْقَ نَفْسِهِ ، فَيَبِينُ بِخِلَافِهِ) أَيْ بِخِلَافِ ظَنِّهِ ، (وَلَا) تَنْعَقِدُ (عَلَى) وُجُودِ (فِعْلٍ مُسْتَحِيلٍ) لِذَاتِهِ .
(و) الثَّالِثُ : (كَوْنُ حَالِفٍ مُخْتَارًا) لِلْيَمِينِ ، فَلَا تَنْعَقِدُ مِنْ مُكْرِهِ .
(و) الرَّابِعُ : (حِنْثُهُ بِفِعْلٍ مَا حَلَفَ عَلَى تَرْكِهِ) أَيْ تَرَكَ فِعْلَهُ ، (أَوْ تَرَكَ مَا حَلَفَ عَلَى فِعْلِهِ ، غَيْرَ مُكْرِهِ أَوْ جَاهِلٍ أَوْ نَاسٍ) .
(وَيُسَنُّ حِنْثٌ وَيُكْرَهُ بَرٌّ إِذَا كَانَتْ) يَمِينُ (عَلَى فِعْلٍ مَكْرُوهٍ أَوْ تَرَكَ مَنْدُوبٍ ، وَعَكْسُهُ بِعَكْسِهِ) ؛ كَأَن حَلَفَ لَا يَأْكُلُ بَصَلًا ، أَوْ حَلَفَ لِيَصْلِيَنَّ الضُّحَى ، فَيُسَنُّ حِنْثُهُ وَيُكْرَهُ بَرٌّ فِي الْأَوَّلَى ، وَيُكْرَهُ حِنْثُهُ وَيُسَنُّ بَرٌّ فِي الثَّانِيَةِ ؛ لِمَا يَتَرْتَّبُ عَلَى بَرِّهِ مِنَ الثَّوَابِ بِفِعْلِ الْمَنْدُوبِ وَتَرْكِهِ الْمَكْرُوهِ امْتِثَالًا .
(وَيَجِبُ) حِنْثُهُ وَيَحْرُمُ بَرُّهُ (إِنْ كَانَتْ) يَمِينُهُ (عَلَى فِعْلٍ مُحَرَّمٍ ، أَوْ تَرَكَ وَاجِبٍ) ؛ كَأَن حَلَفَ لِيَشْرَبَنَّ الْخَمْرَ ، أَوْ حَلَفَ أَنَّهُ لَنْ يُنْفِقَ عَلَى زَوْجَتِهِ وَنَحْوِهَا ، (وَعَكْسُهُ بِعَكْسِهِ) ؛ كَأَن حَلَفَ أَنْ لَا يَشْرَبَ الْخَمْرَ ، أَوْ حَلَفَ لِيُنْفِقَنَّ عَلَى زَوْجَتِهِ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ .

(فَصْلٌ) فِي يَمِينٍ مِنْ حَرَمٍ حَلَالًا ، وَفِيمَا يُكْفَرُ بِهِ ، وَالنِّيَّةِ فِي الْيَمِينِ

(وَإِنْ حَرَّمَ أَمْتَهُ أَوْ) حَرَّمَ شَيْئًا (حَلَالًا - غَيْرَ زَوْجَةٍ - : لَمْ يَحْرُمْ ، وَعَلَيْهِ كَفَّارَةٌ يَمِينٍ إِنْ فَعَلَهُ) .
(وَتَجِبُ) الْكَفَّارَةُ (فَوْرًا بِحِنْثٍ ، وَيُخَيَّرُ فِيهَا) مَنْ لَزِمَتْهُ (بَيْنَ إِطْعَامِ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ) ، لِكُلِّ مَسْكِينٍ مُدٌّ بَرٌّ أَوْ نِصْفُ صَاعٍ مِنْ غَيْرِهِ ، (أَوْ كِسْوَتِهِمْ كِسْوَةً تَصِحُّ بِهَا صَلَاةُ فَرَضٍ ، أَوْ عِتْقِ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ) .
(فَإِنْ) لَمْ يَجِدْ ؛ بِأَنْ (عَجَزَ) عَنِ الْعِتْقِ وَالْإِطْعَامِ وَالْكِسْوَةِ (كَ) عَجَزَ عَنْ

كِتَابُ الْحُدُودِ

(فِطْرَةٍ) إِذَا لَمْ يَفْضُلْ عَنْ حَاجَتِهِ الْأَصْلِيَّةِ الصَّالِحَةِ لِمِثْلِهِ : (صَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مُتَتَابِعَةً) .

(وَمَبْنَى يَمِينٍ عَلَى الْعُرْفِ ، وَيُرْجَعُ فِيهَا إِلَى نِيَّةٍ حَالِفٍ لَيْسَ ظَالِمًا) بِهَا ؛ سَوَاءٌ كَانَ مَظْلُومًا أَوْ غَيْرَ مَظْلُومٍ (إِنْ اِحْتَمَلَهَا لَفْظُهُ) أَيِ الْحَالِفِ ؛ (كَنِيَّتِهِ بِنَاءً) السَّمَاءِ ، (وَسَقْفِ السَّمَاءِ) .

(فَصْلٌ فِي النَّذْرِ)

(النَّذْرُ) : الزَّامُ مُكَلَّفٍ مُحْتَارٍ وَلَوْ كَافِرًا نَفْسَهُ لِلَّهِ تَعَالَى بِكُلِّ قَوْلٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ شَيْئًا غَيْرَ لَازِمٍ بِأَصْلِ الشَّرْعِ وَلَا مُحَالٍ ؛ كَ «عَلَيَّ لِلَّهِ» ، أَوْ «نَذَرْتُ لِلَّهِ» وَنَحْوِهِ ، فَلَا يُعْتَبَرُ لَهُ صِيغَةٌ خَاصَّةٌ ، وَهُوَ (مَكْرُوهٌ) ، لَا يَأْتِي بِخَيْرٍ ، وَلَا يَرُدُّ قَضَاءً .
(وَلَا يَصُحُّ) النَّذْرُ (إِلَّا مِنْ مُكَلَّفٍ) مُحْتَارٍ ، وَلَا تَكْفِي نِيَّتُهُ .

(و) النَّذْرُ (الْمُنْعَقِدُ سِتَّةَ أَنْوَاعٍ) :

أَحَدُهَا : النَّذْرُ (الْمُطْلَقُ ؛ كَ : «لِلَّهِ عَلَيَّ نَذْرٌ إِنْ فَعَلْتُ كَذَا» وَلَا نِيَّةَ) لَهُ بَشْيٌ ، (فَ) يَلْزَمُهُ (كَفَّارَةٌ يَمِينٍ إِنْ فَعَلَهُ) .

(الثَّانِي) : نَذْرٌ لِحَاجٍ وَغَضَبٍ ، وَهُوَ تَعْلِيْقُهُ أَيِ النَّذْرِ بِشَرْطٍ يَقْصِدُ الْمَنْعَ مِنْهُ) أَيِ مِنَ الشَّرْطِ الْمُعْلَقِ عَلَيْهِ ، (أَوْ) يَقْصِدُ (الْحَمْلَ عَلَيْهِ ؛ كَ : «إِنْ كَلَّمْتُكَ فَعَلَيَّ كَذَا» ، فَيُخَيَّرُ بَيْنَ فِعْلِهِ وَكَفَّارَةِ يَمِينٍ) .

(الثَّالِثُ : نَذْرٌ فِعْلٍ (مُبَاجٍ ؛ كَ : «لِلَّهِ عَلَيَّ أَنْ أَلْبَسَ ثَوْبِي» ، فَيُخَيَّرُ أَيْضًا) .

(الرَّابِعُ : نَذْرٌ فِعْلٍ (مَكْرُوهٍ ؛ كَ) نَذْرٌ (طَلَاقٍ وَنَحْوِهِ ؛ فَالتَّكْفِيرُ أَوَّلَى) .

(الخَامِسُ : نَذْرٌ فِعْلٍ (مَعْصِيَةٍ - كَشْرَبِ خَمْرٍ - ؛ فَيَحْرُمُ الْوَفَاءَ) بِهِ (وَيَجِبُ

التَّكْفِيرُ) .

كِتَابُ الْحُدُودِ

(الْسَّادِسُ : نَذْرُ تَبَرُّرٍ - كَصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَاعْتِكَافٍ - بِقَصْدِ التَّقَرُّبِ) إِلَى اللَّهِ تَعَالَى (مُطْلَقًا ، أَوْ مُعَلَّقًا بِشَرْطٍ) أَيْ بِشَرْطِ حُصُولِ نِعْمَةٍ أَوْ دَفْعِ نِقْمَةٍ ؛ (كَ : «إِنْ شَفَا اللَّهُ مَرِيضِي فَلِلَّهِ عَلَيَّ كَذَا» ، فَيَلْزَمُ الْوَفَاءُ بِهِ) .

(وَمَنْ نَذَرَ الصَّدَقَةَ بِكُلِّ مَالِهِ : أَجْزَأُهُ ثُلُثُهُ) يَوْمَ نَذْرِهِ ، يَتَصَدَّقُ بِهِ ، وَلَا كَفَّارَةَ ، (أَوْ) نَذَرَ (صَوْمٍ شَهْرٍ) - مُطْلَقٍ أَوْ مُعَيَّنٍ - (وَنَحْوُهُ) : (لَزِمَهُ التَّابُعُ) فِي صَوْمِهِ ، وَ(لَا) يَلْزَمُهُ التَّابُعُ (إِنْ نَذَرَ أَيَّامًا مَعْدُودَةً) ؛ كَعِشْرِينَ يَوْمًا .

(وَسَنَّ الْوَفَاءَ بِالْوَعْدِ ، وَحَرَّمَ) وَعْدَ (بِلَا اسْتِثْنَاءٍ) .

كِتَابُ الْقَضَاءِ



(كِتَابُ الْقَضَاءِ)

الْقَضَاءُ : تَبْيِينُ الْحُكْمِ الشَّرْعِيِّ ، وَفَضْلُ الْخُصُومَاتِ .
(وَهُوَ) أَيُّ الْقَضَاءِ (فَرَضٌ كِفَايَةٌ) ؛ لِأَنَّ أَمْرَ النَّاسِ لَا يَسْتَقِيمُ بِدُونِهِ
(كَالْإِمَامَةِ) الْعُظْمَى وَالْجِهَادِ .
(فَيَنْصَبُ الْإِمَامُ بِكُلِّ إِقْلِيمٍ قَاضِيًا) ؛ لِأَنَّ الْإِمَامَ لَا يُمَكِّنُهُ تَوَلِّيَ الْخُصُومَاتِ
وَالنَّظَرُ فِيهَا فِي جَمِيعِ الْبِلَادِ ، (وَيَخْتَارُ) لِمَنْصِبِ الْقَضَاءِ (أَفْضَلَ مَنْ يَجِدُ عِلْمًا
وَوَرَعًا) ؛ لِأَنَّ الْإِمَامَ نَازِلٌ لِلْمُسْلِمِينَ ، فَوَجَبَ عَلَيْهِ اخْتِيَارُ الْأَصْلَحِ ، (وَيَأْمُرُهُ
بِالتَّقْوَى) إِذَا وَلَّاهُ لِأَنَّهَا رَأْسُ الدِّينِ ، (وَ) يَأْمُرُهُ بِ(تَحْرِيرِ الْعَدْلِ) .
(وَتَفِيدُ وَلَايَةُ حَكَمٍ عَامَّةً) أَيُّ لَمْ تَتَقَيَّدْ بِحَالٍ دُونَ أُخْرَى (فَضَلَ الْحُكُومَةَ ،
وَأَخَذَ الْحَقَّ) مِمَّنْ هُوَ عَلَيْهِ ، (وَدَفَعَهُ إِلَى رَبِّهِ ، وَالنَّظَرُ فِي مَالِ يَتِيمٍ وَ) مَالِ مَجْنُونٍ
(وَ) مَالِ (سَفِيهِ وَ) مَالِ (غَائِبٍ وَ) النَّظَرُ فِي (وَقْفِ عَمَلِهِ) أَيُّ وَلَايَتِهِ (لِيَجْرِيَ عَلَى
شَرْطِهِ) أَيُّ الْوَاقِفِ ، (وَعَبْرَ ذَلِكَ) .
(وَيَجُوزُ) لِلْإِمَامِ (أَنْ يُؤَلِّيَهُ) أَيُّ الْقَاضِيِ (عُمُومَ النَّظَرِ فِي عُمُومِ الْعَمَلِ) أَيُّ
سَائِرِ الْأَحْكَامِ بِبَلَدٍ مُعَيَّنٍ ، أَوْ يُؤَلِّيَهُ الْأَنْكِحَةَ - مَثَلًا - فِي سَائِرِ الْبِلَادِ ، (وَ) يَجُوزُ أَنْ
يُؤَلِّيَهُ (خَاصًّا فِي أَحَدِهِمَا أَوْ فِيهِمَا) ؛ بِأَنْ يُؤَلِّيَهُ الْأَنْكِحَةَ بِالشَّامِ - مَثَلًا - فَيَنْفُذَ
حُكْمَهُ فِيهَا فَقَطْ .
(وَشَرْطُ كَوْنِ قَاضٍ : بَالِغًا ، عَاقِلًا ، ذَكَرًا ، حُرًّا ، مُسْلِمًا ، عَدْلًا ، سَمِيعًا ،
بَصِيرًا ، مُتَكَلِّمًا ، مُجْتَهِدًا وَلَوْ) كَانَ اجْتِهَادُهُ (فِي مَذْهَبِ إِمَامِهِ) لِلضَّرُورَةِ .

كِتَابُ الْقَضَاءِ

(وَإِنْ حَكَمَ اثْنَانِ) فَأَكْثَرُ (بَيْنَهُمَا) أَوْ بَيْنَهُمْ (رَجُلًا) غَيْرَ قَاضٍ ، (يَصْلَحُ لِلْقَضَاءِ) أَيُّ يَتَّصِفُ بِالشُّرُوطِ لِحُكْمِ بَيْنَهُمَا : (نَفَذَ حُكْمَهُ فِي كُلِّ مَا) أَيُّ مَالٍ وَقِصَاصٍ وَحَدٍّ وَنِكَاحٍ وَلِعَانٍ وَغَيْرِهَا مِمَّا (يَنْفُذُ فِيهِ حُكْمُ مَنْ وَلَّاهُ إِمَامٌ أَوْ نَائِبُهُ) ، حَتَّى مَعَ وُجُودِ قَاضٍ ؛ فَهُوَ كَحَاكِمِ الْإِمَامِ ، لَكِنْ لِكُلِّ مِنَ الْخَصْمَيْنِ الرَّجُوعُ قَبْلَ شُرُوعِهِ فِي الْحُكْمِ .

(وَسَنْ كَوْنُهُ) أَيُّ الْقَاضِي : (قَوِيًّا بَلَا عُنْفٍ) ؛ لِئَلَّا يَطْمَعَ فِيهِ الظَّالِمُ ، (لَيِّنًا بَلَا ضَعْفٍ) ؛ لِئَلَّا يَهَابَهُ صَاحِبُ الْحَقِّ ، (حَلِيمًا) ؛ لِئَلَّا يَغْضَبَ مِنْ كَلَامِ الْخَصْمِ ، (مُتَأَنِّيًّا) ؛ لِئَلَّا تُؤَدِّيَ عَجَلَتُهُ إِلَى مَا لَا يَنْبَغِي ، (فَظَنًّا) ؛ لِئَلَّا يَخْدَعَهُ بَعْضُ الْأَخْصَامِ ، (عَفِيفًا) ؛ لِئَلَّا يَطْمَعَ فِي مَيْلِهِ بِإِطْمَاعِهِ .

(وَ) يَجِبُ (عَلَيْهِ الْعَدْلُ بَيْنَ مُتَحَاكِمَيْنِ) إِذَا تَرَفَّعَا (فِي لَفْظِهِ وَلَحْظِهِ وَمَجْلِسِهِ وَدُخُولِ عَلَيْهِ) .

(وَحَرَمَ) عَلَى الْقَاضِي (الْقَضَاءُ وَهُوَ غَضَبَانٌ كَثِيرًا ، أَوْ) وَهُوَ (حَاقِنٌ) بَيُولِ أَوْ غَائِطٍ ، (أَوْ فِي شِدَّةِ جُوعٍ أَوْ عَطَشٍ ، أَوْ هَمٍّ ، أَوْ مَلَلٍ ، أَوْ كَسَلٍ ، أَوْ نُعَاسٍ ، أَوْ بَرْدٍ مُؤْلِمٍ ، أَوْ حَرٍّ مُزْعِجٍ) ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ يُشْغِلُ الْفِكْرَ الْمُوصِلَ إِلَى إِصَابَةِ الْحَقِّ غَالِبًا .

(وَ) حَرَّمَ عَلَى حَاكِمٍ (قَبُولَ رِشْوَةٍ ، وَ) قَبُولَ (هَدِيَّةٍ مِنْ غَيْرِ مَنْ كَانَ يَهَادِيهِ قَبْلَ وَلَايَتِهِ ، وَ) الْحَالُ : أَنَّهُ (لَا حُكُومَةَ لَهُ) ، فَيَبَاحُ لَهُ أَخْذُهَا ؛ لِإِنْتِفَاءِ التُّهْمَةِ . (وَلَا يَنْفُذُ حُكْمُهُ) أَيُّ الْقَاضِي (عَلَى عَدُوِّهِ ، وَلَا لِنَفْسِهِ ، وَلَا لِمَنْ لَا تُقْبَلُ شَهَادَتُهُ لَهُ) كَرُوجَتِهِ .

(وَمَنْ اسْتَعْدَاهُ عَلَى خَصْمٍ) أَيُّ طَلَبَ مِنَ الْقَاضِي أَنْ يُحْضَرَ خَصْمًا (فِي الْبَدَلِ) الَّذِي بِهِ الْقَاضِي (بِمَا تَتَّبَعُهُ الْهَمَّةُ : لَزِمَهُ) أَيُّ الْقَاضِي (إِحْضَارُهُ) أَيُّ الْخَصْمِ وَلَوْ لَمْ

كِتَابُ الْقَضَاءِ

يُحَرِّرُ الدَّعْوَى (إِلَّا غَيْرَ) امْرَأَةً (بَرْزَةً) أَيِ الَّتِي لَا تَبْرُزُ لِقَضَاءِ حَوَائِجِهَا ، (فَتَوَكَّلْ) ؛ كَمَرِيضٍ وَنَحْوِهِ ، وَإِنْ وَجَبَتْ يَمِينٌ عَلَى بَرْزَةٍ (أَرْسَلَ) الْحَاكِمُ (مَنْ) أَيِ أَمِينًا مَعَهُ شَاهِدَانِ (يُحْلِفُهُمَا) بِحَضْرَتَيْهِمَا .

(فَصْلٌ) فِي طَرِيقِ الْحُكْمِ وَصِفَتِهِ ، وَكِتَابِ الْقَاضِي إِلَى الْقَاضِي

(وَشَرْطٌ) لِصِحَّةِ الدَّعْوَى شُرُوطٌ :

أَحَدُهَا : (كَوْنُ مُدَّعٍ وَمُنْكَرٍ جَائِزِي التَّصَرُّفِ) .

(وَالثَّانِي) : (تَخْرِيرُ الدَّعْوَى) لَتَرْتَبِ الْحُكْمُ عَلَيْهَا .

(وَالثَّالِثُ) : (عِلْمُ مُدَّعَى بِهِ) ؛ لِيَتِمَكَّنَ الْحَاكِمُ مِنَ الْإِلْزَامِ بِهِ إِذَا ثَبَتَ ؛

(إِلَّا) الدَّعْوَى (فِيمَا نَصَحَهُ مَجْهُولًا كَوْصِيَّةً) .

(فَإِنْ أَدَّى عَقْدًا : ذَكَرَ شُرُوطَهُ) ؛ لِإِخْتِلَافِ فِيهَا ، وَقَدْ لَا يَكُونُ الْعَقْدُ

صَحِيحًا عِنْدَ الْقَاضِي ، فَلَا يَتَأْتِي لَهُ الْحُكْمُ بِصِحَّتِهِ مَعَ جَهْلِهِ ، (أَوْ) أَدَّى (إِرْثًا :

ذَكَرَ سَبَبَهُ) وَجُوبًا ؛ لِإِخْتِلَافِ الْإِرْثِ ، (أَوْ) أَدَّى (مُحَلًى بِأَحَدِ التَّقْدِينِ) الدَّهَبِ

وَالْفِضَّةِ : (قَوْمَهُ بِ) التَّقْدِ (الْآخِرِ ، أَوْ) أَدَّى مُحَلًى (بِهِمَا : فَيَأْتِيَهُمَا) أَيِ التَّقْدِينِ

(شَاءَ) .

(وَإِذَا حَرَّرَهَا) أَيِ الدَّعْوَى : (فَإِنْ أَقَرَّ الْخَصْمُ حُكْمَ عَلَيْهِ) أَيِ الْخَصْمِ

(بِسُؤَالِ مُدَّعٍ ، وَإِنْ أَنْكَرَ) الْخَصْمُ ابْتِدَاءً (وَلَا بَيِّنَةً) لِمُدَّعٍ : (فَقَوْلُهُ) أَيِ مُنْكَرٍ

(بِيَمِينِهِ ، فَإِنْ نَكَلَ : حُكِمَ عَلَيْهِ بِسُؤَالِ مُدَّعٍ فِي مَالٍ وَمَا يُقْصَدُ بِهِ) .

(وَيُسْتَحْلَفُ) مُنْكَرٌ تَوَجَّهَتْ عَلَيْهِ الْيَمِينُ فِي دَعْوَى صَحِيحَةٍ (فِي كُلِّ حَقٍّ

أَدْمِيٍّ ؛ سِوَى : نِكَاحٍ وَرَجْعَةٍ وَنَسَبٍ وَنَحْوِهَا) ، (وَلَا) يُسْتَحْلَفُ مُنْكَرٌ (فِي حَقِّ اللَّهِ

كَحَدِّ وَعِبَادَةٍ) .

كِتَابُ الْقَضَاءِ



(وَالْيَمِينُ الْمَشْرُوعَةُ) هِيَ الْيَمِينُ (بِاللَّهِ وَحْدَهُ أَوْ بِصِفَتِهِ) كَوَجْهِهِ تَعَالَى .

(وَيُحْكَمُ بِالْبَيِّنَةِ بَعْدَ التَّحْلِيلِ) .

(وَشُرْطُ فِي بَيِّنَةٍ : عَدَالَةُ ظَاهِرًا) فِي عَقْدِ نِكَاحٍ ، (وَ) شُرْطُ فِي بَيِّنَةٍ : عَدَالَةُ

(فِي غَيْرِ عَقْدِ نِكَاحٍ) ظَاهِرًا أَوْ (بَاطِنًا أَيْضًا ، وَ) شُرْطُ (فِي مُرْكَ : مَعْرِفَةُ جَرْجٍ

وَتَعْدِيلٍ) لَمْ يُزَكِّهِ ، وَخَبَرَتُهُ الْبَاطِنَةُ ، وَيَكْفِي : «أَشْهَدُ أَنَّهُ عَدْلٌ» ، (وَ) شُرْطُ فِي

مُرْكَ : (مَعْرِفَةُ حَاكِمِ خَبَرَتُهُ) أَيْ خَبَرَةُ الْمُزَكِّي (الْبَاطِنَةُ) بِصُحْبَةٍ أَوْ مُعَامَلَةٍ

وَنَحْوَهُمَا .

(وَتَقَدَّمَ بَيِّنَةُ جَرْجٍ) عَلَى بَيِّنَةِ تَعْدِيلٍ ؛ لِأَنَّ الْجَارِحَ يُخْبِرُ بِأَمْرِ بَاطِنٍ خَفِيَ عَلَى

الْمُعَدِّلِ ، وَشَهِدَ الْعَدَالَةَ يُخْبِرُ بِأَمْرِ ظَاهِرٍ ، فَالْجَارِحُ مُثَبِّتٌ لِلْجَرْجِ ، وَالْمُعَدِّلُ نَافٍ

لَهُ ، وَالْمُثَبِّتُ مُقَدَّمٌ عَلَى النَّافِي .

(فَمَتَى جَهَلَ حَاكِمَ حَالِ بَيِّنَةٍ : طَلَبَ التَّزْكِيَةَ) مِنْ مُدَّعٍ (مُطْلَقًا) أَيْ وَلَوْ

سَكَتَ عَنْهَا الْحُضْمُ .

(وَلَا يَقْبَلُ فِيهَا) أَيْ فِي التَّزْكِيَةِ (وَ) لَا (فِي جَرْجٍ ، وَ) لَا (نَحْوَهُمَا) كَرِسَالَةٍ

وَتَعْرِيفٍ (إِلَّا رَجُلَانِ) .

(وَمَنْ ادَّعَى عَلَى غَائِبٍ) عَنِ الْبَلَدِ (مَسَافَةً قَصْرًا ، أَوْ) عَلَى (مُسْتَتِرٍ فِي الْبَلَدِ ،

أَوْ) عَلَى (مَيِّتٍ ، أَوْ) عَلَى (غَيْرِ مُكَلَّفٍ ، وَلَهُ) أَيْ الْمُدَّعِي (بَيِّنَةٌ : سَمِعَتْ) بَيِّنَتُهُ ،

(وَحُكْمَ بِهَا فِي غَيْرِ حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى) كَالزَّيِّ وَالسَّرِقَةِ .

(وَلَا تُسْمَعُ عَلَى غَيْرِهِمْ) أَيْ غَيْرِ مَنْ ذُكِرَ (حَتَّى يَخْضَرَ) بِمَجْلِسِ الْحُكْمِ ، (أَوْ

يَمْتَنِعُ) عَنِ الْحُضُورِ .

(وَلَوْ رُفِعَ إِلَيْهِ) أَيْ الْحَاكِمِ (حُكْمٌ) فِي مُخْتَلَفٍ فِيهِ كِنِكَاحِ امْرَأَةٍ نَفْسَهَا ،

كِتَابُ الْقَضَاءِ



(لَا يَلْزَمُهُ نَفْضُهُ لِـ) أَجَلٍ أَنْ (يُنْفِذَهُ : لَزِمَهُ تَنْفِيذُهُ) .

(وَيُقْبَلُ كِتَابُ قَاضٍ إِلَى قَاضٍ فِي كُلِّ حَقٍّ آدَمِيٍّ) كَبَيْعٍ وَصُلْحٍ وَرَهْنٍ وَخَوِهَا ،
(و) يُقْبَلُ كِتَابُهُ (فِيمَا حَكَمَ بِهِ) الْكَاتِبُ (لِيُنْفِذَهُ) وَلَوْ كَانَ الْكَاتِبُ وَالْمَكْتُوبُ إِلَيْهِ
فِي بَلَدٍ وَاحِدٍ ؛ لِأَنَّ الْحُكْمَ يَجِبُ إِمْضَاؤُهُ بِكُلِّ حَالٍ .

(وَلَا) يُقْبَلُ (فِيمَا ثَبَتَ عِنْدَهُ) أَيِ الْكَاتِبِ (لِيَحْكُمَ بِهِ) الْمَكْتُوبُ إِلَيْهِ (إِلَّا فِي
مَسَافَةٍ قَصْرٍ) فَأَكْثَرُ ؛ لِأَنَّهُ نَقْلُ شَهَادَةٍ إِلَى الْمَكْتُوبِ إِلَيْهِ ، فَلَمْ يَجْزُ مَعَ الْقُرْبِ ؛
كَالشَّهَادَةِ عَلَى الشَّهَادَةِ .

(فَصْلٌ فِي الْقِسْمَةِ)

(وَالْقِسْمَةُ) : تَمْيِيزُ بَعْضِ الْأَنْصِبَاءِ عَنْ بَعْضٍ وَإِفْرَازُهَا عَنْهُ ، وَهِيَ (نَوْعَانِ) :
أَحَدُهَا : (قِسْمَةُ تَرَاضٍ : وَهِيَ فِيمَا لَا يَنْقَسِمُ إِلَّا بِضَرِّ) عَلَى الشُّرَكَاءِ أَوْ
أَحَدِهِمْ ، (أَوْ رَدَّ عَوِضٍ ؛ كَحَمَامٍ) صَغِيرٍ (وَدُورٍ صَغَارٍ) وَخَوِهَا ؛ كَطَاوُنٍ صَغِيرٍ ؛
بِحَيْثُ يَتَعَطَّلُ الْإِنْتِفَاعُ بِهَا إِذَا قُسِمَتْ أَوْ يَقِلُّ .

(وَشَرْطُ لَهَا : رِضَا كُلِّ الشُّرَكَاءِ) ؛ لِأَنَّ فِيهَا إِمَّا ضَرَرًا وَرَدَّ عَوِضٍ ، وَكِلَاهُمَا لَا
يُجْزِئُ الْإِنْسَانَ عَلَيْهِ ، (وَحُكْمُهَا) أَيِ هَذِهِ الْقِسْمَةِ (كَبَيْعٍ) ، فَيَجُوزُ فِيهَا مَا يَجُوزُ فِي
الْبَيْعِ .

(وَمَنْ دَعَا شَرِيكَهُ فِيهَا) أَيِ قِسْمَةِ التَّرَاضِي ، (و) دَعَا شَرِيكَهُ (فِي شَرِكَةٍ
نَحْوِ عَبْدٍ وَسَيْفٍ وَفَرَسٍ إِلَى بَيْعٍ أَوْ) دَعَا شَرِيكَهُ إِلَى (إِجَارَةٍ : أُجِيرَ) شَرِيكَهُ عَلَى
الْبَيْعِ مَعَهُ ، وَكَذَا عَلَى الْإِجَارَةِ وَلَوْ فِي وَقْفٍ ، (فَإِنْ أَبَى) أَيِ امْتَنَعَ شَرِيكَهُ مِنْ بَيْعٍ أَوْ
إِجَارَةٍ مَعَهُ : (بَيْعٍ أَوْ أُوجِرَ) أَيِ بَاعَهُ أَوْ أَجَرَهُ حَاكِمٌ (عَلَيْهِمَا ، وَقَسِمَ ثَمَنٌ) أَيِ

كِتَابُ الْقَضَاءِ

ثَمَنُ الْمَبِيعِ (أَوْ أُجْرَةٌ) عَلَيْهِمَا عَلَى قَدْرِ حِصَّتَيْهِمَا .

التَّوَعُّ (الثَّانِي : قِسْمُهُ إجْبَارٍ : وَهِيَ مَا لَا ضَرَرَ فِيهَا) عَلَى أَحَدِ الشُّرَكَاءِ ، (وَلَا رَدَّ عَوَضٍ) مِنْ وَاحِدٍ عَلَى غَيْرِهِ ؛ (كَمَكِيلٍ) مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ ؛ كَحُبُوبٍ وَتَمَرٍ وَزَيْبٍ وَنَحْوِهِ مِمَّا يُكَالُ مِنَ الثَّمَارِ ، (وَ) كَ (مَوْزُونٍ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ) ؛ كَذَهَبٍ وَفِضَّةٍ وَنَحَاسٍ وَنَحْوِ مَا مَسَّتْهُ نَارُ كِدْبِيسٍ ، أَوْ لَا كُدْهِنٍ ، (وَ) كَ (دُورٍ كِبَارٍ) وَقَرْيَةٍ وَبَسَاتِينٍ ، (فَيُجْبَرُ شَرِيكَ) غَيْرُ مُحْجُورٍ عَلَيْهِ ، (أَوْ وَلِيِّهِ) إِنْ كَانَ مُحْجُورًا عَلَيْهِ (عَلَيْهَا) .

(وَيُقْسَمُ حَاكِمٌ عَلَى غَائِبٍ) مِنَ الشَّرِيكَيْنِ أَوْ وَلِيِّهِ (بِطَلَبِ شَرِيكَ) مُكَلَّفٍ لِلْغَائِبِ ، (أَوْ) طَلَبِ (وَلِيِّهِ) .
(وَهَذِهِ) أَيِ الْقِسْمَةِ (إِفْرَازٌ) لِحَقِّ أَحَدِ الشَّرِيكَيْنِ مِنْ حَقِّ الْآخَرِ ، لَا بَيْعٌ ؛ لِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ بَيْعًا لَمْ يَصَحَّ تَغْيِيرُ رِضَا شَرِيكِ ، وَلَوْ جَبَتْ فِيهَا الشُّفْعَةُ ، وَلَمَّا لَزِمَتْ بِالْفُرْعَةِ .

(وَشُرْطُ كَوْنِ قَاسِمٍ : مُسْلِمًا ، عَدْلًا ، عَارِفًا بِالْقِسْمَةِ مَا لَمْ يَرْضَوْا بِغَيْرِهِ) ؛ لِأَنَّ الْحَقَّ لَا يَعْدُوهُمْ .

(وَيَكْفِي) قَاسِمٌ (وَاحِدٌ) حَيْثُ لَمْ يَكُنْ فِي الْقِسْمَةِ تَقْوِيمٌ ، (وَ) لَا يَكْفِي (مَعَ تَقْوِيمٍ) إِلَّا (اِثْنَانِ) .

(وَتُعَدَّلُ السَّهَامُ) أَيُ يُعَدَّلُهَا الْقَاسِمُ (بِالْأَجْزَاءِ) أَيُ أَجْزَاءِ الْمَقْسُومِ (إِنْ تَسَاوَتْ) أَجْزَاؤُهَا ؛ كَالْمَكِيلَاتِ وَالْمَوْزُونَاتِ وَالْأَرَاذِيِّ الَّتِي لَيْسَ بَعْضُهَا أَجْوَدَ مِنْ بَعْضٍ ، (وَالْأَلَا) تَتَسَاوُ أَجْزَاؤُهَا بِأَنْ اخْتَلَفَ ، فَتُعَدَّلُ (بِالْقِيَمَةِ أَوْ الرَّدِّ إِنْ اقْتَضَتْهُ) ؛ بِأَنْ يُجْعَلَ لِمَنْ يَأْخُذُ الرَّدِيءَ أَوْ الْقَلِيلَ دَرَاهِمُ عَلَى مَنْ يَأْخُذُ الْجَيِّدَ أَوْ الْأَكْثَرَ ، (ثُمَّ

كِتَابُ الْقَضَاءِ

يُفْرَعُ) بَيْنَ الشُّرَكَاءِ لِإِزَالَةِ الْإِبْهَامِ ، فَمَنْ خَرَجَ لَهُ سَهْمٌ صَارَ لَهُ ، (وَتَلَزَمُ الْقِسْمَةُ
بِهَا) أَيِ مَخْرُوجِ الْقُرْعَةِ ؛ لِأَنَّ الْقَاسِمَ كَالْحَاكِمِ ، وَقُرْعَتُهُ حُكْمٌ ، (وَإِنْ خَيْرَ
أَحَدُهُمَا) أَيِ الشَّرِيكَيْنِ (الْآخَرَ) مِنْ غَيْرِ قُرْعَةٍ ؛ بِأَنْ قَالَ لَهُ : «اخْتَرِ أَيَّ الْقِسْمَيْنِ
شِئْتَ» ؛ (صَحَّحْتُ) أَيِ الْقِسْمَةَ (وَلَزِمَتْ بِرِضَاهُمَا وَتَفَرُّقِهِمَا) بِأَبْدَانِهِمَا كَتَفَرَّقِي
مُتَبَايَعَيْنِ .

كِتَابُ الشَّهَادَاتِ



(كِتَابُ الشَّهَادَاتِ)

الشَّهَادَاتُ : وَاحِدُهَا «شَهَادَةٌ» ، وَتُطْلَقُ عَلَى التَّحْمِيلِ وَالْأَدَاءِ ، وَهِيَ حُجَّةٌ شَرْعِيَّةٌ تُظْهِرُ الْحَقَّ وَلَا تُوجِبُهُ ؛ فَهِيَ الْإِخْبَارُ بِمَا عَلَيْهِ بِلَفْظٍ خَاصٍّ .
(وَتَحْمُلُهَا فِي غَيْرِ حَقِّ اللَّهِ : فَرَضٌ كِفَايَةٌ) ، إِذَا قَامَ بِهَا مَنْ يَكْفِي سَقَطَ عَنْ غَيْرِهِ .

(وَأَدَاؤُهَا) أَيِ الشَّهَادَةِ : (فَرَضٌ عَيْنٍ) عَلَى مَنْ تَحْمَلُهَا (مَعَ الْقُدْرَةِ) عَلَيْهِمَا ، (بَلَا ضَرَرٍ) يُلْحَقُهُ فِي بَدَنِهِ أَوْ مَالِهِ أَوْ أَهْلِهِ أَوْ عِرْضِهِ ، فَإِذَا كَانَ عَلَيْهِ ضَرَرٌ فِي التَّحْمِيلِ وَالْأَدَاءِ فِي ذَلِكَ ، أَوْ كَانَ مِمَّنْ لَا يَقْبَلُ الْحَاكِمُ شَهَادَتَهُ ، أَوْ يَخْتِاجُ إِلَى التَّبَدُّلِ فِي التَّرَكِّيَةِ : لَمْ يَلْزَمُهُ .

(وَحَرَمٌ أَخَذَ أُجْرَةً) عَلَى الشَّهَادَةِ (وَ) أَخَذَ (جُعِلَ عَلَيْهَا) تَحْمِيلًا وَأَدَاءً ، لَكِنْ (لَا) يَحْرُمُ أَخْذَ (أُجْرَةٍ مَرْكُوبٍ لِمُتَأَذِّ بِمَشْيٍ) أَوْ يَعْجِزُ عَنْهُ مِنْ رَبِّ الشَّهَادَةِ .
(وَ) حَرَمَ (أَنْ يَشْهَدَ) أَحَدٌ (إِلَّا بِمَا يَعْلَمُهُ بِرُؤْيَا ، أَوْ سَمَاعٍ ، أَوْ اسْتِيفَاضَةٍ عَنْ عَدَدٍ يَقَعُ بِهِ الْعِلْمُ فِيمَا يَتَعَدَّرُ عِلْمُهُ غَالِبًا بِغَيْرِهَا) أَيِ بَغَيْرِ الْاسْتِيفَاضَةِ ؛ (كَتَسَبٍ ، وَمَوْتٍ ، وَنِكَاحٍ ، وَطَلَاقٍ ، وَوَقْفٍ ، وَمَصْرَفٍ) ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ تَتَعَدَّرُ الشَّهَادَةُ عَلَيْهَا غَالِبًا بِمُشَاهَدَتِهَا وَمُشَاهَدَةِ أَسْبَابِهَا ، أَشْبَهَتْ النَّسَبَ .

(وَاعْتَبِرَ ذِكْرُ شُرُوطِ مَشْهُودٍ بِهِ) ؛ لِاخْتِلَافِ بَعْضِ النَّاسِ فِي بَعْضِهِ ؛ فَرُبَّمَا اعْتَقَدَ الشَّاهِدُ صِحَّةَ مَا لَيْسَ بِصَحِيحٍ .

(وَيَجِبُ إِشْهَادُ فِي نِكَاحٍ) ؛ لِأَنَّهُ شَرْطٌ لِصِحَّتِهِ ، (وَيُسَنُّ فِي غَيْرِهِ) أَيِ النِّكَاحِ ؛

كِتَابُ الشَّهَادَاتِ



مِنْ بَيْعٍ وَإِجَارَةٍ وَصُلْحٍ .

(وَشَرِطٌ فِي شَاهِدٍ : إِسْلَامٌ ، وَبُلُوغٌ ، وَعَقْلٌ ، وَنُطْقٌ ، لَكِنْ تُقْبَلُ الشَّهَادَةُ (مِنْ أَخْرَسٍ) إِذَا أَدَّاهَا (بِحِطَّةٍ ، وَمِمَّنْ يُفِيْقُ) أَحْيَانًا إِذَا تَحَمَّلَهَا وَأَدَّاهَا (حَالَ إِفَاقَتِهِ ، وَعَدَالَةٍ) ظَاهِرًا وَبَاطِنًا ، وَهِيَ اسْتِوَاءُ أَحْوَالِهِ فِي دِينِهِ وَاعْتِدَالِ أَعْمَالِهِ وَأَقْوَالِهِ .
(وَيُعْتَبَرُ لَهَا) أَيُّ لِلْعَدَالَةِ (شَيْئَانِ) :

(الْأَوَّلُ : الصَّلَاحُ فِي الدِّينِ ، وَهُوَ) تَوْعَانِ : الْأَوَّلُ (أَدَاءُ الْفَرَائِضِ) أَيُّ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ وَالْجُمُعَةِ (بِرَوَاتِبِهَا) أَيُّ سُنَنِهَا الرَّائِيَةِ فِي الْأَصَحِّ ، (وَالثَّوْنُ الثَّانِي : اجْتِنَابُ الْمَحَارِمِ ؛ بِأَنْ لَا يَأْتِيَ كَبِيرَةً ، وَلَا يُدْمِنَ) أَيُّ يُدَاوِمَ (عَلَى صَغِيرَةٍ) .
(الثَّانِي : اسْتِعْمَالُ الْمُرُوءَةِ) مِمَّا يُعْتَبَرُ لِلْعَدَالَةِ أَيُّ الْإِنْسَانِيَةِ ، وَيَكُونُ اسْتِعْمَالُهَا (بِفِعْلِ مَا يُزَيِّنُهُ وَيُجَمِّلُهُ) كَالسَّخَاءِ وَحُسْنِ الْمُجَاوَرَةِ ، (وَتَرْكُ مَا يُدَنِّسُهُ وَيَشِينُهُ) ، فَلَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ مُصَافِيحٍ وَمُتَمَسِّخِرٍ وَمُعَنَّ .

(وَلَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ بَعْضِ عَمُودِي النَّسَبِ لِبَعْضٍ) مِنْ وَالِدٍ وَإِنْ عَلَا وَلَوْ مِنْ جِهَةِ الْأُمِّ ، وَوَلَدٍ وَإِنْ سَفَلَ مِنْ وَلَدِ الْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ ، (وَلَا) تُقْبَلُ شَهَادَةُ (أَحَدِ الزَّوْجَيْنِ لِلْآخَرِ ، وَلَا) تُقْبَلُ شَهَادَةُ (مَنْ يُجَرُّ بِهَا) أَيُّ الشَّهَادَةِ (إِلَى نَفْسِهِ نَفْعًا ، أَوْ يَدْفَعُ بِهَا عَنْهَا) أَيُّ عَنْ نَفْسِهِ (ضَرَرًا ، وَلَا) تُقْبَلُ شَهَادَةُ (عَدُوٍّ عَلَى عَدُوِّهِ فِي غَيْرِ عَقْدٍ (نِكَاحٍ) .

(وَمَنْ سَرَّهُ مَسَاءَةُ أَحَدٍ أَوْ غَمَّهُ فَرَحُهُ : فَهُوَ عَدُوُّهُ) ، وَأَمَّا الْعَدَاوَةُ فِي الدِّينِ كَالْمُسْلِمِ يَشْهَدُ عَلَى الْكَافِرِ ، وَالْمُحِقِّ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ يَشْهَدُ عَلَى الْمُبْتَدِعِ ؛ فَلَا تُرَدُّ شَهَادَتُهُ ؛ لِأَنَّ الدِّينَ يَمْنَعُهُ مِنْ ارْتِكَابِ مُحْظُورٍ فِي دِينِهِ .

(وَمَنْ) كُلُّ (مَنْ) قُلْنَا : (لَا تُقْبَلُ) شَهَادَتُهُ (لَهُ) كَعَمُودِي النَّسَبِ ؛ فَإِنَّهَا (تُقْبَلُ

كِتَابُ الشَّهَادَاتِ

عَلَيْهِ) ؛ لِأَنَّهُ لَا تَهْمَةً فِيهَا .

(فَصْلٌ) فِي أَقْسَامِ الْمَشْهُودِ بِهِ

(وَشَرْطٌ فِي) ثُبُوتِ (الزَّانِي) وَاللَّوْاطِ : (أَرْبَعَةُ رِجَالٍ) عُدُولٍ (يَشْهَدُونَ بِهِ) أَيِ الزَّانِي أَوْ اللَّوْاطِ ، وَيَصِفُونَهُ ، (أَوْ) يَشْهَدُونَ (أَنَّهُ) أَيِ الْمَشْهُودِ (أَقْرَبُ بِهِ أَرْبَعًا) .
(و) شَرْطٌ (فِي دَعْوَى فَقْرٍ مِمَّنْ عُرِفَ بِغِنَى : ثَلَاثَةٌ) مِنْ الرِّجَالِ .
(و) شَرْطٌ (فِي قَوْدٍ وَإِعْسَارٍ وَمُوجِبٍ تَغْزِيرٍ أَوْ حَدٍّ ، وَنِكَاحٍ وَنَحْوِهِ ، وَمِمَّا لَيْسَ مَالًا ، وَلَا يُقْصَدُ بِهِ الْمَالُ ، وَيَطَّلِعُ عَلَيْهِ الرِّجَالُ غَالِبًا) كَشُرْبِ خَمْرٍ : (رَجُلَانِ) .

(و) شَرْطٌ (فِي) ثُبُوتِ (مَالٍ ، وَمَا يُقْصَدُ بِهِ) أَيِ الْمَالِ ؛ كَبَيْعٍ وَقَرْضٍ وَرَهْنٍ وَإِجَارَةٍ وَنَحْوِهَا : (رَجُلَانِ ، أَوْ رَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ ، أَوْ رَجُلٌ وَبَيِّمٌ الْمُدَّعِي) .
(و) شَرْطٌ (فِي دَاءٍ دَائِيَةٍ وَمُوضِحَةٍ وَنَحْوِهَا : قَوْلُ اثْنَيْنِ ، وَمَعَ عُدُولٍ وَاحِدٍ) .
(وَمَا لَا يَطَّلِعُ عَلَيْهِ الرِّجَالُ غَالِبًا ؛ كَغَيْبِ نِسَاءٍ تَحْتَ ثِيَابٍ ، وَرَضَاعٍ ، وَاسْتِهْلَالٍ ، وَجِرَاحَةٍ ، وَنَحْوِهَا فِي حَتَمٍ وَعُرْسٍ) مِمَّا لَا يَحْضُرُهُ رَجَالٌ ، يُشْتَرَطُ فِيهِ : (امْرَأَةٌ عَدْلٌ ، أَوْ رَجُلٌ عَدْلٌ) .

(فَصْلٌ) فِي الشَّهَادَةِ عَلَى الشَّهَادَةِ

(وَتَقْبَلُ الشَّهَادَةُ عَلَى الشَّهَادَةِ فِي كُلِّ مَا يُقْبَلُ فِيهِ كِتَابُ الْقَاضِي إِلَى الْقَاضِي) ، وَهُوَ حُقُوقُ الْإِدْمِيَيْنِ دُونَ حُقُوقِ اللَّهِ تَعَالَى ؛ لِأَنَّ الْحُدُودَ مَبْنَاهَا عَلَى السِّرِّ وَالذَّرِّ بِالشُّبُهَاتِ .

(وَشَرْطٌ) فِي قَبُولِ الشَّهَادَةِ عَلَى الشَّهَادَةِ سَبْعَةُ شُرُوطٍ :

كِتَابُ الشَّهَادَاتِ

أَحَدَهَا : (تَعَذَّرُ) شَهَادَةٌ (شُهُودُ أَصْلٍ بِمَوْتٍ ، أَوْ بِمَرَضٍ ، أَوْ غَيْبَةٍ مَسَافَةٍ قَصْرٍ ، أَوْ خَوْفٍ مِنْ سُلْطَانٍ أَوْ غَيْرِهِ) .

وَالثَّانِي : دَوَامُ تَعَذُّرِ شُهُودِ الْأَصْلِ إِلَى صُدُورِ الْحُكْمِ ، فَمَتَى أَمَكَنْتَ شَهَادَتَهُمْ قَبْلَ الْحُكْمِ ؛ وَقَفَ عَلَى سَمَاعِهَا .

(و) الثَّالِثُ : (دَوَامُ عَدَالَتِهِمَا) أَيُّ شَاهِدِي الْأَصْلِ وَالْفَرْعِ إِلَى صُدُورِ الْحُكْمِ ، فَمَتَى حَدَثَ مِنْ أَحَدِهِمَا مَا يَمْنَعُ قَبُولَهُ : وَقَفَ .

(و) الرَّابِعُ : (اسْتِرْعَاءُ) شَاهِدٍ (أَصْلٍ لـ) شَاهِدٍ (فَرْعٍ أَوْ) اسْتِرْعَاءُ شَاهِدٍ أَصْلٍ (لِغَيْرِهِ) أَيُّ غَيْرِ الْفَرْعِ (وَهُوَ) أَيُّ الْفَرْعِ (يَسْمَعُ) اسْتِرْعَاءُ الْأَصْلِ لِغَيْرِهِ ، (فَيَقُولُ) شَاهِدُ الْأَصْلِ لِمَنْ يَسْتَرْعِيهِ : «أَشْهَدُ أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّ فُلَانًا بَنَ فُلَانًا أَشْهَدُنِي عَلَى نَفْسِهِ ، أَوْ أَقَرَّ عِنْدِي بِكَذَا وَخَوِّهِ» ، أَوْ يَسْمَعُهُ) أَيُّ يَسْمَعُ الْفَرْعُ الْأَصْلَ (يَشْهَدُ عِنْدَ حَاكِمٍ ، أَوْ) يَسْمَعُهُ (يَعْزُوهَا) الْأَصْلُ (إِلَى سَبَبٍ كَبِيرٍ وَقَرِضٍ) وَإِجَارَةٍ وَخَوِّهِ ، فَلَهُ أَنْ يَشْهَدَ عَلَى شَهَادَتِهِ ؛ لِأَنَّ هَذَا كَاسْتِرْعَاءٍ .

(و) الْخَامِسُ : (تَأْدِيَةُ) شَاهِدٍ (فَرْعٍ بِصِفَةٍ تَحْمِلُهَا) ، وَإِلَّا لَمْ يُحْكَمْ بِهَا .

(و) السَّادِسُ : (تَعْيِينُهُ) أَيُّ تَعْيِينُ شَاهِدٍ فَرْعٍ (لِلْأَصْلِ) .

(و) السَّابِعُ : (ثُبُوتُ عَدَالَةِ الْجَمِيعِ) ؛ أَيُّ شُهُودِ الْأَصْلِ وَالْفَرْعِ ؛ لِأَنَّهُمَا شَهَادَتَانِ ، فَلَا يُحْكَمُ بِهِمَا دُونَ عَدَالَةِ الشُّهُودِ .

(وَأِنْ رَجَعَ شُهُودُ مَالٍ قَبْلَ حُكْمٍ) لِحَاكِمٍ : (لَمْ يُحْكَمْ ، وَبَعْدَهُ : لَمْ يُنْقَضْ) أَيُّ الْحُكْمِ ؛ لِتَمَامِهِ ، وَوَجَبَ الْمَشْهُودُ بِهِ لِلْمَشْهُودِ لَهُ ، (وَضَمِنُوا) أَيُّ ضَمِنَ الرَّاجِعُونَ بَدَلَ الْمَالِ الَّذِي شَهِدُوا بِهِ ؛ قَائِمًا كَانَ أَوْ تَالِفًا ؛ لِأَنَّهُمْ أَخْرَجُوهُ مِنْ يَدِ مَالِكِهِ بِغَيْرِ حَقٍّ .

كِتَابُ الشَّهَادَاتِ

(وَإِنْ بَانَ خَطَأُ مُفْتٍ أَوْ قَاضٍ فِي إِتْلَافٍ لِمُخَالَفَةِ قَاطِعٍ : ضَمِينًا) أَيِ الْمُفْتِي
وَالْقَاضِي مَا أُتْلِفَ بِسَبَبِ خَطْئِهِمَا .

كِتَابُ الْإِقْرَارِ



(كِتَابُ الْإِقْرَارِ)

الْإِقْرَارُ : الْاعْتِرَافُ بِالْحَقِّ ؛ مَا خُذَ مِنَ الْمَقْرَرِّ وَهُوَ الْمَكَانُ ؛ كَأَنَّ الْمُقَرَّرَ يَجْعَلُ الْحَقَّ فِي مَوْضِعِهِ .

وَلَا (يَصَحُّ) الْإِقْرَارُ إِلَّا (مِنْ مُكَلَّفٍ مُخْتَارٍ ، بِلَفْظٍ ، أَوْ كِتَابَةٍ ، أَوْ إِشَارَةٍ مِنْ أَخْرَسٍ) ، وَ(لَا) يَصَحُّ الْإِقْرَارُ (عَلَى الْغَيْرِ إِلَّا مِنْ وَكِيلٍ) بِهِ إِذَا أَقَرَّ عَلَى مُوَكَّلِهِ فِيمَا وَكَّلَ فِيهِ ، (وَ) إِلَّا مِنْ (وَلِيٍّ) عَلَى مُوَلَّيِهِ ، (وَ) إِلَّا مِنْ (وَارِثٍ) عَلَى مُورِثِهِ .
(وَيَصَحُّ) الْإِقْرَارُ أَيْضًا (مِنْ مَرِيضٍ مَرَضَ الْمَوْتِ) ، وَ(لَا) يَصَحُّ إِقْرَارُ مَرِيضٍ مَرَضَ الْمَوْتِ (لِوَارِثٍ إِلَّا بَيِّنَةً أَوْ إِجَازَةً ، وَلَوْ صَارَ) الْوَارِثُ الْمُقَرَّرُ لَهُ (عِنْدَ الْمَوْتِ أَجَنَبِيًّا) .

(وَ) عَلَى هَذَا (يَصَحُّ) الْإِقْرَارُ (لِلْأَجَنَبِيِّ وَلَوْ صَارَ عِنْدَ الْمَوْتِ وَارِثًا) ؛ لِمَا سَبَقَ ؛ فَمَنْ أَقَرَّ لِأَخِيهِ ، فَحَدَّثَ لَهُ ابْنٌ ، أَوْ قَامَ بِهِ مَانِعٌ : لَمْ يَصَحَّ إِقْرَارُهُ ، وَإِنْ أَقَرَّ لَهُ وَلِمْقَرَّرِ ابْنٌ فَمَاتَ الْابْنُ قَبْلَ الْمُقَرَّرِ : صَحَّ الْإِقْرَارُ لِمَا تَقَدَّمَ .

(وَإِعْطَاءٌ كَالْإِقْرَارِ) ، فَلَوْ أَعْطَاهُ - وَهُوَ غَيْرُ وَارِثٍ - : صَحَّ الْإِعْطَاءُ وَإِنْ صَارَ عِنْدَ الْمَوْتِ وَارِثًا ؛ لِعَدَمِ التُّهْمَةِ إِذْ ذَاكَ - ذَكَرَ هَذِهِ فِي «التَّرْغِيبِ» وَوَافَقَهُ الْحَجَّاءُ عَلَىهَا ، وَالصَّحِيحُ : أَنَّ الْعِبْرَةَ فِي الْعَطِيَّةِ بِحَالَةِ الْمَوْتِ كَالْوَصِيَّةِ ، عَكْسُهُ الْإِقْرَارُ ، فَيَقِفُ عَلَى إِجَازَةِ الْوَرِثَةِ - .

(وَإِنْ أَقَرَّتْ) أَيُّ امْرَأَةٍ (أَوْ وَلِيِّهَا بِنِكَاحٍ) عَلَى نَفْسِهَا (لَمْ يَدَّعِهِ) أَيُّ التَّنَاحِ (اثنانٍ : قُبَل) إِقْرَارُهَا ؛ لِأَنَّهُ حَقٌّ عَلَيْهَا ، وَلَا تُّهْمَةٌ فِيهِ .

كِتَابُ الْإِقْرَارِ

(وَيُقْبَلُ إِقْرَارُ صَبِيِّ لَهُ عَشْرٌ) مِنَ السِّنِينَ (أَنَّهُ بَلَغَ بِاخْتِلَامٍ) ، وَمِثْلُهُ جَارِيَةٌ لَهَا تِسْعُ سِنِينَ .

(وَمَنْ ادَّعَى عَلَيْهِ بِشَيْءٍ ، فَقَالَ) فِي جَوَابِهِ : («نَعَمْ» ، أَوْ) قَالَ : («بَلَى» ، وَخَوَّهْمَا) كَ : «صَدَقْتَ» ، أَوْ «أَجَلَ» ، (أَوْ «اتَّزَنَهُ» ، أَوْ «خَذَهُ» : فَقَدْ أَقَرَّ ، لَا) إِنْ قَالَ : («خُذْ» ، أَوْ «اتَّزِنْ» وَخَوَّهْ ، وَلَا يَضُرُّ الْإِنْسَاءُ فِيهِ) .
(وَ) لَوْ قَالَ : («لَهُ عَلَيَّ أَلْفٌ لَا يَلْزُمُنِي» ، أَوْ) «لَهُ عَلَيَّ أَلْفٌ (ثَمَنُ خَمْرِ) وَخَوَّهْ : يَلْزُمُهُ الْأَلْفُ) .

(وَ) إِنْ قَالَ : («لَهُ) عَلَيَّ أَلْفٌ قَضَيْتُهُ أَوْ بَرِّتُ مِنْهُ» ، (أَوْ) قَالَ : («كَانَ عَلَيَّ أَلْفٌ قَضَيْتُهُ أَوْ بَرِّتُ مِنْهُ» : فَ) هُوَ مُنْكَرٌ ، وَالْقَوْلُ (قَوْلُهُ) بِبَيِّنَةٍ مَا لَمْ يَثْبُتْ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَيُعْمَلُ بِهَا ، (وَإِنْ ثَبَتَ بَيِّنَةٌ أَوْ عَزَاهُ لِسَبَبٍ : فَلَا ، وَإِنْ) أَقَرَّ لَهُ بِالْأَلْفِ وَ(أَنْكَرَ سَبَبَ الْحَقِّ) الْمُوجِبَ لِلْأَلْفِ ، (ثُمَّ ادَّعَى الدَّفْعَ بِبَيِّنَةٍ : لَمْ يُقْبَلْ) .
(وَمَنْ أَقَرَّ بِقَبْضٍ أَوْ إِقْبَاضٍ أَوْ هِبَةٍ وَخَوَّهِنَّ ، ثُمَّ أَنْكَرَ) الْمُقَرَّ ، (وَلَمْ يَحْدِثْ إِقْرَارَهُ) الصَّادِرَ مِنْهُ بِالْقَبْضِ أَوْ الْإِقْبَاضِ ، (وَلَا بَيِّنَةً) تَشْهَدُ بِذَلِكَ ، (وَسَأَلَ) إِخْلَافَ خَصْمِهِ عَلَى ذَلِكَ : (لَزِمَهُ) .

(وَمَنْ بَاعَ أَوْ وَهَبَ أَوْ أَعْتَقَ ، ثُمَّ أَقَرَّ) الْبَائِعَ أَوْ الْوَاهِبَ أَوْ الْمُعْتِقَ (بِذَلِكَ) الْمَبِيعَ أَوْ الْمَوْهُوبَ أَوْ الْمَعْتُوقَ أَنَّهُ كَانَ (لِغَيْرِهِ : لَمْ يُقْبَلْ) إِقْرَارُهُ عَلَى مُشْتَرٍ أَوْ مُتَّهَبٍ أَوْ عَتِيقٍ ؛ لِأَنَّهُ إِقْرَارٌ عَلَى غَيْرِهِ ، وَتَصَرُّفُهُ نَافِذٌ ، وَلَمْ يَنْفَسِخْ بَيْعٌ وَلَا عَيْزُهُ ، (وَيَغْرَمُهُ) أَيُّ بَدَلٍ مَا أَقَرَّ بِهِ (لِلْمُقَرَّرِ لَهُ) .

(وَإِنْ قَالَ : لَمْ يَكُنْ) مَا بَعْتُهُ وَخَوَّهْ (مِلْكِي) حِينَ الْبَيْعِ وَخَوَّهْ ، (ثُمَّ مَلَكَتُهُ بَعْدُ : قُبِلَ) قَوْلُهُ (بِبَيِّنَةٍ مَا لَمْ يُكَذِّبْهَا) أَيُّ الْبَيِّنَةِ (بِخَوٍّ : قَبَضْتُ ثَمَنَ مِلْكِي) .

كِتَابُ الْإِقْرَارِ

(وَلَا يُقْبَلُ رُجُوعُ مُقَرَّرٍ) عَنْ إِقْرَارِهِ (إِلَّا فِي حَدِّ اللَّهِ) تَعَالَى .
(وَإِنْ) أَقَرَّ بِمُجْمَلٍ ، وَهُوَ مَا احْتَمَلَ أَمْرَيْنِ فَأَكْثَرَ عَلَى السَّوَاءِ ، فَ (قَالَ : «لَهُ
عَلَيَّ شَيْءٌ» ، أَوْ كَذًا ، أَوْ مَالٌ عَظِيمٌ وَنَحْوُهُ ، وَأَبَى تَفْسِيرُهُ : حُبْسٌ حَتَّى يُفَسِّرَهُ ،
وَيُقْبَلَ) تَفْسِيرُهُ (بِأَقَلِّ مَالٍ) ؛ لِأَنَّ الشَّيْءَ يَصْدُقُ عَلَيْهِ أَقَلُّ مَالٍ ، (وَ) يُقْبَلُ تَفْسِيرُهُ
(بِكَلْبٍ مُبَاجٍ) كَكَلْبِ صَيْدٍ ، وَ(لَا) يُقْبَلُ تَفْسِيرُهُ (بِمَيْتَةٍ ، أَوْ خَمْرِ ، أَوْ قِشْرِ جَوْزَةٍ
وَنَحْوِهِ) ؛ كَحَبَّةِ بُرٍّ أَوْ شَعِيرٍ ؛ لِمُخَالَفَتِهِ لِمُقْتَضَى الظَّاهِرِ .
(وَ) إِنْ قَالَ : (لَهُ) عِنْدِي (تَمَرٌّ فِي جِرَابٍ ، أَوْ) لَهُ عِنْدِي (سِكِّينٌ فِي قِرَابٍ ، أَوْ
فَصٌّ فِي خَاتِمٍ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ : يَلْزَمُهُ الْأَوَّلُ) فَقَطْ .
(وَإِقْرَارُ بِشَجَرٍ لَيْسَ إِقْرَارًا بِأَرْضِهِ) ، فَلَا يَمْلِكُ غَرْسَ مَكَانِهَا لَوْ ذَهَبَتْ ، وَلَا
أُجْرَةَ مَا بَقِيَتْ ، وَثَمَرْتُهَا لِمُقَرَّرٍ لَهُ .
(وَ) إِقْرَارُ (بِأَمَةٍ لَيْسَ إِقْرَارًا بِحَمْلِهَا) ؛ لِأَنَّهُ ظَاهِرُ اللَّفْظِ وَمُوَافَقَةٌ لِلْأَصْلِ .
(وَ) إِقْرَارُ (بِبُسْتَانٍ يَشْمَلُ أَشْجَارَهُ) أَيِ الْبُسْتَانِ .
(وَإِنْ) اتَّفَقَ اثْنَانِ عَلَى عَقْدٍ وَ(ادَّعَى أَحَدُهُمَا صِحَّةَ الْعَقْدِ ، وَ) ادَّعَى (الْآخَرُ
فَسَادَهُ فَ) الْقَوْلُ (قَوْلُ مُدَّعِي الصَّحَّةِ) بِبَيِّنَةٍ ؛ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ .

دَلِيلُ الْكِتَابِ

٥	تَوَاطُّعُ.....
٧	كِتَابُ الطَّهَّارَةِ.....
٧	بَابُ الْمِيَاهِ.....
٨	فَصْلٌ فِي الْآيَةِ.....
٩	فَصْلٌ فِي الْاسْتِنْجَاءِ.....
١١	فَصْلٌ فِي السَّوَالِكِ وَسُنَنِ الْفِطْرَةِ.....
١٢	فَصْلٌ فِي فُرُوضِ الْوُضُوءِ.....
١٣	فَصْلٌ فِي الْمَسْحِ عَلَى الْخَفَّيْنِ.....
١٥	فَصْلٌ فِي نَوَاقِضِ الْوُضُوءِ.....
١٦	فَصْلٌ فِي الْغُسْلِ.....
١٨	فَصْلٌ فِي التَّيَمُّمِ.....
٢٠	فَصْلٌ فِي النَّجَاسَاتِ.....
٢١	فَصْلٌ فِي الْحَيْضِ وَالنِّفَاسِ.....
٢٥	كِتَابُ الصَّلَاةِ.....
٢٥	فَصْلٌ فِي الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ.....
٢٦	فَصْلٌ فِي شُرُوطِ صِحَّةِ الصَّلَاةِ.....
٣٠	بَابُ صِفَةِ الصَّلَاةِ.....
٣٦	فَصْلٌ فِي أَرْكَانِ الصَّلَاةِ وَوَاجِبَاتِهَا وَسُنَنِهَا.....

٣٧	فَصْلٌ فِي سُجُودِ السَّهْرِ
٣٩	فَصْلٌ فِي صَلَاةِ التَّطَوُّعِ وَأَوْقَاتِ النَّهْيِ
٤١	فَصْلٌ فِي صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ
٤٣	فَصْلٌ فِي إِمَامَةِ الصَّلَاةِ ، وَأَعْدَادِ تَرْكِ الْجُمُعَةِ وَالْجَمَاعَةِ
٤٥	فَصْلٌ فِي صَلَاةِ أَهْلِ الْأَعْدَارِ
٤٦	فَصْلٌ فِي قَصْرِ الصَّلَاةِ فِي السَّفَرِ ، وَالْجَمْعِ ، وَصَلَاةِ الْخَوْفِ
٤٧	فَصْلٌ فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ
٥٠	فَصْلٌ فِي صَلَاةِ الْعِيدَيْنِ
٥٢	فَصْلٌ فِي صَلَاةِ الْكُسُوفِ وَالْاِسْتِسْقَاءِ
٥٥	كِتَابُ الْجَنَائِزِ
٥٦	فَصْلٌ فِي غَسْلِ الْمَيِّتِ وَدَفْنِهِ
٥٨	فَصْلٌ فِي صَلَاةِ الْجَنَازَةِ ، وَحَمْلِ الْمَيِّتِ وَدَفْنِهِ
٦١	كِتَابُ الزَّكَاةِ
٦٢	فَصْلٌ فِي زَكَاةِ الْخَارِجِ مِنَ الْأَرْضِ
٦٣	فَصْلٌ فِي زَكَاةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ
٦٤	فَصْلٌ فِي زَكَاةِ الْفِطْرِ
٦٥	فَصْلٌ فِي إِخْرَاجِ الزَّكَاةِ وَدَفْعِهَا
٦٧	كِتَابُ الصَّيَامِ
٦٨	فَصْلٌ فِي الْمُفْطَرَاتِ
٦٩	فَصْلٌ فِي صَوْمِ التَّطَوُّعِ
٧٠	فَصْلٌ فِي الْاِعْتِكَافِ

٧٣	كِتَابُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ
٧٥	فَصْلٌ فِي الْمَوَاقِيتِ وَمَحْظُورَاتِ الْإِحْرَامِ
٧٧	فَصْلٌ فِي الْفِدْيَةِ
٧٨	بَابُ دُخُولِ مَكَّةَ
٧٩	فَصْلٌ فِي صِفَةِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ
٨١	فَصْلٌ فِي الْأَرْكَانِ وَالْوَاجِبَاتِ لِلْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ، وَالْفَوَاتِ ، وَالْإِحْصَارِ
٨٢	فَصْلٌ فِي الْمُهْدِيِّ وَالْأُضْحِيَّةِ وَالْعَقِيقَةِ
٨٥	كِتَابُ الْجِهَادِ
٨٦	فَصْلٌ فِي عَقْدِ الذِّمَّةِ
٨٩	كِتَابُ الْبَيْعِ وَسَائِرِ الْمَعَامَلَاتِ
٩٠	فَصْلٌ فِي الشُّرُوطِ فِي الْبَيْعِ
٩١	فَصْلٌ فِي الْخِيَارِ
٩٣	فَصْلٌ فِي التَّصَرُّفِ فِي الْمَبِيعِ ، وَقَبْضِهِ
٩٤	فَصْلٌ فِي الرِّبَا وَالصَّرْفِ
٩٥	فَصْلٌ فِي بَيْعِ الْأَصُولِ وَالْتِمَارِ
٩٧	فَصْلٌ فِي السَّلَمِ
٩٨	فَصْلٌ فِي الْقَرْضِ
٩٩	فَصْلٌ فِي الرَّهْنِ
١٠٠	فَصْلٌ فِي الضَّمانِ ، وَالْكَفَالَةِ ، وَالْحَوَالَةِ
١٠١	فَصْلٌ فِي الصُّلْحِ
١٠٣	فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الْجَوَارِ

١٠٤	فَصْلٌ فِي الْحَجْرِ
١٠٥	فَصْلٌ فِي الْمَحْجُورِ عَلَيْهِ
١٠٧	فَصْلٌ فِي الْوَكَالَةِ
١٠٩	فَصْلٌ فِي الشَّرِكَةِ
١١٠	فَصْلٌ فِي الْمُسَاقَاةِ
١١١	فَصْلٌ فِي الْإِجَارَةِ
١١٣	فَصْلٌ فِي لُزُومِ عَقْدِ الْإِجَارَةِ
١١٤	فَصْلٌ فِي الْمُسَابَقَةِ
١١٥	فَصْلٌ فِي الْعَارِيَةِ
١١٦	فَصْلٌ فِي الْغَضَبِ
١١٧	فَصْلٌ فِي صَمَانِ الْمَغْضُوبِ
١١٨	فَصْلٌ فِي الشُّفْعَةِ
١١٩	فَصْلٌ فِي الْوَدِيعَةِ
١٢٠	فَصْلٌ فِي إِحْيَاءِ الْمَوَاتِ
١٢١	فَصْلٌ فِي الْجَعَالَةِ
١٢١	فَصْلٌ فِي اللَّقْطَةِ وَاللَّقِيطِ
١٢٣	فَصْلٌ فِي الْوَقْفِ
١٢٥	فَصْلٌ فِي الْهَبَةِ وَالْعَطِيَّةِ
١٢٩	كِتَابُ الْوَصَايَا
١٣١	فَصْلٌ فِي الْمُوصَى إِلَيْهِ
١٣٣	كِتَابُ الْفَرَائِضِ

١٣٥	فَصْلٌ فِي مِيرَاثِ الْجَدِّ وَالْإِخْوَةِ
١٣٦	فَصْلٌ فِي الْحَجَبِ
١٣٧	فَصْلٌ فِي الْعَصَبَاتِ
١٣٨	فَصْلٌ فِي أَصُولِ الْمَسَائِلِ ، وَالْعَوْلِ ، وَالرَّدِّ ، وَقِسْمَةِ التَّرِكَاتِ
١٤١	فَصْلٌ فِي ذَوِي الْأَرْحَامِ
١٤٢	فَصْلٌ فِي مِيرَاثِ الْحَمْلِ ، وَالْقَاتِلِ ، وَالْمُبْعَضِ
١٤٥	كِتَابُ الْعَتَقِ
١٤٧	كِتَابُ النِّكَاحِ
١٤٨	فَصْلٌ فِي أَرْكَانِ النِّكَاحِ وَشُرُوطِهِ
١٥١	فَصْلٌ فِي الْمُحَرَّمَاتِ فِي النِّكَاحِ
١٥٢	فَصْلٌ فِي الشُّرُوطِ فِي النِّكَاحِ
١٥٤	فَصْلٌ فِي الْعُيُوبِ فِي النِّكَاحِ ، وَنِكَاحِ الْكُفَّارِ
١٥٥	بَابُ الصَّدَاقِ
١٥٧	فَصْلٌ فِي وَلِيمَةِ الْعُرْسِ
١٥٨	فَصْلٌ فِي عِشْرَةِ النِّسَاءِ
١٦١	بَابُ الْخُلْعِ
١٦٣	كِتَابُ الطَّلَاقِ
١٦٦	فَصْلٌ فِي تَعْلِيقِ الطَّلَاقِ
١٦٧	فَصْلٌ فِي الرَّجْعَةِ
١٦٨	فَصْلٌ فِي الْإِبْلَاءِ
١٦٩	فَصْلٌ فِي الظَّهَارِ

١٧٠	فَصْلٌ فِي اللَّعَانِ
١٧١	بَابُ الْعِدَدِ
١٧٥	فَصْلٌ فِي الرَّضَاعِ
١٧٦	بَابُ النَّفَقَاتِ
١٧٨	فَصْلٌ فِي نَفَقَةِ الْأَقَارِبِ وَالْمَالِكِ وَالْبَهَائِمِ
١٨٠	فَصْلٌ فِي الْحَصَانَةِ
١٨٣	كِتَابُ الْجَنَائِزِ
١٨٤	فَصْلٌ فِي شُرُوطِ الْقِصَاصِ
١٨٥	فَصْلٌ فِي الْعَفْوِ عَنِ الْقِصَاصِ
١٨٦	فَصْلٌ فِي الدِّيَّاتِ
١٨٧	فَصْلٌ فِي مَقَادِيرِ دِيَّاتِ النَّفْسِ
١٨٩	فَصْلٌ فِي دِيَّةِ الْأَعْضَاءِ وَمَنَافِعِهَا
١٩١	فَصْلٌ فِي الْعَاقِلَةِ ، وَكَفَّارَةِ قَتْلِ الْعَمْدِ ، وَالْقَسَامَةِ
١٩٣	كِتَابُ الْحُدُودِ
١٩٥	فَصْلٌ فِي حَدِّ الْمُسْكِرِ
١٩٥	فَصْلٌ فِي الْقَطْعِ فِي السَّرِقَةِ
١٩٧	فَصْلٌ فِي حَدِّ قُطَاعِ الطَّرِيقِ
١٩٨	فَصْلٌ فِي حُكْمِ الْمُرْتَدِّ
١٩٩	فَصْلٌ فِي الْأَطْعِمَةِ
١٩٩	فَصْلٌ فِي الذَّكَاةِ
٢٠٠	فَصْلٌ فِي الصَّيْدِ

٢٠١	بَابُ الْإِيمَانِ
٢٠٢	فَصْلٌ فِي يَمِينٍ مِنْ حَرَمٍ حَلَالًا ، وَفِيمَا يُكْفَرُ بِهِ ، وَالنِّيَّةِ فِي الْيَمِينِ
٢٠٣	فَصْلٌ فِي النَّذْرِ
٢٠٥	كِتَابُ الْقَضَاءِ
٢٠٧	فَصْلٌ فِي طَرِيقِ الْحُكْمِ وَصِفَتِهِ ، وَكِتَابِ الْقَاضِي إِلَى الْقَاضِي
٢٠٩	فَصْلٌ فِي الْقِسْمَةِ
٢١٣	كِتَابُ الشَّهَادَاتِ
٢١٥	فَصْلٌ فِي أَقْسَامِ الْمَشْهُودِ بِهِ
٢١٥	فَصْلٌ فِي الشَّهَادَةِ عَلَى الشَّهَادَةِ
٢١٩	كِتَابُ الْإِقْرَارِ
٢٢٣	دَلِيلُ الْكِتَابِ